المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي

المجلد السابع

الإصدار التاسع والسبعون

تاريخ النشر: 5 نوفمبر 2025م

ISSN: 2706-6495

ISSN: 2706-6495

الإهداء

إنه لمن دواعي سرورنا وامتياز كبير أن نقدم الإصدار التاسع والسبعون من المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي لجميع الباحثين والدكاترة المنشورة بحوثهم في العدد، كما نوجه كلمة الشكر والتقدير الى لجميع المساهمين والداعمين للمجلة الأكاديمية والمشاركين في إنتاج هذا الصرح العلمي والمعرفي.

المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي

منارة البحث العلمي

ISSN: 2706-6495

المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي

مجلة علمية دولية محكمة، تصدر المجلة دورياً كل شهر

الإصدار التاسع والسبعون كاملاً | 5 نوفمبر 2025م

Doi: doi.org/10.52132/Ajrsp/v7.79

Email: editor@ajrsp.com

رئيس التحرير:

أ.د. ختام أحمد النجدي

الهيئة الاستشارية:

أ.د. عبد الحكيم أحمد سر الختم جيني

أ.د. رياض سعيد علي المطيري

أعضاء هيئة التحرير:

أ.د. خالد محمد عبد الفتاح أبو شعيرة

أ.د/ عـذاب العزيز الهاشمي

أ.د. خالد إبراهيم خليل ابو القمصان

د. عبدالرازق وهبه سيد أحمد

أ.د. عبد الفتاح حسين

أعضاء لجنة التحكيم:

د. بسمة مرتضى محمد فودة

د. نوال حسين صديق

د. فاطمة مفلح العبداللات

د. أسامة عبد الوهاب محمد إبراهيم

د. وصفي ياسين عباس

د. أبو عبيدة طه جبريل علي

د. بدرالدين براحلية

ISSN: 2706-6495

قائمة الأبحاث المنشورة:

No	عنوان البحث	اسم الباحث	الدولة	التخصص	رقم الصفحة
1	دور الألعاب الإلكترونية في تنمية التفكير الإبداعي لدى الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة (دراسة مرجعية)	الباحثة/ ريم علي محمد آل هواش، الباحثة/ دلال سعد عطا الله السلمي	المملكة العربية السعودية	التربية في رياض الأطفال	44 - 5
2	العلاقة الديناميكية بين أداء ريادة الأعمال والتنمية الاقتصادية في دول مجلس التعاون الخليجي: تحليل قياسي باستخدام منهجية (Panel ARDL)	الباحثة/ رانية أنور الزارع، الدكتور/ رشدي الفقي	المملكة العربية السعودية	علم النفس	70 - 45
3	برنامج مقترح قائم على أنشطة ما بعد القصة لتنمية مهارات التفكير الناقد لدى أطفال الطفولة المبكرة (قصة وفكرة)	الباحثة/ رذاذ جميل سلطان، الدكتورة/ آمنة عبد العزيز أبا الخيل	المملكة العربية السعودية	علم النفس	97- 71
4	أبعاد التربية على المواطنة في محتوى الصحف العُمانية: دراسة تحليلية لصحف (عُمان، الوطن، الشبيبة، الرؤية)	الدكتور/ علي بن سليمان بن طالب الشعيلي	سلطنة عُمان	الفلسفة	138- 98
5	دور المرأة في الحياة الاجتماعية في بغداد في العصر العباسي الأول (132-232هـ/ 750-847م)	الباحثة/ سمر حامد عون الصبحي، الدكتور/ محمد قايد حسن الوجيه	المملكة العربية السعودية	التاريخ الإسلامي	152- 139
6	منهجية الربع: إطار استشرافي سعودي مبتكر لاستكشاف المسارات المستقبلية في ظل عدم اليقين	الدكتور/ أحمد بن محمد بن عبدالرحمن المنصور	المملكة العربية السعودية	استشراف المستقبل	175- 153
7	التحكم في الوصول إلى البيانات مع الحفاظ على الخصوصية في شبكات المدن الذكية باستخدام التعلم الآلي	الباحثة/ أسماء سليمان إبراهيم الشدوخي، الدكتور/ طارق سعد المريزيق	المملكة العربية السعودية	الذكاء الاصطناعي	196- 176

ISSN: 2706-6495

دور الألعاب الإلكترونية في تنمية التفكير الإبداعي لدى الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة (دراسة مرجعية)

The role of electronic games in developing creative thinking in children in early childhood: A Review Study

إعداد:

الباحثة/ ريم علي محمد آل هواش

بكالوريوس التربية في رياض الأطفال، جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل، المملكة العربية السعودية.

Email: earlyyearchild2244@hotmail.com

الباحثة/ دلال سعد عطاالله السلمي

بكالوريوس التربية في رياض الأطفال، جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل، المملكة العربية السعودية.

Email: Dalal.Alsulami25@hotmail.com

الملخص:

تهدف هذه الدراسة المرجعية إلى التعرف على دور الألعاب الإلكترونية في تنمية التفكير الإبداعي لدى الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة، وبناءً على ذلك تم حصر أبرز الدراسات العربية والأجنبية التي ترتبط بمتغيرات الدراسة، حيث قمنا بعرض الدراسات المرتبطة بكل محور بشكلٍ منفصل، ومن ثم تمت مناقشة نتائجها بشكلٍ مفصل، وتم تمثيل تلك النتائج على شكل رسوم بيانية توضيحية، وتبعًا لذلك توصلنا لمجموعة من الاستنتاجات منها: للألعاب الإلكترونية دور في تنمية مهارات التفكير الإبداعي في مرحلة الطفولة المبكرة، كالطلاقة والمرونة، والأصالة، بالإضافة إلى أن للألعاب الإلكترونية دور في تنمية مهارة حل المشكلات لدى الصغار، وعلاوةً على ما سبق تم التوصل إلى أن التفكير الإبداعي يتأثر إيجابيًا بكل ما يُقدم للطفل من أنشطة فنية وبرامج واستراتيجيات تعليمية، وهذا يعكس أهمية دور المعلمة، والفرصة التي تمتلكها للتأثير على نمو التفكير الإبداعي لدى الصغار، وذلك اعتمادًا على الطرق والأساليب والاستراتيجيات التي تستخدمها، وعليه تلعب جودة البيئة في المنزل والروضة دورًا مهمًا وكبيرًا في تحفيز التفكير الإبداعي، ومع هذا فإن ممارسة الأطفال للألعاب الإلكترونية بشكل مفرط يؤدي إلى القلق والاكتئاب والعزلة الاجتماعية، ويؤثر سلبًا على كلاً من الجوانب اللغوية والحركية، وفي ظل تلك النتائج قامت الباحثتان بتقديم مجموعة من التوصيات التي ستسهم في توظيف الألعاب الإلكترونية بشكل فعال وفق ضوابط تعين على تحقيق الاستفادة القصوى منها في رياض الأطفال.

الكلمات المفتاحية: الألعاب الإلكتروني، التفكير الإبداعي، الطلاقة، الطفولة المبكرة، الأثار الإيجابية والسلبية.

ISSN: 2706-6495

The role of electronic games in developing creative thinking in children in early childhood (A Review Study)

Prepared by researchers:

Reem Ali Mohammed Al-hawwash

Bachelor of Education in Kindergarten, Imam Abdulrahman bin Faisal University, Kingdom of Saudi Arabia.

Dalal Saad Atallah Al-Sulami

Bachelor of Education in Kindergarten, Imam Abdulrahman bin Faisal University, Kingdom of Saudi Arabia.

Abstract:

This reference study aims to identify the role of electronic games in developing creative thinking in early childhood, Accordingly, the most prominent Arab and foreign studies related to the study variables were reviewed. The studies related to each axis were presented separately, followed by a detailed discussion of their results. These results were illustrated using explanatory charts. Based on this, a set of conclusions was reached, including the following: Electronic games have a role in developing creative thinking skills in early childhood, such as fluency, flexibility, and originality. In addition, electronic games play a role in developing problem-solving skills in children. In addition to the above, it has been concluded that creative thinking is positively affected by all the artistic activities, programs and educational strategies offered to the child. This reflects the importance of the role of the teacher, and the opportunity she has to influence the growth of creative thinking among children, depending on the methods, methods and strategies you use. Therefore, the quality of the environment at home and kindergarten plays an important and a major role in stimulating creative thinking. However, children's excessive practice of electronic games leads to anxiety, depression and social isolation, and negatively affects both the linguistic and motor aspects. In light of these results, the researchers made a set of recommendations that will contribute to employing electronic games effectively according to controls that help to make the most of them in kindergarten.

Keywords: electronic games, creative thinking, fluency, early childhood, positive and negative effects.

1. المقدمة:

إذا كانت مرحلة الطفولة هي المرحلة التي تُرسى فيها دعائم الشخصية بصفة عامة، فإن مرحلة الطفولة المبكرة تعد من المراحل الأعمق أثرًا في حياة الطفل بصفة خاصة؛ حيث يتأثر الطفل بشكل كبير بالبيئة التي ينشأ فيها، فمن خلال ما يتعامل معه من محفزات أو مؤثرات تُصقل مهارته، وتُبنى معارفه، ويتطور تفكيره، وإذا ما تحدثنا عن تلك المثيرات فهي متنوعة في شكلها، متعددة في كمّها، لكن إذا ما ألقينا الضوء عليها في عصرنا الحالي ستتجلى لنا التكنولوجيا الرقمية وما يتصل بها من أجهزة وبرمجيات، ونعني هنا على وجه التحديد الألعاب الإلكترونية، حيث يعيش العالم اليوم طفرة تكنولوجيَّة هائلة، أدت إلى ظهور الآف التقنيات والحلول الرقمية التي أسهمت بدورها في تحسين جودة الحياة وتقليص المتاعب وتوفير الجهد والوقت، إلى أن وصلوا لإنتاج الألعاب الإلكترونية بهدف الاستمتاع والمرح، بل وأيضًا لتقديم تجربة مختلفة في التعليم، وتتنوع تلك الألعاب ما بين ألعاب الكمبيوتر والألعاب المتوفرة عبر الإنترنت، وأيضًا الألعاب المحمولة في الهواتف والأجهزة اللوحية، بالإضافة لألعاب الفيديو التي تُعرض على التلفاز(بن داوود وبن عزوز، 2022).

ويومًا بعد يوم بات الوصول لهذه الألعاب أكثر سهولة ويُسر، وأكثر متعة وجاذبية، كما أصبحت ضرورة لا غنى عنها للترفيه عن الأطفال وتعليمهم منذ نعومة أظفارهم، كما أشار الكناني (2011) إلى أن اللعب ضروري للشعور بالسرور والارتياح المجرد من أي هدف أو غاية، وذلك يُسهم في تطور القدرات الفكرية وتنمية السمات الكامنة للإبداع والابتكار، والتي تتمثل في عدة مهارات أبرزها: الطلاقة والمرونة والأصالة.

وتنبثق أهمية هذا البحث في كونه يتناول أحد الموضوعات المهمة في الوقت الراهن، والتي تركز على الألعاب الإلكترونية، ودورها في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى أطفال مرحلة الطفولة المبكرة، فالتفكير الإبداعي يعد أحد أبرز الغايات التربوية التي تسعى المجتمعات إلى تحقيقها؛ وذلك لِما تعود به من النفع والفائدة عليها، وقد أكدت أبحاث عديدة على أن الابتكار والإبداع صفة مشتركة بين جميع الأطفال ويمكن تنمية هذه القدرات بمختلف الأنشطة بعد تهيئة المناخ المناسب للطفل نفسيًا واجتماعيًا وبيئيًا (أحمد وآخرون،2014)، ونتيجةً للتطور الرقمي السريع الذي أدى بدوره إلى استحداث ألعاب إلكترونية بمستوى عالٍ من الإثارة والمتعة، مما دفع بالكثير من الأطفال للميل لها والرغبة بقضاء الكثير من الوقت في ممارستها، وقد أشارت دراسة كابيلكوفا (Čábelková et al., 2020) إلى أن قضاء وقت طويل في ممارسة الألعاب الإلكترونية يؤدي إلى انخفاض واضح في مستوى الإبداع العاطفي لدى عينة تراوحت أعمارهم بين 18-60 عامًا، مما يُثير القلق حول تأثير الألعاب الإلكترونية على إبداع الأطفال، ولهذا اخترنا في هذه الورقة العلمية مراجعة الأدبيات السابقة فيما يتعلق بالألعاب الإلكترونية ودورها في تنمية التفكير الإبداعي لدى الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة، نظرًا للحاجة المُلحة لمواكبة الثورة التكنولوجيَّة التي يشهدها العالم، دون إلحاق الضرر بقدرات الأطفال في شتى المجالات، مع الحرص على ما يُسهم بالارتقاء بمهارات التفكير الإبداعي، فاليوم بناء طفل مبدع يعني بناء مستقبل مُشرق.

وبعد اطلاعنا على الدراسات السابقة لاحظنا أن مجموعة من الباحثين منهم العمار (2024)، واكسونغ وآخرون (at Xiong et al.,2022)، تناولوا موضوع دور الألعاب الإلكترونية في تنمية التفكير الإبداعي لدى الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة، وأضاف الحسن وآخرون (Al-Hassan et al.,2025)، وعبد الرحمن وآخرون (2024) متغير مهارة حل المشكلات لدى الأطفال، بينما أضافت عطا الله (2020) أن للألعاب الإلكترونية دور في اكتساب أطفال الرياض مهارات المواطنة الرقمية،

واتفقت معها العرجاني (2023) في ذلك، بينما تناول الحاج (2024)، وصابر (2019)، وفانغ وآخرون (Fang et al., 2022) الآثار السلبية الناجمة عن استخدام الألعاب الإلكترونية لفترة طويلة، والتي ظهرت على الجوانب الحركية والاجتماعية واللغوية، وأضاف الدرمكي (2024) على ما سبق، أن هناك علاقة موجبة بين إدمان الألعاب الإلكترونية والصعوبات في العمليات المعرفية لدى الأطفال، واختلف معهم كلاً من باراكش (Prakash,2022)، وعمر وعتمان (2017) حيث أكدوا على دور تلك الألعاب في التأثير على المهارات المعرفية والتعلم والمهارات الاجتماعية بشكل إيجابي.

إلا أن الدراسة الحالية ستركز على مناقشة أهم النتائج التي توصل إليها معظم الباحثين الذين تناولوا الموضوعات التالية:

إدمان الألعاب الإلكترونية وعلاقته بألعاب الذكاء الاصطناعي لدى أطفال الروضة، وعلاقة ألعاب الفيديو التعليمية بإثراء المهارات الاجتماعية للأطفال المحرومين، بالإضافة للعلاقة بين الألعاب الرقمية وتحسن المهارات المعرفية لدى الصغار، وصولاً إلى مجموعة من الاستنتاجات التي يمكن الاستفادة منها من قِبل المعلمين، والباحثين والمهتمين بالمجال التربوي.

وبهذا تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على دور الألعاب الإلكترونية في تنمية التفكير الإبداعي لدى الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة، هذا وينبثق من الهدف العام الأهداف الفرعية التالية:

- الحصول على مجموعة من الحقائق العلمية المتعلقة بالألعاب ودورها في تنمية التفكير الإبداعي لدى أطفال مرحلة الطفولة المبكرة.
- التوصل لمجموعة من الاستنتاجات التي تفيد المعلمين والمربين في تطبيق الألعاب الإلكترونية لتطوير مهارات التفكير الإبداعي.
- تقديم مجموعة من التوصيات لمقدمي الرعاية التربوية والمختصين.

1.1. منهجية الدراسة:

اعتمدت الدراسة الحالية على المنهج الوصفي التحليلي القائم على مراجعة الأدبيات السابقة ذات الصلة بموضوع الألعاب الإلكترونية ودورها في تنمية التفكير الإبداعي لدى الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة، حيث تم جمع الدراسات من قواعد البيانات العلمية الآتية: (Google Scholar، science direct، دار المنظومة، شمعة)، وذلك من خلال البحث بكلمات مفتاحية محددة مرتبطة بموضوع الدراسة، وتمثلت هذه الكلمات باللغة العربية في: (أطفال ما قبل المدرسة، الطفولة المبكرة، التفكير الإبداعي، الألعاب الإلكترونية)، و باللغة الإنجليزية تمثلت في: (Preschool children، early childhood، electronic game ، creative thinking)، وشملت الدراسة الأبحاث المنشورة خلال الفترة من عام (2017 حتى 2025) باللغتين العربية والإنجليزية، وتم تضمين الدراسات العربية والأجنبية التي استوفت المعايير التالية:

أن تكون محكمة علميًا، أن تتناول دور تلك الألعاب في تنمية التفكير الإبداعي لأطفال المرحلة العمرية من 3-8 سنوات، أن يكون جرى نشرها من عام (2017 حتى 2025)، وفي المقابل تم استبعاد ما يلي: الدراسات غير المحكمة، والأبحاث التي تناولت الفئات السنية الأخرى، واستبعاد الدراسات قبل العام 2017، وبناءً على ذلك، تم جمع (53) دراسة مطابقة لمعايير الاشتمال، جرى تحليلها موضوعيًا لتحديد الاتجاهات الرئيسة.

ISSN: 2706-6495

2. الإطار النظري والخلفية العلمية:

1.2. الإطار النظري:

تعتبر الألعاب الإلكترونية أحد أبرز الوسائل المؤثرة في تكوين شخصية الطفل، إذ أصبحت جزءً لا يتجزأ من حياته اليومية، وبرزت آثارها بشكلٍ واضح على التفكير الإبداعي، والذي يعد من مهارات التفكير التي باتت مطلبًا للنهوض بالمجتمعات وازدهار مستقبلها، وتبعًا لذلك تم تناول كلاً من الألعاب الإلكترونية والتفكير الإبداعي في الإطار النظري على عدة محاور، حيث أنه تم أولاً التعريف بكلا المصطلحين تحت فقرة مصطلحات الدراسة، ثم تم التطرق لأهميتهما البالغة في حياة الطفل، بالإضافة لذكر أنواع تلك الألعاب موضحين مالها من إيجابيات وسلبيات، بالإضافة لطرق حماية الأطفال من مخاطر تلك الألعاب، وتحدثنا عن المعايير الواجب مراعاتها عند اختيار لعبة إلكترونية، ولم ننسى ذكر معوقات تطبيقها في التعليم، وكيف يمكن للمعلمة أن توظفها بالشكل المثالي، كما ألقينا الضوء على مكونات التفكير الإبداعي، ومراحله، ودور المعلمة في تنميته وتطويره ومن ثم ختمنا الإطار النظري بذكر الدور الذي تقوم به الألعاب الإلكترونية في تنمية التفكير الإبداعي لدى الأطفال.

المحور الأول: الألعاب الإلكترونية.

مفهوم الألعاب الإلكترونية:

عرّفت الواعر(2017) الألعاب الإلكترونية بأنها أحد أنواع الألعاب التي تعرض على شاشة التلفاز، و تزود الفرد بالمتعة من خلال التآزر البصري الحركي بين اليد والعين، بينما عرّفها خميس وآخرون (2015) أنها بيئة تعلم إلكترونية تحتوي على مجموعة من الأنشطة المقدمة للأطفال من خلال الكمبيوتر، والتي تمكنهم من التفاعل والتحكم فيها، إما بالاختيار بين شاشات اللعبة أو الانتقال بينها، كما توفر لهم تلميحات متعددة تعمل على جذب اهتمامهم، وزيادة تركيزهم، وإثارة دافعتيهم للوصول إلى الفوز فيها، وذلك من خلال اتباع مجموعة من القواعد أو الخطوات التي تحكم سير اللعبة، وبالتالي تحقيق أهداف تعليمية محددة، كما أشارت قويدر (2012) لتعريف الألعاب الإلكترونية بأنها أنشطة مُسلية تتطلب إعمال العقل للعب بها، وتتمتع بخصائص عدة تتيح للاعب بها فرصة الاشتراك باللعب مع آخرين، أو الانفراد باللعب، كما أنها متوفرة في كافة الأجهزة اللوحية، وأجهزة الحاسب، وأشار النابلسي (2017) للألعاب الإلكترونية بأنها جميع أنواع الألعاب المصممة أو الجاهزة، والتي تكون على هيئات إلكترونية كألعاب الحاسب، وألعاب الفيديو.

أهمية الألعاب الإلكترونية:

تُعد الألعاب الإلكترونية ظاهرة معاصرة ذات أثر مزدوج؛ فهي من جانب تسهم بفاعلية في تنمية مهارات الأطفال، وتوسيع مجالات تفكيرهم، وتعزيز قدراتهم المعرفية والخيالية، فضلًا عن إكسابهم خبرات متنوعة، غير أنها من جانب آخر قد تترك انعكاسات سلبية متعددة على النمو الصحي والنفسي والعقلي والسلوكي للأطفال (مطر، 2016)، وعلى الوجه الآخر فإن الألعاب الإلكترونية التعليمية توفر بيئة خصبة تساعد في تنمية الطفل، وتحفز دافعيته للتعلم، وتجعله متفاعل بشكل ملحوظ مع زملائه في أي موضوع، ويساعد اللعب بكل أنماطه وأساليبه المختلفة الأطفال في اكتشاف العالم من حولهم، واكتساب الكثير من المعلومات والحقائق عن الأشياء والأشخاص في بيئتهم، كما يمكنهم من معرفة الأشكال، والألوان، والأحجام، ومعرفة خصائصها المشتركة، والعلاقات فيما بينها من خلال اللعب، وكل هذا يثري الحياة الفكرية للأطفال، من خلال المعرفة الواسعة بالعالم من حولهم، ويزودهم بالمهارات المعرفية التي تساعد في فهم العالم والتكيف معه (Al-Hileh &Ibrahim,2018).

أنواع الألعاب الإلكترونية:

إن تنوع الأهداف الكامنة خلف تلك الألعاب الإلكترونية جعلها تخرج لنا بالكثير من الأنواع والأشكال، ولكلٍ منها معاييرها الخاصة، وهي تختلف فيما بينها في نوعية المنافسة بين الممارسين للعبة، أو عدد اللاعبين المؤدين لها، وقد أشارت دراسة بهنسي (2021)، إلى (10) تصنيفات لتلك الألعاب تمثلت في:

ألعاب المحاكاة وألعاب الرياضة، ألعاب المبارزة والقتال وألعاب التخفي، ألعاب التشويق وألعاب الألغاز، الألعاب الاستراتيجية وألعاب الأونلاين، ألعاب المنصات وألعاب الأكشن.

بينما أشارت الدراسات الأخرى كدراسة حسن (2013)، ودراسة قهلوز وعرقابي (2020) إلى أن للألعاب الإلكترونية ثلاثة أنواع يمكن تصنيفها كالتالي:

ألعاب الذكاء: وهي تلك الألعاب التي تتطلب من الطفل بذل مجهود عقلي للتعامل معها، واتخاذ القرار المناسب كونها تعتمد على المحاكاة المنطقية، بالإضافة إلى أنها تمكن الطفل من اختيار الحل الأنسب وفق معايير معينة في وقت وجيز.

الألعاب التعليمية: هي الألعاب التي تحقق للطفل رغبته في المتعة، وفي ذات الوقت تكسبه مجموعة كبيرة من المعلومات والمهارات، ويمكن لهذه الألعاب المساهمة في تطوير جوانب معرفية أو مهارية معينة وفقًا للهدف الذي صُنعت من أجله.

ألعاب الإثارة والمتعة: تهدف هذه الألعاب إلى ملء وقت الفراغ والاستمتاع، وتعتبر من أكثر أنواع الألعاب جاذبية وشعبية عند الأطفال، كونها تمتاز بأحداثها السريعة المتواترة، وجودة إخراجها من ناحية الصوت، والصورة، والمؤثرات الحركية.

معايير اختيار الألعاب الإلكترونية:

حتى تحقق الألعاب الإلكترونية الأهداف التي أُستخدمت من أجلها، وجب اختيار تلك الألعاب وفقًا لمعايير عالية ودقيقة، وفي هذا الصدد جاءت دراسة منصور والسطوحي (2023)، ودراسة الدوسري (2022)، بجملة من المعايير التي تندرج في غالبها تحت مظلة الأهداف التربوية، والأهداف الفنية، وسيتم ذكرها تباعًا:

- الأهداف التربوية:

- أن تحقق اللعبة هدف أو أكثر.
- أن يكون التنقل فيها متدرجًا من السهل إلى الصعب متماشيًا مع قدرات الأطفال ومستواهم.
- أن تُصنع على أسس تعكس بدقة المهارة المراد إكسابها للأطفال.

- الأهداف الفنية:

- أن تكون ذات تفاصيل ومثيرات محدودة، تجنبًا لتشتت الطفل.
- أن تكون جاذبة، تتنوع فيها المثيرات كالحركة والصوت، والصور والرسومات.
- أن تكون سهلة الاستخدام في ظل الإمكانيات المتوافرة.
- أن تحتوي على الإثارة والحماس، بالإضافة للتعزيز المستمر؛ وذلك لدفع الطفل على الاستمرار دون ملل.
- أن تكون إرشادات اللعبة وتعليماتها سهلة ومختصرة، ومحددة بوضوح؛ حتى يتسنى للطفل تنفيذها بسهولة لتحقيق الأهداف.

ISSN: 2706-6495

خصائص الألعاب الإلكترونية:

إن للألعاب الإلكترونية العديد من الخصائص التي تجعلها تمتاز عن غيرها من الوسائل التي يمكن استخدامها لإكساب الطفل العديد من المهارات والمفاهيم والأفكار، وفي هذا الإطار جاءت دراسة منصور والسطوحي (2023)، ودراسة المنصور وداغستاني (2016) للتأكيد على وجود مجموعة من الخصائص، ويمكن تقسيمها بالمجمل إلى (7) خصائص كالتالي:

التحدي، والتفاعل، والمنافسة، والأهداف، والقواعد، والقصص المتحركة، والتغذية الراجعة.

ومن خلال ما سبق من دراسات قامت الباحثتان باستخلاص أبرز الخصائص المرتبطة بصنع وإنتاج الألعاب الإلكترونية بما يتماشى مع الدراسة الحالية:

- تزود الطفل بإشارات وتلميحات مرئية ومسموعة، ومكتوبة، لتوجه انتباهه للهدف المراد إكسابه.
- توفر للطفل الحرية للتحكم بها والتنقل بين مستوياتها ومراحلها؛ وذلك لرفع مستوى التفاعل بينهما.
- توفر مجموعة من الإرشادات والخطوات التي تساعد الطفل في السير لتحقيق أهدافه بها.
- وضوح ومنطقية الأهداف التي نرغب في أن يصل لها الطفل.

إيجابيات الألعاب الإلكترونية:

إنَّ الحديث عن الألعاب الرقمية دفعنا لتقصي فوائدها والبحث فيها، وهذا بدوره قادنا للوصول لمجموعة جمَّه من الأمور الإيجابية التي يجب أخذها بعين الاعتبار من أجل تحقيق الاستفادة القصوى، وتحقيق الأهداف المنشودة من تلك الثروة الرقمية، وقد أشارت دراسة بهنسي (2021) إلى بعض من تلك الإيجابيات موضحةً أنها:

• تساعد في تطوير القدرة على اتخاذ القرارات، وذلك لأنها تعتمد على تطوير إستراتيجيات معينة أثناء اللعب، وبالتالي ستمكن الطفل من اتخاذ عدة قرارات بجودة عالية وفي وقت أقل.

• تزيد من الأداء المعرفي والتطور الإدراكي، وذلك لأنها توفر بيئة تفاعلية للطفل تجعله في تحدٍ مستمر لاكتساب خبرات متعددة.

• ملائمة الألعاب الإلكترونية لمختلف المراحل العمرية، مما يجعلها تنتشر بسرعة كبيرة قوية التأثير.

• تمنح تلك الألعاب الطفل الحرية باختيار الوقت الذي يريده والمدة التي يرغبها حتى يحقق الأهداف المرجوة وخاصةً إذا ما كانت تلك الأهداف تعليمية.

• تضيف الألعاب الرقمية روح التحدي، والسعادة والفرح عند اللعب بشكل عام وفي التعليم بشكل خاص، حيث تجعل منها عملية مليئة بالتشويق والحماس، وما سينتج عن ذلك هو تطور المستوى التعليمي خاصةً في تلك المواد العلمية التي قد تصعب على البعض كالرياضيات، والعلوم، واللغة، كونها تتمتع بجاذبية عالية من حيث إخراجها وتعدد مثيراتها السمعية والبصرية والحركية.

• تمكن هذه الألعاب الأطفال الانطوائيين أو الخجولين من التواصل مع أقرانهم عن طريق اللعب في العالم الافتراضي.

• تحرك الألعاب الإلكترونية التفكير الاستراتيجي والمنطقي، حيث تتطلب هذه الألعاب وضع استراتيجيات حتى يتمكن الطفل من الانتقال للمستويات اللاحقة، وإنهاء اللعبة والانتصار فيها.

• تنفذ الألعاب الإلكترونية التعليمية مبدأ تفريد التعليم، حيث أنها توفر المادة العلمية بما يتناسب مع خصائص المتعلم وسرعة إدراكه.

• تستخدم الألعاب الإلكترونية لتنمية المهارات الحياتية والمعرفية باختلافها لدى الأطفال، وذلك من خلال استخدامها كوسائل تعليمية، وبذلك يصبح التعليم ممتعًا وجاذبًا.

سلبيات الألعاب الإلكترونية:

إن الكم الهائل الذي تحظى به الألعاب الإلكترونية من الفوائد والأمور الإيجابية لا يلغي خطورة استخدامها بالطرق غير الصحيحة، لذلك وجب على كل مربي سواءً كان الوالدين، أو المعلمات والمعلمين، أو من يقوم برعاية الطفل كائنًا من كان، الحرص كل الحرص على هؤلاء الأطفال مما قد يلقوه جرّاء اللعب بتلك الألعاب، فكما يمكن لها أن تحقق الكثير من الأهداف التربوية والتعليمية والترفيهية السوية، فلديها قدرة أكثر بكثير على تحقيق عكس ما سبق، لذلك فإن العناية الشديدة والرقابة الوالدية مطلب أساسي يرافق تلك الألعاب الإلكترونية، وتعزيزًا لما سبق فقد أشارت دراسة بهنسي (2021)، ودراسة إسماعيل (2023) إلى أن الألعاب الإلكترونية تؤثر على سلوك الطفل وتحثه على العنف في الحياة الواقعية، إذ أشارت بعض الدراسات إلى أن اللعب بالألعاب الإلكترونية ذات الطابع العنيف، حتى وإن كان لفترة زمنية محدودة، قد يسهم في زيادة مستويات السلوك العدواني لدى الأطفال، بالإضافة لارتباط إضاعة الوقت باللعب بالألعاب الإلكترونية، حيث أن الوقت الذي يقضيه الطفل بلعب هذه الألعاب يأخذ مكان الأنشطة الأكثر أهمية، كالجلوس مع الأصدقاء، أو العائلة، أو القيام بالأنشطة التعليمية، أو الترفيهية كلعب كرة السلة، أو كرة القدم، أو إمضاء الوقت في تنمية وتطوير مهارةٍ ما، وهذا يجعل الأطفال يمضون أغلب الوقت في استخدام الألعاب الإلكترونية، ونتيجةً لذلك يصاب الأطفال بتغيير في مظهرهم الخارجي كشحوب الوجه، وظهور الهالات أسفل العينين، جراء قلة ساعات النوم وعدم كفايتها.

وعلاوةً على ذلك يتحول شغف الأطفال بالألعاب الإلكترونية إلى حالة من الإدمان عندما يقضون غالبية أوقاتهم في ممارستها على حساب التعلم، والأنشطة البدنية، والتفاعلات الأسرية والاجتماعية، وقد أُدرج هذا النوع من الإدمان باعتباره اضطرابًا معترفًا به دوليًا، لما يمثله من خطورة تعادل خطورة إدمان المقامرة القهرية، حيث يكون غاية الطفل هو الفوز فقط وهذا يؤثر عليه سلبًا بشكلٍ أو بآخر، ويوجد أسباب عدة تؤدي إلى إدمان هذه الألعاب، ومنها أن صانعي الألعاب الإلكترونية قد صمموها لتثير تحدي الطفل بشكل مستمر حتى يَتمكن من الفوز، وهذا بدوره يجعله يمضي وقتًا طويلاً باحثًا عن الفوز دون يأس أو توقف، ويظهر على أولئك الأطفال العديد من العلامات التي يُستدل بها على وصولهم مرحلة إدمان الألعاب الإلكترونية وتتمثل في تغير عام في السلوك وظهور بعض السلوكيات غير المحببة، بالإضافة لتقلبات في الحالة المزاجية، والعزلة الاجتماعية وانعدام الرغبة في أداء النشاطات الممتعة الأُخرى، علاوةً على ذلك يُصابون بالقلق والاكتئاب، كما يتراجع أداؤهم بشكل عام في كافة الأصعدة وتدني الإنجاز.

وقد أضافت الديب (2022) على ذلك أن الألعاب الإلكترونية قد تتسبب في ظهور مشكلات أسرية، حيث يكون التفاعل محدود جدًا بين الطفل وأسرته، ففي كثير من الأحيان يستغرق الطفل في اللعب، مما يجعله ينفصل عن الواقع الذي يعيشه، وأما عن تأثيراتها المعرفية فإنها تؤثر بالسلب على الذاكرة اللفظية للطفل، ناهيك عن آثارها الصحية التي تتمثل في الإصابة بالسمنة والكسل والخمول، وما يتبع ذلك من أمراض.

استراتيجيات الحماية من مخاطر الألعاب الإلكترونية:

تماشيًا مع ما سبق ذكره فيما يخص سلبيات الألعاب الإلكترونية وتجنبًا لها وجب التطرق بالحديث عن كيفية حماية هؤلاء الأطفال مما قد يلحق بهم من أضرار قد لا يُحمد عقباها على كافة الأصعدة، فهنا يبرز دور المربي وتُلقى على عاتقه مسؤولية الحرص والتنبه، ومن هنا جاءت أهمية دراسة إسماعيل (2023) التي ذكرت أبرز ما يمكن اتباعه لتحقيق الحماية من المخاطر التي قد تنجم عن تلك الألعاب، وتمثلت في (5) نقاط أساسية كالتالي:

المراقبة: ويتم ذلك عن طريق استخدام برامج المراقبة لجميع أجهزة الطفل، حتى يتمكن الوالدين من معرفة نوع الألعاب التي يلعبها الطفل، والأشخاص الأخرين الذين يلعب معهم، بالإضافة لمعرفة توجهاته واهتماماته، كما يجب التدخل بحزم ومنع الطفل حين يتجاوز تعليمات والديه، وذلك حفاظًا على صحته، وخُلقه، ودينه.

تحصين الطفل: وذلك من خلال تعليمه كيفية حماية ذاته، عن طريق توجيهه لما ينفعه وتحذيره مما يضره، ويجب البدء في هذا الأمر منذ سن مبكرة جدًا.

المشاركة: والمقصود بذلك هو مشاركة الطفل اهتماماته، كلعب الأم معه لعبته المفضلة، أو مشاركة الأب معه في ممارسة هواية الرسم، أو لعب كرة القدم، أو ممارسة ألعاب حركية جماعية تنشر المرح والسرور؛ فهذا يجعل الطفل يحب المشاركة ويبتعد عن الفردية، بالإضافة إلى أنها تقوي علاقة الطفل بوالديه.

تحديد الوقت: يجب على الوالدين تحديد وقت مخصص لممارسة طفلهم للألعاب الإلكترونية، على ألا يتجاوز الساعتين بالمجمل، وتقل المدة بصغر السن وتحت رقابة الوالدين، كما يجب عليهما أيضًا سن قوانين للاستخدام السليم لتلك الألعاب، مع التركيز في نوعية الألعاب التي يمتلكها الطفل، بحيث تكون ذات محتوى تعليمي وتثقيفي، وتحث على المنافسة، وتغرس روح التحدي في نفس الطفل، وتنمي المهارات المختلفة، كمهارة حل المشكلات، والتفكير الإبداعي، والتفكير الناقد.

الحوار: من أهم الأمور التي ينبغي على الوالدين تنشأة طفلهم عليها منذ الصغر، فعليهما محاورة ذلك الطفل بشكل مستمر، لمعرفة ما يفضل، ومالا يفضل، من أجل تنمية الأمور الإيجابية بشكل سليم نفسيًا وجسديًا، وتعويد الطفل على التحدث والافصاح، حتى لا تكون ألعاب العنف هي ملجأه ومتنفسه.

كما أكدت دراسة جناد (2021) على ضرورة تحذير الطفل من اللعب مع الغرباء، وفي حال رغبتهم بذلك يجب أخذ الإذن من الوالدين.

معوقات توظيف الألعاب الإلكترونية في تعليم الأطفال:

يواجه تطبيق الألعاب الإلكترونية في تعليم الطفولة المبكرة عوائق وصعوبات عدة، فإذا بدأنا ذلك بصغر سن المرحلة العمرية، فإن هذا يُحتم علينا أنواع محددة ومقننة، تتوافر فيها الكثير من المعايير الخاصة في تلك الألعاب، وهذا ما يجعل العثور عليها أكثر صعوبة، وإذا ما تحدثنا عن العقبة الأخرى فتتمثل في إمكانية وقدرة معلمة المرحلة في التعامل مع الألعاب الإلكترونية، فهناك الكثير منهن لا يمتلكن أدنى مهارة في إعداد وتوظيف تلك الألعاب، ولعل هذا الأمر يعود لعدة عوامل منها: نظرتهن لعدم أهمية تلك الألعاب، أو قد يكون بسبب التكلفة المالية الباهظة للألعاب الإلكترونية كما أشار إليها جابر (2020)، ويمكن أن يكون عدد الأطفال الكبير الذي تشرف عليه المعلمة أحد أبرز الأسباب، بالإضافة لتطلب بعض الألعاب الكثير من الوقت والجهد لشرحها

وتطبيقها، وهذا ما يجعلهن يقومن بالعزوف عن استخدامها، أما من الجهة الأخرى فقد يكون العائق هو عدم انجذاب الأطفال لتلك اللعبة إما بسبب اختلاف اللغة، أو صعوبة استخدامها من قِبلهم، أو ربما عدم وجود تعليمات وخطوات واضحة تساعدهم في السير بطريقة سليمة، كل هذه العوامل والأسباب تحول وراء تطبيق هذه الألعاب واستخدامها في التعليم.

كيف يمكن أن توظف المعلمة الألعاب الإلكترونية في التعليم:

ولما كانت المعلمة أحد أبرز عناصر العملية التعليمية وأكثرها أهمية، جاءت الحاجة المُلحة للنهوض بمهاراتها وخبراتها، فالتعليم في وقتنا الحاضر بات مختلفًا عما سبق، وقد أسهمت الثورة التكنولوجية، والانفجار المعلوماتي في ذلك بشكلٍ لا يدع مجالاً للشك فيه، إذ تعدّ الألعاب الإلكترونية أحد أكبر هذه الثورات التقنية، وهذا ما جعلها تفرض نفسها وتحتل مكانة كبيرة بين مرتاديها، وخصوصًا من الأطفال، لذلك ينبغي أن نستخدم هذه الألعاب بما يصب في صالح الطفل، فكريًا، ونفسيًا، دينيًا وأخلاقيًا، وصحيًا، وعليه وجب على كل معلمة ترغب في توظيف الألعاب الإلكترونية في تعليم الصغار أن تحرص على حضور الدورات والندوات الخاصة بمستجدات التقنية في التعليم، بالإضافة للبرامج التي تساعدها على تطوير مهارتها في تصميم ألعاب إلكترونية، وبرامج وعروض تعليمية تناسب الطفل، حتى تستطيع مواكبة المواقف التعليمية المختلفة، كما يجب أن تتمكن من استخدام أنواع مختلفة من الأجهزة التعليمية في بيئة التعلم، وتعرف كيفية صيانتها، بالإضافة لمعرفتها طرق استخدام الشبكة العنكبوتية للبحث عن البرامج والمعلومات المفيدة، ويجب أيضًا أن تكون ملمة بمواصفات الأدوات والأجهزة الملائمة للأطفال، وتتقن إعداد وإنتاج الوسائل التعليمية الإلكترونية، بما يلبي حاجات الصغار، ويدور حول اهتماماتهم، وتشجع الأطفال وتحثهم على استخدام الكمبيوتر في الصف، بما يتناسب مع مرحلتهم العمرية وقدرتهم العقلية، بالإضافة إلى إثراء مكتبة الصف ببرامج تعليمية تُعرض بالحاسوب (الداود، 2018).

المحور الثاني: التفكير الإبداعي.

مفهوم التفكير الإبداعي:

يعرف الميلادي (2014) الإبداع بأنه مزيج من الخيال العلمي المرن، لتطوير فكرة قديمة، أو إنتاج فكرة جديدة، مهما كانت الفكرة صغيرة، ينتج عنها إنتاج متميز غير متكرر أو مألوف، قابل للتطبيق والاستعمال، أما التفكير الإبداعي فيعرفه حمادنه (2014) بأنه عملية تتضمن وجود المعلومات والخبرات المنظمة، واستخدامها في مواجهة مواقف بيئية محيطة وإدراكها والحكم عليها بصورة منطقية، وحل المشكلات واتخاذ القرارات، وأضاف راشد (2015) بعض الصفات التي تظهر على الطفل المبدع مثل استعدادات الإنشاء والتركيب بطريقة واضحة، بالإضافة لقدرته على تقديم حلول مبتكرة وأفكار أصيلة عند مواجهة المشكلات، حتى وإن لم تُعَد تلك الحلول جديدة من الناحية العلمية، كما أنه يتميز بالاستقلال الشخصي، وقدرته على تحمل الغموض في حياته، وتحمل الأخطاء، وانخفاض مستوى القلق، ولديه اهتمام واضح بالمعاني والعلاقات بين الأشياء، وتوظيف المعلومات والمفاهيم.

أهمية التفكير الإبداعي في مرحلة الطفولة المبكرة:

تكمن أهمية التفكير الإبداعي في تمكين الإنسان على مر العصور من تجاوز الأزمات، ومواجهة المشكلات، وتحقيق التنمية والتطور، بالإضافة إلى إثراء الحياة بالصناعات والتكنولوجيا، وأيضًا بالاكتشافات والفنون في شتى المجالات، كما أن مستقبل

الحضارة البشرية مرهون بثقافة الإبداع (الكناني، 2011)، ومن هنا أصبح للتفكير الإبداعي أهميته الخاصة في مرحلة الطفولة المبكرة، فكما أشار أحمد وآخرون (2014) إلى أنه في هذه المرحلة تغرس بذور الإبداع الأولى، وإذا لم تُسقى في مرحلة الطفولة فإن السقي بعد ذلك لا جدوى منه، وذلك لكونها فتره حاسمه تتكون من خلالها المفاهيم الأساسية للطفل، كما أن الخيال في هذه المرحلة يتصف بالخصوبة المفرطة، وعليه يتمكن الطفل من الربط بين الأسباب والنتائج، وترتيب حدثين أو ثلاثة في تسلسل منطقي، وقد لاحظنا خلال عملنا كمعلمات في إحدى المدارس أن الأطفال يحتاجون إلى الإبداع والابتكار خلال حياتهم اليومية، ويتضح ذلك جليًا عند تعرضهم لأي مشكلة تتطلب حلولاً إبداعية، وهذا ما حدث في إحدى المرات عندما سقطت عُملة معدنية لأحد الأطفال أسفل الكرسي، فقام الطفل بتناول لعبة ملعقة كبيرة من منطقة اللعب الدرامي ليتمكن بها من الوصول إلى العُملة وإخراجها من ذلك المكان الصغير، دون أي تدخل أو مساعدة من المعلمة، وعند سؤال الطفل عن كيفية توصله لهذا الحل أجاب بكل ثقة أن مثل هذا الموقف قد حدث كثيرًا في إحدى الألعاب الإلكترونية التي يقوم بمزاولتها عند عودته من الروضة، ثم أخبرتنا الأم لاحقًا أنها كانت تهتم بتنزيل بعض الألعاب على جهاز الطفل اللوحي، والتي تتيح للطفل حرية التفكير في إيجاد الحلول للتحديات المُقترحة باللعبة، هذا يؤكد لنا أن اللعب بالألعاب الإلكترونية ليس فقط للتسلية، بل يعتبر وسيط إيجابي وتعليمي يساهم في نمو شخصية الطفل وتحقيق مجالاته النمائية، وهذا بدوره جعل الأم تحرص على توظيف الألعاب الإلكترونية كونها لاحظت انجذاب الطفل وتفاعله معها وزيادة قدرته على الإبداع وحل المشكلات.

مهارات التفكير الإبداعي:

حين نسلط الضوء على التفكير الإبداعي فلابد أن نكشف ما يرتكز عليه الإبداع من مهارات ترتبط به ارتباطًا وثيقًا، وقد اختلف البعض في عددها وتفاصيلها، ولكننا هُنا سنتطرق إلى ما اتفق عليه الأغلب مجملاً، وهي أربع مهارات أشارت إليها العياصرة (2011):

أولا: الطلاقة: هي القدرة على توليد أكبر عدد من الأفكار أو المترادفات بسرعة وسهولة عند الاستجابة لمثير معين، وللطلاقة صور متعددة، فقد تكون طلاقة لفظية، أو طلاقة أشكال، أو طلاقة رموز، أو طلاقة المعاني والأفكار، أو طلاقة التداعي.

ثانيًا: المرونة: تشير إلى القدرة على تغيير الحالة الذهنية بتغير المواقف، وهي عكس الجمود الذهني، مما يقود الفرد إلى تغير الأفكار أو الاتجاهات والميول، وللمرونة نوعان: مرونة تلقائية، مرونة تكيفية.

ثالثًا: الأصالة: هي القدرة على إنتاج أفكار غير متكررة أو مألوفة، وتكون ذات قيمة من حيث النوع والجِدة والتفرد.

رابعًا: الحساسية تجاه المشكلات: وهي ملاحظة الفرد للكثير من المشكلات في الموقف الذي يواجهه، وإدراك الأخطاء ونواحي النقص والقصور، كما يحس بالمشكلات إحساسًا مرهفًا، وتتضمن ارتفاع مستوى الوعي وزيادته.

مراحل الإبداع:

هل الفكرة الإبداعية يجب أن تمر بمراحل وخطوات منظمة حتى تصبح في حيز التطبيق؟، أم أنها إشراقة وإلهام تحدث في لحظات فتشتعل شرارة الإبداع؟ انقسم العلماء وتعددت آرائهم، فمنهم من يرى أن الإبداع يحدث في خطوة إلهام واحدة، ومنهم من يرى أن الإبداع لا يتم إلا بمراحل وخطوات متعددة، ويُعد تقسيم العالِم والاس لمراحل الإبداع أشهرها؛ إذا يرى والاس أن الإبداع يمر بأربع مراحل هي:

1/ الإعداد Preparation: تهتم هذه المرحلة بتعريف المشكلة وتحديدها، وجمع كل ما يتعلق بها من أفكار ومعلومات، من خلال تدوين الملاحظات، وطرح الأسئلة، وجمع الشواهد، ويتميز الفرد المبدع في هذه المرحلة بقدرته على التحرر من الأفكار الجامدة والاعتماد على أفكار الآخرين، مما يمكّنه من ممارسة إبداع أصيل وطليق.

2/ الاحتضان Incubation : في مرحلة الاحتضان، يواجه الفرد أعلى مستويات القلق والتوتر المرتبط بالفكرة، إذ تظل حاضرة باستمرار في مختلف أوقاته، ويقوم بتوجيهها بالعناية، والرعاية، والتهذيب، والتنظيم. ويصعب التنبؤ بمدة هذه المرحلة، فقد تمتد لسنوات أو تستغرق بضع دقائق فقط.

3/ الإلهام والإشراق Illumination: في هذه المرحلة تشرق الفكرة كاملة على ذهن المبدع، وتكون هذه اللحظة مليئة بالدهشة والسعادة عقب الوصول لحل المشكلة، وهي تأتي كوميض البرق فجأة، ولا يُعزى ذلك إلى الجهود المبذولة فحسب، بل يعود الفضل في تحقيقه إلى إرادة الله عز وجل.

4/ التحقيق Verification: هذه هي مرحلة التأكد من الفكرة وتحقيقها، ووضعها في شكلها الأخير بعد اختبارها وصقلها جيدًا، فبعد إشراق الفكرة يأتي دور الكتابة ومحاولة نشرها متكاملة، وهذا قد يتطلب وقتًا طويلاً (الحيزان، 2002).

معوقات الإبداع:

تتنوع وتتعدد معوقات التفكير الإبداعي حسب ما أشارت إليه دراسة الجعفري (2019)، فقد ذكر أن هناك معوقات شخصية تتعلق بالطفل نفسه، وتتضمن: ضعف الثقة بالنفس، نقص القدرات العقلية، الشعور بالخوف وعدم الأمان، صعوبة إدراك المشكلة من عدة زوايا، الميل نحو الأفكار التقليدية، وتطرق أيضًا إلى وجود معوقات تتعلق بالبيئة المدرسية، تتضمن: الجو التسلطي والتنافسي، والتركيز على الاختبارات والتحصيل الدراسي، كما أضاف وجود معوقات متعلقة بالتنشئة الأسرية للطفل، تتضمن: تربية الطفل على تلقي الأوامر والنواهي والإذعان لطاعة الكبار، بالإضافة إلى المستوى الاجتماعي والاقتصادي والمستوى التعليمي للأسرة، وليس هذا فقط بل أضاف معوقات تتعلق بمعلمة الروضة، فالمعلمة بدورها الكبير تؤثر على عملية التفكير الإبداعي خلال اليوم الدراسي، ويتمثل ذلك في عدم قدرتها على تقدير واحترام أفكار الأطفال، وكثرة الأعباء الوظيفية، بالإضافة إلى افتقارها للخبرة اللازمة لتنمية مهارات الإبداع لدى الأطفال وخوفها من الفشل.

وترى الباحثتان أن معوقات الإبداع واسعة النطاق، ويصعب حصرها في نقاط، وتقع مسؤولية إخراج طاقات الطفل الإبداعية على المجتمع ككل، حيث أن وجود بيئة محفزة متكاملة الأركان يتطلب التعاون بين كل من مقدمي الرعاية، وكذلك المؤسسات التعليمية والترفيهية، والأسرة والروضة، ومتى ما تحقق التعاون تحقق الإبداع بكل أركانه.

دور المعلمة في تنمية الإبداع لدى أطفال مرحلة الطفولة المبكرة:

تعد المعلمة نقطة الارتكاز التي يتوقف عندها نمو الطفل في شتى المجالات، ولذلك وقع على عاتقها الدور الأكبر في تنمية التفكير الإبداعي، وقد أشارت دراسة النعيم (2023) إلى أن المعلمة تستطيع بدورها غرس بذور الإبداع في الأطفال لتنمو وتكبر معهم، وذلك من خلال:

1/ المساهمة في تعليم الأطفال مهارات التفكير الإبداعي من خلال تعديل سلوكها الصفي، واستخدامها للاستراتيجيات المناسبة.

2/ تضع الأطفال بين مثيرات متعددة تسهم في إثارة التفكير الإبداعي لديهم.

3/ تعد للأطفال العديد من الأسئلة التأملية المتنوعة، كما تحرص على وعي الأطفال لطريقة تفكيرهم من خلال مشاركتهم الحوار والمناقشة والاستماع.

4/ تهتم بالتقييم المستمر؛ لترى مدى تحقق الأهداف، ودقة نتائجها، ومدى ملائمة النشاطات والأدوات المستخدمة، ودرجة إتقان الأطفال.

5/ تشرح للأطفال أهمية التفكير المسبق قبل الإجابة، وتعطيهم الفرصة للقيام بذلك.

6/ تخطط لمشكلات تثير تساؤلات الأطفال وتدفعهم للبحث عن الحلول.

7/ تتقبل المعلمة الاقتراحات من الأطفال، حتى وإن كانت الأفكار غريبة وغير مألوفة، كما تسمح لهم بطرح حلول بديلة وإضافية.

دور الألعاب الإلكترونية في تنمية التفكير الإبداعي في مرحلة الطفولة المبكرة:

من خلال ما سبق ذكره يتضح لنا أنه كلما اتسع الخيال، وتوفرت للطفل كل مقومات الإبداع من حُرية التجربة والبيئة المُثرية بأدوات حقيقية، كلما زادت وارتفعت نسبة الإبداع لدى الأطفال، وهذا ما يزيد من فرصة الألعاب الإلكترونية في تنمية التفكير الإبداعي، حيث تعد الألعاب الإلكترونية من الأدوات الفعّالة التي تحاكي ما قد لا يستطيع الطفل ممارسته على أرض الواقع، كما أنها تتميز بالطابع الخيالي الذي قد لا نجده في أي أداة أخرى، وقد أثبتت دراسة حجاج (2021) أن للألعاب الإلكترونية التأثير الإيجابي في تنمية مهارات الإبداع لدى الأطفال، وهذا ما اتفقت معه دراسة باقديم (2021)، والتي اعتمدت على وجهة نظر معلمات رياض الأطفال وأولياء الأمور بمنطقة مكة المكرمة، وقد توصلت إلى اتفاق كل من المعلمات وأولياء الأمور على كفاءة وفاعلية الألعاب الإلكترونية في تنمية الإبداع لدى الأطفال، وأضافت دراسة الدهشان وآخرون (2015) أن الألعاب الإلكترونية تزيد من دافعية الأطفال نحو التعلم، كما ترفع من قدرتهم على التذكر والتصور واسترجاع المعلومات.

2.2. الخلفية العلمية.

بعد الاطلاع على الدراسات السابقة أحد نقاط البداية الحقيقية للبحث العلمي، كونها تساعدنا في البدء من حيث انتهى الآخرون، وتمكننا من الربط بين النتائج، وتساعدنا على إدراك الكثير من العلاقات بين المتغيرات، لذلك حرصنا على تخصيص هذا الجزء للحديث عن تلك الدراسات، إذ تم تقسيمها إلى محورين حسب محاور البحث، وفي كل محور تناولنا دراسات من مختلف الثقافات العربية والأجنبية، وتم التطرق لذكر الهدف الرئيس من كل دراسة، بالإضافة للمنهج المتبع وأدوات جمع البيانات التي تم استخدامها من قِبل الباحث، ولم ننسى ذكر عينة الدراسة، وأبرز النتائج التي تم التوصل إليها.

المحور الأول: الألعاب الإلكترونية.

الدراسات العربية:

هدفت دراسة الدرمكي (2024) إلى التعرف على إدمان الألعاب الإلكترونية وعلاقته بألعاب الذكاء الاصطناعي لدى أطفال الروضة في إمارة الشارقة بدولة الإمارات العربية المتحدة، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي، وتكونت عينة الدراسة من (134) طفل، (69 من الذكور، 65 من الإناث)، بمتوسط عمري قدره 5.13، وانحراف معياري قدره 0.81، وقد تكونت أدوات الدراسة من مقياس الألعاب الإلكترونية للإدمان (من إعداد الباحثة)، ومقياس العمليات الإبداعية (من إعداد الباحثة)، وتوصلت

نتائج الدراسة إلى أنه توجد علاقة ارتباطية دالة وموجبة بين درجات إدمان الألعاب الإلكترونية والصعوبات في العمليات المعرفية (الانتباه- الإدراك- الذاكرة) وكانت جميع الارتباطات دالة عند مستوى0.01، كما أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في إدمان الألعاب الالكترونية لصالح الذكور، ولا توجد فروق بين الذكور والإناث في العمليات المعرفية (الانتباه – الإدراك- الذاكرة).

وجاءت دراسة عبد الرحمن وآخرون (2024) للتعرف على فاعلية الألعاب التعليمية الإلكترونية في تنمية مهارة حل المشكلات لأطفال الصف الثاني الابتدائي، حيث اعتمدت الدراسة على المنهج التجريبي ذي التصميم شبه التجريبي القائم على مجموعتين متكافئتين تجريبية وضابطة، حيث جرى تقسيم مجموعة البحث إلى مجموعتين: مجموعة تجريبية وتألفت من (20) طفلاً، ومجموعة ضابطة تكونت من (20) طفلاً، وتمثلت أدوات الدراسة وموادها في برمجية الألعاب التعليمية، بالإضافة لاختبار لمهارة حل المشكلات، حيث تم تطبيق أداة القياس قبليًا وبعديًا على المجموعتين التجريبية والضابطة، و توصلت الدراسة إلى فاعلية الألعاب التعليمية الإلكترونية في تنمية مهارة حل المشكلات لأطفال الصف الثاني الابتدائي.

كما هدفت دراسة العمار (2024) للتعرف على دور الألعاب الإلكترونية في تنمية مهارات التفكير الابتكاري لدى أطفال الروضة من وجهة نظر المعلمات، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي المسحي، مستعينةً بالاستبانة كأداة للبحث، حيث تم توزيعها على معلمات رياض الأطفال في محافظة حفر الباطن في الفصل الدراسي الثاني لعام (2022-2021)، وتكونت عينة البحث من (169) معلمة، تم اختيارهن بالطريقة العشوائية البسيطة، وتوصّل البحث إلى عدة نتائج منها: اتفاق أفراد العينة على ارتفاع دور الألعاب الإلكترونية في تنمية مهارات التفكير الابتكاري لدى طفل الروضة، وأوضحت أنَّ مجال "مهارة المرونة" جاء بالمرتبة الأولى، وجاء مجال "مهارة الاهتمام بالتفاصيل" بالمرتبة الثانية، وتلاه مجال "مهارة الطلاقة"، وفي المرتبة الرابعة مجال "مهارة الأصالة"، وكان أهم أدوار الألعاب الإلكترونية في تنمية مهارات التفكير الابتكاري جعلها الطفل يبادر بحماسة ومتعة، كما تحفز خياله، وتساهم في استرجاع خبراته السابقة لإيجاد الحلول بسرعة، كما تبين عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات استجابات أفراد العينة لدراسة دور الألعاب الإلكترونية في تنمية مهارات التفكير الابتكاري لدى طفل الروضة باختلاف متغيرات العمر، والتخصص، ونوع الروضة، وسنوات الخبرة.

وجاءت دراسة المحيفيظ (2024) للكشف عن دور الألعاب الإلكترونية في تنمية أبعاد الوعي البيئي لدى أطفال الروضة من وجهة نظر المعلمات، ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي المسحي، وتكون مجتمع الدراسة من جميع معلمات رياض الأطفال للفصل الدراسي الثالث من عام (2022 - 2023م)، واللاتي بلغ عددهن (433) معلمة في مدينة الأحساء، وفقًا لإحصائية الإدارة العامة للتعليم بمحافظة الأحساء، حيث طبقت الباحثة استبانة مكونة من (31) فقرة وفق سلم ليكرت الرباعي، واستخدمت الباحثة أسلوب العينة "المتاحة" حيث تم عمل رابط إلكتروني وتعميمه على الفئة المستهدفة، وبلغ عددهم (205) معلمة وبنسبة (47.3%) من مجتمع الدراسة، وأظهرت النتائج أن الدرجة الكلية لدور الألعاب الإلكترونية في تنمية الاتجاه البيئي لدى أطفال الروضة من وجهة نظر المعلمات بدرجة كبيرة بمتوسط حسابي (3.11) وبانحراف معياري (0.701)، كما أظهرت النتائج أن الدرجة الكلية لدور الألعاب الإلكترونية في تنمية المعرفة البيئية لدى أطفال الروضة من وجهة نظر المعلمات بلغ (3.16) وبانحراف معياري (0.671) وبدرجة كبيرة، وأظهرت النتائج أيضًا أن دور الألعاب الإلكترونية في تنمية السلوك البيئي لدى أطفال الروضة من وجهة نظر المعلمات بلغ (3.11) وبانحراف معياري (0.650) وبدرجة كبيرة.

كما جاءت دراسة السبيعي (2024) للكشف عن أثر استخدام الألعاب الالكترونية على سلوك التنمر لدى مرحلة الطفولة المبكرة من وجهة نظر الوالدين، واتبعت الباحثة المنهج الوصفي المسحي لهذه الدراسة، وتكونت عينة الدراسة من (200) من آباء وأمهات أطفال مرحلة الطفولة المبكرة المستخدمين للألعاب الالكترونية في محافظة الأحساء، وحتى تحقق الدراسة أهدافها استخدمت الباحثة الاستبانة كأداة لجمع البيانات، وكشفت نتائج الدراسة أن لاستخدام الألعاب الإلكترونية أثر على سلوك التنمر في البعد (النفسي، والاجتماعي، والسلوكي) جاءت بدرجة قليلة، لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استخدام الألعاب الإلكترونية وسلوك التنمر لدى مرحلة الطفولة المبكرة من وجهة نظر الوالدين تعزى للمؤهل العلمي.

وهدفت دراسة الحاج (2024) للتعرف على الألعاب الإلكترونيـــة وأثرها على المهارات السلوكية والاجتماعية والنفسية لدى الأطفال، وذلك عن طريق معرفة تأثير الألعاب الإلكترونية على تطور السلوك لدى الأطفال، وكذلك تأثير الألعاب الإلكترونية على النمو الاجتماعي لديهم، وأخيرًا تأثير تلك الألعاب على الصحة النفسية للصغار، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي، وتوصلت لمجموعة من النتائج كان أبرزها: أن للألعاب الإلكترونية أثر إيجابي في تعزيز التعاون والعمل الجماعي عبر الإنترنت، لكنها في ذات الوقت قد تسبب العزلة الاجتماعية إذا أفرط الأطفال في استخدامها على حساب التفاعلات الحقيقية، مما يجعل التوازن بين اللعب الإلكتروني والتواصل الاجتماعي الواقعي ضرورة لتحقيق نمو اجتماعي سليم، بالإضافة إلى أنه يمكن لتلك الألعاب أن تحسن المهارات الإدراكية وتقليل التوتر في حال كانت ملائمة للمرحلة العمرية، لكن المبالغة في استخدامها قد يؤدي إلى الاكتئاب والعزلة والقلق، مما يجعل التوازن والمتابعة من قِبل الوالدين شرطان أساسيان للحفاظ على صحة الأطفال النفسية.

هدفت دراسة العرجاني (2023) إلى معرفة دور الألعاب الإلكترونية في تنمية قيم المواطنة لدى طفل الروضة من وجهة نظر المعلمات، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي في هذه الدراسة، وتم اعتماد أداة الاستبيان لجمع البيانات، وتكونت عينة البحث من (182) معلمة من معلمات رياض الأطفال في الأحساء، وتوصلت هذه الدراسة لمجموعة من النتائج التي كان أبرزها: أن للألعاب الإلكترونية دور في تنمية قيم المسؤولية لدى طفل الروضة، بالإضافة لتنميتها قيمتي الشراكة المجتمعية والحرية.

كما هدفت دراسة الودعاني (2023) إلى معرفة دور الألعاب الإلكترونية في تنمية مهارتي الاستماع والتحدث لدى طفل الروضة من وجهة نظر المعلمات، والكشف عن الفروق ذات الدلالة الإحصائية في استجاباتهم والتي تعزى لمتغير سنوات الخبرة، واستخدمت هذه الدراسة المنهج الوصفي، وتمثل مجتمع الدراسة من جميع معلمات رياض الأطفال في محافظة وادي الدواسر، وقد بلغ عدد أفراد العينة (92) معلمة، واعتمدت الدراسة على الاستبانة كأداة لجمع البيانات، وأظهرت نتائج الدراسة أن تقديرات عينة الدراسة لدور الألعاب الإلكترونية في تنمية مهارتي الاستماع والتحدث لدى طفل الروضة جاءت إجمالًا بدرجة تحقق كبير، كما كشفت عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات عينة الدراسة تعزى لمتغير سنوات الخبرة.

وجاءت دراسة أبو النور(2023) للتعرف على فاعلية توظيف الألعاب الإلكترونية لتنمية مهارة إعادة التدوير لدى طفل الروضة، واستخدمت الباحثة المنهج التجريبي ذو المجموعتين (التجريبية، والضابطة)، وتكونت عينة الدراسة من (60) طفلاً ذكورًا وإناثًا من أطفال المستوى الثاني بروضة معهد الصفا الأزهري الابتدائي ورياض الأطفال بالصفا بمحافظة القليوبية، وتتراوح أعمارهم ما بين (5-6) سنوات، وتم تقسيم العينة إلي مجموعة تجريبية ومجموعة ضابطة، تحتوي كل مجموعة على (30) طفل، وتمثلت أدوات الدراسة وموادها في اختبار المصفوفات المتتابعة للذكاء لجون رافن (تقنين / إبراهيم مصطفي، 2008)، بالإضافة لمقياس مهارة إعادة التدوير لطفل الروضة (من إعداد الباحثة)، إضافةً إلى برنامج توظيف الألعاب الإلكترونية

لتنمية مهارة إعادة التدوير لدى طفل الروضة (من إعداد الباحثة)، وتوصلت نتائج الدراسة إلى فاعلية توظيف الألعاب الإلكترونية لتنمية مهارة إعادة التدوير لدى طفل الروضة.

وهدفت دراسة القحطاني (2023) لمعرفة أثر الألعاب الإلكترونية على التنمر لدى الأطفال من وجهة نظر الأمهات، بالإضافة لمعرفة صور التنمر الإلكتروني في الألعاب الإلكترونية، إضافةً إلى توضيح كيفية الحد من ذلك التنمر من وجهة نظر الأمهات، كما تهدف أيضًا للكشف عن وجود فروق ذات الدلالة الإحصائية عند مستوى الدلالة (0,05) بين أثر الألعاب الإلكترونية لدى أمهات الأطفال تعزى لمتغير (المؤهل، العمر)، حيث تم استخدام المنهج الوصفي المسحي ولذلك لتحقيق أهداف الدراسة، وتم استخدام الاستبيان كأداة لجمع البيانات، وتكونت عينة الدراسة من (141) أم من أمهات الأطفال في مدرسة الإمام الشافعي للطفولة المبكرة بمدينة الدمام، وتم اختيارها بالطريقة المتاحة، وتوصلت الدراسة إلى أن للألعاب الإلكترونية تأثيرًا مرتفعًا على التنمر لدى الأطفال، و جاء محوري صور التنمر الذي يمارس ضد الأطفال، وكيفية الحد منه على تأثير مرتفع جدًا.

وجاءت دراسة الخالدي (2023) لمعرفة أثر الألعاب الإلكترونية على التحصيل الدراسي لدى الأطفال من وجهة نظر معلمات الروضة، وكذلك للكشف عن وجود فروق في عينة البحث لكيفية توظيف الألعاب الإلكترونية في تنمية مهارات التحصيل الدراسي لدى أطفال الروضة من وجهة نظر معلمات الروضة تعزى لمتغيري (نوع الدراسة والخبرة)، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي، وتمثلت أداة البحث في استبانة تكونت من (26) فقرة، وتكونت عينة الدراسة من (85) معلمة، وتوصلت الدراسة إلى أن الدرجة الكلية لأثر استخدام الألعاب الإلكترونية على التحصيل الدراسي لدى الأطفال من وجهة نظر معلمات الروضة جاءت بدرجة كبيرة، كما أنه لا توجد فروق إحصائية بين متوسطات درجات المعلمات على كيفية توظيف الألعاب الإلكترونية في تنمية مهارات التحصيل الدراسي لدى الأطفال من وجهة نظر معلمات الروضة تعزى لمتغيري (نوع الدراسة والخبرة).

كما جاءت دراسة باقديم (2021) للكشف عن مدى فاعلية استخدام الألعاب التعليمية الإلكترونية في مرحلة الروضة، ومدى قدرتها في تنمية الإبداع من وجهة نظر معلمات رياض الأطفال في مكة المكرمة، وكذلك الكشف عن دور المعلمات في حث الأطفال على استخدام تلك الألعاب، كما سعت أيضًا لمعرفة ما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية حول كفاءة وفاعلية استخدام الألعاب الإلكترونية في تنمية الإبداع لدى أطفال مرحلة الروضة تعزى لمتغيرات الجنس، والعمر ونوع المدرسة، وعدد سنوات الخبرة، وصفة المستجيب (معلمات، وأولياء أمور)، ولتحقيق هذه الأهداف تم إعداد استبانة إلكترونية كأداة لجمع البيانات، حيث تم تعبئة الاستبانة من قبل معلمات الروضة وأولياء الأمور، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي المسحي، وتكونت العينة من معلمات الروضة وأولياء الأمور في منطقة مكة المكرمة، وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية: أن معلمات رياض الأطفال في مكة المكرمة يرون أن الألعاب التعليمية الإلكترونية لها "قدرة عالية " في تنمية الإبداع لدى الأطفال في مرحلة الروضة، وتشير أيضًا إلى اتفاق أولياء الأمور والمعلمات على كفاءة وفاعلية خدع الألعاب في تنمية الإبداع لدى أطفال مرحلة الروضة.

وهدفت دراسة عطا الله (2020) للتحقق من فاعلية البرنامج القائم على الألعاب الإلكترونية في تنمية مهارات المواطنة الرقمية اللازمة في مرحلة الطفولة المبكرة في ضوء المعايير القومية لتكنولوجيا التعليم بما يتناسب مع معرفة ومهارات القرن الحادي والعشرين، وقد بلغ عدد أفراد العينة (66) طفلاً وطفلة بمدرسة الحرية الخاصة، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدمت الباحثة المنهج التجريبي لقياس فاعلية البرنامج القائم على الألعاب الإلكترونية على تنمية مهارات المواطنة الرقمية لدى الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة، مع تطبيق الاختبار القبلي والبعدي، كما استخدمت استمارات الملاحظة والسجلات القصصية كأداة لجمع

المعلومات، وقد توصل البحث إلى مجموعة من النتائج منها: وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الأطفال في القياس القبلي والبعدي على مقياس مهارات المواطنة الرقمية لصالح القياس البعدي، بالإضافة لفاعلية البرنامج المقترح القائم على الألعاب الإلكترونية لتنمية مهارات المواطنة الرقمية في مرحلة الطفولة المبكرة في ضوء معايير التكنولوجيا للقرن الحادي والعشرين.

كما هدفت دراسة صابر (2019) إلى معرفة انعكاسات استخدام الألعاب الإلكترونية على النمو في مرحلة الطفولة المبكرة، وهدفت أيضًا إلى التعرف على انعكاسات استخدام الألعاب الإلكترونية في مرحلة الطفولة المبكرة على جوانب النمو العقلية، والجسمية، والاجتماعية، والانفعالية، واللغوية، واستخدمت الباحثة في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت المقابلة كأداة لجمع المعلومات من عينة البحث التي تكونت من (26) فردًا، تم اختيار(20) منهم بطريقة قصدية، وتم اختيار(6) أمهات من عدة تخصصات بطريقة عشوائية، وتوصلت النتائج إلى أنه لا يوجد أي أثار سلبية على التطور الجسدي والإدراكي، إلا أن الأثار السلبية ظهرت على النواحي الاجتماعية واللغوية والحركية لدى الأطفال.

وهدفت دراسة عمر وعتمان (2017) إلى التعرف على دور الألعاب الإلكترونية وأثرها على تنمية المهارات الاجتماعية في الطفولة المبكرة، ولتحقيق أهداف الدراسة قاما الباحثين باستخدام المنهج الوصفي، كما قاما أيضًا بتصميم أدوات للدراسة تمثلت في مقياسين، المقياس الأول خاص بأولياء أمور الأطفال الملتحقين بالرياض، أما المقياس الثاني فكان مخصصًا لمديرات، ومشرفات، ومعلمات رياض الأطفال، وطبقت هذه الدراسة على عينة من المديرات، والمشرفات، والمعلمات في رياض الأطفال في مدينة نجران، وبلغ عددهن (198) مديرة ومشرفة ومعلمة، كما بلغت عينة أسر الأطفال (182) أسرة، وقد أسفرت عن هذه الدراسة مجموعة من النتائج كان أبرزها أن استخدام الألعاب الإلكترونية في الطفولة المبكرة ساهم في تعزيز بعض المهارات الاجتماعية (كمهارات التعبير الاجتماعي، والتواصل، والتعاون، وتوكيد الذات).

كما هدفت دراسة آل سعود (2017) إلى اكتشاف تأثير ألعاب الفيديو التعليمية في إثراء المهارات الاجتماعية للأطفال المحرومين في المملكة العربية السعودية، واستخدمت الباحثة في هذه الدراسة المنهج شبه التجريبي، كما استخدمت مقياس الطفل الاجتماعي لعبد المجسود والسارس، وتم تطبيق هذه الدراسة على عينة من الأطفال الذين لم يتجاوزوا سن الخامسة، وبلغ عددهم (20) طفلاً وطفلة، وذلك في مدرسة السادسة والخمسون بمدينة الرياض، وكانت أبرز نتائج هذه الدراسة أن الأطفال المحرومين أصبحوا أكثر اجتماعية، ويتبعون القواعد ويقدرون بعضهم بعضًا.

الدراسات الأجنبية:

هدفت دراسة الحسن وأخرون (Al-Hassan et al., 2025) لمعرفة أثر التعلم القائم على الألعاب الرقمية (DGBL) على مهارات حل المشكلات الرياضية لدى الأطفال، مع التركيز بشكل خاص على التأثيرات الفورية وطويلة المدى، وتم التركيز في هذه الدراسة على الكيفية التي تعزز بها هذه الألعاب المهارات المعرفية بالتحديد، واستخدم الباحثون المنهج شبه التجريبي، وشملت عينة الدراسة (120) طفلاً، تم توزيعهم على مجموعتين، مجموعة تجريبية مكونة من (61) طفلاً تعلموا باستخدام الألعاب الرقمية، ومجموعة ضابطة من (59) طفلاً تعلموا باستخدام الأساليب التقليدية، صمم الباحثون مواد تعليمية رقمية مخصصة، واختبارات شاملة لقياس مهارات حل المشكلات الرياضية كأدوات للدراسة، وقد أظهرت النتائج أن المجموعة التجريبية تفوقت بشكل ملحوظ على المجموعة الضابطة في الاختبارات البعدية، مما يؤكد فعالية التعلم القائم على الألعاب الرقمية في تعزيز احتفاظ الأطفال بالمفاهيم الرياضية لفترة طويلة بعد التعلم الأولي.

كما هدفت دراسة ديليس وأخرون(Deleş at Al., 2025) لاختبار تأثير برنامج تعليمي رقمي قائم على الألعاب الإلكترونية على مهارات التفكير الرياضي لأطفال ما قبل المدرسة، حيث تم استخدام المنهج شبه التجريبي في هذه الدراسة، مع مجموعة ضابطة واختبارات قبلية وبعدية، وشملت عينة الدراسة (22) طفلًا تتراوح أعمارهم بين (60 و71) شهرًا، منهم (10) أطفال في المجموعة التجريبية و(12) طفلًا في المجموعة الضابطة، شارك الأطفال في المجموعة التجريبية في البرنامج التعليمي القائم على الألعاب الرقمية، بينما لم تقدم أي تطبيقات للأطفال في المجموعة الضابطة، حيث تضمن البرنامج التدريبي القائم على الألعاب الرقمية أنشطة تهدف إلى تطوير مهارات التفكير الرياضي، مثل القياس، والاحتمال، والتنبؤ، والعلاقات السببية، و تم تطوير هذه الأنشطة باستخدام برامج Adobe Illustrator CC وAdobe Photoshop CC وبرامج الذكاء الاصطناعي، وتم تطبيق أدوات القياس على مجموعتي الدراسة التجريبية والضابطة قبل وبعد تطبيق البرنامج، وتوصلت النتائج إلى أن مهارات التفكير الرياضي للأطفال في المجموعة التجريبية زادت بشكل ملحوظ مقارنةً بالأطفال في المجموعة الضابطة، كما أظهرت النتائج أن التطبيقات التعليمية القائمة على الألعاب الرقمية يمكن استخدامها لتحسين مهارات التفكير الرياضي لدى أطفال ما قبل المدرسة.

وهدفت دراسة باراكاش (Prakash, 2022) إلى وصف وتحليل إمكانية الألعاب الرقمية في أن تكون أداة لتحسين المهارات المعرفية، والاجتماعية، والتعليمية للأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 4-7 سنوات، وتبنت هذه الدراسة المنهج الوصفي النوعي، واستخدمت المقابلة كأداة، والتي تم تطبيقها على عينة من أباء الأطفال والبالغ عددهم (10)، وتوصلت هذه الدراسة إلى أن الألعاب الرقمية ساهمت في تحسين تفكير الأطفال، وتعلمهم، ومهاراتهم الاجتماعية.

كما هدفت دراسة فانغ وآخرون (Fang et al., 2022) إلى فحص تأثير الألعاب الرقمية على سلوك الأطفال وكفاءتهم الاجتماعية، في حال تم لعبها للوصول إلى غرض تعليمي (اللعب تحت الإشراف)، وللمتعة (بدون هدف تعليمي)، أما المنهج المستخدم في هذه الدراسة فهو المنهج التجريبي، وتم استخدام استبانة الكفاءة الاجتماعية وتحديد السلوك في جمع البيانات، وتمثلت عينة الدراسة من أطفال ما قبل المدرسة الذين تتراوح أعمارهم ما بين 4-6 سنوات، إذ بلغ حجم العينة (54) منهم (26) طفلة، و (28) طفل، وأظهرت نتائج الدراسة أن الأطفال الذين لعبوا ألعابًا تعليمية رقمية لأغراض التعلم اتجاهًا هبوطيًا في مستويات القلق والعدوانية لديهم، فضلًا عن زيادة فيما يتعلق بالكفاءة الاجتماعية، وكشفت كذلك عن أن الأطفال الذين يمارسون الألعاب لغرض المتعة فقط أصبحوا أقل اجتماعيًا وسريعي الانفعال.

وجاءت دراسة عبيد (Ebeed, 2022) للتحقق من فعالية استخدام الألعاب الرقمية في تنمية تعلم مفردات اللغة الإنجليزية والاحتفاظ بها لدى أطفال الروضة، واتبع البحث التصميم شبه التجريبي لمجموعتين (ضابطة وتجريبية)، حيث صممت الباحثة واستخدمت مواد وأدوات للبحث، والتي طبقت على (20) طفلاً في المستوى الثاني من رياض الأطفال، في مدرسة حامد جوهر الحكومية المتميزة للغات بمدينة الغردقة، وتضمنت هذه الأدوات: اختبار تعلم مفردات اللغة الإنجليزية، ووحدة مقترحة قائمة على الألعاب الرقمية، وأظهرت نتائج البحث وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات الدرجات التي حصلت عليها المجموعة التجريبية في الاختبار القبلي والبعدي لتعلم مفردات اللغة الإنجليزية (لصالح الاختبار البعدي)، علاوةً على ذلك كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في الاختبار البعدي لتعلم مفردات اللغة الإنجليزية (لصالح المجموعة التجريبية)، إضافةً إلى ذلك لم تكن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات

المجموعة التجريبية في الاختبار البعدي والمتابعة لتعلم مفردات اللغة الإنجليزية، لذلك تم التحقق من تأثير استخدام الألعاب الرقمية في تنمية تعلم مفردات اللغة الإنجليزية والاحتفاظ بها لدى أطفال الرياض.

كما جاءت دراسة فيلمبان والقدة (Felemban & Alqudah, 2022) للتحقق من فعالية برنامج التدخل المبكر القائم على الألعاب الإلكترونية في تطوير الإدراك البصري للأطفال ذوي الإعاقات الذهنية داخل الفئة العمرية (2-5) سنوات، حيث استخدمت هذه الدراسة المنهج شبه التجريبي بتصميم المجموعة الواحدة، وتكونت عينة الدراسة من (11) طفلًا من ذوي الإعاقة العقلية البسيطة والمتوسطة الملتحقين ببرنامج التدخل المبكر في مركز التواصل الناجح للرعاية النهارية بمكة المكرمة، وتم اختيارهم بطريقة قصدية، ولتحقيق أهداف الدراسة قامت الباحثتان بإعداد وتطبيق مقياس الإدراك البصري بعد التأكد من صدقه وثباته، كما تم تصميم وتطبيق ثلاث ألعاب إلكترونية على العينة لمدة (17) جلسة، وأظهرت النتائج فعالية برنامج الألعاب الإلكترونية في تنمية الإدراك البصري للأطفال ذوي الإعاقة العقلية ضمن الفئة العمرية (2–5) سنوات، واستمرار هذا التحسن مع مرور الوقت، حيث أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين درجات الأطفال في القياسين القبلي والبعدي على مقياس مهارات الإدراك البصري لصالح القياس البعدي بعد تطبيق البرنامج، كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين درجات الأطفال في القياسين البعدي والتتبعي على نفس المقياس، مما يشير إلى الأثر طويل المدى للبرنامج.

وجاءت دراسة اكسونغ وآخرون (Xiong at al., 2022) لمعرفة تأثير الألعاب التعليمية الرقمية على التفكير الإبداعي لأطفال ما قبل المدرسة ، في هذه الدراسة تم تطوير لعبة تعليمية رقمية "Thinking Paradise " كوسيلة تدريبية لتعزيز التفكير الإبداعي لدى الأطفال، حيث تتضمن اللعبة (11) نوعًا مختلفًا من الألعاب المصغرة تغطي خمسة أشكال من التفكير الإبداعي، واستخدم الباحثون في هذه الدراسة المنهج شبه التجريبي، وتكونت عينة الدراسة من (102) طفلًا تتراوح أعمارهم بين 3 و6 سنوات، تم تقسيمهم إلى ثلاث مجموعات عمرية، المجموعة الأولى تشتمل الأطفال مابين3-4 سنوات، وعددهم 34، وتشتمل المجموعة الثانية على الفئة العمرية مابين4-5 سنوات، وعددهم 34، أما المجموعة الثالثة فتمثلت في المرحلة العمرية من5-6 سنوات، وبلغ عددهم 34، حيث خضع جميع الأطفال للتدريب داخل الفصول الدراسية باستخدام تصميم اختبار قبلي وبعدي، وذلك لفحص تأثير التدريب بواسطة اللعبة الرقمية على التفكير الإبداعي، كما استخدم الباحثون النسخة الرقمية من اختبار تورانس لقياس التفكير الإبداعي قبل وبعد التدريب، وتم تقييم النتائج باستخدام خمسة مؤشرات: الطلاقة، التفاصيل، الأصالة، مقاومة الجمود، والعنوان، وأظهرت النتائج تحسنًا ملحوظًا في جميع المؤشرات بعد التدريب، مما يدل على فعالية اللعبة في تعزيز التفكير الإبداعي لدى الأطفال، كما أظهرت الدراسة أن تأثير التدريب يختلف باختلاف الفئة العمرية، مع تحسن كبير في درجات الطلاقة لدى الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 3 و4 سنوات، وتحسن في درجات العنوان ومقاومة الجمود لدى الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 5 و6 سنوات.

وهدفت دراسة أوتويو (Utoyo, 2019) إلى تحسين المهارات الاجتماعية في الطفولة المبكرة من خلال الألعاب الحديثة، والطريقة المستخدمة في هذه الدراسة هي البحث الإجرائي الصفي، ويتضمن: التخطيط، والتنفيذ والمراقبة، والتفكير، كما تم جمع البيانات من خلال الملاحظة والتقييم وتحليل الوثائق والتسجيلات الصوتية، وقد أجريت هذه الدراسة على عينة من الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة، وبلغ عددهم (20) طفلاً، وأظهرت نتيجة الدراسة أن المهارات الاجتماعية في مرحلة الطفولة المبكرة قد تحسنت كثيرًا.

كما جاءت دراسة المهتدي وآخرون (Almohtadi et al., 2019) للتعرف على فاعلية استخدام الألعاب الإلكترونية التعليمية في تنمية المفاهيم الهندسية لدى أطفال الرياض، وتم استخدام الطريقة شبه التجريبية لتحقيق أهداف الدراسة، و تكون مجتمع الدراسة من جميع طلاب رياض الأطفال في حضانة بينك بيرد في مدينة البتراء، البالغ عددهم (60) طفلًا، وجرى تقسيمهم إلى مجموعتين: المجموعة التجريبية وتألفت من (30) طفلاً تم تعليمهم باستخدام لعبة إلكترونية تعليمية، والمجموعة الضابطة تتكون من (30) طفلاً تم تعليمهم بالطريقة التقليدية، وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح استخدام الألعاب الإلكترونية التعليمية في تنمية المفاهيم الهندسية لدى أطفال رياض الأطفال.

وهدفت دراسة أونيو ومونيون (Aunio & Mononen, 2018) إلى معرفة تأثير ألعاب الكمبيوتر على مهارات الحساب المبكرة للأطفال منخفضي الأداء، واستخدمت هذه الدراسة المنهج شبه التجريبي، وتم خلال ذلك استخدام الاختبار القبلي، والبعدي، واللاحق، وجرى تطبيقه على عينة من الأطفال الذين يتوقع أنهم سيكونوا منخفضي الأداء في الحساب المبكر، وتتراوح أعمار هؤلاء الأطفال بين 4-7 سنوات، حيث شاركت في هذه الدراسة أربع روضات في فنلندا تضم (33) طفلاً من أسر ذات وضع اجتماعي واقتصادي منخفض، وتوصلت هذه الدراسة إلى أن هناك تطور ملحوظ في الحساب المبكر للأطفال الذين لعبوا اللعبة الإلكترونية من الاختبار القبلي للاختبار البعدي.

المحور الثاني: التفكير الإبداعي.

الدراسات العربية:

هدفت دراسة إبراهيم وآخرون (2025) إلى التحقق من فعالية التدريب على الأنشطة الإبداعية باستخدام الأجزاء السائبة في تحسين التفكير الإبداعي لدى أطفال الروضة، تم استخدام المنهج شبه التجريبي ذو المجموعتين (الضابطة والتجريبية)، أما أدوات البحث فقد تمثلت في مقياس مهارات التفكير الإبداعي من إعداد الباحثة، وبرنامج تدريبي قائم على الأنشطة الإبداعية باستخدام الأجزاء السائبة وهي عبارة عن أشياء مكشوفة سائبة توجد عادة في البيئة المحيطة والطبيعة الغنية بها مثل: الفروع، والأقماع، والأوراق، والحجارة، والزهور، وغيرها من الأشياء الطبيعية، تم تطبيق الأدوات على عينة مكونة من 24 طفلاً وطفلة في مرحلة رياض الأطفال تراوحت أعمارهم ما بين (4-6) سنوات، وأسفرت النتائج عن فاعلية الأنشطة الإبداعية في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى عينة الدراسة، كما أظهرت استمرارية أثر البرنامج في تحسين التفكير الإبداعي ومهاراته لدى العينة حتى بعد مرور فترة المتابعة.

وهدفت دراسة محمد وآخرون (2025) إلى الكشف عن فاعلية برنامج تربية حركية قائم على استخدام مدخل (STEM) في تنمية مهارات التفكير الإبداعي المناسبة لطفل الروضة، وهو مدخل تعليمي يهدف إلى تزويد الفرد بالقدرة على التواصل والتعاون وتنمية مهارات التفكير الإبداعي والاستقصاء العلمي، تم استخدام المنهج الوصفي والمنهج شبه التجريبي بنظام المجموعتين التجريبية والضابطة لتحقيق أهداف الدراسة، أما بالنسبة للأدوات فقد تم استخدم برنامج للتربية الحركية قائم على استخدام مدخل (STEM) في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طفل الروضة (من إعداد الباحثين)، واختبار التفكير الإبداعي لتورانس، و تكونت عينة الدراسة من (70) طفلاً وطفلة من أطفال الرياض بمدينة المنيا في المستوى التمهيدي (5-6) سنوات، وأسفرت النتائج عن فاعلية برنامج التربية الحركية القائم على استخدام مدخل (STEM) في تنمية مهارات التفكير الإبداعي (الطلاقة، المرونة، الأصالة) لدى طفل الروضة والمطبق على المجموعة التجريبية فقط.

كما هدفت دراسة العريفي والصبحي (2025) إلى قياس أثر استخدام تقنية الواقع المعزز على تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى أطفال مرحلة الطفولة المبكرة بمدينة مكة المكرمة، استخدمت الباحثتان منهجين: المنهج الوصفي التحليلي والمنهج الكمي ذو التصميم شبه التجريبي ومجموعتين مع اختبار التفكير الإبداعي القبلي- البعدي، عينة البحث 20 طفلا من أطفال المستوى التمهيدي، عُيّنوا عشوائيا إلى مجموعتين متساويتين مجموعة تجريبية والأخرى ضابطة، أداة البحث اختبار تورانس للتفكير الإبداعي، أظهرت النتائج الأثر الإيجابي لاستخدام تقنية الواقع المعزز على تنمية مهارات التفكير الإبداعي الثلاثة (المرونة، والاصالة، والطلاقة) لدى الأطفال مقارنة بالطريقة الاعتيادية.

هدفت دراسة بدير وكريمان (2024)، إلى التعرف على مدى استخدام معلمات الطفولة المبكرة لاستراتيجيات الإبداع الرقمي وعلاقتها بتنمية التفكير الابتكاري للأطفال، استخدمت الباحثتان المنهج الوصفي الارتباطي، وتم تصميم استبانة لجمع البيانات اللازمة لهذه الدراسة، كما تكون مجتمع الدراسة من معلمات مرحلة الطفولة المبكرة، أما عينة الدراسة فقد تمثلت في عينة عشوائية بلغ عددها 100 معلمة بمدينة القاهرة، وتوصلت الدراسة لمجموعة من النتائج منها: أن معلمات مرحلة الطفولة المبكرة يستخدمن استراتيجيات الإبداع الرقمي بدرجة متوسطة من وجهة نظرهن، بالإضافة لوجود علاقة بين استخدام الاستراتيجيات الرقمية وتنمية مهارات التفكير الإبداعي للأطفال القابلين للتعلم.

وجاءت دراسة قريشي وتركي (2024) لمعرفة دور معلمة الروضة بالجزائر في تنمية التفكير الإبداعي لدى الطفل، حيث تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، وتم جمع البيانات والمعلومات من خلال المقابلة الشخصية مع المعلمات، وقد بلغ عددهن 6 معلمات من روضتين مختلفتين بمدينة ورقلة، وقد تم استخدام أسلوب الحصر الشامل لكل مفردات الدراسة، أظهرت النتائج الدور الهام لمعلمة الروضة في تنمية التفكير الإبداعي لدى الطفل، وذلك بالاعتماد على عدة طرق وأساليب منها اسلوب اللعب، وأسلوب التحفيز على النشاط وغيرها مما يسهم في تنمية المهارات المختلفة لدى الطفل.

كما هدفت دراسة العجيلي وأبورمان (2024) إلى التعرف على أثر اللعب الإيهامي في تنمية التخيل الإبداعي لدى أطفال الروضة في مدينة عمان، تكونت عينة الدراسة من 48 طفلاً وطفلة تراوحت أعمارهم بين (5-6) سنوات، استخدمت الباحثتان المنهج شبه التجريبي ذو الاختبار القبلي والبعدي، لمجموعتين تجريبية وضابطة، أداة البحث تمثلت في ألعاب إيهامية من إعداد الباحثة واختبار التخيل الإبداعي، وأظهرت النتائج بأن الألعاب الإيهامية التي استخدمت في الدراسة فعّالة في تنمية التخيل الإبداعي لدى أطفال الروضة.

وجاءت دراسة سليمان (2024) للكشف عن فاعلية برنامج إثرائي قائم على التعلم بالمشروعات لتنمية مهارات التفكير الإبداعي وحل المشكلات لدى أطفال الروضة ذوي صعوبات التعلم النمائية، من خلال استخدام برنامج إثرائي قائم على التعلم بالمشروعات، والتعرف على مدى استمرارية فعاليته بعد انتهاء التطبيق وخلال التقييم التتبعي، وتحقيقًا لهذا الهدف تكونت عينة البحث من (10) أطفال من ذوي صعوبات التعلم، وقد تم التجانس بين المجموعة التجريبية في متغيرات (مهارات التفكير الإبداعي- مهارات حل المشكلات- العمر- صعوبات التعلم- الذكاء)، واختارت الباحثة الأدوات التالية لجمع البيانات: مقياس ستانفورد بينيه للذكاء، تعريب صفوت فرج (2016)، حزمة اختبارات تشخيصية لبعض المهارات قبل الأكاديمية لأطفال الروضة كمؤشرات لصعوبة التعلم، إعداد عادل عبد الله (2016)، واختبار تورانس للتفكير الإبداعي باستخدام الحركات والأفعال (بول تورانس، ترجمة محمد ثابت 2015)، ومقياس مهارات حل المشكلات من إعداد (الباحثة)، وبرنامج إثرائي قائم على التعلم بالمشروعات إعداد (الباحثة)،

وتوصلت النتائج إلى: فاعلية البرامج الإثرائية التي تقوم على التعلم بالمشروعات في تنمية مهارة حل المشكلات، بالإضافة إلى التأثير الإيجابي على درجات الأطفال على مقياس التفكير الإبداعي.

وهدفت دراسة الجبين وحمادة (2023) للتعرف على توفر درجة مهارات التفكير الإبداعي لدى أطفال الروضة في المستوى الثالث من رياض الأطفال بمدينة دير الزور، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي لتحقيق أهدافها، وتكونت عينة الدراسة من (30) طفلاً وطفلة، وتم اختيار اختبار تورانس للتفكير الإبداعي كأداة لهذه الدراسة، وتوصلت النتائج إلى أن درجة توافر السمات الإبداعية لدى أطفال الروضة كانت متوسطة، أيضًا استجابات أطفال الروضات الخاصة يتفوق على استجابات أطفال الروضات العامة، وربما يعود ذلك إلى أهمية ما يقدمون للأطفال من عناية واهتمام، كما توصلت أيضًا إلى أنه لا توجد فروق بين الذكور والإناث في توفر مهارات التفكير الإبداعي لديهم، ويعود السبب لتساوي القدرات الإبداعية بينهم.

هدفت دراسة محاميد (2023) إلى التعرف على فاعلية برنامج تدريبي قائم على اللعب لتنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى أطفال الروضة، استخدمت الباحثة المنهج التجريبي بتصميم شبه التجريبي لتطبيق البرنامج على عينة الدراسة، أما بالنسبة لأدوات الدراسة فقد تمثلت في برنامج من الأنشطة القائمة على اللعب، أيضا قائمة رصد قبلية وبعدية، كانت العينة مكونة عن 64 طفلاً وطفلة من أطفال الروضة في فلسطين، وأظهرت النتائج أن الأطفال الذين تم تعليمهم من خلال البرنامج التعليمي القائم على اللعب، قد تطورت مهارات التفكير الإبداعي لديهم بشكل أكبر.

كما هدفت دراسة محمد (2023) للتعرف على فاعلية برنامج قائم على نظرية الذكاء الناجح في تنمية التفكير الإبداعي وأثره على التدفق النفسي لدى أطفال الروضة منخفضي الدافعية، ولتحقيق هدف البحث تم استخدام المنهج شبه التجريبي ذو المجموعتين المتكافئتين (مجموعة تجريبية ومجموعة ضابطة)، حيث تكونت العينة من (25) طفلاً وطفلة ممن تم تشخيصهم كمنخفضي الدافعية، وتم تقسيمهم لمجموعتين، المجموعة التجريبية وتكونت من (13) طفلاً وطفلة، والمجموعة الضابطة تكونت من (12) طفلاً وطفلة، تراوحت أعمارهم مابين 5-6 سنوات، وتم استخدام مقياس الدافعية للتعلم لدى أطفال الروضة، وتصميم برنامج قائم على نظرية الذكاء الناجح لتنمية التفكير الإبداعي وتطبيقه، كما تم استخدام اختبار تورانس للتفكير الإبداعي، وتطوير مقياس التدفق النفسي لدى أطفال الروضة كأدوات للدراسة، وأظهرت النتائج الأثر الكبير للبرنامج على مستويات التفكير الإبداعي والتدفق النفسي لدى أطفال المجموعة التجريبية.

وجاءت دراسة النفيعي (2023) للتعرف على دور المعلمات في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى أطفال مرحلة الطفولة المبكرة بمدينة الرياض، والكشف عن المعوقات التي تحد من تفعيل دور المعلمات في تنمية مهارات التفكير الإبداعي، بالإضافة للتوصل إلى سبل تفعيل دور المعلمات في تنمية مهارات التفكير الإبداعي، ولتحقيق هذه الأهداف استخدمت الباحثة المنهج الوصفي المسحي، والاستبانة لجمع البيانات، وتمثلت عينة الدراسة في عينة عشوائية بلغ عددها (216) معلمة من معلمات مرحلة الطفولة المبكرة بمدينة الرياض، وكشفت النتائج أن مفردات عينة الدراسة وافقت بشدة على دور المعلمات في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى أطفال مرحلة الطفولة المبكرة بمدينة الرياض، وهذه النتيجة تدل على أن دور المعلمات كبير جدًا في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة، كما بينت النتائج أن مفردات عينة الدراسة اتفقت على المعوقات التي تحد من تفعيل دور المعلمات في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى أطفال مرحلة الطفولة المبكرة بمدينة الرياض، وتمثلت أبرز هذه المعوقات في (ارتفاع أعداد الأطفال في الفصول، قلة المخصصات المالية اللازمة لتوفير الإمكانات والوسائل اللازمة

لتنمية الإبداع لدى الأطفال)، كما أوضحت أن مفردات العينة وافقت بشدة على سُبل تفعيل دور المعلمات في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى الأطفال، وتمثلت أبرز هذه السبل في (تقليل أعداد الأطفال في الفصول لتفعيل دور المعلمات في تنمية التفكير الإبداعي لدى الصغار، بالإضافة للاهتمام بإعداد معلمة الروضة وتأهيلها في المرحلة الجامعية على استخدام طرق التدريس الإبداعية).

هدفت دراسة منصور (2023) للتعرف على أثر استخدام كتاب إلكتروني تفاعلي في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لطفل الروضة، استخدمت الباحثة المنهج التجريبي ذا التصميم شبه التجريبي باستخدام المجموعة الواحدة، وهو يعتمد على القياس القبلي والبعدي لأدوات البحث على أطفال المجموعة التجريبية، وتكونت العينة من (30) طفلاً وطفلة من أطفال الروضة بالمستوى الثاني، تم استخدام مقياس اختبار تورانس للتفكير الإبداعي لدى طفل الروضة، وأوضحت النتائج أن استخدام الكتاب الإلكتروني التفاعلي له أثر كبير في تنمية التفكير الإبداعي لدى طفل الروضة.

وتهدف دراسة زايد وآخرون (2022) إلى التعرف على فاعلية برنامج تدريبي قائم على استراتيجية ما وراء المعرفة (K.W.L) في تنمية التفكير الإبداعي لدى أطفال الروضة، استخدمت الباحثة في هذه الدراسة المنهج شبه التجريبي، وتمثلت أدوات البحث في مقياس الذكاء ستانفورد-بينيه، واختبار تورانس للتفكير الإبداعي بالحركات والأفعال، وبرنامج قائم على استراتيجيات ما وراء المعرفة (K.W.L) من إعداد الباحثة، وبلغ عدد العينة (60) طفلاً وطفلة تتراوح أعمارهم من (5-6) سنوات، وأسفرت النتائج عن وجود أثر إيجابي لتطبيق البرنامج على عينة الأطفال وتنمية الإبداع لديهم من خلال الأنشطة المختلفة.

هدفت دراسة الغامدي (2022) إلى إعداد برنامج مقترح يهدف إلى تنمية الإبداع لدى أطفال الروضة من خلال الألعاب الفنية، استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي والمنهج التجريبي في هذه الدراسة، وقامت باستخدام اختبار تورانس للتفكير الإبداعي في الأداء والحركة، وتضمنت عينة البحث (15) طفلاً وطفلة في روضة البواسل الصغيرة في جدة، وتوصلت النتائج إلى أن نشاط اللعب يسهم في تطوير الإبداع لدى أطفال الروضة وتطوير قدراتهم العقلية والنفسية والجسدية، كما اتضحت أهمية الألعاب الفنية من رسم وتلوين وأشغال في تطوير المعارف لدى الأطفال وإشباع حب الاستكشاف والتجريب.

كما هدفت دراسة بخيت وآخرون (2022) إلى الكشف عن فاعلية برنامج تدريبي قائم على بعض عادات العقل في تنمية التفكير الإبداعي لدى عينة من أطفال الروضة، و تكونت عينة البحث من (60) طفلاً، تم توزيعهم بحيث يصبح لكل من المجموعة التجريبية و المجموعة الضابطة (30) طفلاً، تتراوح أعمارهم ما بين (5-6) سنوات، والملتحقين بروضة مدرسة اليمنية الحديثة في القاهرة بجمهورية مصر العربية للعام الدراسي (2019 -2020م)، و تمثلت أدوات البحث في البرنامج التدريبي، بالإضافة لاختبار المصفوفات المتتابعة الملونة للأطفال لجون رافن، وتم تطبيق اختبار التفكير الإبداعي الشكلي لتورانس بصورتيه (أ، ب)، وكشفت الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0,01) بين متوسطات درجات المجوعتين الضابطة و التجريبية في القياس البعدي لاختبار التفكير الإبداعي لصالح المجموعة التجريبية، بالإضافة لوجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0,01) بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي لاختبار التفكير الإبداعي لصالح القياس البعدي.

وجاءت دراسة جيوسي (2020) للتعرف على أثر الألعاب التعليمية في تنمية التفكير الإبداعي لدى الأطفال الملتحقين برياض الأطفال في مدينة طولكرم للفصل الدراسي الثاني (2019 – 2018م)، حيث تم استخدام المنهج التجريبي في هذه الدراسة،

وتكونت العينة من (24) طفلاً وطفلة من روضة ABC، تم توزيعهم على مجموعتين، مجموعة تجريبية ومجموعة ضابطة، وتكونت كل مجموعة من (12) طفلاً وطفلة، وقد خرجت الدراسة بالنتائج التالية: يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدالة ($\alpha \leq 05.0$) بين متوسطات درجات أطفال المجموعة التجريبية (التي تتعلم باستخدام اسلوب اللعب)، وأطفال المجموعة الضابطة (التي تتعلم بالطريقة الاعتيادية) في الدرجة الكلية لاختبار التفكير الإبداعي.

الدراسات الأجنبية:

هدفت دراسة خالباييفا (Xalbayeva, 2025) إلى الكشف عن أثر استخدام العروض التقديمية التفاعلية على تنمية القدرات الإبداعية لدى أطفال مرحلة ما قبل المدرسة، اعتمدت الباحثة على المنهج التجريبي لتقييم فعالية العروض التقديمية التفاعلية في تعزيز الإبداع لدى الأطفال، وتكونت عينة الدراسة من مجموعة من أطفال مرحلة ما قبل المدرسة، تم اختيارهم من إحدى المؤسسات التعليمية، وتم تقسيمهم إلى مجموعتين: تجريبية وضابطة، استخدمت الباحثة أدوات تقييم لقياس مستوى الإبداع لدى الأطفال قبل وبعد تطبيق العروض التقديمية التفاعلية، بالإضافة إلى ملاحظات المعلمين وتقاريرهم، وأظهرت النتائج أن الأطفال في المجموعة التجريبية الذين تعرضوا للعروض التقديمية التفاعلية أظهروا تحسنًا ملحوظًا في قدراتهم الإبداعية مقارنةً بالمجموعة الضابطة، مما يدل على فعالية استخدام العروض التقديمية التفاعلية كأداة تعليمية لتعزيز الإبداع لدى الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة.

كما هدفت دراسة نورهيكما وبورناماساري (Nurhikmah & Purnamasari, 2025) إلى تنمية الإبداع لدى أطفال الروضة من خلال تعليم الأرقام باستخدام الصلصال، كوسيلة تعليمية قائمة على التعلّم النشط واللعب التفاعلي، وتم استخدام المنهج الكمي شبه التجريبي في هذه الدراسة، وطبّقت الدراسة على عينة مكوّنة من 20 طفلًا من إحدى رياض الأطفال في إندونيسيا، كما تم استخدام أدوات تقييم قبلية وبعدية لقياس أثر البرنامج، كشفت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين القياسين، مما يشير إلى فعالية استخدام الصلصال في تنمية مهارات التفكير الإبداعي.

هدفت دراسة رامدهاني ويوليستري (Yuliastri & Ramdhani, 2025) إلى التحقق من فاعلية استخدام القصص المصورة في تنمية مهارات الإبداع لدى الأطفال في سن (5-6) سنوات، تكوّنت العينة من 31 طفلاً في مرحلة رياض الأطفال، اعتمدت الدراسة على منهج البحث الإجرائي لتطبيق البرنامج التعليمي القائم على القصص المصورة، استخدم الباحثان أدوات نوعية مثل الملاحظة المنظمة، وملاحظات المعلمين، وتحليل سلوك الأطفال أثناء الأنشطة لتقييم مستوى الإبداع، وأظهرت النتائج تحسنًا واضحًا في مهارات التفكير الإبداعي لدى الأطفال بعد تطبيق البرنامج، مما يدل على أن القصص المصورة يمكن أن تكون أداة تعليمية فعالة في التعليم المبكر.

جاءت دراسة سيتيوواتي وآخرون (Setyowati et al, 2025) لتقييم تأثير استخدام تقنية "الخرائط الذهنية" على تنمية الإبداع لدى أطفال الروضة في سن (5-6) سنوات، وتحديد مدى فعاليتها كأداة تعليمية في البيئة الصفية، تم استخدام المنهج التجريبي للمجموعتين التجريبية والضابطة، اشتملت أدوات الدراسة على اختبارات قياس الإبداع المناسبة للفئة العمرية المستهدفة، بالإضافة إلى الملاحظات الصفية، وتحليل الأعمال الفنية للأطفال لتقييم تأثير تقنية "الخرائط الذهنية" على تنمية الإبداع، أما بالنسبة للعينة فقد تمثلت في مجموعة من 20 طفلاً بالإضافة إلى مشاركة أولياء الأمور والمعلمين في جمع البيانات، تم اختيارهم من إحدى المؤسسات التعليمية في إندونيسيا، أظهرت نتائج الدراسة أن استخدام تقنية "الخرائط الذهنية" ساهم بشكل

ملحوظ في تعزيز الإبداع لدى الأطفال في المجموعة التجريبية مقارنةً بالمجموعة الضابطة، كما لاحظ الباحثون زيادة في قدرة الأطفال على التعبير عن أفكارهم وتنظيمها بطريقة مبتكرة.

كما جاءت دراسة إبراهيم (Ibraim, 2025) للكشف عن أهمية البيئة الصفية في تنمية التفكير الإبداعي لدى أطفال الروضة، بالإضافة إلى دراسة أثر بعض المتغيرات مثل (الجنس، نوع الروضة، المؤهل العلمي للمعلمين)، تم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي، لتحليل آراء معلمي ومعلمات رياض الأطفال، واستخدمت الباحثة مقياس مكون من (25) عبارة لقياس مدى فاعلية البيئة الصفية في تنمية التفكير الإبداعي، وتكونت عينة الدراسة من (220) معلمًا ومعلمة من رياض الأطفال، أظهرت النتائج أن مستوى فاعلية بيئة الصف في تنمية التفكير الإبداعي لدى الأطفال منخفض بشكل عام، ايضًا لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المعلمين والمعلمات في تقييم بيئة الصف، بينما توجد فروق ذات دلالة إحصائية ترجع لنوع الروضة، وكانت النتائج لصالح الروضات الخاصة وغير الحكومية، بالإضافة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعود إلى المؤهل العلمي، وكانت النتائج لصالح من يمتلكون مؤهلات علمية أعلى (دبلوم، بكالوريوس، ماجستير).

وهدفت دراسة فايزاروفا وآخرون (Vaisarova et al, 2024) الاستكشافية إلى إثراء فهم الميدان للعلاقة بين الفضول والإبداع لدى الأطفال الصغار (من سن 3 إلى 6 سنوات)، من خلال تقديم جلستين عبر الإنترنت باستخدام تطبيق زووم، وتنفيذ 36 طفلًا من أمريكا ست مهام لقياس مظاهر متنوعة من الفضول والإبداع، بالإضافة إلى مهام لتقييم المفردات وتقدير الذات والوظيفة التنفيذية، كما أكمل مقدموا الرعاية استبيانات تتعلق بفضول أطفالهم، وتشير نتائج هذه الدراسة الاستكشافية إلى أن الإبداع والفضول قد لا يكونان مرتبطين بشكل وثيق في مرحلة الطفولة كما اقترح البعض، وأن تحديد العلاقة بينهما يتطلب دراسة دقيقة للمكونات والتعبيرات الفردية لكل منهما.

جاءت دراسة أوغسطين وآخرون (Agustina et al, 2023) لتحديد تأثير استخدام التكنولوجيا الرقمية في سياق تعلم الأطفال على زيادة الإبداع والتفاعل، استخدم الباحثون نهجًا نوعيًا مع تقنيات جمع البيانات من خلال الملاحظة والمقابلات والتوثيق، تظهر النتائج أن استخدام التكنولوجيا الرقمية في تعليم الأطفال له إمكانات كبيرة في تعزيز التعلم الإبداعي والتفاعلي، كما تسمح الألعاب التعليمية والمحاكاة المرئية ومحتوى الوسائط المتعددة التفاعلي للأطفال بالتفكير الإبداعي والتعاون والتفاعل بشكل أعمق مع مواد التعلم، وعليه فإن استخدام التكنولوجيا الرقمية يؤثر على الإبداع والتفاعل بين المعلمين والطلاب.

هدفت دراسة دارمايانتي وشويرودين (Darmayanti & Choirudin, 2023) إلى تعليم الإبداع لأطفال الروضة باستخدام ورق الأوريجامي وهو الورق سهل الطي، وتقديم حساب شامل للتخطيط والتنفيذ والتقدم والتحديات التي يواجهها المعلمون في استخدام ورق الأوريجامي كأداة تعليمية في روضة أطفال مؤسسة باسوروان التي تقع في دولة إندونيسيا، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي وتبنت منهجًا نوعيًا، أجرى الباحثون مقابلات مع معلمي مركز الفنون وطوروا إرشادات للمراقبة باستخدام قوائم المراجعة والتوثيق والملاحظات الميدانية، تتكون عينة البحث من اثنين من المعلمين وعشرة أطفال في سن ما قبل المدرسة. تشير النتائج المستمدة من تحليل البيانات إلى أن التخطيط والتنفيذ الذي نفذه المعلمون يُظهر مستوى عالٍ من الجودة، وعليه تجلى النمو الإبداعي للأطفال بطرق متنوعة من خلال إنتاجهم.

كما هدفت دراسة أكسوي وبيلجين (Aksoy & Belgin, 2023) إلى التحقيق في تأثير اللعب بالمكعبات على إبداع الأطفال، اعتمدت الدراسة على المنهج شبه تجريبي، مع مجموعة ضابطة قبل وبعد الاختبار، تكونت العينة من 52 طفلاً مسجلين في

مؤسسات التعليم ما قبل المدرسي في محافظة أنقرة في تركيا، كما تم استخدام "استمارة المعلومات الشخصية" و"استمارة تقييم مراحل بناء المكعبات" و"اختبار التفكير الإبداعي من خلال تحليل الأشكال" و"يوميات البحث" للأطفال، أشارت النتائج إلى أن تدخل اللعب بالمكعبات كان له تأثير إيجابي على مراحل بناء المكعبات والمهارات الإبداعية للأطفال.

هدفت دراسة سوموينج (Somwaeng, 2021) إلى مقارنة تطور التفكير الإبداعي لدى طلاب الروضة المستوى الثاني، قبل وبعد إدارة التعلم وفقًا لتعليم STEM، تتكون العينة من 30 طفلاً من الروضة بالمستوى الثاني بمدرسة فومفيثايا في تايلاند، تم تقييم التفكير الإبداعي للصغار من خلال نموذج القياس الإبداعي، وكشفت النتائج أن تدخل تعليم العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات لمرحلة رياض الأطفال يمكن أن يحسن التفكير الإبداعي للأطفال.

كما جاءت دراسة يلدز ويلدز(Yildiz & Yildiz, 2021) لاستكشاف العلاقة بين التفكير الإبداعي ومهارات العملية العلمية لدى أطفال ما قبل المدرسة، كما تم البحث عن العلاقات المحتملة بين جودة البيئة المنزلية ومدة التعليم في مرحلة ما قبل المدرسة، والجنس، والخلفيات التعليمية للوالدين، ومهارات التفكير الإبداعي، والعملية العلمية لدى الأطفال، وقد أجريت الدراسة بناءً على نموذج بحث ارتباطي، والذي يعد أحد الأساليب الكمية، وشمل المشاركون (70) طفلاً تتراوح أعمارهم بين 60 و66 شهرًا، من الملتحقين بمرحلة ما قبل المدرسة، وتمثلت أدوات جمع البيانات في نموذج معلومات ديموغرافية، واختبارات تورانس للتفكير الإبداعي الشكل(أ)، وأداة المفاهيم العلمية ومهارات العملية العلمية لأطفال ما قبل المدرسة، بالإضافة لاستبيان الفحص المنزلي للأطفال من سن 3 إلى 6 سنوات، وقد تم التوصل في هذه الدراسة إلى وجود علاقة إيجابية معتدلة الدلالة بين درجات التفكير الإبداعي لدى الأطفال ومهارات العملية العلمية، بالإضافة إلى ذلك وجد أن درجات مؤشر الإبداع لدى الأطفال ذوي البيئة المنزلية ذو الجودة العالية كانت أعلى، كما تبين أن درجات الطلاقة والتوضيح لدى البنات كانت أعلى من درجات الأولاد، وأن درجات مهارات التفكير الإبداعي لدى الأطفال اختلفت لصالح الأطفال الذين لديهم آباء ذوي مستويات تعليمية أعلى.

3. مناقشة النتائج:

نظرًا لغياب تفعيل الألعاب الإلكترونية في معظم بيئات التعلم في الطفولة المبكرة، بالإضافة لعدم التطرق لهذا الموضوع بشكل موسع في الأبحاث، فنحن ومن خلال هذه الورقة العلمية قمنا بمناقشة مجموعة من النتائج التي توصل إليها معظم الباحثين من أهمها:

للألعاب الإلكترونية تأثير على سلوك الصغار ومهاراتهم الاجتماعية، وهذا ما أكدته دراسة السبيعي (2024)، ودراسة العرجاني (2023)، بالإضافة لدراسة المحيفيظ (2024)، ودراسة أوتويو (Utoyo,2019)، كما أكدت دراسة عمر وعتمان (2017) أن استخدام الألعاب الإلكترونية في مرحلة الطفولة المبكرة يسهم في تعزيز بعض المهارات الاجتماعية، كمهارات التعبير الاجتماعي، بالإضافة إلى مهارات التواصل والتعاون وتوكيد الذات، واتفقت معهم دراسة آل سعود (2017) في ذلك، حيث أكدت أن الأطفال أصبحوا أكثر اجتماعية، ويتّبعون القواعد ويقدرون بعضهم البعض، وأختلف معهم الحاج (2024) في أن تلك الألعاب قد تسبب العزلة الاجتماعية إذا أفرط الأطفال في استخدامها على حساب التفاعلات الواقعية، وهذا يجعل التوازن بين اللعب الإلكتروني والتفاعل الاجتماعي المباشر مطلبًا لينمو الطفل اجتماعيًا بشكل سليم، وأضافت دراسة القحطاني (2023) أن الأطفال الصغار يتعرضون للتنمر خلال اللعب ببعض تلك الألعاب، ولهذا الأمر تأثير سلبي قوي على الطفل من جميع الجوانب، بينما أضافت دراسة عطا الله (2020) أن للألعاب الإلكترونية دور في اكتساب أطفال الرياض مهارات المواطنة الرقمية، واتفقت معها دراسة العرجاني (2023) في ذلك .

جدول رقم (1) يوضح الحقائق المختلفة وعدد الدراسات المؤيدة المرتبطة بالألعاب الإلكترونية وتأثيرها على سلوك الصغار ومهاراتهم الاجتماعية.

الحقيقة: للألعاب الإلكترونية تأثير على سلوك الصغار ومهاراتهم الاجتماعية.	
الحقائق المرتبطة	**عدد الدراسات المتفقة عليها**
الألعاب الإلكترونية تؤثر على سلوك الصغار ومهاراتهم الاجتماعية.	4
تنمي مهارات التعبير الاجتماعي، ومهارات التواصل، والتعاون، وتوكيد الذات.	2
تسبب العزلة الاجتماعية إذا أفرط الأطفال في استخدامها على حساب التفاعلات الواقعية.	1
يتعرض الأطفال للتنمر خلال اللعب ببعض تلك الألعاب ولهذا الأمر تأثير سلبي.	1
للألعاب الإلكترونية دور في اكتساب أطفال الرياض مهارات المواطنة الرقمية.	2

للألعاب الإلكترونية انعكاسات إيجابية على تعلم الأطفال، وهذا ما أكدته دراسة الحسن وأخرون (Al-Hassan et al.,2025)، و دراسة ديليس وأخرون (Deles at Al.,2025)، ودراسة أونيو ومونيون (Mononen,2018&Aunio)، حيث أكدوا على أنه يمكن للألعاب الرقمية أن تسهم وبشكل فعّال في تحسين مهارات التفكير الرياضي، وعملية الحساب المبكر لدى أطفال ما قبل المدرسة، بالإضافة إلى تعزيز احتفاظ الأطفال بالمفاهيم الرياضية لفترة طويلة بعد التعلم الأولي، كما أضافت دراسة عبيد (Ebeed,2022)، أن استخدام الأطفال لتلك الألعاب له دور فاعل في تنمية تعلم مفردات اللغة الإنجليزية والاحتفاظ بها لدى أطفال الروضة، كما أضافت دراسة المهتدي وآخرون (Almohtadi et al.,2019) أن لاستخدام الألعاب الإلكترونية التعليمية دور في تنمية المفاهيم الهندسية لدى أطفال رياض الأطفال، وجاءت دراسة الخالدي (2023) لتشير إلى أن استخدام الألعاب الإلكترونية يؤثر على التحصيل الدراسي لدى الأطفال من وجهة نظر معلمات الروضة إيجابًا، وأضافت دراسة باراكاش (Prakash,2022) أن الألعاب الرقمية ساهمت في تحسين تفكير الأطفال وتعلمهم.

جدول رقم (2) يوضح الحقائق المختلفة وعدد الدراسات المؤيدة المرتبطة بانعكاسات الألعاب الإلكترونية الإيجابية على تعلم الأطفال.

الحقيقة: للألعاب الإلكترونية انعكاسات إيجابية على تعلم الأطفال.	
الحقائق المرتبطة	**عدد الدراسات المتفقة عليها**
تسهم وبشكل فعال في تحسين مهارات التفكير الرياضي، وعملية الحساب المبكر لدى أطفال ما قبل المدرسة.	3
لها دور فاعل في تنمية تعلم مفردات اللغة الإنجليزية والاحتفاظ بها لدى أطفال الروضة.	1
للألعاب الإلكترونية التعليمية دور في تنمية المفاهيم الهندسية لدى رياض الأطفال.	1
استخدام الألعاب الإلكترونية يؤثر على التحصيل الدراسي لدى الأطفال من وجهة نظر معلمات الروضة إيجابياً.	1
تساهم الألعاب الرقمية في تحسين تفكير الأطفال وتعلمهم.	1

للألعاب الإلكترونية آثار إيجابية مرتبطة بتنمية العديد من مهارات الأطفال، وهذا ما أكدته دراسة أبو النور (2023)، ودراسة عبد الرحمن وآخرون (2024)، حيث أشاروا إلى أن لتوظيف الألعاب الإلكترونية فاعلية قوية في تنمية مهارتي إعادة التدوير، وحل المشكلات لدى الأطفال، كما أضافت دراسة الودعاني (2023) أن للألعاب الإلكترونية دور في تنمية مهارتي الاستماع والتحدث لدى طفل الروضة، وأضافت دراسة فيلمبان والقدة (Felemban & Alqudah, 2022) أن استخدام أطفال ما قبل المدرسة من ذوي الإعاقة الذهنية البسيطة والمتوسطة للألعاب الإلكترونية ساهم في تطوير مهارة الإدراك البصري لديهم.

جدول رقم (3) يوضح الحقائق المختلفة وعدد الدراسات المؤيدة المرتبطة بالآثار الإيجابية للألعاب الإلكترونية في تنمية مهارات الأطفال.

الحقيقة: للألعاب الإلكترونية آثار إيجابية مرتبطة بتنمية العديد من مهارات الأطفال.	
الحقائق المرتبطة	**عدد الدراسات المتفقة على الحقيقة**
للألعاب الإلكترونية فاعلية قوية في تنمية مهارة إعادة التدوير.	1
للألعاب الإلكترونية فاعلية قوية في تنمية مهارة حل المشكلات.	1
للألعاب الإلكترونية دور في تنمية مهارتي الاستماع والتحدث لدى طفل الروضة.	1
للألعاب الإلكترونية دور في تطوير مهارة الإدراك البصري للأطفال ذوي الإعاقة الذهنية البسيطة والمتوسطة.	1

للألعاب الإلكترونية العديد من السلبيات، بالرغم من فعاليتها القوية وأدوارها الإيجابية على مختلف الأصعدة، وهذا ما أكدته دراسة صابر (2019)، حيث وجدت أن هناك آثارًا سلبية ظهرت على الجوانب الحركية والاجتماعية واللغوية لدى الأطفال جراء ممارستهم للألعاب الإلكترونية لفترات زمنية ليست بقصيرة، كما أكدت دراسة الدرمكي (2024) على وجود علاقة ارتباطية موجبة بين درجات إدمان الألعاب الإلكترونية والصعوبات في العمليات المعرفية (الانتباه- الإدراك- الذاكرة)، وأضافت دراسة الحاج (2024) أنه يمكن لهذه الألعاب أن تؤدي إلى القلق، والاكتئاب، والعزلة الاجتماعية إذا ما أسرف الصغار باللعب بها، وأضافت دراسة فانغ وآخرون (Fang et al., 2022) أن الأطفال الذين يمارسون الألعاب الإلكترونية لأجل الاستمتاع فقط، أصبحوا منعزلين اجتماعيًا وسريعي الانفعال.

جدول رقم (4) يوضح الحقائق المختلفة وعدد الدراسات المؤيدة المرتبطة بالتأثيرات السلبية للألعاب الإلكترونية.

الحقيقة: للألعاب الإلكترونية العديد من السلبيات.	
الحقائق المرتبطة	**عدد الدراسات المتفقة على الحقيقة**
تؤثر على الجوانب الحركية والاجتماعية واللغوية لدى الأطفال.	1
توجد علاقة ارتباطية موجبة بين درجات إدمان الألعاب الإلكترونية والصعوبات في العمليات المعرفية (الانتباه- الإدراك- الذاكرة).	1
يمكن لهذه الألعاب أن تؤدي إلى القلق والاكتئاب والعزلة الاجتماعية.	1
ممارسة الأطفال للألعاب الإلكترونية لغرض المتعة فقط، جعلتهم يصبحون منعزلين اجتماعيًا وسريعي الانفعال.	1

ISSN: 2706-6495

للألعاب الإلكترونية دور في تنمية التفكير الإبداعي، وهذا ما أكدته دراسة اكسونغ وأخرون (Xiong at al.,2022)، ودراسة باقديم (2021) حيث أكدوا على فعالية الألعاب الإلكترونية في تعزيز التفكير الإبداعي لدى الأطفال، حيث تحسنت الطلاقة لديهم، خاصةً ممن تتراوح أعمارهم بين 3 و 4 سنوات، كما لوحظ تطور لدى الصغار الذين تتراوح أعمارهم بين 5 و6 سنوات في مهارتي مقاومة الجمود العقلي وتوليد عناوين مبتكرة، واتفقت معهم دراسة العمار (2024) في ذلك، وأضافت لما سبق أن للألعاب الإلكترونية دور هام في تنمية مهارات التفكير الابتكاري، حيث جعلت الطفل يبادر بحماس ومتعة، كما أنها تحفز خياله، وتساهم في استرجاع خبراته السابقة لإيجاد حلول سريعة لما يواجهه.

جدول رقم (5) يوضح الحقائق المختلفة وعدد الدراسات المؤيدة المرتبطة بدور الألعاب الإلكترونية في تنمية التفكير الإبداعي.

الحقيقة: للألعاب الإلكترونية دور في تنمية التفكير الإبداعي.	
الحقائق المرتبطة	**عدد الدراسات المتفقة على الحقيقة**
فعالية الألعاب الإلكترونية في تعزيز التفكير الإبداعي لدى الأطفال.	3
تساهم في تنمية مهارات الطلاقة، والمرونة، والأصالة لدى الأطفال.	3
تجعل الطفل يبادر بحماس ومتعة، كما أنها تحفز خياله، وتساهم في استرجاع خبراته السابقة لإيجاد حلول سريعة لما يواجهه.	1

شكل رقم (1) نسبة الدراسات المؤيدة لكل حقيقة.

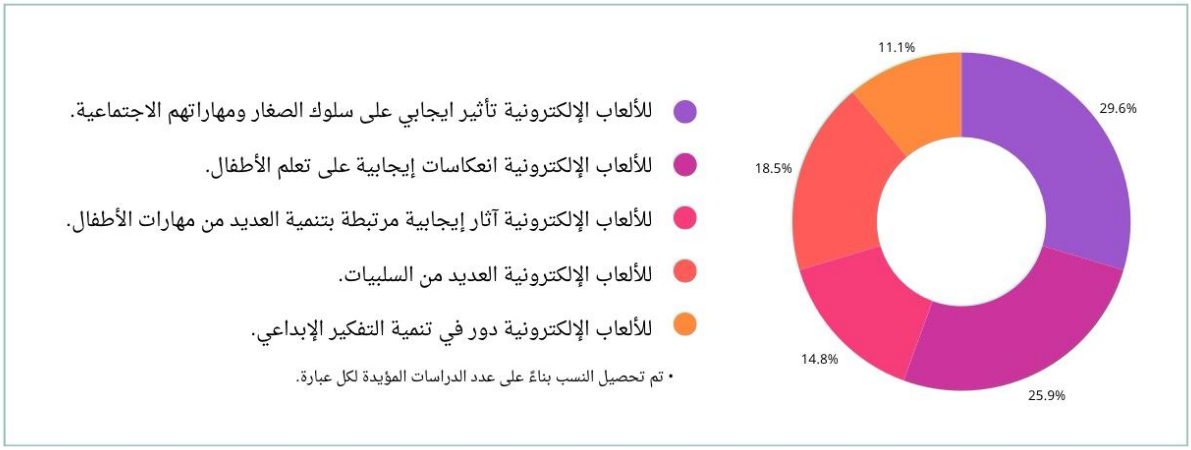

نشاط اللعب يسهم في تنمية التفكير الإبداعي، وتطوير القدرات العقلية والنفسية والجسدية لدى الأطفال، وهذا ما أكدته دراسة الغامدي (2022)، واتفقت معها دراسة محاميد (2023)، ودراسة جيوسي وأخرون (2020) حيث أثبتت أن الأطفال الذين تم تعليمهم من خلال برنامج تعليمي قائم على اللعب قد تطورت مهارات التفكير الإبداعي لديهم بشكل ملحوظ، كما أثبتت دراسة أبورمان والعجيلي (2024) دور اللعب الإيهامي في تنمية الإبداع والتخيل، ودراسة أكسوي وبيلجين (Belgin, 2023 & Aksoy) أشارت إلى الأثر الإيجابي للعب بالمكعبات في تطوير المهارات الإبداعية لدى الأطفال.

جدول رقم (6) يوضح الحقائق المختلفة وعدد الدراسات المؤيدة المرتبطة بدور اللعب في تنمية التفكير الإبداعي.

الحقيقة: للعب دور في تنمية التفكير الإبداعي لدى الأطفال.	
الحقائق المرتبطة	**عدد الدراسات المتفقة على الحقيقة**
فعالية اللعب في تعزيز التفكير الإبداعي لدى الأطفال.	5
تطور القدرات العقلية والنفسية والجسدية لدى الأطفال.	2
تسهم في تنمية الخيال.	1

استخدام التكنولوجيا الرقمية يسهم في تعزيز الإبداع لدى الأطفال، وهذا ما أكدته دراسة أوغسطين وآخرون (Agustina et al, 2023)، واتفقت معهم دراسة بدير وكريمان (2024) حيث وجدوا أن هناك علاقة وثيقة بين استخدام الاستراتيجيات الرقمية والتكنولوجيا في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى الأطفال، وأضافت عليه دراسة سوموينج (Somwaeng, 2021) دور تعليم التكنولوجيا، والعلوم، والهندسة، والرياضيات لمرحلة رياض الأطفال في تحسين التفكير الإبداعي، كما أظهرت دراسة العريفي والصبحي (2025) الأثر الإيجابي لاستخدام تقنية الواقع المعزز على تنمية مهارات التفكير الإبداعي الثلاثة (المرونة والأصالة والطلاقة)، وأضافت دراسة خالباييفا (Xalbayeva, 2025) أن العروض التقديمية أثبتت فعاليتها كأداة تعليمية لتعزيز الإبداع في مرحلة رياض الأطفال، وإضافةً إلى ما سبق أكدت دراسة منصور (2023) على الدور الفعّال لاستخدام الكتاب الإلكتروني التفاعلي في تنمية التفكير الإبداعي لدى الأطفال.

جدول رقم (7) يوضح الحقائق المختلفة وعدد الدراسات المؤيدة المرتبطة بفاعلية التكنولوجيا الرقمية في تعزيز الإبداع لدى الصغار.

الحقيقة: التكنولوجيا الرقمية تسهم في تعزيز الإبداع لدى الأطفال.	
الحقائق المرتبطة	**عدد الدراسات المتفقة على الحقيقة**
توجد علاقة وثيقة بين استخدام التكنولوجيا وتنمية التفكير الإبداعي	6
تعليم الأطفال التكنولوجيا، والعلوم، والرياضيات، والهندسة، يسهم في تحسين التفكير الإبداعي.	1
تقنية الواقع المعزز والعروض التقديمية تنمي مهارات التفكير الإبداعي الثلاثة (المرونة والأصالة والطلاقة) لدى الأطفال.	2
الكتاب الإلكتروني التفاعلي يسهم في تنمية التفكير الإبداعي لدى الأطفال.	1

الأنشطة الفنية الإبداعية تسهم في تنمية مهارات التفكير الإبداعي بشكل ملحوظ لدى الأطفال، وهذا ما أكدته دراسة إبراهيم وآخرون (2025) من حيث فاعلية استخدام الأجزاء السائبة في الأعمال الفنية، حيث لوحظ تحسن التفكير الإبداعي ومهاراته لدى الأطفال حتى بعد مرور فترة المتابعة على العينة، وأضافت دراسة نورهيكما وبورناماساري (Nurhikmah & Purnamasari, 2025) فاعلية استخدام الصلصال في تنمية التفكير الإبداعي، وأكدت دراسة دارمايانتي وشويرودين (Darmayanti & Choirudin, 2023) على الأثر الإيجابي لتعليم الأطفال فن ورق الأوريجامي (ورق الطي) كأداة تعليمية في الروضة، حيث أسهم في تجلي النمو الإبداعي لدى الصغار بطرق متنوعة من خلال إنتاجهم.

جدول رقم (8) يوضح الحقائق المختلفة وعدد الدراسات المؤيدة المرتبطة بالأنشطة الفنية ودورها في تنمية التفكير الإبداعي لدى الأطفال.

الحقيقة: للأنشطة الفنية دور في تنمية التفكير الإبداعي لدى الأطفال.	
الحقائق المرتبطة	**عدد الدراسات المتفقة على الحقيقة**
فعالية الأنشطة الفنية الإبداعية في تنمية التفكير الإبداعي لدى الأطفال.	3
استخدام الأجزاء السائبة في الأعمال الفنية ينمي التفكير الإبداعي لدى الأطفال.	1
استخدام الصلصال يسهم في تنمية التفكير الإبداعي لدى الأطفال.	1
فن ورق الأوريجامي يظهر النمو الإبداعي للأطفال.	1

استراتيجيات التعليم والبرامج الإثرائية تسهم في تطوير مهارات التفكير الإبداعي لدى الأطفال، حيث أكدت دراسة سليمان (2024) على التأثير الإيجابي للبرامج الإثرائية التي تقوم على التعلم بالمشروعات بناءً على تحسن درجات الأطفال في مقياس التفكير الإبداعي، وركزت دراسة سيتيوواتي وآخرون (Setyowati et al, 2025) على فاعلية استراتيجية الخرائط الذهنية في تعزيز الإبداع لدى الأطفال بصورة واضحة، واتفقت معها دراسة رامدهاني ويوليستري (Yuliastri & Ramdhani, 2025)، ودراسة بخيت وآخرون (2022) حيث لوحظ تطور في مهارات التفكير الإبداعي لدى الأطفال بعد تطبيق برنامج قصص مصورة كأداة تعليمية، كما أكدت دراسة محمد وآخرون (2025) على فاعلية برنامج التربية الحركية القائم على استخدام مدخل (STEM) في تنمية مهارات التفكير الإبداعي (الطلاقة، المرونة، الأصالة) لدى طفل الروضة، وأوضحت دراسة زايد وآخرون (2022) فاعلية برنامج قائم على استراتيجيات ما وراء المعرفة (K.W.L) من إعداد الباحثة في تنمية الإبداع لدى الأطفال من خلال الأنشطة المختلفة، أيضًا أثبتت دراسة محمد (2023) تأثير برنامج قائم على أسس ومبادئ نظرية الذكاء في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى الأطفال منخفضي الدافعية، وأشارت إلى الأثر الكبير للبرنامج على مستويات التفكير الإبداعي والتدفق النفسي لدى الأطفال.

جدول رقم (9) يوضح الحقائق المختلفة وعدد الدراسات المؤيدة المرتبطة بفاعلية استراتيجيات التعليم والبرامج الإثرائية في تنمية التفكير الإبداعي عند الصغار.

الحقيقة: استراتيجيات التعليم والبرامج الإثرائية تسهم في تنمية التفكير الإبداعي لدى الأطفال.	
الحقائق المرتبطة	**عدد الدراسات المتفقة على الحقيقة**
استراتيجيات التعليم تعزز الإبداع لدى الأطفال.	1
البرامج الإثرائية تنمي مهارات التفكير الإبداعي لدى الأطفال.	5
البرامج التي تقوم على التعلم بالمشروعات تحسن درجات الأطفال في مقياس التفكير الإبداعي.	1
استراتيجية الخرائط الذهنية تعزز الإبداع بشكل ملحوظ لدى الأطفال	1
برنامج القصص التعليمية المصورة تطور مهارات التفكير الإبداعي لدى الأطفال	2
برنامج التربية الحركية القائم على استخدام مدخل (STEM) ينمي مهارات التفكير الإبداعي (الطلاقة، المرونة، الأصالة) لدى الأطفال.	1

فاعلية برنامج قائم على استراتيجيات ما وراء المعرفة (K.W.L) من إعداد الباحثة في تنمية الإبداع لدى الأطفال.	1
يسهم برنامج قائم على أسس ومبادئ نظرية الذكاء في تطوير مستويات التفكير الإبداعي والتدفق النفسي لدى الأطفال.	1

يتأثر التفكير الإبداعي لدى الأطفال بجودة الروضة والبيئة المنزلية، وهذا ما أكدته دراسة الجبين وحمادة (2023) حيث وجدت استجابات أطفال الروضات الخاصة يتفوق على استجابات أطفال الروضات العامة، واتفقت معها دراسة ابراهيم (Ibraim, 2025)، وقد يعود ذلك إلى أهمية ما يُقدم للطفل من رعاية واهتمام، وهذا ما أشارت إليه دراسة يلدز ويلدز (Yildiz & Yildiz, 2021) مضيفةً إلى ذلك أن درجات مؤشر الإبداع لدى الأطفال ذوي البيئة المنزلية ذات الجودة العالية أعلى، كما تفوقت درجات الأطفال الذين لديهم آباء ذوي مستويات تعليمية أعلى.

جدول رقم (10) يوضح الحقائق المختلفة وعدد الدراسات المؤيدة المرتبطة بدور البيئة في الروضة والمنزل في تنمية التفكير الإبداعي.

الحقيقة: للبيئة المنزلية والروضة دور في تنمية التفكير الإبداعي.	
الحقائق المرتبطة	**عدد الدراسات المتفقة على الحقيقة**
يتأثر التفكير الإبداعي بجودة ما يُقدم للطفل في الروضة والمنزل.	3
الروضات الخاصة تساعد في تطور التفكير الإبداعي لدى الأطفال.	2
البيئة المنزلية ذو الجود العالية تسهم في نمو التفكير الإبداعي لدى الطفل.	1
المستوى التعليمي للآباء والمعلمين يؤثر على درجة التفكير الإبداعي لدى الأطفال.	2

للمعلمة دور هام في تنمية التفكير الإبداعي لدى أطفال الطفولة المبكرة، وهذا ما أكدته دراسة قريشي وتركي (2024)، واتفقت معها دراسة النفيعي (2023)، كما أشارت إلى وجود بعض المعوقات التي تحد من تفعيل دور المعلمة في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى أطفال مرحلة الطفولة المبكرة، منها ارتفاع أعداد الأطفال بالفصول وقلة الموارد والوسائل اللازمة، وذكرت بعض السبل لتفعيل دور المعلمة منها: الاهتمام بإعداد معلمة الروضة وتأهيلها في المرحلة الجامعية على استخدام طرق التدريس الإبداعية.

جدول رقم (11) يوضح الحقائق المختلفة وعدد الدراسات المؤيدة المرتبطة بدور المعلمة في تنمية التفكير الإبداعي.

الحقيقة: للمعلمة دور في تنمية التفكير الإبداعي.	
الحقائق المرتبطة	**عدد الدراسات المتفقة على الحقيقة**
المعلمة المبدعة تسهم في تطور التفكير الإبداعي لدى الأطفال.	2
ارتفاع أعداد الأطفال بالفصول يحد من تفعيل دور المعلمة في تنمية الإبداع لدى الأطفال.	1
نقص الموارد والوسائل اللازمة عوائق تحد من تفعيل دور المعلمة.	1

ISSN: 2706-6495

توجد علاقة إيجابية بين مهارات التفكير العلمي ومهارات التفكير الإبداعي عند الأطفال، وهذا ما توصلت إليه دراسة يلدز ويلدز (Yildiz & Yildiz, 2021)، حيث وجدت أن هناك علاقة إيجابية معتدلة الدلالة بين درجات التفكير الإبداعي لدى الأطفال ومهارات التفكير العلمي، واختلفت معها دراسة فايزاروفا وآخرون (Vaisarova et al, 2024) في أن الإبداع والفضول قد لا يكونان مرتبطين بشكل وثيق في مرحلة الطفولة المبكرة، وأشارت إلى أن تحديد العلاقة بينهما يتطلب دراسة دقيقة للمكونات والتعبيرات الفردية لكل منهما.

جدول رقم (12) يوضح الحقائق المختلفة وعدد الدراسات المؤيدة المرتبطة بوجود علاقة بين مهارات التفكير الإبداعي.

الحقيقة: يوجد علاقة بين مهارات التفكير العلمي والتفكير الإبداعي.	
الحقائق المرتبطة	**عدد الدراسات المتفقة على الحقيقة**
توجد علاقة إيجابية معتدلة بين مهارات التفكير العلمي ومهارات التفكير الإبداعي.	1
الإبداع والفضول غير مرتبطان بشكل وثيق في مرحلة الطفولة المبكرة.	1

شكل رقم (2) نسبة الدراسات المؤيدة لكل حقيقة.

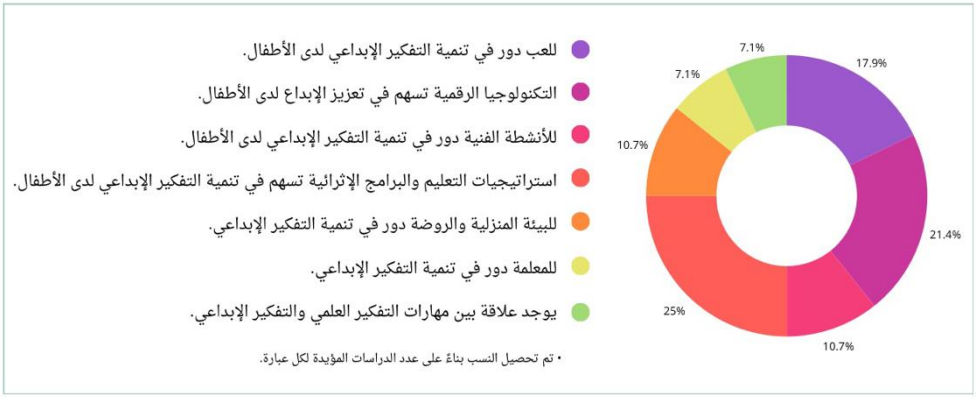

4. الاستنتاجات:

- للألعاب الإلكترونية دور في تنمية مهارات التفكير الإبداعي في مرحلة الطفولة المبكرة، كالطلاقة والمرونة، والأصالة.
- للألعاب الإلكترونية انعكاسات إيجابية على تعلم الأطفال.
- للألعاب الإلكترونية تأثير على سلوك الأطفال ومهاراتهم الاجتماعية، حيث أنها ستكون إيجابية التبِعات في حال تم تقنين استخدامها وتوظيفها بالشكل المطلوب، وفي حال عدم فعل ذلك ستكون التبِعات غير محمودة.
- تنمي الألعاب الإلكترونية مهارة حل المشكلات لدى الصغار.
- يمكن للألعاب الإلكترونية أن تؤدي إلى القلق والاكتئاب والعزلة الاجتماعية، في حال أفرط الأطفال باستخدامها.
- تؤثر كثرة استخدام الطفل للألعاب الإلكترونية على مهاراته الحركية، واللغوية، والاجتماعية بالسلب.
- يتأثر التفكير الإبداعي لدى الأطفال إيجابيًا بكل ما يُقدم للطفل من أنشطة فنية وبرامج واستراتيجيات تعليمية.
- استخدام التكنولوجيا في حياة الطفل اليومية يسهم في تطور التفكير الإبداعي.

- نشاط اللعب ينمي التفكير الإبداعي لدى الأطفال.
- جودة البيئة في الروضة والمنزل تساعد في تحفيز التفكير الإبداعي لدى الأطفال.
- تستطيع المعلمة التأثير على درجة نمو التفكير الإبداعي لدى الأطفال حسب ما تستخدم من طرق وأساليب.

5. الخاتمة:

ختامًا نؤكد على أهمية دور الألعاب الإلكترونية في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى أطفال الطفولة المبكرة، مما يوجب تفعيلها بشكل يتلاءم مع خصائص المرحلة العمرية من جميع الجوانب، وذلك لمواكبة التطور الرقمي المتسارع، بالإضافة لاستثمار الإقبال المتصاعد عليها من قِبل الأطفال بالطريقة المُثلى، وعليه نوصي وزارة التعليم بتسخير كافة الإمكانات لتوفير الأدوات والمواد الرقمية في البيئات التعليمية، هذا ونوصي بضرورة تأهيل معلمات الرياض من خلال إلحاقهم بورش عمل، وبرامج تدريبية متخصصة في هذا الشأن، حتى يتسنى لهن امتلاك الكفايات المطلوبة لإعداد وتوظيف الألعاب الإلكترونية أثناء العمل مع الأطفال، كما نوصي بدمج التقنية الرقمية بالمناهج والخبرات المقدمة للصغار، حتى يكتسبوا مهارات القرن الحادي والعشرين والتي يعد الإبداع أبرزها، وهذا بدوره سيساهم في تحقيق تطلعات المملكة العربية السعودية في رؤية 2030، والتي تشجع وتعمل على النهوض بالطفولة المبكرة في كافة المجالات من خلال رفع جودة التعليم، وذلك لبناء جيل يتميز بقدرات فريدة وإمكانيات عالية يُنافس في الميادين العالمية، أخيرًا نوصي الباحثين بعمل دراسات تهتم بالكشف عن دور الألعاب الإلكترونية في تنمية مهارات التفكير النقدي للأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة، بالإضافة لعمل دراسة للكشف عن دور الألعاب الرقمية في تنمية المهارات الاجتماعية لأطفال طيف التوحد في مرحلة رياض الأطفال.

6. المراجع:

1.6. المراجع العربية.

إبراهيم، حنان سعد محمد ومحمد، أحمد علي بديوي وأبوزيد، لبنى شعبان. (2025). فاعلية التدريب على الأنشطة الإبداعية باستخدام الأجزاء السائبة في تحسين التفكير الإبداعي لدى أطفال الروضة. مجلة دراسات تربوية واجتماعية، 31(1،2)، 661–706.

أبو النور، هاجر طارق. (2023). توظيف الألعاب الإلكترونية لتنمية مهارة إعادة التدوير لدى طفل الروضة. المجلة العلمية للدراسات والبحوث التربوية والنوعية، 8 (26)، 570-592.

أحمد، سهير كامل وحنفي، عبلة عثمان وطلبة، ابتهاج محمود. (2014). تنمية المهارات الفنية والحركية لطفل الروضة (ط1). مكتبة الرشد.

إسماعيل، أميرة محمود حسن. (2023). التأثيرات السلبية لممارسة المراهقين الألعاب الإلكترونية ودور الرقابة الوالدية في الحد منها. المجلة المصرية لبحوث الإعلام، 2023 (82)، 1205 – 1232.

آل سعود، الجوهرة فهد. (2017). ألعاب الفيديو التعليمية تثري المحرومين: المهارات الاجتماعية للأطفال في المملكة العربية السعودية. المجلة الأوروبية للعلوم التربوية،2(4)،32-47.

باقديم، منال سلمان. (2021). تقييم كفاءة وفاعلية استخدام الألعاب التعليمية الإلكترونية في تنمية الإبداع لدى أطفال مرحلة الروضة بمكة المكرمة. المجلة الدولية للعلوم التربوية والنفسية، 64 (1)، 275-320.

بخيت، ماجدة ومصطفى، دعاء ومشرح، نجوى. (2022). فاعلية برنامج قائم على بعض عادات العقل في تنمية التفكير الإبداعي لدى طفل الروضة. مجلة دراسات في الطفولة والتربية،21 (3)، 238-277.

بدير، كريمان محمد. (2024). مدى استخدام المعلمات لاستراتيجيات الإبداع الرقمي وعلاقتها بتنمية التفكير الابتكاري لدى الأطفال القابلين للتعلم. دراسات في الطفولة والتربية، 29(1)، 86–101.

بن داوود، العربي وبن عزوز، يونس. (2022). أثر الألعاب الإلكترونية على التحصيل الدراسي: دراسة ميدانية لتلاميذ الطور النهائي للتعليم الثانوي في بلدية ورقلة (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة قاصدي مرباح ورقلة.

بهنسي، دعاء. (2021). تصميم الألعاب الإلكترونية لإثراء العملية التعليمية. مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية، 6 (2)، 878 -896.

جابر، سامر. (2020). دمج الألعاب الإلكترونية في التعليم. المجلة الدولية للعلوم التربوية والنفسية، (49)، 159 - 167.

الجبين، ريم عدنان وحمادة، وليد. (2023). درجة توفر مهارات التفكير الإبداعي لدى أطفال الروضة في مدينة دير الزور. مجلة جامعة البعث، 45(9)، 47-82.

الجعفري، ممدوح عبد الرحيم وإبراهيم، جيهان السيد. (2019). دور مؤسسات رياض الأطفال في مواجهة معوقات الإبداع لدى طفل ما قبل المدرسة. مجلة دراسات في الطفولة والتربية، 11 (11)، 261-315.

جناد، إبراهيم. (2021). ظاهرة الألعاب الإلكترونية وآثارها على مرتاديها من الأطفال. مجلة الحوار الثقافي،10(1)،193-215.

جيوسي، مجدي راشد نمر. (2020). أثر الألعاب التعليمية في تنمية التفكير الإبداعي لدى الأطفال الملتحقين برياض الأطفال في مدينة طولكرم. مجلة العلوم النفسية والتربوية، 6 (1)، 70-92.

الحاج، محمد مولود. (2024). الألعاب الإلكترونيـــــة وأثـــرها على المهارات السلوكيـــة والاجتماعية والنفسية لدى الأطفال. مجلة القرطاس للعلوم الإنسانية والاجتماعية، 1(25)، 235-254.

حجاج، رحاب رمضان وحسن، نبيل السيد وعبد الغني، سلوى عبد السلام. (2021). الألعاب الإلكترونية وأثرها في تنمية مهارة الإبداع لدى أطفال ما قبل المدرسة. مجلة التربية وثقافة الطفل، 18 (1)، 117-137.

حسن، أماني عبد التواب صالح. (2017). تأثير ممارسة الألعاب الإلكترونية على الذكاء اللغوي والاجتماعي لدى الأطفال: دراسة وصفية تحليلية. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية، 3(25)، 230-253.

حسن، مرح. (2013). ظاهرة انتشار الألعاب الإلكترونية في مدينة الموصل وتأثيراتها على الفرد. مجلة إضاءات موصلية، (75)،1- 14.

حمادنة، برهان محمود. (2014). التفكير الإبداعي (ط1). الأردن: عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع.

الحيزان، عبد الإله ابراهيم. (2002). لمحات عامة في التفكير الإبداعي (ط1). مجلة البيان.

الخالدي، هياء محمد عبد الله. (2023). الألعاب الإلكترونية وعلاقتها بالتحصيل الدراسي لدى الأطفال من وجهة نظر معلمات الروضة. المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي، (46)،572-601.

خميس، محمد وصالح، عبد القادر وخطاب، أيمن وعبد الحميد، صافي. (2015). أثر التلميحات المصاحبة للألعاب التعليمية الإلكترونية على التحصيل وتنمية مهارات حل المشكلات. المجلة العلمية لكلية التربية النوعية،2(4)، 433-490.

الداوود، هيا. (2018). دور المشرفة التربوية في تنمية الكفايات التدريسية لدى معلمات رياض الأطفال الحكومية بمحافظة الأحساء. مجلة جامعة الملك عبد العزيز: الآداب والعلوم الإنسانية، 26(1)، 227- 257.

الدرمكي، موزة سيف. (2024). إدمان الألعاب الإلكترونية وعلاقته بألعاب الذكاء الاصطناعي لدى أطفال الروضة في إمارة الشارقة. مجلة كلية التربية في العلوم النفسية، 48(2)،380-341.

الدهشان، جمال علي ونوفل، ربيع محمود، والدين، منى كامل والعطافي، روضة رجائي. (2015). فعالية الألعاب التعليمية الإلكترونية في تنمية التحصيل الدراسي لدى أطفال الروضة. المجلة العلمية لعلوم التربية النوعية، 1(1)، 118-133.

الدوسري، أحلام بنت يوسف بن أحمد آل فاران. (2022). دور الألعاب الإلكترونية في تنمية المهارات القيادية لدى أطفال الروضة من وجهة نظر المعلمات. مجلة جامعة جنوب الوادي الدولية للعلوم التربوية، 5 (8)، 1108 - 1140.

الديب، هبة. (2022). التأثيرات النفسية والاجتماعية المترتبة على استخدام الأطفال وإدمانهم على الألعاب الإلكترونية. المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، 21(2)، 317- 334.

راشد، علي. (2015). تنمية الإبداع والخيال العلمي (ط2). مركز ديبونو لتعليم التفكير.

زايد، ريهام أحمد إيهاب وعبد الحميد، نهى ضياء الدين وعبد الكريم، آلاء أدهم محمد. (2022). فعالية برنامج تدريبي قائم على استراتيجية ما وراء المعرفة (K.W.L) في تنمية التفكير الإبداعي لدى طفل الروضة. مجلة دراسات وبحوث التربية النوعية، 8(3)، 652–688.

السبيعي، معصومه محمد عبد المحسن. (2024). أثر استخدام الألعاب الإلكترونية على سلوك التنمر لدى مرحلة الطفولة المبكرة من وجهة نظر الوالدين. المجلة العربية للإعلام وثقافة الطفل، 7(27)،421-450.

السطوحي، طارق محمود محمد ومنصور، دينا احمد حامد. (2023). تأثير برنامج الألعاب التعليمية الإلكترونية على الثقافة الغذائية الصحية للأطفال في مرحلة رياض الأطفال. مجلة دمياط للتربية البدنية والرياضة،1(1)،345-374.

سليمان، مروة. (2024). فاعلية برنامج إثرائي قائم على التعلم بالمشروعات لتنمية مهارات التفكير الإبداعي وحل المشكلات لدى أطفال الروضة ذوي صعوبات التعلم النمائية. المجلة العلمية لكلية التربية للطفولة المبكرة ببورسعيد، 31(2)، 648-732.

صابر، نيان. (2019). انعكاسات استخدام الألعاب الإلكترونية على النمو في مرحلة الطفولة المبكرة. مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، 26(11)،535-555.

عبد الرحمن، سلمى خليل وكامل، زينب محمود وبشاي، زكريا جابر. (2024). استخدام الألعاب التعليمية الإلكترونية في تدريس الرياضيات للصف الثاني الابتدائي على تنمية مهارات حل المشكلات. مجلة كلية التربية- جامعة أسيوط، 40 (8.2)، 84-116.

العجيلي، صباح حسين، وأبورمان، فريدة سليمان. (2024). أثر اللعب الإيهامي في تنمية التخيل الإبداعي لدى أطفال الروضة في مدينة عمان. مجلة التربية الخاصة والتأهيل، 18(64.2)، 37–92.

العرجاني، العنود محمد سالم. (2023). دور الألعاب الإلكترونية في تنمية قيم المواطنة لدى طفل الروضة من وجهة نظر المعلمات. المجلة العربية لإعلام وثقافة الطفل، 6(24)،89-118.

العريفي، رباب والصبحي، أنوار. (2025). أثر استخدام تقنية الواقع المعزز على تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى أطفال مرحلة الطفولة المبكرة بمدينة مكة المكرمة. مجلة كلية التربية- جامعة بنها، 36(142.1)، 715–765.

عطا الله، نشوى عبد الخالق مصطفى. (2020). برنامج قائم على الألعاب الإلكترونية لتنمية مهارات المواطنة الرقمية في مرحلة الطفولة المبكرة في ضوء معايير التكنولوجيا بالقرن الحادي والعشرين. مجلة الطفولة والتربية، 41 (5)،213-244.

العمار، غدير حماد. (2024). دور الألعاب الإلكترونية في تنمية مهارات التفكير الابتكاري لدى طفل الروضة من وجهة نظر المعلمات. مجلة المناهج وطرق التدريس،3(12)،20-33.

عمر، سحر منصور وعتمان، علي عبد التواب. (2017). الألعاب الإلكترونية وأثرها على تنمية المهارات الاجتماعية في الطفولة المبكرة: دراسة ميدانية. المجلة التربوية، (50)،144-187.

العياصرة، وليد رفيق. (2011). التفكير السابر والإبداعي (ط1). دار أسامة للنشر والتوزيع.

الغامدي، منى أحمد عبد الله. (2022). تنمية الإبداع الفني لأطفال الروضة من خلال الألعاب الفنية. مجلة الفنون والآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، (86)، 141–175.

القحطاني، شمس خليفة. (2023). أثر الألعاب الإلكترونية على التنمر لدى الأطفال من وجهة نظر الأمهات. المجلة الدولية لنشر البحوث والدراسات،4(40)، 259-286.

قريشي، نجاة وابن تركي، أسماء. (2024). دور معلمة الروضة في تنمية التفكير الإبداعي لدى الطفل. مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، 16(1)، 63–72.

قهلوز، منير وعرقابي، فاطمة. (2020). الألعاب الإلكترونية وعلاقتها بالتحصيل الدراسي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، المجلة العربية للتربية النوعية، 4 (12)، 109-122.

قويدر، مريم. (2012). أثر الألعاب الإلكترونية على السلوكيات لدى الأطفال (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة الجزائر.

الكناني، ممدوح عبد المنعم. (2011). سيكولوجية الطفل المبدع (ط1). دار المسيرة.

محاميد، ربا أحمد. (2023). فعالية برنامج تعليمي مقترح قائم على اللعب في تنمية التفكير الإبداعي لدى أطفال الروضة. (رسالة ماجستير غير منشورة). الجامعة العربية الأمريكية.

محمد، أحمد ثابت وعبد الرزاق، إبراهيم ومبروك، طه محمد. (2025). فاعلية برنامج تربية حركية قائم على استخدام مدخل STEM في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لطفل الروضة. مجلة آفاق بحثية للعلوم الاجتماعية والإنسانية، 2(1)، 515–621.

محمد، خديجة محمد بدرالدين أحمد. (2023). فاعلية برنامج قائم على نظرية الذكاء الناجح في تنمية التفكير الإبداعي وأثره على التدفق النفسي لدى أطفال الروضة منخفضي الدافعية. مجلة التربية وثقافة الطفل، 28(2)،109-162.

المحيفيظ، مريم عصام عبد الله. (2024). دور الألعاب الإلكترونية في تنمية أبعاد الوعي البيئي لدى أطفال الروضة من وجهة نظر المعلمات. المجلة العربية لإعلام وثقافة الطفل،7(27)، 389-420.

مطر، محمد السيد. (2016). ممارسة الألعاب الالكترونية في وقت الفراغ وعلاقتها بالسلوك العدواني لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بمحافظة الدقهلية. المجلة العلمية لعلوم التربية البدنية والرياضة، (27)، 205-233.

المنصور، أريج بنت محمد عبد العزيز وداغستاني، بلقيس بنت إسماعيل. (2016). برامج ركن الحاسب الآلي ودورها في إكساب طفل الروضة مهارات القراءة والكتابة. مجلة كلية التربية. بنها، 27 (108)، 183-278.

منصور، دينا أحمد منصور. (2023). أثر استخدام كتاب إلكتروني تفاعلي في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لطفل الروضة. دراسات في الطفولة والتربية، 27(2)، 1–34.

الميلادي، عبد المنعم. (2014). الطفل الموهوب وتنمية الذكاء والإبداع. مؤسسة شباب الجامعة.

النابلسي، مشعل محمد. (2018). أثر استخدام الألعاب الإلكترونية في تنمية مهارات التمييز الشفهي لدى تلاميذ الصف الأول الابتدائي في مدينة سكاكا بالمملكة العربية السعودية. مجلة كلية التربية،28(1)، 149-172.

النعيم، لطيفة أحمد محمد. (2023). دور المعلمات في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى الأطفال من وجهة نظرهن. المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي، 4 (47)، 65-95.

النفيعي، جواهر فهيد. (2023). دور المعلمات في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى أطفال مرحلة الطفولة المبكرة بمدينة الرياض. مجلة كلية التربية بالمنصورة، 122(2)، 567-608.

الواعر، دلال. (2017). تأثير الألعاب الالكترونية على سلوك الطفل الجزائري (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة العربي بن مهدي.

الودعاني، شموخ محمد صقر. (2023). دور الألعاب الإلكترونية في تنمية مهارتي الاستماع والتحدث لدى طفل الروضة من وجهة نظر المعلمات. المجلة العربية لإعلام وثقافة الطفل،6(24)، 389-412.

2.6. المراجع الأجنبية.

Agustina, I., Siregar, L. A., Husain, D. L., Asfahani, A., & Pahmi, P. (2023). Utilization of Digital Technology in Children's Education to Enhance Creative and Interactive Learning. At-Tarbawi: Jurnal Pendidikan, Sosial Dan Kebudayaan, 10 (2), 276-283.

Aksoy, M., & Belgin Aksoy, A. (2023). An investigation on the effects of block play on the creativity of children. Early Child Development and Care, 193 (1), 139-158.

Al-Hassan, O. M., Alhasan, L. M., AlAli, R. M., Al-Barakat, A. A., Al-Saud, K. M., & Ibrahim, N. A. (2025). Enhancing early childhood mathematics skills learning through digital game-based learning. International Journal of Learning, Teaching and Educational Research, 24(2), 186–205.

Al-Hileh, M., & Ibrahim, N. (2018). the Advantages and Disadvantages of Electronic Games Played by Children Aged (3-6) Years, from Mothers and Kindergarten Teachers' Point of View. International Journal of Applied Engineering Research, 13 (4) ,1805-1812.

Almohtadi, R., & Aldarabah, I., & Jwaifell, M. (2019). Effectiveness of instructional electronic games in acquisition of geometry concepts among kindergarten children. Research on Humanities and Social Sciences, 9 (12), 144-150.

Aunio, P., & Mononen, R. (2018). The effects of educational computer game on low-performing children's early numeracy skills – an intervention study in a preschool setting. European Journal of Special Needs Education, 33 (5), 677-691.

Čábelková, I., Strielkowski, W., Rybakova, A., & Molchanova, A. (2020). Does playing video games increase emotional creativity?. International Journal of Environmental Research and Public Health, 17(7), 2177.

Darmayanti, R., & Choirudin, C. (2023). Teaching kindergarteners' creativity with" OCCUT": Origami paper. Kepompong Children Centre Journal, 1(1), 55-67.

Deleş, B., Özenoğlu, Y. E., & Aydoğdu, F. (2025). The effect of digital games on the mathematical reasoning skills of preschool children. International Journal of Human–Computer Interaction, 1–10.

Ebeed, S. G. A. A. (2022). Using digital games to develop English language vocabulary learning and retention of kindergarten children. Journal of Research in Education and Psychology, 37(1), 869–922.

Fang, M., Tapalova, O., Zhiyenbayeva, N., & Kozlovskaya, S. (2022). RETRACTED ARTICLE: Impact of digital game-based learning on the social competence and behavior of preschoolers. Education and Information Technologies, 27(3), 3065-3078.

Felemban, B. M., & Alqudah, D. M. (2022). The effectiveness of an early intervention program based on electronic games in developing the visual perception of children with intellectual disabilities within the age group 2–5 years. International Journal of Computer Science & Network Security, 22(10), 322–332.

Ibraim, S., A. (2025). The importance of the classroom environment in the development of creative thinking among kindergarten children in Sulaimani. Journal of University of Human Development, 11(1), 38–48.

Nurhikmah, N., & Purnamasari, N. I. (2025). Sharpening Kindergarten Children's Creativity by Learning Numbers Through Plasticine. Abdurrauf Social Science, 2(1), 1–12.

Prakash, K. (2022). Utilizing Digital Games to Improve Cognitive, Social, And Learning Skills in Children. Research and Development Journal of Education, 8 (1), 46-57.

Ramdhani, S., & Yuliastri, N. A. (2025). Increasing Creativity in Early Childhood Through Illustrated Stories for Students. IJIER: Indonesian Journal of Innovation in Education Reasearch, 1(1), 20-27.

Setyowati, A., Kristiana, D., & Rusdiani, N. I. (2025). Implementation of mind mapping method to stimulate creativity in children aged 5–6 years. Jurnal Dimensi Pendidikan dan Pembelajaran, 13(SI1), 130–143.

Somwaeng, A. (2021). Developing early childhood students' creative thinking ability in STEM Education. Journal of Physics: Conference Series, 1835(1), 012009.

Utoyo, S. (2019). Improving social skills of early childhood through modern games. In Proceedings of the 5th International Conference on Education and Technology (ICET 2019) (pp. 175–178). Atlantis Press. https://doi.org/10.2991/icet-19.2019.43

Vaisarova, J., Saguid, L., Kupfer, A. S., Goldbaum, H. S., & Lucca, K. (2024). Exploring the creativity-curiosity link in early childhood. Journal of Creativity, 34(3), 100090.

Xalbayeva, N. (2025). Enhancing the Creative Capacity of Preschool Students Through Interactive Presentations. Journal of Applied Science and Social Science, 1(3), 231–234.

Xiong, Z., Liu, Q., & Huang, X. (2022). The influence of digital educational games on preschool children's creative thinking. Computers & Education, 189, 104578.

Yildiz, C., & Yildiz, T. G. (2021). Exploring the relationship betweencreative thinking and scientific process skills of preschool children. Thinking Skills and Creativity, 39, 100795.

جميع الحقوق محفوظة © 2025، الباحثة/ ريم علي محمد آل هواش، الباحثة/ دلال سعد عطا الله السلمي، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي (CC BY NC)

Doi: doi.org/10.52132/Ajrsp/v7.79.1

ISSN: 2706-6495

العلاقة الديناميكية بين أداء ريادة الأعمال والتنمية الاقتصادية في دول مجلس التعاون الخليجي: تحليل قياسي باستخدام منهجية (Panel ARDL)

The Dynamic Relationship between Entrepreneurial Performance and Economic Development in GCC Countries (An Empirical Analysis Using the Panel ARDL Methodology)

إعداد: الباحثة/ رانية أنور الزارع

طالبة دكتوراه تخصص اقتصاد، كلية الأعمال، جامعة الأمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية.

E-mail: 431030104@imamu.edu.sa

الدكتور/ رشدي الفقي

أستاذ الاقتصاد المشارك، كلية الأعمال، جامعة الأمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية.

E-mail: rafeki@imamu.edu.sa

الملخص:

تتناول هذه الدراسة العلاقة بين أداء ريادة الأعمال والتنمية الاقتصادية في أربع دول من مجلس التعاون الخليجي: المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة والكويت وقطر للفترة من (2006 إلى 2022). في البداية طورت الدراسة مؤشراً جديد ومتين للتنمية الاقتصادية (EDI)، من خلال تعديل مؤشر التنمية البشرية التابع لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP's) ودمجه مع معدلات التوظيف والتضخم كمؤشرات رئيسية - إلى جانب المكونات التقليدية، مثل الإيرادات والإنفاق الحكومي على الصحة والتعليم، لقياس التقدم الاقتصادي بشكل أفضل شمولاً. بعد ذلك، أُجري تحليل قياسي باستخدام نموذج الانحدار الذاتي الموزعة لبيانات البانل (Panel ARDL) مع تقدير مجموعة المتوسط المجمعة (PMG)، وأظهرت النتائج علاقة إيجابية ومعنوية طويلة الأجل بين أداء ريادة الأعمال (المقاس بمؤشر ريادة الأعمال العالمي، (GEI)، وفعالية الحكومة (GOV)، والقيمة المضافة (AV) والتنمية الاقتصادية (EDI). وتؤكد اختبارات المتانة (Robustness Checks) المستندة إلى طريقتي (FMOLS وDOLS) هذه النتائج، مما يقدم انعكاسات مهمة على السياسات الاقتصادية لدول مجلس التعاون الخليجي وهي تتجه نحو استراتيجيات تنويع اقتصاداتها، مثل رؤية المملكة 2030، مع التركيز على تحسين الحوكمة، وتعزيز الابتكار، وفي ضوء ما توصلت له الدراسة يوصي الباحثان بتعزيز البيئة المؤسسية في دول الخليج من خلال تحسين مؤشرات الحوكمة، وزيادة الشفافية، ومكافحة الفساد، ودمج سياسات ريادة الأعمال في الخطط الاقتصادية العامة، لا سيما تلك التي تُركز على القطاعات غير النفطية، وتعزيز التنسيق الإقليمي بين دول مجلس التعاون الخليجي في مجالات الابتكار، وتحفيز ريادة الأعمال.

الكلمات المفتاحية: أداء ريادة الأعمال، التنمية الاقتصادية، دول مجلس التعاون الخليجي (GCC)، مؤشر التنمية الاقتصادية، التحليل القطاعي.

ISSN: 2706-6495

The Dynamic Relationship between Entrepreneurial Performance and Economic Development in GCC Countries (An Empirical Analysis Using the Panel ARDL Methodology)

Rania Anwar Alzarie

PhD student in Economics, College of Business, Imam Muhammad Ibn Saud Islamic University, Kingdom of Saudi Arabia.

Dr. Rochdi FEKI

Associate Professor of Economics, College of Business, Imam Muhammad Ibn Saud Islamic University, Kingdom of Saudi Arabia.

Abstract:

This research explores the relationship between entrepreneurial performance and economic development in in four GCC countries: Saudi Arabia, the UAE, Kuwait, and Qatar for 2006 to 2022. The research first develops a new, robust Economic Development Index (EDI), which modifies the UNDP's Human Development Index by incorporating employment and inflation as key indicators - alongside traditional components, such as revenue and health and education expenditure, to measure economic progress. Subsequently an econometric analysis using a Panel Autoregressive Distributed Lag (ARDL) model with Pooled Mean Group (PMG) estimation shows that there is significant long-run positive relationship between entrepreneurial performance (as measured by the Global Entrepreneurship Index, GEI), government effectiveness, added value and economic development. These findings, confirmed by robustness checks based on FMOLS and DOLS methods, provide important policy implications for GCC countries as they embark on a journey of economic diversification strategy, such as Saudi Vision 2030, emphasizing governance improvement, innovation creation. In light of the study's findings, the researchers recommend strengthening the institutional environment in the Gulf countries by improving governance indicators, increasing transparency, combating corruption, integrating entrepreneurship policies into general economic plans, particularly those focused on non-oil sectors, and enhancing regional coordination among the GCC countries in the areas of innovation and entrepreneurship promotion.

Keywords: Entrepreneurial Performance, Economic Development, GCC Countries, Economic Development Index, ARDL Model, Sectoral Analysis

ISSN: 2706-6495

1.1. المقدمة:

تعد ريادة الأعمال محركاً أساسياً للنمو الاقتصادي والتنمية، فهي لا تعزز الأنشطة الاقتصادية القائمة فحسب، بل تسهم أيضاً في تحفيز الابتكار، وتوفير فرص اقتصادية جديدة، وتعزيز القدرة التنافسية. هذه العلاقة الديناميكية متعددة الأبعاد تشير إلى أن تحسين الأداء الريادي يمكن أن ينعكس إيجاباً على المشهد الاقتصادي للدول. وتؤكد الدراسات التجريبية باستمرار هذه الصلة الوثيقة؛ إذ تُعد ريادة الأعمال عاملاً رئيساً في دعم التنمية الاقتصادية ورفاه المجتمع (Akinwale وآخرون، 2020؛ Al-Yazidi، 2022؛ Kim وآخرون، 2022؛ Rosário، 2022)، كما أنها تعزز القدرة التنافسية والنمو الاقتصادي بشكل ملموس (Amorós وآخرون، 2012؛ Hamdan، 2019؛ Balawi، 2021؛ Ijieh، 2021؛ Roman & Rusu، 2021). إضافة إلى تأثيرها المتباين وفقاً لدرجة تطور الاقتصاد (Doran، 2018؛ Ijieh، 2021؛ Rusu وآخرون، 2022). كما تعد ركيزة ضرورية لتحقيق نمو اقتصادي شامل ومستدام (Wang، 2022؛ Dahri، 2024)، وتشكل محركاً للنمو من خلال توليد وظائف جديدة وتوفير فرص عمل إضافية (Kistanti & Prasetyo، 2020؛ Neumann، 2021).

ومع ذلك، فإن هذا الدور الديناميكي لريادة الأعمال لا يحدث تلقائيًا، بل يتأثر بدرجة كبيرة بحوكمة القطاع العام. فقد حظيت الحوكمة العامة في تحفيز ريادة الأعمال والتنمية الاقتصادية، بطريقة غير مباشرة، باهتمام واسع. وتظهر العديد من الدراسات وجود إجماع واضح بشأن أهمية تدخل الحكومة في وضع السياسات التي تنشئ ظروفاً إيجابية لريادة الأعمال. وأشار Vavato وآخرون (2022) إلى وجود علاقة ارتباط إيجابية قوية بين ريادة الأعمال والنمو الاقتصادي، بينما أوضح Onileowo (2024) النتائج الإيجابية للسياسات الحكومية الداعمة للأعمال الناشئة والتنمية الاقتصادية.

ولقد، بدأت دول مجلس التعاون الخليجي في السنوات الأخيرة تولي ريادة الأعمال اهتماماً متزايداً كجزء لا يتجزأ من استراتيجياتها لتنويع الاقتصاد وتعزيز النمو. ويكتسب هذا الأمر أهمية خاصة في ظل الحاجة إلى تقليل الاعتماد على الإيرادات النفطية غير المستقرة وبناء اقتصادات مستدامة قائمة على المعرفة. وقد أظهرت بحوث في عدد من دول المجلس، بما فيها المملكة العربية السعودية (Akinwale وآخرون، 2020؛ Al-Yazidi، 2022) والإمارات العربية المتحدة (Balawi، 2021؛ Hamdan، 2019)، أن لريادة الأعمال علاقة قوية وإيجابية مع التنمية الاقتصادية. كما بينت هذه الدراسات قيمة ريادة الأعمال، لكنها أشارت أيضاً إلى الحاجة لتعزيز بعض المجالات للاستفادة الكاملة من إمكانات ريادة الأعمال. وإذا أرادت دول المجلس بناء منظومة ريادية ديناميكية وقابلة للاستمرار، فعلى حكوماتها أن تولي اهتماماً خاصاً فيما يلي: تحسين البيئة المؤسسية، وتسهيل الحصول على التمويل، وتوسيع نطاق التدريب والتعليم، وتشجيع مشاركة القطاع الخاص. من خلال العمل على هذه الجوانب، تستطيع دول المجلس الاستفادة من أطرها المؤسسية وإنشاء منظومة ريادية موجهة نحو النمو، تستقطب المبتكرين من رواد الأعمال، وتدعم توليد الوظائف، وتحافظ على الثروة الاجتماعية بما يضمن الاستدامة بعد مرحلة النفط.

وعلى الرغم من أن ريادة الأعمال تُعد مجالاً بحثياً مهماً إلا أن الدراسات لا تزال محدودة في هذا الجانب نتيجةً لندرة البيانات وتعقيد طبيعة ريادة الأعمال وطرق قياسها (Kim وآخرون، 2022). ومن هنا، تتمثل مشكلة وهدف وأهمية الدراسة حسب الآتي:

1.1. مشكلة الدراسة: تمثلت مشكلة الدراسة بالإجابة على سؤال الدراسة الرئيسي والمتمثل بما هو مدى تأثير أداء ريادة الأعمال في تحقيق التنمية الاقتصادية في كل من المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة والكويت وقطر.

ISSN: 2706-6495

2.1. الهدف الرئيسي لهذه الدراسة: استكشاف العلاقة المباشرة بين ريادة الأعمال والتنمية الاقتصادية في أربع دول خليجية تُعد الأقل تناولاً بحثياً: السعودية، الإمارات، الكويت، وقطر، وذلك خلال الفترة (2006–2022). وقد حققت هذه الاقتصادات أداءً ملحوظاً من حيث النمو الاقتصادي.

3.1. أهمية الدراسة: فهم العلاقة بين أداء ريادة الأعمال والتنمية الاقتصادية في كل من المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة والكويت وقطر، حيث يمكن استخدام نتائج الدراسة لتحسين السياسات الاقتصادية للدول محل الدراسة ودول الخليج العربي، لتحقيق التنمية الاقتصادية بشكل أكثر فاعلية

الأهمية العملية: لتحقيق الهدف الرئيسي من الدراسة، ستُطور هذه الدراسة مؤشراً جديداً ومتيناً للتنمية الاقتصادية (EDI)، يقوم على تعديل مؤشر التنمية البشرية الصادر عن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي من خلال دمج متغيري التوظيف والتضخم كعناصر أساسية إلى جانب المكونات التقليدية مثل الإيرادات والإنفاق على الصحة والتعليم، لقياس التقدم الاقتصادي. وسيتم بعد ذلك إجراء تحليل اقتصادي قياسي باستخدام نموذج الانحدار الذاتي لبيانات البانل (Panel Autoregressive).

4.1. مصطلحات الدراسة:

ريادة الأعمال: تعددت التعريفات المتعلقة بريادة الأعمال، ومن أبرز الإسهامات في وضع تعريف شامل لهذا المفهوم كان للخبير الاقتصادي جوزيف شومبيتر، الذي عرفها بأنها: "عملية ابتكار وتطور طرق وأساليب جديدة لاستغلال الفرص التجارية" (حمودة، 2021). وعرف هيسيلز ونودي (Hessels & Naudé, 2019) ريادة الأعمال بأنها "ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالاعتراف بالفرصة، وتؤكد على أهمية المعرفة والمهارة كقدوة أساسية للريادة، والتي ستجلب الابتكار إلى السوق من خلال عملية ريادة الأعمال والتعلم". كما يصف ريادة الأعمال بأنها "نقطة التقاطع مع التنمية الاقتصادية".

التنمية الاقتصادية: تعددت تعاريف التنمية نتيجة تأثير فلسفة التعريف والأفكار المتباينة، بالإضافة إلى السياقات المكانية والزمانية المحيطة بالتنمية. تعرف التنمية الاقتصادية حديثاً بأنها تغير هيكلي يؤدي إلى زيادة معدل نمو الدخل الحقيقي (الناتج القومي الحقيقي). بينما تتفق التنمية الاقتصادية مع النمو الاقتصادي في أن كلاهما يعني زيادة الدخل الحقيقي، إلا أنها تتطلب شرطاً إضافياً وهو التغير الهيكلي في النشاط الاقتصادي (Dawaba, 2018). زمن وجهة نظر شومبيتر وسويدبيرج (Schumpeter & Swedberg, 2021) فإن التنمية الاقتصادية هي "سياسات أو أنشطة تسعى إلى تحسين الرفاهية الاقتصادية ونوعية الحياة للمجتمع، مما يزيد من الكفاءة ويحفز إنشاء صناعات جديدة"، حيث يؤكد أن الابتكار والتقدم التكنولوجي هما المحركان الأساسيان للتنمية الاقتصادية.

2. منهجية الدراسة وأدواتها:

تعتمد الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي في جانبها النظري، وذلك لوصف المتغير المستقل (أداء ريادة الأعمال) والمتغير التابع (التنمية الاقتصادية)، من خلال استعراض الأدبيات ذات الصلة بصورة علمية، مما يتيح الوصول إلى تفسيرات منطقية مدعومة بالأدلة والبراهين، ويسهم في تحديد الأطر الدقيقة للمشكلة. أما في الجانب التطبيقي، فقد تم توظيف المنهج الكمي القياسي لتحقيق الهدف الرئيسي للدراسة، والمتمثل في قياس أثر أداء ريادة الأعمال على التنمية الاقتصادية في كل من: المملكة العربية السعودية، ودولة الإمارات العربية المتحدة، ودولة الكويت، ودولة قطر. كما تهدف الدراسة بشكل خاص إلى تحليل العلاقة بين مؤشر التنمية الاقتصادية (EDI) والمتغيرات المستقلة وهي: مؤشر ريادة الأعمال العالمي(GEI) ، ومؤشر فاعلية الحكومة (GOV)، والقيمة المضافة كنسبة من الناتج المحلي الإجمالي (AV) .

ISSN: 2706-6495

اعتمدت الدراسة في التحليل على بيانات ثانوية مستخرجة من قاعدة بيانات البنك الدولي، ومؤشرات التنمية العالمية، ومعهد ريادة الأعمال العالمي، حيث شملت الفترة (2006-2022)، كما تم استخدام نماذج بيانات البانل(Panel Data Models) ، التي تجمع بين البعدين الزمني والمقطعي. ونظراً لأن العلاقات الاقتصادية لا تقتصر على التأثير الآني فقط، بل غالباً ما تتسم بوجود آثار تراكمية وتفاعلات زمنية، تم استخدام نموذج بيانات البانل الديناميكي(Dynamic Panel Data Model) ، لتحليل تأثير أداء ريادة الأعمال على تحقيق التنمية الاقتصادية، وتقدير الآثار قصيرة وطويلة الأجل بين المتغيرات، مما يعكس الطبيعة الواقعية للعلاقات الاقتصادية.

1.2. حدود الدراسة:

الحدود المكانية: تشمل أربع دول من مجلس التعاون الخليجي: (المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة والكويت وقطر).

الحدود الموضوعية: تم إجراء هذه الدراسة في عام 2025، وتركزت على موضوع أداء ريادة الأعمال ودورها في التنمية الاقتصادية في كل من المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة والكويت وقطر. وقد تم اختيار هذه الدول الأربع نظراً لتوافر البيانات الكاملة للفترة (2006–2022)، فضلًا عن كونها تمثل الاقتصادات الأكبر في دول مجلس التعاون الخليجي من حيث حجم الناتج المحلي الإجمالي ومستوى الانفتاح الاقتصادي، الأمر الذي يعزز من جدوى دراسة العلاقة بين ريادة الأعمال والتنمية الاقتصادية في هذه العينة.

الحدود الزمنية: تغطي هذه الدراسة الفترة الزمنية من عام 2006 إلى 2022م وذلك لعدة أسباب منها:

- **توفر البيانات**: تم اختيار عام 2006 كبداية للفترة نظراً لتوافر بيانات متسقة وكاملة لجميع المتغيرات محل الدراسة ابتداءً من هذا العام، بينما لم تتوفر بيانات سابقة بنفس الدقة والاستمرارية، حيث يمثل عام 2006 نقطة انطلاق لعدد من التحولات الاقتصادية والإصلاحات المؤسسية في دول الخليج.
- **حداثة البيانات**: تم التوقف عند عام 2022 باعتباره آخر عام تتوفر له بيانات منشورة وموثوقة بشكل كامل في قاعدة بيانات البنك الدولي، مما يضمن شمولية التحليل وحداثته.

3. الدراسات السابقة:

تكشف مراجعة الأدبيات الحالية عن علاقة معقدة بين أداء ريادة الأعمال والتنمية الاقتصادية، حيث تُعد ريادة الأعمال عنصراً حاسماً يُعترف به باستمرار كمحرك رئيسي للنمو الاقتصادي. وتشير النتائج أن ريادة الأعمال لا تعزز النشاط الاقتصادي فحسب، بل تُسهم أيضاً في توليد نشاطاً اقتصادياً إضافياً وابتكاراً من خلال تعزيز القدرة التنافسية. وتشير هذه الروابط إلى أن تحسين أداء ريادة الأعمال قد يؤدي إلى تحسين مماثل في التنمية الاقتصادية للدول.

قدم دهري (2024) مراجعة نوعية للأدبيات، شملت مقالات وأوراقاً بحثية منشورة في مجلات علمية ومؤتمرات مُدرجة في قاعدة بيانات Google Scholar خلال الفترة من 2010 إلى 2024. استكشفت الدراسة العلاقة بين ريادة الأعمال والتعليم والموارد البشرية في سياق التنمية الاقتصادية. وأظهرت النتائج أن ريادة الأعمال لا تُعد فقط محركاً للتنمية الاقتصادية، بل تشكل أيضاً وسيلة مهمة لتحقيق نمو اقتصادي شامل ومستدام يعود بالنفع الواسع على التنمية الاقتصادية. وهذا يعني أن اتباع نهج شامل يشمل التعليم، وتنمية الموارد البشرية، والسياسات الداعمة لريادة الأعمال، يُعد أمراً ضرورياً لتعزيز إسهام ريادة الأعمال في

التنمية الاقتصادية. وفي نهاية المطاف، فإن تحقيق نمو ناجح لريادة الأعمال مع تقليل العوائق أمام تأسيس الأعمال الجديدة، يتطلب انخراطاً فعالاً من الحكومات، والجهات التعليمية، ومنظمات القطاع الخاص، والمجتمع ككل.

وتدعم الأدلة التطبيقية هذه العلاقة. فقد وجد **إيجيه (2021)** علاقة إيجابية بين ريادة الأعمال ونمو الناتج المحلي الإجمالي في دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية(OECD) ، حيث ارتبطت المستويات الأعلى من ريادة الأعمال بمعدلات نمو أعلى للناتج المحلي. وبالمثل، درس **روسو ورومان (2021)** كيف تؤثر كفاءة ريادة الأعمال في الدول الأوروبية على التنمية المستدامة خلال الفترة من 2008 إلى 2022، باستخدام مؤشرات برنامج مؤشرات ريادة الأعمال التابع لمنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD-Eurostat Entrepreneurship Indicators) Programme، حللت دراستهما أثر أداء ريادة الأعمال على القدرة التنافسية والنمو الاقتصادي. وأظهرت النتائج أن التغيرات في أداء ريادة الأعمال تعزز بشكل كبير من القدرة التنافسية الوطنية والنمو الاقتصادي، مما يشير إلى وجود علاقة إيجابية قوية بين تحسن أنشطة ريادة الأعمال والتنمية الاقتصادية في الدول الأوروبية.

كما درس **روسو وآخرون (2022)** العلاقة بين أداء ريادة الأعمال والتنمية الاقتصادية للدول، مستخدمين بيانات بانل تغطي فترة 12 سنة لـ 27 دولة من دول الاتحاد الأوروبي. وقد أكدت النتائج الدور المهم الذي يؤديه تحسن أداء ريادة الأعمال في تعزيز التنمية الاقتصادية في دول الاتحاد الأوروبي، كما أشارت إلى أن تأثير مؤشرات الأداء يختلف باختلاف مستوى التنمية في كل دولة. وتوفر هذه الدراسة دليلاً تجريبياً يدعم الحاجة إلى وجود أنشطة ريادية ذات أداء مرتفع لتعزيز التنمية الاقتصادية.

كما تمت دراسة دور الحوكمة في القطاع العام في دعم ريادة الأعمال وأثرها على التنمية الاقتصادية. فقد قام **فافاتو وآخرون (2022)** بدراسة حوكمة القطاع العام لتحليل ريادة الأعمال في ثمانية اقتصادات كبرى (دول مجموعة السبع بالإضافة إلى روسيا) خلال الفترة من 2001 إلى 2018، وذلك لفهم كيفية تأثير السياسات الحكومية ومؤشرات ريادة الأعمال على التنمية الاقتصادية والناتج المحلي الإجمالي. وقد أظهرت النتائج وجود علاقات إيجابية بين الناتج المحلي الإجمالي وكل من: الأعراف الثقافية، والأنشطة الريادية في مراحلها المبكرة، والبنية التحتية، والضرائب، والبيروقراطية. كما كشفت النتائج أن المواقف الريادية الفردية قد تؤثر سلباً على الناتج المحلي الإجمالي، بدلاً من أن يكون أثرها إيجابياً. ومع ذلك، أشارت الدراسة إلى أن هذا الأثر السلبي للمواقف الريادية يمكن معالجته، ولكن ليس من خلال البيروقراطية أو الضرائب. وبشكل عام، أظهرت النتائج أن الولايات المتحدة وكندا تتمتعان بمعدلات عالية في تأسيس الأعمال، في حين تصدرت فرنسا من حيث الاهتمام العام بريادة الأعمال.

وفي دراسة سجاد وآخرون (2020) تم تحليل دور رائدات الأعمال في التنمية الاقتصادية على مستوى عالمي من خلال عينة تضم 69 دولة باستخدام تحليل الانحدار المتعدد. ركزت الدراسة على تأثير مشاركة المرأة في أنشطة ريادة الأعمال على دخل الأسرة والرفاهية المجتمعية، حيث أظهرت وجود علاقة إيجابية معنوية بين ريادة الأعمال النسائية والتنمية الاقتصادية، مع الإشارة إلى أن عدم المساواة بين الجنسين يؤثر سلبًا على تقدم ريادة الأعمال النسائية. أما دراسة أخيميت وآخرون (2019)، فقد استخدمت بيانات بانل لـ 63 دولة خلال الفترة من 2006 إلى 2016 لتحليل تأثير الأبعاد الثقافية المختلفة على ريادة الأعمال والتنمية الاقتصادية. تم قياس ريادة الأعمال باستخدام معدل كثافة دخول الأعمال، واستخدمت الدراسة طرق الانحدار العادية (OLS) ونموذج التأثيرات العشوائية .(REM) وجدت الدراسة أن الأبعاد الثقافية تؤثر بشكل ملحوظ على نشاط ريادة الأعمال،

مع اختلاف واضح بين الدول ذات الدخل المرتفع والدول ذات الدخل المنخفض، حيث تسجل الدول ذات الدخل المرتفع معدلات ريادة أعمال أعلى بثلاثة أضعاف، مما يبرز أهمية السياق الثقافي في صياغة السياسات الاقتصادية. في دراسة أخرى، تناول مارتينيز-فييرو ورويز-نافارو (2016) بيئة ريادة الأعمال وعلاقتها بمراحل التنمية الاقتصادية عبر آراء 1259 خبيراً وطنياً من 67 دولة، وذلك باستخدام منهجية نوعية تعتمد على تحليل البيانات المفتوحة .(Open-ended) خلصت الدراسة إلى أن خصائص بيئة ريادة الأعمال والفرص والتحديات تختلف باختلاف مرحلة التنمية الاقتصادية للدولة، مما يتطلب تكييف السياسات بناءً على مستوى التنمية لتحقيق تأثير إيجابي مستدام.

من الجانب النظري، قدمت دراسة توما وآخرون (2014) نموذجاً يسلط الضوء على العوامل المؤثرة في العلاقة بين ريادة الأعمال والتنمية الاقتصادية، مستعرضة مفاهيم التنمية وريادة الأعمال ودورهما في تعزيز الأداء الاقتصادي. أكدت الدراسة على أهمية التقاليد والتعليم في دعم إمكانات ريادة الأعمال، كما أبرزت دور المؤسسات والسياسات الحكومية والإطار القانوني في تسهيل أو عرقلة المبادرات الريادية نحو التنمية الاقتصادية.

تجمع هذه الدراسات بين الأبعاد الاجتماعية والثقافية والاقتصادية، مؤكدين أن تعزيز ريادة الأعمال يتطلب نهجاً متكاملاً يأخذ في الاعتبار العوامل المؤسسية والثقافية إلى جانب السياسات الحكومية، لتحقيق تنمية اقتصادية مستدامة وشاملة في مختلف الدول والمراحل التنموية.

من جانب آخر، تؤكد الأبحاث باستمرار الدور البارز لريادة الأعمال في دفع عجلة النمو الاقتصادي في دول مجلس التعاون الخليجي. فقد قام **أكينوالي وآخرون (2020)** بتحليل أثر ريادة الأعمال والابتكار على النمو الاقتصادي في **المملكة العربية السعودية** خلال الفترة من 2005 إلى 2016. وأظهرت نتائجهم أن ريادة الأعمال وحدها كان لها تأثير إيجابي ومهم إحصائياً على النمو الاقتصادي، مما يشير إلى أن الابتكار يؤثر على النمو الاقتصادي بشكل غير مباشر وخصوصاً من خلال تأثيره على ريادة الأعمال.

وبالمثل أكدت دراسة **اليزيدي(2022)** دور ريادة الأعمال في تعزيز التنمية الاقتصادية في المملكة العربية السعودية. حيث تركزت الدراسة على مدينة جدة. وقد شملت جمع بيانات من استبيانات ومقابلات مع أربعين مديراً أو رائد أعمال أو من أصحاب العلاقة. وأثبت التحليل أن ريادة الأعمال لها تأثير إيجابي على النمو الاقتصادي في جدة، كما بين أن هناك مستويات مرتفعة من السلوك الريادي، بالإضافة إلى اهتمام ورغبة قوية من القادة في تطويره.

وقد قدمت الدراستان توصيات متقاربة لتعزيز بيئة ريادة الأعمال في المملكة. فقد أوصى **أكينوالي وآخرون** بتحسين الأطر التنظيمية، مثل زيادة نقل نتائج البحث والتطوير، وتسهيل الوصول إلى التمويل، وتوسيع نطاق التدريب على ريادة الأعمال بعد التعليم المدرسي، وتعزيز مشاركة القطاع الخاص. وبالمثل، أوصت دراسة **اليزيدي** بزيادة تمويل المنشآت الصغيرة والمتوسطة، خاصة المشاريع الناشئة، وتقديم حوافز مبتكرة مرتبطة بأداء المشروع ونجاحه. وتؤكد هاتان الدراستان معاً أهمية وجود بيئة داعمة واستثمارات استراتيجية لتحفيز الإمكانات الاقتصادية الكاملة لريادة الأعمال في المملكة العربية السعودية.

أظهرت **دولة الإمارات العربية المتحدة** أداءً قوياً في مجال ريادة الأعمال، مما مكنها من التمركز كاقتصاد رائد في الابتكار على مستوى العالم. وقد كشف تحليل **بلاوي(2021)** ، باستخدام مؤشر ريادة الأعمال العالمي، أن الأداء العام لريادة الأعمال في الإمارات يتجاوز المتوسط العالمي، على الرغم من وجود ضعف ملحوظ في "استيعاب التكنولوجيا."

ومن جانب آخر، أكدت دراسة **حمدان (2019)** التي حللت بيانات من عام 1996 إلى 2015 – على وجود أثر إيجابي ومعنوي إحصائياً لريادة الأعمال على النمو الاقتصادي في الإمارات. كما حددت الدراسة الدوافع الأساسية لريادة الأعمال في الدولة، وسلطت الضوء على المعايير الحاسمة لبناء نظام بيئي ريادي مزدهر. وتؤكد كلتا الدراستين الحاجة إلى مبادرات استراتيجية لتعزيز بيئة ريادة الأعمال في الإمارات. فقد شددت نتائج **حمدان** على ضرورة وجود استراتيجية وطنية شاملة لتعزيز الأنشطة الريادية، وينبغي أن تركز هذه الاستراتيجية على:

- ترسيخ ثقافة مؤسسية تدعم ريادة الأعمال،
- توفير رأس المال الأولي لرواد الأعمال (بما في ذلك المنح، والدعم المالي، والقروض منخفضة الفائدة)،
- دمج ريادة الأعمال في جميع مستويات التعليم والتدريب.

كما أن معالجة القصور في "استيعاب التكنولوجيا"، كما أشار إليه **بلاوي**، يمكن أن يُعد عنصراً محورياً في هذه الاستراتيجية، مما يدعم مكانة الإمارات بين أكثر الاقتصادات ابتكارًا على مستوى العالم.

كما أثبتت دراسة **عبد السلام وزينال (2022)** أهمية دور الحوكمة والسياسات الداعمة في تعزيز مساهمة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في تحقيق النمو الاقتصادي المستدام في دولة الكويت خلال الفترة 2012-2019. أكدت الدراسة على ضرورة تطوير وتحسين جودة الحوكمة، وتعزيز الدعم الحكومي، وتسهيل الوصول إلى مصادر التمويل، إلى جانب تحديث وتطوير البنية التحتية المؤسسية والقانونية، من أجل تمكين المؤسسات الصغيرة والمتوسطة من أداء دور فاعل في التنمية الاقتصادية المستدامة. كما دعمت دراسة **(عبد الرحيم، 2024)** أهمية الحوكمة وتهيئة بيئة مستقرة سياسياً في دول مجلس التعاون الخليجي كعاملين أساسيين يعززان فاعلية الأنشطة الريادية في دفع عجلة النمو والتنمية الاقتصادية.

وفي السياق ذاته، أوضحت دراسة (**Ray,2023**) في دولة قطر باستخدام منهجية بحث مختلطة شملت التحليل الكمي والكيفي خلال الفترة 2008-2022، أن ريادة الأعمال تشكل عاملًا إيجابياً ومحورياً في تعزيز التنمية الاقتصادية والقدرة التنافسية الوطنية. غير أن الدراسة أكدت وجود تحديات جوهرية، منها نقص الكفاءات البشرية المؤهلة، وصعوبة الحصول على التمويل، وضعف الثقافة الريادية، مما يستدعي اعتماد حوكمة فعالة وسياسات وطنية شاملة. وأبرزت الدراسة ضرورة صياغة استراتيجية وطنية متكاملة تعزز التعليم الريادي، وتعمل على تيسير الحصول على التمويل، بالإضافة إلى دعم الرقمنة والابتكار، وذلك بهدف تأسيس بيئة ريادية مستدامة تسهم بفعالية في تحقيق التنمية الاقتصادية المستدامة في قطر.

التعليق على الدراسات السابقة:

تناولت الدراسات السابقة العلاقة بين ريادة الأعمال والتنمية الاقتصادية من زوايا متعددة، مع تركيز متزايد على دور الحكومات والقطاع الخاص في دعم ريادة الأعمال وتأثيرها الإيجابي على النمو الاقتصادي. اعتمدت العديد من هذه الدراسات على المنهج الوصفي التحليلي لتقييم هذا الدور، بينما استخدمت دراسات أخرى التحليل النوعي من خلال استخدام الاستبانات لتقدير العلاقة بين ريادة الأعمال والتنمية الاقتصادية، في السياقين الدولي أو العربي. كما استخدمت بعض الدراسات أساليب الاقتصاد القياسي، مثل نماذج الانحدار والتكامل المشترك، لتحليل هذا الأثر.

ومع ذلك، تفاوتت النتائج بين الدراسات، حيث اختلفت المؤشرات المستخدمة لقياس التنمية الاقتصادية، بدءً من الناتج المحلي الإجمالي إلى متوسط الدخل القومي ومؤشر التنمية البشرية، بينما المتعارف عليه لدى الاقتصاديين أن هناك اختلاف بين النمو الاقتصادي والتنمية الاقتصادية.

من هنا تظهر أهمية الدراسة الحالية كونها تسعى الى المساهمة في تغطية بعض النقائص البحثية من خلال اقتراح مؤشر مركب جديد للتعبير عن التنمية الاقتصادية.

4. البيانات والإطار المنهجي لتطوير مؤشر التنمية الاقتصادية (EDI):

لتطوير مؤشر التنمية الاقتصادية المركب(EDI) ، استخدمنا الإجراءات الدقيقة التي اقترحها "الدليل الخاص ببناء المؤشرات المركبة: المنهجية ودليل المستخدم" (JRC-OECD-2005) . تم إعداد هذا الدليل من قبل منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD) بالتعاون مع المركز البحثي المشترك (JRC) عام 2003، استجابة للاهتمام المتزايد من القطاعات الأكاديمية والإعلامية والسياسية في استخدام المؤشرات المركبة والحاجة إلى توجيه دولي في هذا المجال.

أولاً: تم جمع البيانات وبناء إطار نظري قوي، وهو ضروري لإرشادنا في اختيار المكونات وطريقة دمجها، وكذلك لتقييم مدى قابلية تطبيق المؤشر المركب بشكل عام. مؤشر التنمية الاقتصادية (EDI) الذي تم تطويره هو نسخة معدلة من مؤشر التنمية البشرية (HDI) التابع لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي .(UNDP) بينما يركز مؤشر التنمية البشرية تقليدياً على ثلاثة أبعاد أساسية، فإن مؤشرنا يوسع هذا الإطار بإضافة بعدين إضافيين هما: التوظيف والتضخم. هذا النهج الأوسع يسمح بإجراء تقييم أكثر شمولية للتنمية الاقتصادية في سياق بحثنا المحدد.

ثانيا: تم تطبيع البيانات من خلال إعادة قياس(Re-scaling) كل من المؤشرات الفرعية المكونة له، بحيث تتراوح قيمها بين الصفر والواحد باستخدام القيم العظمى والصغرى لكل مؤشر. **ثالثاً:** تم القيام بعملية الوزن باستخدام طريقة الأوزان المرجحة المعتمدة على المركبات الأساسية لكل مؤشر من المؤشرات الفرعية. **رابعاً:** تم التجميع مع الأخذ في الاعتبار الأوزان المحسوبة لكل من المؤشرات الفرعية

أولاً: جمع البيانات لمكونات المؤشر المركب:

بُني مؤشر التنمية الاقتصادية (EDI) من خمسة أبعاد رئيسية هي: التضخم، التوظيف، الإنفاق الصحي، الإنفاق التعليمي، الناتج المحلي الإجمالي.

الجدول (1): أبعاد (مكونات) مؤشر التنمية الاقتصادية (EDI) ومصادرها

الركن	المكونات	الوصف	المصدر
التضخم (INF)	معدل التضخم	نسبة الزيادة السنوية في تكلفة المعيشة، مقاسه بمؤشر أسعار المستهلك.	WDI
التوظيف (EMP)	نسبة التوظيف إلى السكان	نسبة السكان في سن العمل الذين هم موظفون	WDI
الإنفاق الصحي (GEH)	الإنفاق الحكومي الصحي	مجموع الإنفاق الحكومي الجاري ورأس المال الموجه للصحة من الميزانيات والقروض والمنح والتأمين الصحي الاجتماعي	WDI

الإنفاق التعليمي (GEE)	الإنفاق الحكومي على التعليم	إجمالي الإنفاق الحكومي على التعليم كنسبة من إجمالي الإنفاق الحكومي أو الناتج المحلي الإجمالي.	WDI
الإيرادات (GDP)	الناتج المحلي الإجمالي للفرد	الناتج المحلي الإجمالي مقسومًا على إجمالي عدد السكان	WDI

بعد ذلك، تم التركيز على مسألة مهمة وهي البيانات المفقودة والقيم الشاذة، للمساعدة في تحديد وإدارة هذه القيم في مجموعة البيانات.

الجدول (2): الإحصائيات الوصفية للمؤشرات الفرعية لمؤشر التنمية الاقتصادية

GDP	GEE	GEH	EMP	INF	
76457.823	3.9196496	3.7845319	71.1084	3.2274221	Mean
68827.45	3.1445324	3.6275179	73.5365	2.6794443	Median
145591.02	7.3308762	6.6462989	87.4610	15.050145	Maximum
47715.748	1.6944066	1.599962	45.3230	-4.863278	Minimum
27799.167	1.9512465	1.4053867	12.40758	3.8088274	Std. Dev.
0.9933775	0.9353535	0.3494043	-0.448215	1.0885743	Skewness
2.6798226	2.2016419	2.0428976	2.253629	4.598357	Kurtosis
11.474177	11.721275	3.9790725	3.855197	20.668377	Jarque-Bera
0.0032241	0.0028494	0.1367588	0.1454972	0.000033	Probability

المصدر: إعداد الباحثين بالاعتماد على نتائج برنامج Eviews

ثانياً: تطبيع البيانات

تتمثل في **تطبيع المكونات المختارة لتكون ضمن مقياس مشترك**. تُعد هذه الخطوة ضرورية لضمان إمكانية المقارنة بين هذه المكونات ضمن المؤشر المركب، وتجنب مشكلة **"جمع التفاح مع البرتقال" (Nardo et al. 2005)**

وقد استخدمت هذه الدراسة طريقة **(Re-scaling)** بوصفها طريقة التطبيع، حيث يتم تحويل المتغيرات إلى مقياس مشترك في النطاق (0، 1) ولملاحظة i في المكون j، تُستخدم الصيغة التالية:

$$y_{jt} = \frac{x_{jt} - min(x_{jt})}{max(x_{jt}) - min(x_{jt})}$$

حيث:

- X^t قيمة المؤشر الفرعي
- $\max(X^t)$ و $\min(X^t)$ هما القيمة الصغرى والعليا للمؤشر X^t الذي تعكسان المدى الممكن للمتغير (j)

ثالثاً: ترجيح المتغيرات من خلال الأوزان (Weighting)

وهي مسألة حاسمة لكنها محل جدل منهجي كبير في بناء المؤشرات المركبة. فعلى الرغم من أن الأوزان تؤثر بشكل كبير في النتائج، إلا أنه لا توجد منهجية متفق عليها مسبقاً لتخصيص أوزان محددة لكل مؤشر فرعي.

في هذه الدراسة، استخدمنا تحليل المكونات الرئيسية (PCA - **Principal Component Analysis)**) لتحديد الأوزان النسبية لمكونات المؤشر المركب .وتُعد هذه المنهجية شائعة الاستخدام لما تتميز به من مزايا متعددة، أبرزها تقليل احتمالات التحيز الذاتي والتلاعب في الأوزان.

يعتمد المبدأ الأساسي لتحليل المكونات الرئيسية (PCA) وكذلك تحليل العوامل (Factor Analysis) على استخلاص أكبر قدر ممكن من التباين الموجود بين المكونات باستخدام أقل عدد ممكن من العوامل وبالتالي، فإن بنية المؤشر المركب الناتج تصبح تمثيلاً مبنياً على الأبعاد الإحصائية للبيانات، وليس للأبعاد الأصلية لمجموعة البيانات. ونبدأ هذه المرحلة من خلال فحص الهيكل الارتباطي (الترابطي) للبياناتCorrelation Structure) ( ).

الجدول (3): مصفوفة معاملات الارتباط بيرسون للمؤشرات الفرعية لمؤشر التنمية الاقتصادية

Components	INF	EMP	GEH	GEE	GDP
INF	**1.000**				
EMP	**-0.084** *(0.496)*	**1.000**			
GEH	**-0.354** *(0.003)*	**-0.435** *(0.002)*	**1.000**		
GEE	**-0.02** *(0.880)*	**-0.93** *(0.000)*	**0.52** *(0.000)*	**1.000**	
GDP	**0.03** *(0.793)*	**0.81** *(0.000)*	**-0.64** *(0.000)*	**-0.67** *(0.000)*	**1.000**

المصدر: إعداد الباحثين بالاعتماد على نتائج برنامج Eviews

تشير **مصفوفة الارتباط (Correlation Matrix)** لمكونات مؤشر التنمية الاقتصادية (EDI) إلى **العلاقات الخطية** بين كل من: التضخم (INF)، التوظيف (EMP)، الإنفاق على الصحة (GEH)، الإنفاق على التعليم (GEE)، والناتج المحلي الإجمالي (GDP).

وقد أظهرت النتائج ملاحظتين مهمتين تُعززان من **جدوى استخدام تحليل المكونات الرئيسية:(PCA)**

- وجود **ارتباط سلبي قوي جدًا** بين التوظيف (EMP) والإنفاق على التعليم(GEE)، حيث بلغت قيمة معامل الارتباط **(-0.93)** بمستوى دلالة **(p = 0.000)**.
- وجود **ارتباط إيجابي قوي** بين التوظيف (EMP) والناتج المحلي الإجمالي(GDP)، بقيمة **(0.81)** وبنفس مستوى الدلالة **(p = 0.000)**.

كما وُجدت علاقات ارتباط **سلبية قوية** أخرى، بين:

- الإنفاق الصحي (HE) والناتج المحلي الإجمالي(GDP): **(-0.64)**
- الإنفاق على التعليم (GEE) والناتج المحلي الإجمالي(GDP): **(-0.67)** ، وجميعها ذات **دلالة إحصائية عالية (p = 0.000)**.

تشير هذه الارتباطات القوية والدالة إحصائياً إلى أن **تحليل المكونات الرئيسية (PCA) هو اختيار مناسب**، حيث إن الجزء الأكبر من التباين مشترك بين هذه المتغيرات، ويمكن نمذجته وتلخيصه في عدد أقل من المكونات الرئيسية.

الجدول (4): الجذور الكامنة والتباين

Cumulative %	% Total Variance	Eigenvalues	
60.620	**60.620**	**3.031**	**F1**
84.638	**24.018**	**1.201**	**F2**
94.208	9.570	0.479	F3
99.684	5.476	0.016	F4
100.0	0.316	0.016	F5

المصدر: إعداد الباحثين بالاعتماد على نتائج برنامج Eviews

عادةً ما يتم اختيار العوامل (Factors) وفقاً لثلاثة معايير أساسية:

1. أن تكون القيم الذاتية (Eigenvalues) أكبر من الواحد الصحيح.
2. أن يكون مساهمة العامل الفردية في التباين الكلي أكبر من 10٪.
3. أن تكون المساهمة الكلية للعوامل المختارة في التباين أكبر من 60٪.

وفي هذه الدراسة، تبين أن أول عاملين اثنين فقط يستوفيان معيار القيمة الذاتية الأكبر من واحد. كما أن كلاً منهما، على حدة، يفسر أكثر من 10٪ من التباين الكلي، وتبلغ مساهمتهما المشتركة نحو 85٪ من إجمالي التباين.

بعد ذلك، تم تشكيل مصفوفة المكونات المستديرة (Rotation)من خلال استخدام طريقة "فاريمكس (Varimax) "بهدف تبسيط الهيكل البنيوي للمؤشر. ويُقصد بذلك تقليل عدد المؤشرات الفرعية التي ترتبط بقوة بعامل واحد، بحيث يُفضل أن يرتبط كل مؤشر فرعي بقوة مع عامل واحد فقط دون غيره.

الجدول (5): مصفوفة المكونات المستديرة

الاوزان	Factor 2	Factor 1	المكونات
0.216	**0,933**	0,090	التضخم (INF)
0.223	-0,082	**0,965**	التوظيف (EMP)
0.143	**0,618**	0,613	الإنفاق على الصحة (GEH)
0.213	-0,034	**00,92**	الإنفاق على التعليم (GEE)
0.205	0,154	**0,885**	نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي (GDP)

المصدر: إعداد الباحثين بالاعتماد على نتائج برنامج Eviews

ISSN: 2706-6495

رابعاً: تجميع البيانات:

نقوم باحتساب الأوزان من مصفوفة المكونات المستديرة(Factor Loadings) ، وذلك وفقاً للنهج الذي اقترحه Nicoletti و Scarpettaو .Boylaud (2000) حيث يتم تجميع المؤشرات الفرعية ذات أعلى معاملات تحميل (بالقيمة المطلقة) في مؤشرات مركبة وسيطة(Intermediate Composite Indicators)

وكما هو موضح في الجدول (5)، فإن **المؤشر المركب الوسيط الأول** يتكون من:

- التوظيف (بوزن 0.965)
- الإنفاق على التعليم (بوزن 0.920)
- والإيرادات (بوزن 0.885)

أما **المؤشر المركب الوسيط الثاني** فيتكون من:

- التضخم (بوزن 0.933)
- والإنفاق على الصحة (بوزن 0.618)

وقد تم تعديل هذه الأوزان لتصبح مجموعها يساوي 1، كما هو موضح في العمود الأخير من الجدول (5)، وتم استخدام هذه الأوزان لاحقاً لحساب مؤشر التنمية الاقتصادية.(EDI)

الشكل (1): مؤشر التنمية الاقتصادية

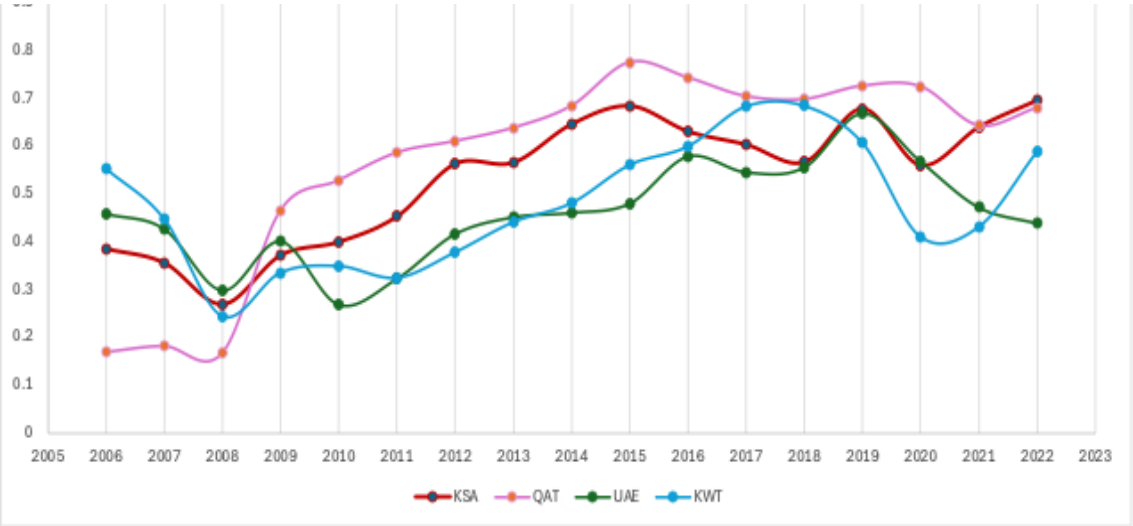

المصدر: إعداد الباحثين بالاعتماد على نتائج برنامج Excel

يوضح الرسم البياني رقم (1) بوضوح المسارات المتباينة لمؤشر التنمية الاقتصادية (EDI) في كل من المملكة العربية السعودية (KSA)، وقطر(QAT) ، والإمارات العربية المتحدة(UAE)، والكويت(KWT) ، خلال الفترة من عام 2006 إلى عام 2022. بينما تظهر قطر زخماً واتساقاً واضحين في قيم مؤشر التنمية الاقتصادية، تسجل المملكة العربية السعودية انتعاشاً ملحوظاً واستقراراً في مسار المؤشر بعد فترة من التذبذب والانخفاض في قيمه خلال عامي 2008-2009.

ومع ذلك، واصلت المملكة في السنوات التالية أداءها القوي والمستقر نسبياً، مما أتاح لها الحفاظ على حضور بارز ضمن مشهد التنمية الاقتصادية في المنطقة.

5. متانة مؤشر التنمية الاقتصادية الجديد:

لضمان موثوقية وملاءمة المؤشر المركب، من الضروري إجراء تحليل كاف لمتانته. ويهدف هذا إلى التأكد من أن مؤشر التنمية الاقتصادية (EDI) يعكس بفعالية وموثوقية مستوى التنمية الاقتصادية في الدول المكونة لعينة الدراسة، وفقاً للطريقة التي تم بها بناؤه.

هناك عدة طرق لإجراء تقييم المتانة، من أبرزها:

- تحليل عدم اليقين (Uncertainty Analysis) ، الذي يدرس كيف تنتقل حالة عدم اليقين المرتبطة بالمكونات المختلفة عبر هيكل المؤشر المركب وتؤثر في قيمته.
- تحليل الحساسية (Sensitivity Analysis) ، الذي يفحص مدى مساهمة كل مصدر من مصادر عدم اليقين في التباين الكلي في النتائج.(Barbero et al, 2021; Saisana et al, 2005)

وفي هذه الدراسة، تم الاعتماد على منهجية تقييم المتانة التي اقترحها القرارة (2023)، والتي تستند إلى تقنية الغابة العشوائية (Random Forest Classification) التي اقترحها بريمان.(Breiman, 2001)

الهدف الرئيس من هذا التحليل هو تقسيم العينة إلى ثلاث مجموعات متميزة بناءً على الترتيب المستمد من مؤشر التنمية الاقتصادية.

- **المجموعة الأولى:** تمثل الدول ذات الكفاءة العالية **(Highly Efficient)** ، وتضم 17 حالة (دولة/سنة) تقع في الربع الأعلى من الترتيب.
- **المجموعة الثانية** :تُصنف كدول ذات كفاءة متوسطة **(Efficient)** ، وتشمل (34) حالة تقع في الربعين الثاني والثالث، أي في النطاق المتوسط.
- **المجموعة الثالثة** :تُعد دول منخفضة الكفاءة **(Inefficient)** ، وتضم (17) حالة تقع في الربع الأدنى.

بعد ذلك، تم تطبيق تقنية الغابة العشوائية لتصنيف الدول تلقائياً بناءً على المتغيرات الخمسة الأصلية **(مكونات المؤشر المركب).** ثم تم القيام بتقييم مدى توافق هذا التصنيف مع نتائج المؤشر المركب. وقد تم تلخيص النتائج في الجدول رقم بعد ذلك، يتم تطبيق تقنية الغابة العشوائية لتصنيف الدول تلقائياً بناءً على المتغيرات الخمسة الأصلية (مكونات المؤشر المركب). ثم نقوم بتقييم مدى توافق هذا التصنيف مع نتائج المؤشر المركب. وقد تم تلخيص النتائج في الجدول رقم (6)

الجدول (6): ملخص نتائج التصنيف حسب التجربة العشوائية (Random Forest)

التجربة العشوائية	عالي الكفاءة	كفوء	غير كفوء	خطأ التصنيف (%)
عالي الكفاءة	15	2	--	11.8%
كفوء	1	33	--	2.9%
غير كفوء	1	--	16	5.9%
درجة الدقة الإجمالية: 94.1%				

المصدر: إعداد الباحثين بالاعتماد على نتائج برنامج Eviews

حقق التصنيف دقة إجمالية بلغت **94.1%**. ومن الجدير بالذكر أن هذه الدقة بلغت **88.2%** بالنسبة للدول المصنفة ضمن المجموعة الأولى، أي "عالية الكفاءة "(Highly Efficient) أما في المجموعة الثانية، والتي تضم الدول "متوسطة الكفاءة "(Efficient)، فقد تم تصنيف **32 حالة** بشكل صحيح. وفيما يخص المجموعة الثالثة، والتي تضم **17 حالة** تم تصنيفها على أنها "منخفضة الكفاءة "(Inefficient) بناءً على ترتيبنا لمؤشر التنمية، فقد تم تصنيف **16 حالة** منها بدقة، في حين أُعيد تصنيف حالة واحدة فقط ضمن مجموعة "عالية الكفاءة"، مما أدى إلى معدل خطأ بلغ **5.9%**.

تُؤكّد هذه النتائج أن مؤشر المركب الجديد للتنمية الاقتصادية يُنتج ترتيباً متيناً من الناحية الإحصائية.

6. النموذج القياسي (Econometric Model):

تتناول هذه الدراسة التطبيقية أثر أداء ريادة الأعمال على التنمية الاقتصادية في كل من المملكة العربية السعودية، ودولة الإمارات العربية المتحدة، ودولة الكويت، ودولة قطر، وذلك خلال الفترة الممتدة من عام 2006 حتى عام 2022. وتهدف الدراسة بشكل خاص إلى تحليل العلاقة بين مؤشر التنمية الاقتصادية (EDI) والمتغيرات المستقلة وهي: مؤشر ريادة الأعمال العالمي(GEI)، ومؤشر فاعلية الحكومة(GOV) ، والقيمة المضافة كنسبة من الناتج المحلي الإجمالي.(AV)

ويتم تمثيل النموذج على النحو التالي:

$$Log(EDI_{it}) = \beta_0 + \beta_1.Log(GEI_{it}) + \beta_2.Log(GOV_{it}) + \beta_3.Log(AV_{it}) + \varepsilon_{it}$$

حيث

(i) = المملكة العربية السعودية، الإمارات العربية المتحدة، الكويت، قطر

(t) = 2006 2022

وقد تم الحصول على بيانات المتغيرات من قاعدة بيانات مؤشرات التنمية العالمية(WDI) ، بالإضافة إلى حسابات الباحثة.

الجدول (7): وصف متغيرات النموذج القياسي

اسم المتغير	الرمز	التعريف	الوحدة	النوع	المصدر
مؤشر التنمية الاقتصادية	EDI	مؤشر مركب يقيس مستوى التنمية الاقتصادية	[0–1]	تابع	حسابات الباحث
مؤشر ريادة الأعمال العالمي	GEI	يمثله مؤشر كثافة الأعمال الجديدة (NB) الذي يعكس مستوى النشاط الريادي في الاقتصاد ومدى سهولة بدء الأعمال التجارية الجديدة.	[0–1]	مستقل	البنك الدولي
مؤشر فاعلية الحكومة	GOV	مؤشر مركب يقيس جودة الخدمات العامة، وكفاءة الجهاز الإداري واستقلاليته عن الضغوط السياسية	[0–1]	مستقل	البنك الدولي
القيمة المضافة	AV	مقياس لمساهمة المنتج أو القطاع أو المؤسسة في الاقتصاد الكلي	(% من الناتج المحلي الإجمالي)	مستقل	البنك الدولي

أولاً: اختبار الارتباط بين المقاطع العرضية (Cross-sectional dependence) (CSD):

يُستخدم الاختبار لتحليل التداخل والترابط بين المتغيرات محل الاهتمام عبر الدول المختلفة. قد ينتج هذا الترابط عن خصائص اقتصادية مشتركة أو صدمات محددة تؤثر على الدول بشكل مشترك. في حال تم تجاهل التبعية عبر المقاطع العرضية، فقد تتأثر خصائص المقدرات الإحصائية مثل عدم الانحياز (unbiasedness) والاتساق (consistency).

(Breusch & Pagan, 1980; Pesaran, 2004)

في هذه الدراسة، البُعد المقطعي (عدد الدول) أصغر من البُعد الزمني (الفترة الزمنية)، نستخدم اختبار Pesaran CD_{LM} وPesaran Scaled LM المقترحان من قبل (Pesaran, 2004)، واختبار LM_{adj} Breusch - Pagan الذي قدمه (Breusch and Pagan, 1980)، (أي أن البُعد الزمني في دراستنا أكبر من البُعد المقطعي) للتحقق من وجود تبعية عبر المقاطع العرضية بين المتغيرات.

الجدول (8): اختبار الارتباط بين المقاطع العرضية (CSD) (variables in Log)

LnGOV	LnVA	LnGEI	LnEDI	All	الاختبار
31.23755*	57.0175***	54.7162***	45.1346***	43.1110***	CD_{LM} (Breusch-Pagan LM
7.2854*	14.7275***	14.0651***	11.2972***	10.7130***	LM_{adj} (Pesaran-scaled LM
7.1604*	14.6025***	13.9381***	11.1722***	----	Bias-corrected scaled LM
0.7572	7.3614***	7.3107***	6.5013***	6.3868***	Pesaran CD

المصدر: إعداد الباحثين بالاعتماد على نتائج برنامج Eviews

تُظهر نتائج اختبار الجدول (8) وجود ارتباط بين المقاطع في الدول محل الدراسة، مما يدفعنا إلى الاستنتاج بوجود تبعية عرضية بين الدول في عينتنا. وهذا يعني أن الصدمات الاقتصادية في دولة واحدة تؤثر على الدول الأخرى. وبالتالي، فإن اختبارات الجذر الأحادي من الجيل الأول، التي تتجاهل هذه التبعية، غير موثوقة. لذلك، نستخدم اختبارات الجذر الأحادي من الجيل الثاني، مثل اختبار CIPS لـ Pesaran (2007) ، التي تأخذ في الاعتبار التبعية العرضية والتغايرية بين الدول.

ثانياً: اختبار جذر الوحدة لبيانات السلاسل الزمنية المقطعية (CIPS):

لاختبار الفرضيات الصفرية لجذر الوحدة للسلاسل الزمنية المقطعية في ظل وجود ترابط بين المتغيرات، اقترح Pesaran (2007) اختبار يسمى (CIPS) وهو تطوير لاختبار (Im-Pesaran-Shin). تقوم فكرة اختبار (CIPS) على تعديل انحدارات ديكي-فولر القياسية من خلال دمج المتوسطات المقطعية للمستويات المتأخرة والفروق الأولى في السلسلة الفردية، مما يوفر نتائج أكثر موثوقية وقدرة على التعامل مع الترابط المشترك بين الوحدات. يعتمد النموذج على صيغة ديناميكية تسمح باختلاف المعلمات بين الوحدات، مما يعكس الطبيعة غير المتجانسة للبيانات المقطعية الزمنية كالتالي:

$$\Delta Y_{it} = \alpha_i + \beta_i . Y_{i.t-1} + \gamma_i . \bar{Y}_{t-1} + \delta_i . \Delta \bar{Y}_t + \varepsilon_{it}$$

حيث:

$Y_{i,t-1}$ هو المتوسط العام للمستويات المتأخرة عبر المقاطع (الوحدات)

$\Delta\overline{Y}_t$ هو الفرق الأول للسلسلة الفردية

واقتراح **(Pesaran 2007)** صيغة معدلة، وهي (CIPS)، كما عرف **(Gengenbach et al,2010)** (CIPS)على النحو التالي:

$$CIPS = \frac{1}{N}.\sum_{i=1}^{N} CADF_i$$

حيث:

$CADF_i$ يشير إلى إحصاء ديكي-فولر الموسعة عبر المقاطع للوحدة المقطعية رقم(i)

الجدول (9): اختبار (CIPS) (variables in Log)

Intercept and trend		Intercept		None		Variables
Prob.	Statistic	Statistic	Statistic	Prob.	Statistic	
Level						
>=0.10	-1.8922	*>=0.10*	-1.4764	*<0.01*	-3.6747***	EDI
>=0.10	-2.0134	*>=0.10*	-1.8930	*>=0.10*	-1.0705	GEI
>=0.10	*-0.5159*	*>=0.10*	-2.0392	*<0.01*	-3.4933***	VA
>=0.10	*-0.1034*	*>=0.10*	-1.6575	*>=0.10*	-1.3497	GOV
First difference						
<0.05	-3.1846**	*>=0.10*	-2.0665	*<0.01*	-2.0914***	EDI
<0.10	*-2.8416****	*<0.01*	-3.3086***	*<0.01*	-2.7316***	GEI
>=0.10	*-0.7514*	*>=0.10*	-1.9983	*>=0.10*	-1.4403	VA
>=0.10	*-1.7969*	*>=0.10*	-0.8922	*<0.01*	-2.4008***	GOV

(***) . (**) and (*) denote the significance level at 1%. 5% and 10% respectively.

المصدر: إعداد الباحثين بالاعتماد على نتائج برنامج Eviews

يوضح الجدول (9) نتائج اختبار (CIPS) لجذر الوحدة في البيانات المقطعية. تشير النتائج إلى أنه يمكننا رفض فرضية العدم بوجود جذر وحدة للمتغيرين; القيمة المضافة (AV) والتنمية الاقتصادية (EDI) في النموذج بدون ثابت واتجاه، أي مستقرين في المستوى ومتكامل من الدرجة (I_0) عند مستوى معنوية 1%. أما بالنسبة للمتغيرين الآخرين; فاعلية الحوكمه (Gov) وريادة الHعمال (GEI)، فهما مستقرين في الفرق الأول عند مستوى معنوية 1% أي متكاملان من الدرجة الأولى (I_1)، مما يتطلب تحليل التكامل المشترك لدراسة علاقتهما طويلة الأجل.

ثالثاً: اختبارات التكامل المشترك للبيانات الزمنية المقطعية:

تُستخدم اختبارات التكامل المشترك لبيانات البانل للكشف عن علاقات التوازن طويلة المدى بين المتغيرات غير الثابتة في مجموعات البيانات. الهدف الرئيسي لاستخدامها هو توفير اختبارات أكثر قوة من الناحية الإحصائية، مقارنة بتطبيق أساليب التكامل المشترك للسلاسل الزمنية التقليدية لكل وحدة على حدة.

- اختبار التكامل المشترك لبيدروني:

اقترح بيدروني (1999، 2004) سبعة اختبارات لكشف وإثبات العلاقات التوازنية طويلة الأجل. هذا الطريقة، عكس التحليل التقليدي للسلاسل الزمنية، حيث لا تقوم بتطبيع البيانات ولا تحدد عدد علاقات التكامل المشترك، بل تتحقق من وجود دليل على التكامل المشترك، تقسم الاختبارات إلى فئتين:

- **Panel statistics (داخل البعد)**: تشمل أربعة اختبارات **(ADF, PP, RHO, V)** تفترض تجانس معامل الانحدار عبر الوحدات ($P_i = p < 1 \; for \; all \; i$)
- **Group statistics (بين البعد):** تشمل ثلاثة اختبارات (ADF, RHO, PP) تفترض عدم التجانس بين الوحدات ($Pi < 1 \; for \; all \; i$)

الفرضية الصفرية في جميع الاختبارات تنص على عدم وجود تكامل مشترك $P_i = 1$

- اختبار التكامل المشترك لكاو (1999):

وهو اختبار يستخدم على نطاق واسع لفحص العلاقات طويلة الأجل في بيانات البانل، ويعتمد على مبادئ اختبارات جذر الوحدة ديكي-فولر (DF) والموسعة ديكي-فولر(ADF) يختبر هذا الاختبار بشكل خاص فرضية العدم التي تفيد بعدم وجود تكامل مشترك بين المتغيرات.

الجدول (10) :اختبار (Pedroni Cointegration)و(Kao)

Pedroni tests			
Between-Dimension (Group)	Within-Dimension (Panel)		
Statistics	Weighted Statistics	Statistics	
0.63228	-0.78736	-0.23334	V-Statistic
-1.68135**	-0.45263	0.30959	Rho-Statistic
-1.39022	-1.98652**	-0.69581	PP-Statistic
	-2.04157**	-0.56957	ADF-Statistic
Kao test			
	Prob.	t-Statistic	ADF
	0.0037	-2.675444	

(***) . (**) and (*) denote the significance level at 1%. 5% and 10% respectively

المصدر: إعداد الباحثين بالاعتماد على نتائج برنامج Eviews

اختبار التكامل المشترك لبيدروني قدم نتائج مختلطة. إذ أظهرت النتائج أنه لا يمكن رفض فرضية العدم بعدم وجود تكامل مشترك في النموذج، حيث من بين 11 إحصائية تشمل الأبعاد الداخلية والخارجية، فقط 3 إحصائيات تدعم وجود التكامل المشترك، في حين أن 8 إحصائيات ترفض وجود التكامل المشترك. أما نتائج اختبار كاو فأشارت إلى أن إحصائية ADF t كانت ذات دلالة عالية (-3.67544، القيمة الاحتمالية = 0.0037)، مما يؤكد وجود تكامل مشترك بين المتغيرات. وبناءً على هذه الأدلة القوية، تواصل الدراسة باستخدام طرق التقدير طويلة الأجل.

رابعاً: تقدير نموذج الانحدار الذاتي الموزع للفجوات الزمنية المتباطئة لبيانات البانل (ARDL)

نجري إجراء التكامل المشترك باستخدام طريقة متوسط المجموعة الموحد (PMG) عبر نموذج الانحدار الذاتي الموزع في بيانات اللوحة الزمنية .(Panel ARDL) يلتقط هذا النموذج التأثيرات الديناميكية للمتغيرات المستقلة والتابعة المتأخرة، مما يدمج تأثيرها عبر الزمن بشكل فعال. من خلال تضمين عدد كافٍ من الفترات الزمنية المتأخرة لكلا المتغيرين، يعالج هذا النموذج الارتباط الذاتي في مصطلح الخطأ، مما يؤدي إلى تحسين أداء النموذج وتقليل التحيز.

وتشير تقديرات PMG إلى التجانس على المدى الطويل، بمعنى أن جميع المعاملات متساوية عبر القطاعات (الدول)، والتغاير على المدى القصير، بحيث قد تختلف المعاملات وتباينات الخطأ بين الدول. يتم اختيار أطوال الفترات الزمنية المتأخرة المثلى باستخدام معيار المعلومات لأكاكي(AIC) ، الذي يأخذ في الاعتبار جميع الأوامر الزمنية الممكنة لجميع المتغيرات ويختار أفضل نموذج.

تعرض نتائج التقدير للعلاقة على المدى القصير والطويل بين مؤشر التنمية الاقتصادية (EDI) والمتغيرات التوضيحية المختلفة؛ مؤشر ريادة الأعمال العالمي (GEI)، مؤشر فاعلية الحكومة (GOV) ، والقيمة المضافة كنسبة من الناتج المحلي الإجمالي (AV)، في الجدول (11)

الجدول (11): نتائج تقدير (PMG) (1,1,1,1)

P-value	t-Statistic	Std. error	Coefficient	Variable
نتائج الأجل الطويل				
0.0000	5.377029	0.037331	0.200727***	Log(GEI)
0.0003	17.34639	0.018068	0.313412***	Log(GOV)
0.0000	12.36153	0.00812119	0.100364***	Log(AV)
نتائج الأجل القصير				
0.0003	-3.901283	0.160283	-0.625310***	COINTEQ01
0.4547	0.753706	0.134868	0.101652	DLog(GEI)
0.0329	2.196942	0.149807	0.329118**	DLog(GOV)
0.0004	-3.778859	0.212231	-0.801990***	DLog(AV)

(***) , (**) and (*) denote the significance level at 1%, 5% and 10% respectively.

المصدر: إعداد الباحثين بالاعتماد على نتائج برنامج Eviews

معامل مصطلح تصحيح الخطأ (Error-Correction Term)

معامل مصطلح تصحيح الخطأ ذو دلالة إحصائية عند مستوى 1% ويحمل الإشارة الصحيحة (سالب). القيمة المقدرة له هي -0.6253، ما يعني أن حوالي 62% من الانحرافات عن التوازن طويل الأجل يتم تصحيحها في كل فترة.

- **العلاقة على المدى الطويل بين مؤشر ريادة الأعمال والتنمية الاقتصادية**

نلاحظ أنه على المدى الطويل هناك علاقة موجبة ذات دلالة إحصائية، بمعامل (0.200727) (القيمة الاحتمالية = 0.0000). وهو ما يشير إلى أن زيادة بنسبة 1% في مؤشر ريادة الأعمال العالمي (GEI) ترتبط بزيادة تقارب 0.20% في مؤشر التنمية الاقتصادية (EDI) على المدى الطويل. يقيس مؤشر (GEI) النشاط الريادي وسهولة بدء الأعمال الجديدة، مع التركيز على الدور الحاسم لأنظمة ريادة الأعمال، بما في ذلك التمويل، الابتكار، والاستثمار في البحث والتطوير، كعناصر حيوية للتنمية الاقتصادية.

وهذه النتيجة تتماشى مع الرأي التقليدي الذي يعتبر ريادة الأعمال محركاً رئيسياً للنمو الاقتصادي، وأن تعزيز بيئة ريادية قوية ضروري للتنمية الاقتصادية طويلة الأجل في الدول محل الدراسة. وهذا يتوافق تماماً مع استراتيجيات التنويع في هذه الدول، حيث تعترف بشكل متزايد بريادة الأعمال كعامل رئيسي في توليد الوظائف، وتعزيز الابتكار، وتقليل الاعتماد على القطاع العام وعائدات النفط.

مؤشر (GEI) الأعلى يدل على بيئة أفضل يمكن فيها بدء وتطوير الأعمال، مما يساهم في الازدهار الاقتصادي العام على المدى الطويل. وعليه فإنه بالنسبة إلى دول مجلس التعاون الخليجي، هذا يعزز حاجتهم للاستمرار في الاستثمار في تعليم رواد الأعمال، وتوفير الوصول إلى التمويل، وتوفير بيئة تنظيمية أكثر ملاءمة.

الأثر طويل الأجل لريادة الأعمال على التنمية الاقتصادية: وهو أمر موثق في دراسات متعددة تبرز دور ريادة الأعمال في دفع التنمية الاقتصادية وتعزيز التنافسية الوطنية التي تؤدي ريادة الأعمال إلى تأسيس شركات جديدة توفر فرص عمل، مما يقلل من معدلات البطالة. كما أن تحسين أداء ريادة الأعمال يُدخل منتجات وخدمات مبتكرة، ويعزز المنافسة، ويحسن كفاءة السوق (Proença & Soukiazis, 2022) . ويترتب على ذلك تحسين التنافسية الوطنية، كما هو واضح في دول الاتحاد الأوروبي، حيث يؤدي ارتفاع النشاط الريادي إلى زيادة الناتج المحلي الإجمالي للفرد(Rusu & Roman, 2021; Rusu et al., 2022) . وعليه فأن ريادة الأعمال ليست مجرد محرك للتنمية الاقتصادية، بل هي وسيلة مهمة لتحقيق نمو اقتصادي شامل ومستدام يعود بالنفع على التنمية الاقتصادية بشكل عام.(Dahri, 2024)

- التأثير قصير الأجل لمؤشر ريادة الأعمال

نتيجة مثيرة للاهتمام هي التأثير غير ذي الدلالة الإحصائية لمؤشر ريادة الأعمال على التنمية الاقتصادية على المدى القصير، مما يشير إلى أن الزيادات الفورية في النشاط الريادي قد لا تؤدي إلى تحسن في مستوى التنمية الاقتصادية خلال الفترة قصيرة الأجل.

هذا يعد منطقياً، وذلك بسبب التأثيرات المتأخرة (Lagged Effects)، حيث تستغرق فوائد الشركات الجديدة (مثل: توليد الوظائف، الابتكار، وعائدات الضرائب) وقتاً لتظهر، إضافة إلى الزمن المطلوب لتوسع العديد من الشركات الناشئة وتحقيق تأثير اقتصادي ملموس، فضلاً عن احتمال أن تطغى المشاريع الحكومية الكبيرة على الأثر الفوري للأنشطة الريادية الناشئة على التنمية الاقتصادية العامة. ومع ذلك، تؤكد الأهمية القوية لمؤشر GEI على المدى الطويل أن هذه الجهود الريادية المستمرة تشكل اساساً للازدهار الاقتصادي المستقبلي.

- **العلاقة على المدى الطويل بين مؤشر فاعلية الحكومة على التنمية الاقتصادية:**

المعامل الإيجابي ذي الدلالة الإحصائية الأقوى على المدى الطويل لمؤشر (GOV) (0.313412)، القيمة الاحتمالية = 0.0003)، مما يعزز أهمية الحوكمة الفعالة للمؤسسات في تحقيق التنمية الاقتصادية بمعدل يصل إلى 0.31% . ونظراً للدور المحوري الذي تلعبه الحكومات في اقتصادات هذه الدول، فإن المؤسسات الحكومية الفعالة والشفافة، وسيادة القانون، وتنفيذ السياسات بكفاءة، تعد عناصر حاسمة. وتشير هذه النتيجة إلى أن تحسين فاعلية الحكومة من خلال: تقليل العوائق البيروقراطية، وتقديم خدمات عامة أكثر كفاءة، والتنبؤ في السياسات، التأثير الإيجابي الملموس على تحقيق التنمية الاقتصادية في الأجل الطويل. كما تؤكد العديد من الدراسات على التأثير الإيجابي لـ "فاعلية الحكومة" في تحقيق التنمية الاقتصادية، وبالتالي كمحرك ضروري لتحسين مناخ الأعمال والنمو والازدهار (Durguti et al., 2024; Al-Naser & Hamdan, 2021; Aufmann et al., 2005, 2010; Doing Business 2020)

- التأثير قصير الأجل لمؤشر فاعلية الحكومة

يظهر مؤشر فاعلية الحكومة تأثيراً إيجابياً قصير الأجل ذا دلالة إحصائية (0.329118، القيمة الاحتمالية = 0.0329)، مما يؤكد أن تحسينات فاعلية الحكومة تؤثر بسرعة وإيجابية على عملية التنمية الاقتصادية، وهذا مهم بشكل خاص للدول التي تملك حوكمة ديناميكية ومرنة تمكنها من التعامل السريع مع الفرص الاقتصادية والتحديات والإصلاحات، مما يعزز ثقة المستثمرين ويؤدي إلى فوائد اقتصادية سريعة، ومن ثم إلى تحقيق مكاسب اقتصادية سريعة. وهو ما يؤكد مجدداً أهمية الإصلاحات الإدارية المستمرة والتغيير في السياسات لتحقيق منافع اقتصادية سريعة.

- **العلاقة على المدى الطويل بين مؤشر القيمة المضافة (AV) على التنمية الاقتصادية:**

المعامل الإيجابي ذي الدلالة الإحصائية على المدى الطويل لمتغير القيمة المضافة **(0.100364، القيمة الاحتمالية = 0.0000)**، يشير إلى نمو بنسبة (0.10%) لكل زيادة قدرها (1 %) في القيمة المضافة (AV) داخل الاقتصاد. هذه النتيجة تعطي أهمية خاصة للدول محل الدراسة التي تسعى لتنويع اقتصاداتها، بعيداً عن تصدير المواد الخام فقط. فالانتقال إلى أنشطة ذات قيمة مضافة أعلى، سواء كانت صناعية أو خدمية أو تكنولوجية، يخلق هياكل اقتصادية أكثر تعقيداً، مع معدلات إنتاجية أعلى وازدهار اقتصادي طويل الأجل. وتدعم هذه النتيجة السياسات التي تهدف إلى تحسين مستويات التنوع الصناعي، وتبني التقنيات المتقدمة، وزيادة مستويات رأس المال البشري.

- التأثير قصير الأجل لمؤشر القيمة المضافة

أظهرت النتائج أن أثر "القيمة المضافة" سلبي على المدى القصير، وهو ما يبدو متعارضاً مع التوقعات، مما يستدعي إلى إجراء دراسة متأنية خصوصاً في الدول محل الدراسة. ويمكن تفسير هذه النتيجة بعدة عوامل محتملة منها:

- أن إعادة الهيكلة الصناعية قد تؤدي إلى فقدان الوظائف وربما تباطؤ اقتصادي قصير الأجل أثناء إعادة تخصيص الموارد.
- أن الاستثمارات الكبيرة في الصناعات الجديدة كثيفة رأس المال، والمعدة لزيادة القيمة المستقبلية، قد لا تترجم مباشرة إلى مخرجات متناسبة في الوقت الراهن، مما يؤثر على نمو الناتج المحلي الإجمالي.
- إذا افترضنا أن إعادة تخصيص الموارد بطبيعتها تسبب اختلالات، حيث يؤدي الانتقال من الأنشطة ذات القيمة المنخفضة مثل استخراج المواد الخام إلى أنشطة ذات قيمة مضافة أعلى مثل التصنيع والخدمات، إلى توليد اختلالات مؤقتة ناجمة عن تلك الاختلالات خلال عملية إعادة التخصيص.

خامساً: اختبار المتانة: طريقتا (DOLS - FMOLS)

من أجل التحقق من صحة نتائج الأجل الطويل المستخلصة من نموذج متوسط المجموع المجمّع (PMG)، تم إجراء اختبار متانة من خلال إعادة تقدير النموذج باستخدام طريقتي المربعات الصغرى المعدلة بالكامل (FMOLS) والمربعات الصغرى الديناميكية (DOLS).

تم تطوير أسلوب (FMOLS) بواسطة هانسن وفيليبس (1990) بهدف تقديم تقديرات مثالية لانحدار العلاقة التوازنية طويلة الأجل. وتقوم هذه الطريقة بتعديل طريقة المربعات الصغرى التقليدية لمعالجة فعالة لتأثيرات الارتباط الذاتي ومشكلة التداخل الداخلي بين المتغيرات المستقلة داخل نظام متكامل مشترك (Raihan، 2022).

أما طريقة (DOLS)، فهي تأخذ في الاعتبار طبيعة التكامل المختلط للمتغيرات المعنية في النماذج المتكاملة، مما يجعل تقديراتها قادرة على معالجة المشكلات الناتجة عن المتغيرات الداخلية المحتملة والانحيازات التي تظهر غالبًا في العينات الصغيرة. ومن المزايا البارزة لهذه الطريقة أن المصفوفات التكاملية التي تنتج عنها فعالة بشكل غير متزامن (Pattak وآخرون، 2023).

الجدول (12): نتائج تقدير النماذج (PMG) (FMOLS) (DOLS)

DOLS	FMOLS	PMG	
0.2139***	0.2611***	0.2007***	**Log(GEI)**
0.1552	0.7020***	0.3134***	**Log(GOV)**
0,5976***	0.2802***	0.1003***	**Log(AV)**

المصدر: إعداد الباحثين بالاعتماد على نتائج برنامج Eviews

يتضح من نتائج الطريقتين الموضحتين بالجدول (12) أن اختبار المتانة يدعم عموماً نتائج الأجل الطويل، خاصة فيما يتعلق بمؤشر ريادة الأعمال (GEI) والقيمة المضافة (AV)، حيث كانت العلاقات إيجابية وذات دلالة إحصائية للطرق الثلاثة. أما بالنسبة لتأثير فاعلية الحكومة (GOV) على المدى الطويل، فقد كان إيجابياً في جميع الحالات، إلا أن هناك بعض الحساسية بشأن دلالته الإحصائية، خصوصاً في طريقة (DOLS) ، مما يشير إلى أن هذا المتغير أقل متانة مقارنة بالمتغيرين الآخرين.

7. الخاتمة:

أولاً، استكشفت هذه الدراسة العلاقة الديناميكية بين أداء ريادة الأعمال والتنمية الاقتصادية في المملكة العربية السعودية ودولة الإمارات العربية المتحدة والكويت وقطر خلال الفترة (2006–2022). وقد هدفت الدراسة أولاً إلى بناء مؤشر شامل للتنمية الاقتصادية(EDI) ، تم تطويره كنسخة معدلة من مؤشر التنمية البشرية الصادر من برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، من خلال إضافة مؤشرات التوظيف والتضخم، بالإضافة إلى الإنفاق على الصحة والتعليم ونصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي. وقد تم بناء هذا المؤشر وفقاً للمنهجية الصادرة من "الدليل المنهجي لبناء المؤشرات المركبة: منهجية ودليل المستخدم" الصادر عن (JRC-OECD, 2005).

ثانيًا، أجريت دراسة قياسية باستخدام نموذج قياسي لاستكشاف التأثيرات طويلة وقصيرة الأجل لأداء ريادة الأعمال: مؤشر ريادة الأعمال العالمي(GEI) ، وفعالية الحكومة، والقيمة المضافة على مؤشر التنمية الاقتصادية في المملكة العربية السعودية، ودولة

ISSN: 2706-6495

الإمارات العربية المتحدة، والكويت، وقطر خلال الفترة من 2006 إلى 2022. وقد أظهرت نتائج التقدير باستخدام نموذج **(ARDL)** بطريقة التجميع الوسيط **(PMG)** وجود علاقات إيجابية طويلة الأجل بين مؤشر التنمية الاقتصادية وجميع المتغيرات المستقلة الثلاثة المشار إليها آنفاً. حيث تبين أن زيادة بنسبة 1% في مؤشر GEI تقترن بزيادة تقدر بحوالي 0.20% في مؤشر التنمية الاقتصادية على المدى الطويل، مما يؤكد أهمية وجود بيئة داعمة لريادة الأعمال كشرط أساسي لتحقيق النجاح. كما دعمت فعالية الحكومة وجود علاقة إيجابية قوية على المدى الطويل، مما يُبرز دور الحكومة الفاعل في تعزيز التنمية. وبالمثل، أظهرت القيمة المضافة معاملًا موجبًا ذا دلالة إحصائية **(0.100364)**، مما يدل على أهميتها في دعم التنمية الاقتصادية وتنويع الاقتصاد مع التأكيد أنها لا يمكن أن تكون العامل الوحيد المعتمد عليه.

أما على المدى القصير، فقد كان لتأثير فعالية الحكومة دلالة إحصائية إيجابية على التنمية الاقتصادية، في حين لم يظهر لمؤشر **(GEI)** تأثير معنوي في الأجل القصير. ويُشير هذا إلى أن الزيادة الفورية في النشاط الريادي قد لا تنعكس مباشرة في تحسين مستوى التنمية الاقتصادية خلال نفس الفترة القصيرة، مما يسلط الضوء على أهمية الجهود الريادية كأداة طويلة الأجل. وتُعد هذه النتيجة ذات أهمية خاصة للدول التي شملتها الدراسة، لا سيما المملكة العربية السعودية، في ظل رؤية المملكة 2030. أذ تشير إلى أن السياسات المؤيدة لريادة الأعمال، وأن لم تحدث آثاراً فورية، فإن استمرارها وتطبيقها بشكل مستدام سيفضي إلى تأثيرات جوهرية طويلة الأجل على توليد الوظائف والابتكار وتنويع الاقتصاد.

أما القيمة المضافة، فقد أظهرت تأثيراً سلبياً غير تقليدي في الأجل القصير. وقد يُعزى هذا التأثير السلبي إلى بعض العوامل مثل التحولات الهيكلية في الاقتصاد، أو الاستثمارات الرأسمالية الكبرى ذات العوائد المؤجلة، أو الاختلالات الناتجة عن إعادة توزيع الموارد.

أخيراً، جاءت نتائج اختبارات المتانة باستخدام طريقتي (FMOLS) و (DOLS) لتؤكد نتائج الأجل الطويل، إذ كانت العلاقات إيجابية وذات دلالة إحصائية لكل من مؤشر ريادة الأعمال (GEI) والقيمة المضافة (AV) في الطرق الثلاثة. كما أن تأثير فاعلية الحوكمه (GOV) على المدى الطويل بقي إيجابياً في جميع الحالات، إلا أن دلالته الإحصائية كانت أقل استقراراً عند استخدام طريقة (DOLS).

8. التوصيات:

تقدم نتائج اهذه الدراسة عدة دلالات مهمة لدعم تحقيق أهداف الرؤى الاستراتيجية لدول محل الدراسة، ويمكن تلخيصها حسب الآتي:

1. تعزيز البيئة المؤسسية في دول الخليج من خلال تحسين مؤشرات الحوكمة، وزيادة الشفافية، ومكافحة الفساد. إذ تُعد هذه الإصلاحات ضرورية لتهيئة بيئة داعمة لريادة الأعمال المستدامة، وتُساعد في معالجة التحديات التي يواجهها رواد الأعمال مثل البيروقراطية وغموض اللوائح والأنظمة، مما يُمكنهم من تطوير مشاريع أكثر استدامة ومتانة، وتعزز ثقة المستثمرين وجذب الاستثمارات المحلية والأجنبية إلى منظومة ريادة الأعمال.
2. دمج سياسات ريادة الأعمال في الخطط الاقتصادية العامة، لا سيما تلك التي تُركز على القطاعات غير النفطية. يُساعد هذا الدمج الاستراتيجي على دفع عجلة التنويع الاقتصادي وزيادة المساهمات ذات القيمة المضافة، والانتقال نحو اقتصادات قائمة على المعرفة وأكثر مرونة واستدامة.

3. إعطاء أولوية لريادة الأعمال التقنية والابتكارية كخيار استراتيجي لتعزيز الكفاءة الإنتاجية وتحقيق النمو المستدام على المدى الطويل، بما يتماشى مع الأهداف التحولية لرؤية السعودية 2030 والرؤى المشابهة في دول الخليج الأخرى. ويُعد هذا التوجه محورياً في بناء اقتصاد قائم على المعرفة، ومتنوع، وقادر على المنافسة العالمية.

4. تعزيز التنسيق الإقليمي بين دول مجلس التعاون الخليجي في مجالات الابتكار، وتحفيز ريادة الأعمال، وتوحيد السياسات التمويلية والتنظيمية. مما يساعد في إنشاء سوقاً إقليمياً أكثر جذبًا للشركات الناشئة والمستثمرين، وزيادة القدرة التنافسية، وتمكين الاستثمارات عبر الحدود، وتعزيز التنويع الاقتصادي.

9. المراجع:

Akinwale, Y. O., Alaraifi, A. A., & Ababtain, A. K. (2020). Entrepreneurship, Innovation, and Economic Growth: Evidence from Saudi Arabia. In M. Bilgin, H. Danis, E. Demir, & U. Tony-Okeke (Eds.), *Eurasian Economic Perspectives* (Vol. 15/1). Springer, Cham.

Al-Naser, W., & Hamdan, A. (2021). The impact of public governance on economic growth: Evidence from Gulf Cooperation Council countries. *Economics and Sociology, 14*(5), 105–120.

Alqararah, K. (2023). Assessing the robustness of composite indicators: The case of the Global Innovation Index. *Journal of Innovation and Entrepreneurship, 12*(1), 61.

Al-Yazidi, R. B. A. (2022). The role of entrepreneurship in promoting economic development: A field study on a number of entrepreneurial projects in Jeddah. *Arab Journal of Management*.

Amorós, J. E., Bosma, N., & Levie, J. (2012). *Global entrepreneurship monitor 2012 global report*. Global Entrepreneurship Research Association.

Behera, D. K., Rahut, D. B., Haridas, H. T., & Tasneem, S. H. (2024). Public versus private health financing transition in low- and middle-income countries: Exploring the crowding-out effects. *The European Journal of Development Research*, 1–30.

Brancaccio, E., Gallegati, M., & Giammetti, R. (2022). Neoclassical influences in agent-based literature: A systematic review. *Journal of Economic Surveys, 36*(2), 350–385.

Breusch, T. S., & Pagan, A. R. (1980). The Lagrange Multiplier Test and its applications to model specification in econometrics. *Review of Economic Studies, 47*, 239–253.

Dahri, M. I., & Amory, J. D. S. (2024). The role of entrepreneurship in enhancing economic development: A literature review on the dynamic interaction between education and human resources. *Indo-MathEdu Intellectuals Journal, 5*(1), 1043–1055.

Durguti, B., Hoxha, I., & Krasniqi, F. (2024). Good governance and rule of law effect on GDP growth. *Journal of Liberty and International Affairs*.

Gengenbach, C., Palm, F. C., & Urbain, J. P. (2010). Panel unit root tests in the presence of cross-sectional dependencies: Comparison and implications for modelling. *Econometric Reviews, 29*(2), 111–145.

Hansen, B. E., & Phillips, P. C. B. (1990). Statistical inference in instrumental variables regression with I (1) processes. *Review of Economic Studies, 57*(1), 99–125.

Ijieh, S. O. (2021). Entrepreneurship, skill acquisition and economic growth. *UJAH: Unizik Journal of Arts and Humanities, 21*(3), 102–116.

Kao, C. (1999). Spurious regression and residual-based tests for cointegration in panel data. *Journal of Econometrics, 90*(1), 1–44.

Kim, J., Castillejos, C., Jinjarak, Y., Park, D., Quising, P., & Tian, S. (2022). Entrepreneurship and economic growth: A cross-sectional analysis perspective. *SSRN Electronic Journal*.

Martínez-Fierro, S., Biedma-Ferrer, J. M., & Ruiz-Navarro, J. (2016). Entrepreneurship, and strategies for economic development. *Small Business Economics, 47*, 835–851.

Nardo, M., Saisana, M., Saltelli, A., & Tarantola, S. (2005). *Tools for composite indicators building*. Joint Research Centre, European Commission.

Neumann, R. (2021). Psychological resilience of entrepreneurs: A review and agenda for future research. *Journal of Occupational Health Psychology, 26*(4), 395–410.

Onileowo, T. T. (2024). Exploring the influence of government policy on entrepreneurship development. *British Journal of Multidisciplinary and Advanced Studies: Business and Management Sciences, 5*(1), 198–211.

Pattak, D. C., Tahrim, F., Salehi, M., Voumik, L. C., Akter, S., Ridwan, M., Sadowska, B., & Zimon, G. (2023). The driving factors of Italy's CO2 emissions based on the STIRPAT model: ARDL, FMOLS, DOLS, and CCR approaches. *Energies, 16*, 5845.

Pedroni, P. (2000). Fully modified OLS for heterogeneous cointegrated panels. *Advances in Econometrics, 15*, 93–130.

Pedroni, P. (2004). Panel cointegration: Asymptotic and finite sample properties. *Econometric Theory, 20*(3), 597–625.

Pesaran, M. H. (2007). A simple panel unit root test in the presence of cross-section dependence. *Journal of Applied Econometrics, 22*(2), 265–312.

Pesaran, M. H. (2008). General diagnostic tests for cross section dependence in panels. *CESifo Working Paper No. 1229*.

Proença, S., & Soukiazis, E. (2022). The importance of entrepreneurship on economic development: Evidence from the OECD countries. *European Conference on Innovation and Entrepreneurship, 17*(1), 1–10.

Prasetyo, P. E., & Kistanti, N. R. (2020). Human capital, institutional economics, and entrepreneurship as a driver for quality & sustainable economic growth. *Entrepreneurship and Sustainability Issues, 7*(4), 2575–2589.

Raihan, A., & Tuspekova, A. (2022). Role of economic growth, renewable energy, and technological innovation to achieve environmental sustainability in Kazakhstan. *Current Research in Environmental Sustainability, 4*, 100165.

Rosário, A. T., Raimundos, R. J., & Cruz, S. P. (2022). Sustainable entrepreneurship: A literature review. *Sustainability, 14*(9), 5556.

Roman, A., & Rusu, V. D. (2020). The nexus between entrepreneurship and economic growth: A comparative analysis of groups of countries. *Sustainability, 12*(3), 1186.

Vatavu, S., Dogaru, M., Moldovan, N. C., & Lobont, O. (2022). The impact of entrepreneurship on economic development through government policies and citizens' attitudes. *Economic Research-Ekonomska Istraživanja, 35*(1), 1604–1617.

Wang, W. (2022). Toward economic growth and value creation through social entrepreneurship: Modelling the mediating role of innovation. *Frontiers in Psychology*, 3323.

World Bank. (2020). *Doing business 2020: Comparing business regulation in 190 economies*.

جميع الحقوق محفوظة © 2025، الباحثة/ رانية أنور الزارع، الدكتور/ رشدي الفقي، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي (CC BY NC)

Doi: http://doi.org/10.52132/Ajrsp/v7.79.2

ISSN: 2706-6495

برنامج مقترح قائم على أنشطة ما بعد القصة لتنمية مهارات التفكير الناقد لدى أطفال الطفولة المبكرة (قصة وفكرة)

A Proposed Program Based on Post-story Activities to Develop Critical Thinking Skills in Early Childhood Children (Story and Idea)

إعداد:

الباحثة/ رذاذ جميل سلطان

محاضر في قسم علم النفس، كلية التربية، جامعة الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية

Email: rjsultan@kau.edu.sa

الدكتورة/ آمنة عبد العزيز أبا الخيل

أستاذ مشارك، علم النفس التعليمي، كلية التربية، جامعة الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية

Email: aabaalkheel@kau.edu.sa

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى تقديم برنامج تربوي مقترح قائم على أنشطة ما بعد القصة لتنمية مهارات التفكير الناقد لدى الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة، مرتكزًا على المنظور البنائي لبرونر، ومُدعَّمًا بمبادئ التعلم القائم على القصص وكذلك من خلال مراعاة التكامل بين أبحاث الدماغ التي تشير إلى فاعلية القصة والتعلم متعدد الحواس في بناء المسارات العصبية، وبين أنشطة ما بعد القصة الحسية الرمزية الموجهة. اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي التطويري، وقد تم بناء البرنامج المقترح استنادًا إلى ثلاثة مصادر رئيسة تمثلت بالأدبيات التربوية والنفسية التي تناولت خصائص النمو في الطفولة المبكرة واستراتيجيات تعليم التفكير الناقد، وأبحاث الدماغ والتعلم القائم على القصة، وكذلك الدراسات السابقة العربية والأجنبية التي تناولت تنمية التفكير الناقد، والتي أُعيدت صياغة عناصرها لتلائم البيئة السعودية. ويقدّم البحث وصفًا بنائيًا تفصيليًا للبرنامج: الأهداف، المحتوى، الأنشطة، الزمن، دليل المعلّم، وآليات التقويم، مع خطة تطبيقية قابلة للتكييف المدرسي، ومعايير ضبط الجودة التربوية، وإطار قياسٍ للأثر يشمل مقياس مهارات التفكير الناقد. كما يبلور مساراتٍ لتطويع الأنشطة وفق خصائص النمو في المراحل الحسيّة–التصويريّة–الرمزية، ويضع آلياتٍ عمليةً لتعزيز مهارات: التفسير، التحليل، الاستدلال، التقييم، والتفكير الناقد ككل. تقترح الدراسة خطة تحليلٍ إحصائيٍ تُمكّن من تقدير الفعالية التعليمية وحجم الأثر، إلى جانب اعتباراتٍ أخلاقيةٍ وإجرائيةٍ للتطبيق.

الكلمات المفتاحية: التفكير الناقد، أنشطة ما بعد القصة، الطفولة المبكرة، علم النفس التربوي، التعلم القائم على السرد، برامج تنمية مهارات التفكير الناقد

ISSN: 2706-6495

A Proposed Program Based on Post-story Activities to Develop Critical Thinking Skills in Early Childhood Children (Story and Idea)

By:

Rathath Jamil Sultan

Lecturer in the Psychology Department, Faculty of Education, King Abdulaziz University, Saudi Arabia

Dr. Amna Abdulaziz Abalkhail

Associate Professor, Educational Psychology, Faculty of Education, King Abdulaziz University, Saudi Arabia

Abstract:

This study aims to present a proposed educational program based on post-story activities to develop critical thinking skills among early childhood children. The program is grounded in Bruner's constructivist perspective and supported by story-based learning principles, while also integrating findings from brain research that highlight the effectiveness of stories and multisensory learning in building neural pathways. The study followed the descriptive analytical developmental approach, and the proposed program was built based on three main sources: educational and psychological literature that dealt with the characteristics of growth in early childhood and strategies for teaching critical thinking, brain research and story-based learning, as well as previous Arab and foreign studies that dealt with the development of critical thinking, whose elements were reformulated to suit the Saudi environment. The proposed program provides a detailed structural description, including its objectives, content, activities, timing, teacher's guide, and evaluation mechanisms, along with a practical plan adaptable to school contexts, educational quality standards, and an impact assessment framework using a critical thinking skills scale. The study further outlines pathways for tailoring activities to developmental stages (enactive, iconic, and symbolic) and establishes practical mechanisms to strengthen the skills of interpretation, analysis, inference, evaluation, and overall critical thinking. It also proposes a statistical analysis plan to estimate educational effectiveness and effect size, in addition to ethical and procedural considerations for implementation.

Keywords: critical thinking, post-story activities, early childhood, educational psychology, story-based learning, programs for developing critical thinking skills.

ISSN: 2706-6495

1. المقدمة:

الدماغ البشري، التحفة التي أبدعها الخالق سبحانه، وما زال الإنسان يقف أمامها عاجزاً، عالماً كان أو مفكراً أو حتى متأملاً. وهو الأساس الذي يقوم عليه التعلم، فلا يمكن أن تنتقل خبرة أو مهارة بفاعلية من دون فهم كيفية عمله وآليات معالجته للمثيرات التي تتحول إلى تفكير ومشاعر وسلوك. من هنا تأتي أهمية معرفة أفضل السبل لتحفيز الدماغ وإثارة قدراته بما ينعكس على جودة التعليم (قطامي، 2010).

لقد أظهرت أبحاث الدماغ أن التفكير يمثل جوهر العملية التعليمية، وأكدت أنه ليس مجرد استعداد فطري، بل مهارة قابلة للتعلم والتحسين بالممارسة (قطامي، 2010). وتشير الدراسات إلى أن ما يقارب 70% من النمو العقلي للطفل يتحقق في الطفولة المبكرة (الغريري و العبادي، 2020) مما يجعل هذه المرحلة حاسمة لترسيخ المهارات. كما أن تعليم التفكير يفتح أمام الطفل آفاقاً أوسع للفهم والأداء والسعادة النفسية (دياني، 2017).

تبعاً لذلك، يبرز التساؤل: ما مهارات التفكير التي تلائم الطفل في الطفولة المبكرة؟ وكيف يمكن غرسها بأساليب مناسبة لنموه العقلي؟ يرى الباحثون أن الطفل قادر على تعلم أي مهارة، حتى العليا منها كالناقد والإبداعي، إذا صُممت بما يتناسب مع خصائصه العقلية (الغريري و العبادي، 2020). ويُعد التفكير الناقد على وجه الخصوص ضرورة ملحة، إذ يدفع الطفل إلى التساؤل المستمر والبحث عن الأسباب، ليكوّن فهماً أعمق لما يحيط به.

غير أن الممارسات التقليدية، القائمة على عرض مباشر للمعلومات، تظل محدودة الأثر حيث لا تتجاوز نسب التذكر 30-50% في أفضل الأحوال (السويدان، 2006). في المقابل، تكشف الممارسات القائمة على الأنشطة والتعلم القصصي عن قدرة أكبر على تنمية التفكير، إذ تُنشّط مناطق متعددة من الدماغ وتربط المعلومات بخبرات حياتية عملية (كولينز، 2018)، ومن هنا تتضح أهمية استراتيجية أنشطة ما بعد القصة في تنمية التفكير الناقد، عبر استثارة الحواس والمشاعر وإشراك الطفل في مواقف ذات معنى

ومن هذا المنطلق جاء اقتراح برنامج (قصة وفكرة) بوصفه إطارًا تطبيقياً يُحوّل القصة إلى خبرات تعلم معرفية مع رفع مستوى الدافعية للتعلم من خلال التشويق والاستمتاع وإثارة التعلم الذاتي لدى الأطفال.

1.1. مشكلة البحث:

في عالم متسارع يشهد تحولات معرفية وتقنية متلاحقة، تزداد الحاجة إلى إكساب الطفل مهارات التفكير الناقد منذ سنواته الأولى. إلا أن واقع التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة – سواء في المناهج أو الممارسات الصفية – لا يزال يركز على الحفظ والتلقين أكثر من تنمية التفكير، مما يضعف من فرص الأطفال في اكتساب مهارات أساسية كالتفسير والاستنتاج والتقويم (فيشر، مدخل إلى التفكير الناقد، 2020). كما حذرت تقارير بحثية دولية من أن غياب تعليم التفكير في الطفولة المبكرة يؤدي إلى فجوات يصعب تداركها لاحقاً؛ إذ أظهر تقرير (Reboot Foundation, 2019) -وهي مؤسسة مهتمة بتعزيز التفكير الناقد- أن 60% من الطلاب لم يتلقوا تدريباً منهجياً على التفكير الناقد في سنواتهم الدراسية الأولى، مما انعكس سلباً على مستواهم في المراحل المتقدمة، لذا فإن إدماج التفكير الناقد في الطفولة المبكرة، باعتباره أحد مهارات القرن الحادي والعشرين يمكّن الطفل من مواجهة التحديات واتخاذ قرارات عقلانية.

ISSN: 2706-6495

ورغم تعدد الدراسات في مجال تنمية التفكير الناقد، فإن معظمها إما ركز على المراحل المتقدمة أو اكتفى بالقصص كإطار تعليمي دون توظيف أحداثها وشخصياتها في أنشطة تفاعلية لاحقة (الفريان، 2013) بينما تؤكد الأدبيات التربوية الحديثة أن أنشطة ما بعد القصة تتيح للطفل فرصة التحليل والاستنتاج والمناقشة في سياق واقعي ممتع، مما يسهم في تعميم أثر التعلم على مواقف حياته المختلفة (O'Reilly, Devitt, & Hayes, 2022).

من هنا تتضح مشكلة البحث في ضعف تنمية مهارات التفكير الناقد في مرحلة الطفولة المبكرة في ظل غياب برامج عملية متكاملة، والحاجة إلى توظيف استراتيجية مبتكرة تقوم على القصة وأنشطة ما بعد القصة كأداة فعالة لتبسيط هذه المهارات وجعلها أكثر قابلية للفهم والتطبيق في حياة الطفل اليومية.

2.1. أسئلة البحث:

1. ما الأسس النظرية التي يقوم عليها تعليم التفكير الناقد في مرحلة الطفولة المبكرة؟
2. كيف تسهم أبحاث الدماغ في توجيه تصميم برنامج لتنمية التفكير الناقد لدى الأطفال؟
3. كيف يمكن توظيف أنشطة ما بعد القصة في تنمية التفكير الناقد لدى الطفل؟
4. ما الإضافة التي يقدمها البرنامج المقترح للطفولة المبكرة في ضوء الاتجاهات التربوية الحديثة؟

لذا انطلقت هذه الدراسة من الحاجة إلى تطوير **برنامج تربوي مقترح قائم على أنشطة ما بعد القصة** لتنمية مهارات التفكير الناقد في مرحلة الطفولة المبكرة، مستنداً إلى خصائص نمو الطفل وما توصلت إليه أبحاث الدماغ الحديثة حول التعلم القائم على القصة. ويُعد هذا البرنامج إضافة نوعية للبرامج التربوية، إذ يجمع بين المتعة والفاعلية، ويضع الطفل في مواقف تساعده على توظيف مهارات التفكير الناقد في سياقات حياتية واقعية. وبالنظر إلى هذا التوجه، يمكن إبراز أهداف وأهمية البحث على النحو الآتي:

3.1. أهداف البحث:

1. تصميم برنامجٍ قائمٍ على أنشطة ما بعد القصة ملائم للخصائص النمائية للطفولة المبكرة
2. تحديد آليات التطبيق والوسائل التعليمية والاستراتيجيات
3. بناء إطار تقويم لقياس الأثر للبرنامج لتنمية مهارات التفكير الناقد
4. تقديم دليل مصور للمدرب

4.1. أهمية البحث:

1.4.1. الأهمية النظرية:

- تقديم إطار نظري حول التفكير الناقد في الطفولة المبكرة، والتي يندر الاهتمام بتعليمها مهارات التفكير الناقد بصورة مستقلة.
- التركيز على التفكير الناقد كإحدى مهارات القرن الحادي والعشرين الضرورية لبناء شخصية الطفل المستقلة، وتعزيز عادة "التفكير في التفكير" كإحدى عادات العقل التي تسعى التربية الحديثة لترسيخها.
- اعتماد البرنامج المقترح على الخصائص النمائية وأحدث ما توصلت إليه أبحاث الدماغ في تعليم التفكير.

2.4.1. الأهمية التطبيقية:

- تقديم برنامج متكامل قائم على أنشطة ما بعد القصة لتنمية التفكير الناقد بما يتناسب مع خصائص الطفل.
- إثراء مكتبة الطفل العربية بتوظيف القصة وأنشطتها في تنمية التفكير الناقد، مع لفت انتباه الناشرين لأهمية الأنشطة اللاحقة للقصة.
- معالجة صعوبة تعليم التفكير الناقد كمهارة مجردة عبر وضعها في سياق تطبيقي واقعي يناسب الطفل.
- تزويد المعلمين والمرشدين بأساليب عملية وممتعة لإكساب الأطفال مهارات التفكير الناقد.
- تبني الباحثين ومطوري المناهج مزيد من البرامج المستقلة لتنمية التفكير الناقد في الطفولة المبكرة.

5.1. حدود الدراسة:

- الحدود الموضوعية: تصميم وتنفيذ برنامج تدريبي قائم على أنشطة ما بعد القصة لتنمية التفكير الناقد في مرحلة الطفولة المبكرة.
- الحدود البشرية: الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة.
- الحدود الزمانية: العام الدراسي 1446هـ - 2025.

2. الإطار النظري:

ينطلق هذا البحث من تصورٍ بنائي يرى التعلم بوصفه بناءً تدريجيًا للمعنى تقود الطفل من المحسوس إلى الرمزي (الغريري و يونس، 2020). وتُعد القصة وسيطًا تربويًا عالي الكفاءة لأنها تجمع بين المتعة والسياق الدلالي وثراء الصور الذهنية، فتُهيئ أرضية خصبة لتفعيل التفكير الناقد ومهاراته الأساسية (التفسير، التحليل، الاستدلال، التقييم) ضمن خبرة تعلم ممتعة وذات معنى (Roche, 2015).

المنظور البنائي عند برونر: (Chand, 2023)

- التمثيلات الثلاث :(Enactive–Iconic–Symbolic) ينتقل الطفل من المحسوس إلى الصورة فالرمز؛ لذا تُصمَّم أنشطة ما بعد القصة بحيث تبدأ بمحاكاةٍ حسية، ثم خريطةٍ بصرية، ثم ترميزٍ لغويٍ موجَّه.
- السقالة التعليمية :يمنح المعلم «دعائم» قصيرة واضحة (سؤال مُركِّز، مثال واحد، نموذج تفكير عالٍ) تُزال تدريجيًا مع ارتفاع الكفاية.
- المنهج الحلزوني: التركيز على اكتساب المهارة بعمق أكبر من خلال الممارسة المتكررة، عبر قصص وسرديات مختلفة لضمان انتقال أثر التعلم لسياقات أخرى.

تعليم مهارات التفكير:

بالعودة إلى زمن سابق حيث كان يعتقد أن التفكير هو الذكاء وهو هبة إلهية وجينات موروثة لا يمكن للفرد الخروج عن حدودها، لم يكن هناك وجود لهذا المصطلح. ثم تراكمت الأدلة عبر السنين وقام الكثير من العلماء والباحثين بإثبات أن للتفكير مهارات يمكن تعليمها واكتسابها والتدريب عليها. (معمار، 2010)

فالتفكير هو "سلسلة من النشاطات العقلية التي يقوم بها الدماغ عندما يتعرض لمثير يتم استقباله عن طريق واحدة أو أكثر من الحواس الخمس" (غانم، 2017). أما مهارات التفكير فهي تتضمن مستويات متعددة من المهارات المركبة والتي بدورها تتفرع إلى مهارات فرعية. إذن يمكننا تعريف مهارات التفكير بأنها: "عملية محددة نمارسها ونستخدمها عن قصد في معالجة المعلومات" (معمار، 2010).

لذلك نحتاج إلى نظرة متعمقة في مستويات التفكير وما هي المهارات في كل مستوى وكيف يمكن تقسيمها إلى مهارات فرعية، وهذا ما سنفصل فيه لنكون على بينة في أن ما نقوم بتقديمه للطفل سوف يكون قابلاً للتعلم والقياس.

مهارات التفكير الناقد: (مركز ديبونو لتعليم التفكير، 2015)

أولاً: التفسير

القدرة على وصف الأفكار، وتوضيح أسبابها، وسياقها، ونتائجها، وتطوير فهماً متعمقاً لجميع جوانبها. ويتفرع منه المهارات الفرعية التالية:

1. تحديد السبب والنتيجة: القدرة على إدراك الصلة بين السبب والنتيجة والتمييز بينهما.
2. تحديد الحقيقة والرأي: القدرة على التمييز بين المعلومات المبنية على حقيقة غير قابلة للنقاش وتلك المبنية على رأي شخصي قابل للنقاش.
3. تحديد دوافع السلوك: القدرة على تحديد القوى والدوافع الكامنة وراء سلوك الأشخاص.
4. تحديد وجهات نظر الآخرين: القدرة على التعرف على الكيفية التي يفكر بها الآخرون.
5. اكتشاف المتناقضات: القدرة على التعرف على التعارض بين فكرتين، بحيث يؤدي هذا التعارض إلى جعل السياق غير منطقي.

ثانياً: التحليل

القدرة العقلية التي تجعل الفرد متمكناً من الفحص الدقيق للأفكار وتحليلها إلى أجزائها ومكوناتها الفرعية بطريقة منطقية لإيجاد الحلول واتخاذ القرارات. ويتفرع منه المهارات الفرعية التالية:

1. اعتبار جميع العوامل: القدرة على إدراك جميع العوامل التي يجب أخذها بعين الاعتبار في موضوع ما.
2. تحديد المشكلة: القدرة على تحسس المشكلة وتعريفها بدقة لتسهيل حلها
3. تحديد المبالغة وعدم الدقة: القدرة على فحص مسألة معينة مع تحديد جوانب المبالغة وعدم الدقة فيها.
4. تحديد جوانب التحيز والذاتية: القدرة على تحديد الأفكار والكلمات والمواقف التي بها تحيز لذات الفرد.
5. تحديد الأفكار الرئيسية والفرعية: القدرة على التعرف على الفكرة الأساسية السائدة لموقف معين والتي تؤثر عليه بشكل مباشر والتعرف على ما ينبثق عنها من أفكار فرعية.

ثالثاً: الاستدلال

القدرة على الانتقال من مقدمات معينة للوصول إلى النتائج التي تترتب على تلك المقدمات. ويتفرع منه المهارات الفرعية التالية:

1. الاستدلال الاستقرائي: القدرة على ربط أفكار ومعلومات وإيجاد الصلة بينهم للتوصل إلى مبدأ عام.

2. الاستدلال الاستنتاجي: القدرة على تحليل المبادئ العامة واستخلاص الأفكار والمعلومات منها.
3. تقييم المعلومات: القدرة على إطلاق حكم على فكرة ما اعتماداً على معايير محددة تؤدي إلى قبول الفكرة أو رفضها.
4. تقييم الحجج والآراء: القدرة على الحكم على الحجج والآراء إن كانت قوية أو ضعيفة استناداً لأسباب منطقية.
5. التنبؤ بالنتيجة: القدرة على النظر إلى المستقبل ورؤية نتائج الأفعال وربطها باتخاذ القرار في الحاضر.

رابعاً: التقييم

القدرة على التحقق من الافتراضات أو الأفكار، وما إذا كانت حقيقية، أو أن بها جزء من الحقيقة، أو غير حقيقية تماماً. ويتفرع منه المهارات الفرعية التالية:

1. توليد الأدلة والحجج: القدرة على تقديم دليل مقنع ومنطقي من خلال البحث في المعلومات والبيانات المتوفرة.
2. تحري المغالطات المنطقية: القدرة على فحص المعلومات والتأكد من مدى صحتها وتحديد المغالطة التي تنافي المنطق بها.
3. تمييز الأمور ذات الصلة: القدرة على تحديد الأفكار التي لها علاقة وثيقة بالموضوع، والأفكار غير ذات العلاقة وتحديد تأثيراتها على حل المشكلة أو اتخاذ القرار.
4. تمييز الحقائق والأقوال: القدرة على تمييز الحقائق المبنية على دليل علمي ويمكن الوثوق بها، والأقوال المبنية على افتراضات شخصية وقابلة للنقاش.
5. تمييز الحجج والادعاءات: القدرة على تمييز المعلومات الصادقة لإقناع الجمهور، وتلك التي تستخدم في الدعاية والإعلان.

التعلم القائم على أبحاث الدماغ:

تشير كولينز إلى أن التعلم يشتدّ أثره حين تُنشَّط العاطفة والانتباه والتخيّل معًا، لأن هذا المزيج يرفع احتمالات الترميز في الذاكرة ويُحسّن الاسترجاع لاحقًا. وتعمل القصة، بفضل تسلسلها الدلالي (شخصيات–مشكلة–أحداث–حل) وإثرائها للحواس المتعددة، على خفض العبء المعرفي عن الذاكرة العاملة عبر تجميع المعلومات في مخططٍ مألوف يُبقي الانتباه متصلاً ويصل المعارف الجديدة بخبرات الطفل السابقة، كما وتقترح تحويل هذا الاندماج القصصي إلى ممارسة معرفية منظَّمة من خلال توقفات قصيرة موجهة (لماذا؟ ما البديل؟ ما الدليل؟) تعقبها أنشطة مثل تمثيل الأدوار، العصف الذهني، الألعاب الحركية، مع فرص استرجاع نشط وانتقال متدرّج من الحسّي إلى التصويري ثم الرمزي. بهذا الربط بين خصائص الدماغ وتصميم الأنشطة، تصبح القصة مدخلًا فعّالًا لبناء مهارات التفسير والتحليل والاستدلال والتقييم لدى الطفل. (كولينز، علم الأعصاب للتعلم والتطوير، 2018)

أنشطة ما بعد القصة كجسور للتفكير:

تتنوّع أنشطة ما بعد القصة لتفتح أمام الطفل نوافذ جديدة للتفكير والاكتشاف، فالقصة لا تقف عند حدود السرد، بل تتحول إلى رحلة معرفية يشارك فيها الطفل بعقله وحواسه وخياله. ومن أمثلة هذه الأنشطة التي يتم استخدامها في برنامج التفكير الناقد لهذه الدراسة:

النقاش الحواري الموجَّه:

حيث يتحول السرد إلى حوار تفاعلي يتخلله أسئلة من نوع "لماذا حدث ذلك؟" ،"ما البدائل الممكنة؟". مثل هذا الحوار يجعل الطفل شريكًا في بناء المعنى، ويحفّزه على تفسير الأحداث وتحليلها وتقديم الأدلة لتبرير آرائه. وتشير الدراسات إلى أن القراءة الحوارية تمثّل وسيلة فعّالة لتنمية التفكير الناقد عبر إشراك الطفل في النقاش العميق (Pillinger & Vardy, 2022).

الدراما التعليمية:

أما الدراما فتأخذ الطفل من مقعد المستمع إلى خشبة المسرح، حيث يعيش الأحداث ويتقمص أدوار الشخصيات. إن الدخول في عالم القصة عبر التمثيل والارتجال يوسّع الخيال ويتيح اختبار وجهات نظر متعددة، كما يُنمّي التعاون والتواصل بين الأطفال. وقد أكدت بحوث حديثة أن الدراما المدرسية تسهم في تطوير مهارات التفكير الناقد والإبداعي من خلال التفاعل الجماعي وتمثيل المواقف (Hu & Shu, 2025).

العصف الذهني:

الذي يأتي ليطلق العنان لأفكار الأطفال بلا قيود، فيتسابقون لتقديم أكبر عدد ممكن من الحلول والاقتراحات لمواقف القصة، دون خوف من الخطأ أو التقييم الفوري. هذه الحرية الإبداعية تمهّد الطريق للتفكير النقدي عند العودة لمناقشة الأفكار ومقارنتها واختيار الأنسب. وقد بينت دراسات عربية وأجنبية أن العصف الذهني يرفع مستوى المرونة الذهنية ويدعم مهارات حل المشكلات (Murtini, 2022).

التجارب العلمية الحسية:

ولكي يشعر الطفل أن القصة ليست كلمات تُروى فحسب، تأتي التجارب العلمية الحسية لتجعل الأفكار ملموسة وقابلة للاختبار. فمن خلال التجريب واللمس والملاحظة، يكوّن الطفل فرضيات ويختبرها ويستخلص نتائج، مما ينمّي لديه حب الاستطلاع والتفكير العلمي المنظم. وقد أوضحت دراسات حديثة أن هذه الأنشطة تثير دافعية الطفل للتعلم وتبني أساسًا صلبًا للتفكير الناقد (Yilmaz, Bekirler, & Sigirtmac, 2024).

الأنشطة الفنية:

أما الأنشطة القائمة على الفنون، مثل الرسم وصناعة الدمى والتصميم الفني، فهي تمنح الطفل فرصة لابتكار منتج يترجم أفكاره الخاصة عن القصة. هذا النوع من الأنشطة لا يثري الإبداع فحسب، بل يعزز أيضًا التفكير الناقد من خلال القرارات الجمالية التي يتخذها الطفل، وتقويمه لأعماله، وأعمال أصدقائه، وتقييمها. وقد أشارت الأبحاث إلى أن دمج الفنون في التعليم يسهم في تنمية قدرات الأطفال الإدراكية والاجتماعية (O'Reilly, Devitt, & Hayes, 2022).

الألعاب الحركية:

وأخيرًا، تأتي الألعاب الحركية لتُضفي الحيوية على القصة، بقوانينها الجماعية وحماسها التنافسي ومتعتها وقدرتها على تنشيط العقل فتتحول أحداثها إلى نشاط بدني ممتع يحرك الجسد والعقل معًا. هذه الألعاب لا تعزز الصحة البدنية فقط، بل تُنمّي أيضًا الوظائف الادراكية مثل الانتباه، التخطيط، والذاكرة العاملة، وكلها مهارات جوهرية للتفكير الناقد. وقد أكدت بعض الدراسات أن البيئات الغنية بالأنشطة الحركية تُسهم في رفع مستوى الإبداع والقدرات المعرفية للطفل (Bidzan-Bluma & Lipowska, 2018).

3. الدراسات السابقة:

دراسة (عابدين، 2021) "تنمية التفكير الناقد في مرحلة الطفولة المبكرة كهدف عبر ثقافي للتربية المعاصرة": هدفت إلى رصد المبررات العلمية التي تدعم اقتراح تنمية التفكير الناقد في مرحلة الطفولة المبكرة كهدف عبر ثقافي للتربية المعاصرة،

واستقصاء المبادئ والأساليب التربوية التي تؤدي إلى تنمية التفكير الناقد في مرحلة الطفولة المبكرة. وقد تم استخدام المنهج الاستقرائي الاستنباطي بجمع البيانات من خلال الملاحظة المقننة والقراءة النقدية للأدب وتحليل البيانات. وقد توصلت الباحثة إلى أن مرحلة الطفولة المبكرة مرحلة مثالية لتنمية التفكير الناقد، لأنها بيئة خصبة لوضع الأسس للمهارة والتي سوف تبنى عليها المهارات الأكثر تعقيداً، وكذلك لتحفيز الدافعية مبكراً لتعلم مهارات التفكير.

دراسة (Dima, Kaiafa, & Tsiaras, 2020) "تقييم الدراما التربوية كأسلوب مبتكر يعتمده المعلمون من أجل تعزيز مهارات التفكير النقدي لدى طلاب المرحلة الابتدائية": الهدف من هذه الدراسة هو فحص وتحديد مدى قدرة الدراما التربوية، كنهج تعليمي مبتكر، على تنمية التفكير النقدي لدى الطلاب في المدرسة الابتدائية. تم تصميم 15 ورشة مسرحية تتعلق بثقافة واهتمامات فئة عمرية معينة وتتوافق معها. عينة المكونة من 400 طالب تتراوح أعمارهم بين 8 و10 سنوات من ست مدارس ابتدائية مختلفة في اليونان تمت دراسة خمس مهارات في التفكير النقدي، أكدت النتائج فرضية البحث الرئيسية، وبالتالي فإن الدراما التربوية، كوسيلة مبتكرة، يمكن أن تعزز التفكير النقدي للطلاب في المدرسة الابتدائية.

دراسة (القط، 2024) بعنوان: "فعالية برنامج استخدام القصص في تنمية بعض مهارات التفكير الناقد لدى طفل الروضة": تهدف هذه الدراسة إلى تنمية مهارات التفكير الناقد لدى أطفال الروضة باعتبارها مهارات أساسية في حياتهم اليومية. وقد اعتمدت على القصص المصورة بما تحمله من صور ورسوم وألوان جذابة تشد انتباه الطفل وتيسر عملية التعلم. ومن خلال برنامج تدريبي قائم على القصة، طُبّق التصميم التجريبي بالمجموعتين الضابطة والتجريبية، وأظهرت النتائج تفوق المجموعة التجريبية في اختبار التفكير الناقد بعد توظيف أنشطة القصة.

دراسة (الراشد، 2022) بعنوان: "فعالية برنامج مقترح في تنمية مهارات التفكير الناقد بمرحلة الطفولة المبكرة": هدفت إلى قياس أثر برنامج تدريبي لتنمية التفكير الناقد لدى أطفال الروضة. استخدمت المنهج شبه التجريبي بعينة من (60) طفلاً أعمارهم بين (5–6) سنوات، قُسموا إلى مجموعة تجريبية وأخرى ضابطة. أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائياً لصالح المجموعة التجريبية، مما يؤكد فاعلية البرنامج في تعزيز مهارات التفكير الناقد. وأوصت الدراسة ببرامج تدريبية للمعلمين لرفع كفاءتهم في تطبيق استراتيجيات تدعم التفكير الناقد لدى الأطفال

دراسة (الفريان، 2013) "فاعلية منهج قصصي في تنمية بعض مهارات التفكير الناقد لدى أطفال الروضة بالمملكة العربية السعودية": هدفت الدراسة إلى التعرف على فاعلية المنهج القصصي في تنمية التفكير الناقد لدى (35) طفلاً وطفلة من المستوى الثالث برياض الأطفال في الدمام، باستخدام مقياس الأنشطة التقييمية. وأظهرت النتائج فروقاً دالة لصالح المجموعة التجريبية في بعض المهارات (الملاحظة، الترتيب، التشابه والاختلاف، إصدار الأحكام)، بينما لم يظهر فرق في مهارة معرفة الأسباب، كما لم تُسجَّل فروق بين الذكور والإناث

دراسة (العمري، 2013) " القصة الإلكترونية المبنية على المواقف وأثرها على تنمية مهارات التفكير الناقد والقيم الأخلاقية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بمملكة البحرين": هدفت إلى توظيف القصص الإلكترونية المبنية على المواقف في تنمية بعض مهارات التفكير الناقد لدى تلميذات الابتدائي. وقد بلغت العينة 60 تلميذة، وتم استخدام أداتين: مقياس التفكير الناقد ومقياس القيم الأخلاقية، وتوصلت الدراسة إلى أن استخدام القصة الإلكترونية أدت إلى تنمية مهارات التفكير الناقد لدى التلميذات.

دراسة (Yarali & Aytat, 2021) "فاعلية برنامج التعليم القائم على القصة في مهارات التفكير الناقد لدى أطفال ما قبل المدرسة": هدفت الدراسة لاكتشاف تأثير برنامج التعلم القائم على أسلوب القصة في مهارات التفكير النقدي لأطفال ما قبل

المدرسة، وكانت عينتهم 43 طفلاً من الخمس سنوات من بينهم 22 في المجموعة التجريبية و21 في المجموعة الضابطة. وقد استخدم الباحثان اختبار مهارات التفكير الناقد الذي أعداه وتم تقنينه، وكانت نتيجة الدراسة أن البرنامج قد أحدث فرقاً كبيراً في النتيجة الإجمالية لاختبار مهارات التفكير الناقد بمهاراته الفرعية -ما عدا مهارة واحدة- وهي مهارة الحجج المنطقية لدى أطفال المجموعة التجريبية.

دراسة (أبوسعادة و مزيد، 2020) " أثر توظيف القصة ذات الاتجاه الواحد والقصة ذات الاتجاهين في تنمية التفكير الناقد لدى تلاميذ رياض الأطفال" ويقصد بالقصة ذات الاتجاه الواحد التي يرويها المعلم للأطفال ويناقشهم فيها، وذات الاتجاهين التي يرويها الأطفال ثم يناقشهم فيها أيضاً. هدفت الدراسة إلى تقصي أثر توظيف استراتيجيتي القصة، في تنمية التفكير الناقد لدى تلاميذ رياض الأطفال. وتألفت العينة من (45) طفلاً بطريقة عشوائية عنقودية بمنطقة ناعور الأردنية، تتألف من مجموعتين تجريبيتين: أحداهما درست باستراتيجية القصة ذات الاتجاه الواحد، والثانية بإستراتيجية القصة ذات الاتجاهين، والمجموعة الثالثة تمثل الضابطة درست بالطريقة الاعتيادية، وبعدد (15) طفلاً في كل شُعبة. واشتملت أداة الدراسة على اختبار التفكير الناقد. وأظهرت النتائج عدم وجود فروقٍ دالة إحصائياً بين متوسطات التفكير الناقد لدى التلاميذ، تُعزى لطريقة التدريس المستخدمة.

دراسة (Dümenci, MUŞ, & Demir, 2021) " تحليل مشاكل الحالة في قصص الأطفال من خلال أنشطة STEM وتأثيرها على مهارات حل المشكلات": وهي دراسة مختلطة هدفت إلى تحليل المشاكل في شخصيات قصص الأطفال من خلال برنامج STEM ودراسة تأثيرها على مهارات حل المشكلات. كانت العينة 9 أطفال أعمارهم من 5-6 سنوات. استخدم مقياس مهارات حل المشكلات ونماذج تقييم للقصص وللمعلمين وتم تحليلها نوعياً. ووفقاً لنتائج هذه الدراسة، فإن استخدام برنامج STEM في تحليل المشاكل في شخصيات القصص قد عزز مهارات حل المشكلات لدى الأطفال.

في دراسة (عابدين، 2021) ذكرت أهمية تعليم التفكير الناقد في مرحلة الطفولة المبكرة وذكرت الإيجابيات التي تعود على الطفل من التعليم المبكر لمهارات التفكير، وأوصت بضرورة تضمين تنمية مهارات التفكير الناقد في الخطط التربوية للطفولة المبكرة.

لذا فمن الضروري تجربة تقديم مهارات التفكير الناقد للأطفال بطريقة تتناسب مع خصائصهم النمائية واهتماماتهم، وهذا ما قامت به دراسة (Dima, Kaiafa, & Tsiaras, 2020) حيث استخدموا الدراما التربوية، والتي أظهرت نتائج إيجابية في تنمية التفكير الناقد، فكان السؤال المهم ما مدى تبني الأطفال لهذه المهارة بعد انقضاء البرنامج بفترة وما مدى تطبيقها في واقع حياتهم؛ فإذا أردنا انتقال أثر التعلم إلى حياة الطفل وواقعه بحيث يتبنى هذا التفكير في معالجة المواقف اليومية التي يتعرض لها، فعلينا تقديم مهارات التفكير الناقد في سياق ودمجه في شيء نقوم بتعليمه بالفعل. (Ryan, 2014)

فكانت القصص هي الوسيلة التي اختارتها عدد من الدراسات لتنمية مهارات التفكير الناقد، مثل دراسة (الفريان، 2013) ودراسة (العمري، 2013) ودراسة (Yarali & Aytat, 2021) ودراسة (أبوسعادة و مزيد، 2020) ودراسة (Dümenci, MUŞ, & Demir, 2021) وعلى الرغم من أن بعض من هذه الدراسات أعطت نتائج إيجابية لاستخدام القصص، إلا أن دراسة (الفريان، 2013) ودراسة (أبوسعادة و مزيد، 2020) لم يظهر في نتائجها فروق دالة إحصائياً في التفكير الناقد لدى الأطفال، فقد اعتمدت على القصة كسرد في تقديم مهارة التفكير الناقد وتعريف الأطفال بها، ولم تتوسع في سبر أغوار القصة عن طريق أنشطة وألعاب وأسئلة تعزز إكساب المهارة بطرق مختلفة.

ISSN: 2706-6495

ومن هنا جاءت فكرة هذه الدراسة التي سوف تستخدم برنامج قائم على الأنشطة القصصية التي تقتبس أفكارها من أحداث وشخصيات قصة معينة وتقدم للطفل في إطار نشاط تعليمي ممتع يستخدم أساليب يركز على تنمية وتعزيز مهارات التفكير الناقد للطفل ونقلها في صورة واقعية قريبة من تفكيره لتسهل عليه نقل هذه المهارات إلى واقعه واستخدامها في مواقف حياته اليومية، وهذه هي الغاية المرجوة من تعليم الطفل مهارات التفكير.

4. منهجية البحث:

اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي التطويري، وقد تم بناء البرنامج المقترح استنادًا إلى ثلاثة مصادر رئيسة:

1. **الأدبيات التربوية والنفسية** التي تناولت خصائص النمو في الطفولة المبكرة واستراتيجيات تعليم التفكير الناقد.
2. **أبحاث الدماغ والتعلم القائم على القصة** التي أثبتت فاعلية القصة والأنشطة متعددة الحواس في تنمية المسارات العصبية المرتبطة بالتفكير.
3. **الدراسات السابقة** العربية والأجنبية التي تناولت تنمية التفكير الناقد، والتي أُعيدت صياغة عناصرها لتلائم البيئة السعودية.

5. أداة البحث (البرنامج):

المقدمة:

بين ثنايا الخيال وسحر الكلمات ورقي الأفكار، نقدم برنامج يسعى إلى بناء جسور التفكير الناقد لدى الأطفال، عبر رحلة في عالم القصص. ففي زمن يزداد تعقيد الحياة وتنوع المعلومات، تصبح مهارات التفكير الناقد ضرورة ومطلب، والقصص بألوانها الزاهية ومغامراتها الشيقة تعد منبراً واعداً لتعزيز مهارات التفكير الناقد.

من خلال هذا البرنامج نقدم للأطفال مجموعة من الأنشطة القصصية المحفزة، والتي تهدف إلى تنمية مهاراتهم في التفكير النقدي. سنعيش معهم مغامرات نستكشف معاً أسرار الشخصيات، ونتأمل معاني الأحداث، ونتساءل معاً عن المفردات والمصطلحات، ونبحر في أعماق الفكر والمنطق.

هي رحلة مع كل قصة لا تقدم مجرد أنشطة، بل تفتح أمام الأطفال أبواباً لعالم التفكير الناقد حيث تدربهم على التعبير عن أفكارهم، وتقديم رؤاهم، وبناء مهاراتهم، ترافقهم شخصياتها، يشعرون بمشاعرهم، ويعيشون معهم، ويفكرون بهم وعنهم. هذه الرحلة تأخذ بيدهم وتنقلهم بعد ذلك من عالم القصص إلى عالم الواقع ليتبنوا المهارات التي تعلموها وينزلوها إلى عالمهم الواقعي وحياتهم اليومية، فيكون الطفل في نهاية هذه الرحلة قد خطى خطوته الأولى نحو عالم التفكير الناقد.

مراحل بناء البرنامج:

مرّ بناء البرنامج بعدة مراحل:

- مرحلة الإطار النظري وصياغة الأهداف،
- مرحلة تصميم الأنشطة والوسائل التعليمية،
- مرحلة التحكيم من خبراء متخصصين
- مرحلة التعديل وفق ملاحظات المحكمين

ISSN: 2706-6495

إجراءات البرنامج:

يقدم البرنامج التدريبي القائم على أنشطة ما بعد القصة في ثلاثين جلسة تدريبية، العشر جلسات الأولى عبارة عن تعارف وبناء رابطة بين المعلمة والأطفال وتعريف بالبرنامج وحكاية القصص، يليها العشرون جلسة والتي يتدرب الطفل في كل واحدة منها على مهارة من مهارات التفكير الناقد، ويتم اعتماد التقييم التكويني خلال تقديم المهارات بالإضافة إلى أسئلة نهاية كل جلسة، وتستغرق كل جلسة (50 دقيقة): 5 دقائق حكاية القصة والإجابة على تساؤلات الأطفال، 10 دقائق نشاط عرض الفكرة، 35 دقيقة نشاط التطبيق العملي.

مواصفات من يقوم بالبرنامج:

أن يكون حاصلاً على شهادة في الطفولة المبكرة ولديه مهارات تواصل عالية مع الأطفال.

تعليمات للمدربين:

- التفاعل مع الأطفال ومعرفتهم الشخصية بأسمائهم، والتعامل معهم بحب واهتمام.
- المشاركة الإيجابية في عمل المجموعات، والتنقل بينهم لدعم تعلمهم وتشجيعهم.
- الانفتاح في النقاش والعصف الذهني، والمرونة وتقبل جميع أفكار الأطفال.
- شرح مصطلحات البرنامج بطريقة مبسطة بما يتناسب مع الأطفال.
- تعزيز نقاط القوة لدى الأطفال بالطرق المادية والمعنوية.
- تحفيز الأطفال قليلي المشاركة بطرق تعزيز مناسبة.
- توظيف الأساليب الإبداعية في التعليم لتقريب المفاهيم للأطفال وجعل التعلم أكثر متعة وجاذبية.
- المتابعة الفردية المستمرة لكل طفل لرصد تقدمه وتقديم تغذية راجعة فورية.

محتوى الجلسات التدريبية:

بناء الرابطة والتهيئة			
الجلسة الأولى: التعارف وبناء الرابطة			
الهدف	**النشاط**	**الوسائل**	**التقييم**
يتعرف الأطفال على المعلمات	تذكر كل معلمة للأطفال اسمها وكنيتها المحببة يذكر الطفل اسمه وكنيته المحببة وكتابتها	بطاقات الأسماء	أسئلة
يألف الطفل المعلمة	نضع لكل طفل وقت يعرض غرضه ويتحدث ثم نسأله أسئلة مفتوحة تسمح له بالتعبير عن نفسه	غرض محبب للطفل	أسئلة
الجلسة الثانية: التعريف بالبرنامج			
الهدف	**النشاط**	**الوسائل**	**التقييم**
يتعرف الأطفال على اسم البرنامج	تُعطى كل مجموعة بطاقات حروف اسم البرنامج **(قصة وفكرة)**، فيرتبها الأطفال جماعيًا لتكوين الاسم الصحيح.	بطاقات الحروف البطاقات	أسئلة

ISSN: 2706-6495

يتعرف على فكرة البرنامج وسير الجلسات التدريبية	يُعرض على الأطفال أربعة صناديق تحمل أغلفة القصص، يصنّفون فيها البطاقات ثم يحصلون على هدية بداخلها ملصق بجملة تعريفية بالبرنامج، يقرأنها ويؤدون محاكاة حركية لها	بطاقات صور من القصص صناديق هدايا الأطفال	أسئلة
الجلسة الثالثة: تعريف التفكير الناقد			
الهدف	**النشاط**	**الوسائل**	**التقييم**
يتعرف الأطفال على مصطلح التفكير الناقد	يُعطى كل طفل طبقًا ومصفاة وقارورة ماء وأحجار، فيصفّي الماء، العقل كالطبق والتفكير الناقد كالمصفاة؛ ثم يذكر أمثلة لأفكار لم يقبلها (الأحجار) ويُناقش سبب رفضها	وعاء قارورة ماء بها أحجار مصفاة	بطاقة رصد
يعطي أمثلة على المفكر الناقد	بحث المجموعات عن الأفكار غير المقبولة في العلب، فيضعها الطفل في المصفاة أعلى القبعة، ثم يرتديها ويشرح سبب رفضه	قبعة تعلوها مصفاة علب الأفكار	بطاقة رصد
الجلسة الرابعة: أهمية تعلم التفكير			
الهدف	**النشاط**	**الوسائل**	**التقييم**
يلاحظ الأفكار غير المنطقية في القصة	قصة عن أرنب يدعى قابل، يتعرض لمواقف عند رغبته في الزراعة ويسمع آراء الأصدقاء ويقبلها كما هي ولا يعترض عليها	عرائس اليد قصة الأرنب قابل	أسئلة
يحدد نقاط القوة في المفكر الناقد	يحصل كل طفل على مجسّم لشخصية قابل فيتخيّل أنه صديقه ويقدّم له نصيحة متعلقة بالزراعة	دمى الأرانب	أسئلة
الجلسة الخامسة: تعريف بالمصطلحات			
الهدف	**النشاط**	**الوسائل**	**التقييم**
يستخرج الطفل المصطلح الذي لا يفهمه	ترمى كرات بلاستيكية خفيفة بأسماء مصطلحات مألوفة وكرات مطاطية ثقيلة لمصطلحات جديدة على الترامبولين، فتبقى الخفيفة بينما ترتد الثقيلة للخارج للتعبير عن صعوبة فهمها	ترامبولين كرة بلاستيكية كرة مطاطية	بطاقة رصد
يتعرف على مصطلحات التفكير	تشرح المصطلحات بالأمثلة، ثم تُستبدل المطاطية بأخرى بلاستيكية تحمل المصطلح وتقذف مرة أخرى دلالة على استيعاب المصطلح	ترامبولين كرة بلاستيكية كرة مطاطية	بطاقة رصد

ISSN: 2706-6495

الجلسة السادسة: حكاية قصة (أسفل الشجرة أعلى التلة) ومناقشتها			
الهدف	**النشاط**	**الوسائل**	**التقييم**
ينصت الطفل للقصة	نعرض القصة على الشاشة نحكي أحداثها للأطفال، بنبرات صوت معبرة	القصة	الملاحظة المباشرة
يناقش الشخصيات والأحداث	بعد تبسيط أحداث القصة يعبّر الأطفال عن آرائهم ثم يُناقَش تسلسل الأحداث، ويُطلب منهم تقمّص أدوار الشخصيات وتوضيح ردود أفعالهم في حال تعرضوا لنفس الموقف	القصة	تلخيص جماعي
الجلسة السابعة: حكاية قصة (على رأسه ريشة) ومناقشتها			
الهدف	**النشاط**	**الوسائل**	**التقييم**
ينصت الطفل للقصة	نعرض القصة على الشاشة نحكي أحداثها للأطفال، بنبرات صوت معبرة	القصة	الملاحظة المباشرة
يناقش الشخصيات والأحداث	بعد تبسيط أحداث القصة يعبّر الأطفال عن آرائهم ثم يُناقَش تسلسل الأحداث، ويُطلب منهم تقمّص أدوار الشخصيات وتوضيح ردود أفعالهم للموقف نفسه	القصة	تلخيص جماعي
الجلسة الثامنة: حكاية قصة (هذا كتاب الآي آي) ومناقشتها			
الهدف	**النشاط**	**الوسائل**	**التقييم**
ينصت الطفل للقصة	نعرض القصة على الشاشة نحكي أحداثها للأطفال، بنبرات صوت معبرة	القصة	الملاحظة المباشرة
يناقش الشخصيات والأحداث	بعد تبسيط أحداث القصة يعبّر الأطفال عن آرائهم ثم يُناقَش تسلسل الأحداث، ويُطلب منهم تقمّص أدوار الشخصيات وتوضيح ردود أفعالهم في حال تعرضوا للموقف نفسه	القصة	تلخيص جماعي
الجلسة التاسعة: حكاية قصة (هدية لي) ومناقشتها			
الهدف	**النشاط**	**الوسائل**	**التقييم**
ينصت الطفل للقصة	نعرض القصة على الشاشة نحكي أحداثها للأطفال، بنبرات صوت معبرة	القصة	الملاحظة المباشرة
يناقش الشخصيات والأحداث	بعد تبسيط أحداث القصة يعبّر الأطفال عن آرائهم ثم يُناقَش تسلسل الأحداث، ويُطلب منهم تقمّص أدوار الشخصيات وتوضيح ردود أفعالهم للموقف نفسه	القصة	تلخيص جماعي

ISSN: 2706-6495

الجلسة العاشرة: تعليمات البرنامج			
الهدف	**النشاط**	**الوسائل**	**التقييم**
يتعرف على تعليمات البرنامج	نعرض ملف التعليمات المصورة للأطفال والتي تتضمن قوانين البرنامج والأنشطة ونناقشهم في كل صورة ونشرحها لهم	حاسوب جهاز عرض	أسئلة
- يتعرف على آداب العمل التعاوني - يتعرف على العصف الذهني	تنفَّذ لعبة التعلم التعاوني حيث تُقسَّم المجموعات لصنع خليط الكيك بمهام موزعة يقودها قائد يرتدي قبعة الشيف، ويتم النقاش حول التعلم التعاوني. بعد الانتهاء، يزيّن الأطفال الكب كيك الجاهز حسب رغباتهم، ثم يجرون عصفًا ذهنيًا حول طرق التزيين مع شرح مبسط لمفهوم العصف الذهني وتعليماته	قبعات الشيف مقادير الكيك أدوات تزيين الكيك التعليمات	أسئلة
مهارة التفسير (1) قصة أسفل الشجرة أعلى التلة			
الجلسة الحادية عشر: مهارة تحديد السبب والنتيجة (1-1)			
الهدف	**النشاط**	**الوسائل**	**التقييم**
- يميز بين السبب والنتيجة - يفسر الصلة بين السبب والنتيجة	يستخدم الأطفال مجسّم آلة الزمن للعودة إلى الماضي لاكتشاف الأسباب أو التوجه إلى المستقبل لمعرفة النتائج، مع تطبيق ذلك على مواقف من القصة على السلحفاة والمهرة وتحديد السبب والنتيجة	آلة الزمن مجسم المهرة مجسم السلحفاة	تقييم أدائي أسئلة: ما الفرق بين السبب والنتيجة أذكر مثال
يربط بين الأسباب والنتائج في الأحداث المقدمة	تُقسَّم المجموعات وتدخل تباعاً في آلة الزمن، ونجري عصف ذهني بين الأطفال، ففي الجولة الأولى تُعطى كل مجموعة بطاقة بها نتيجة وتعود بالزمن للوراء لاكتشاف الأسباب، وفي الجولة الثانية تُعطى بطاقة بها سبب وتتجه إلى المستقبل لاستنتاج النتائج	آلة الزمن (خيمة) بطاقات الأسباب والنتائج	تقييم أدائي أسئلة: قدم سبب لهذه النتيجة والعكس
الجلسة الثانية عشر: مهارة تحديد الحقيقة والرأي (2-1)			
الهدف	**النشاط**	**الوسائل**	**التقييم**
- يعرف الفرق بين الحقيقة والرأي - يميز الفرق بين الحقيقة والرأي	يُطرح على الأطفال أفكار من القصة، وكلما كانت الفكرة حقيقة تُضاء الشمس مع تأكيد الدليل، وإذا كانت **رأيًا** يُضاء لون من ألوان قوس قزح. في النهاية تُطفأ الشمس فتُطفأ الألوان تباعًا	نيون شمس نيون قوس قزح بطاقات	تقييم أدائي أسئلة: أذكر بين الحقيقة والرأي ثم صنفها

يستنتج أن الدليل العلمي هو ما يميز بين الحقيقة والرأي	تحصل كل مجموعة على بطاقة بها حقيقة، عند العرض تُضاء الشمس لتمثيل الحقيقة، ثم يعبّر كل طفل عن رأيه في هذه الحقيقة فتُضاء ألوان قوس قزح	نيون شمس نيون قوس قزح قائمة الحقائق	أسئلة: أذكر رأيك في هذه الحقيقة
الجلسة الثالثة عشر: مهارة تحديد دوافع السلوك (1-3)			
الهدف	**النشاط**	**الوسائل**	**التقييم**
يلاحظ أن السلوك ينتج عن مزيج من الأفكار المشاعر	يُمثّل تداخل الأفكار والمشاعر بالألوان داخل أوعية ماء ملوّنة؛ فيرمز كل لون إلى فكرة أو شعور، وعند مزجهما يظهر لون ثالث هو السلوك الناتج، مع تطبيق من قصة السلحفاة والمهرة	ماء ملون أوعية فارغة بطاقات الأفكار	تقييم أدائي أسئلة: أذكر العاملان الناتج عنهما السلوك
- يحدد المشاعر والسلوكيات التي تولدها الأفكار - يستنتج دوافعه	يشارك كل طفل في تجربة فردية باستخدام أوعية ماء ملوّنة؛ يختار فكرة ويقرنها بمشاعر مرتبطة بها، ثم يسكب الوعاءين في وعاء فارغ ليظهر لون ثالث يرمز إلى السلوك الناتج	ماء ملون أوعية فارغة بطاقات الأفكار	تقييم أدائي أسئلة: أذكر مشاعرك ما دوافعك للسلوك
الجلسة الرابعة عشر: مهارة تحديد وجهات نظر الآخرين (1-4)			
الهدف	**النشاط**	**الوسائل**	**التقييم**
- يكتشف الاختلافات بينهم - يستنتج أن للآخرين وجهات نظر مختلفة	يُناقش الأطفال في أوجه التشابه والاختلاف في الهوايات والألوان والطعام ثم يُعرض سجادتان يحملان صورة السلحفاة والمهرة مع أمثلة لآرائهما. يُطلب من الأطفال الوقوف على أحد السجادتين بحسب اتفاقهم مع الرأي ومناقشتهم	سجادة المهرة سجادة السلحفاة	تقييم أدائي أسئلة: حدد اختلافك مع أصدقائك
يوضح الكيفية التي يفكر بها الآخرون	تقف كل مجموعة على سجادة تحمل اسم شخصية في موقف يحكى للأطفال، يفكر الأطفال في الموقف من وجهة نظر هذه الشخصية ويعرضون رأيها. يعرض بعدها كمواقف أخرى. بعد العرض تقول كل مجموعة للمجموعات الأخرى: نختلف معكم ونحترم رأيكم	5 سجاجيد بطاقات أسماء الشخصيات	تقييم أدائي أسئلة: ضع نفسك مكان الشخص وفسّر
الجلسة الخامسة عشر: مهارة اكتشاف المتناقضات (1-5)			
الهدف	**النشاط**	**الوسائل**	**التقييم**
- يذكر معنى التناقض - يميز المتناقضات	يكتب كل طفل بطاقة تصف شيئًا بكلمة أو كلمتين، ثم تُملأ بها فراغات لوحة القصة لتنتج قصة متناقضة مضحكة، تناقش أن بعض الأفكار غير منطقية تُكتشف عبر التناقض مع الأحداث	قصة نزهة السلحفاة والمهرة	تقييم أدائي أسئلة: ما معنى التناقض استنتج المتناقضات

يفسر سبب التناقض في الموضوع المقدم	يضرب الطفل الجرس عند سماع عبارة غير منطقية ويشرح السبب، ثم يؤلف أعذارًا غير منطقية ويقرع الجرس. يتم مناقشة أهمية اكتشاف التناقضات في تنمية قوة الملاحظة	عبارات متناقضات قصة النزهة	تقييم أدائي أسئلة: قدم تناقضاً مع ذكر السبب
مهارة التحليل (2) قصة على رأسه ريشة			
الجلسة السادسة عشر: مهارة اعتبار جميع العوامل (2-1)			
الهدف	**النشاط**	**الوسائل**	**التقييم**
يفسر معنى العوامل المرتبطة بموضوع ما	تُطرح فكرة أن التميز له عوامل ونكتبها ثم يصنع كل طفل قبعة ويختار الريش الذي يمثل نوع التميز الذي يرغب به، مع توضيح أن رؤية جزء من الموضوع لا تكفي لفهمه كاملًا	ورق مقوى صناديق ريش ملون وعليها طابع	تقييم أدائي أسئلة: ماذا تعني العوامل المرتبطة
- يستخرج عوامل مختلفة للموضوع - يستنتج سبب الخطأ في الحكم	تُعطى كل مجموعة موضوعًا وعمل عصف ذهني حول العوامل المرتبطة به. ثم تُقدَّم لهم أحجية تُكوّن صورة تعبّر عن هذه العوامل، بعد تركيبها تناقَش الصورة مع المجموعة	أحجية مغناطيس من خمس بطاقات	تقييم أدائي أسئلة: اذكر العوامل المرتبطة وأهميتها
الجلسة السابعة عشر: مهارة تحديد المشكلة (2-2)			
الهدف	**النشاط**	**الوسائل**	**التقييم**
يناقش أعراض المشكلة المقدمة	تقمص المعلمة شخصية السيدة فكرة، وتقدّم المجموعات حلولًا لمشكلاتهم تُختبر على جهاز لا يضيء إلا عند وضع كلمة "موهبة"، للتأكيد أن التميز ينبع من الداخل، ثم يذكر الأطفال مواهب مختلفة تميز كل فرد في القرية	قبعة فكرة أدوات القصة جهاز تحديد المشكلة (بالريموت)	تقييم أدائي أسئلة: ما هي الأمور التي تسببت في المشكلة
- يحدد المشكلة - يربط بين تحديد المشكلة وإيجاد الحل المناسب	تأخذ كل مجموعة صندوقًا يحوي أوراقًا بأعراض مشكلة، تناقشها لتحديد السبب وتكتبه على الصندوق، ثم تعرضه على *السيدة فكرة*؛ فإذا كان صحيحًا أضاء الجهاز، وإذا كان خاطئًا تُوجَّه للنقاش حتى الوصول للإجابة	مغلفات الأعراض جهاز تحديد المشكلة (بالريموت)	تقييم أدائي أسئلة: حدد المشكلة قدم حلاً مناسباً للمشكلة
الجلسة الثامنة عشر: مهارة تحديد المبالغة وعدم الدقة (2-3)			
الهدف	**النشاط**	**الوسائل**	**التقييم**
- يعطي أمثلة على المبالغات في القصة	يصنع الأطفال نظارات حمراء بالكولاج، ثم يتعاملون مع شخصية *السيد خطة* الذي يبيع كبسولات تحوي	كبسولات عبارات	تقييم أدائي أسئلة:

- يستنتج أن المبالغة وعدم الدقة تسبب الخطأ في الحكم	عبارات مبالغ فيها ومشوَّشة. عند ارتداء النظارات تختفي الشخبطة وتظهر الكلمات بوضوح، فتقوم كل مجموعة بمناقشة المبالغات وعدم منطقية العبارات المعروضة	عليها شخبطة بالأحمر نظارات حمراء كولاج التزيين	أذكر مثال على المبالغات في القصة ما هي نتيجة المبالغة في هذا الموقف
الهدف	**النشاط**	**الوسائل**	**التقييم**
يفسر سبب المبالغة وعدم الدقة في الموضوعات المقدمة	تشتري المجموعات كبسولات ملونة من *السيد خطة*، وتستخدم نظاراتها لقراءة العبارات المبالغ فيها، ثم تناقش ما فيها من عدم دقة وتقدّم أمثلة مشابهة. يعرض الأطفال نتائجهم أمام الجميع، ويحكم *السيد خطة* على صحة الأمثلة. يُختتم النشاط بعصف ذهني يوضح أهمية اكتشاف المبالغات للحكم الصحيح والسلوك السليم	كبسولات ملونة داخلها عبارات عليها شخبطة بالأحمر	تقييم أدائي أسئلة: ما هو سبب المبالغة في هذا الموقف
الجلسة التاسعة عشر: مهارة تحديد جوانب التحيز والذاتية (2-4)			
الهدف	**النشاط**	**الوسائل**	**التقييم**
- يذكر معنى التحيز - يتنبه لمظاهر التحيز والذاتية في المواقف	تلعب المجموعات لعبة أطواق الريش على طريقة الكراسي، وفي النهاية يبقى ستة أطفال يرتدون الأطواق بينما يقف الباقون مقابلهم. يُناقَش سبب الانقسام إلى مجموعتين بناءً على صفة واحدة (الريش)، ثم يُستنتج أن التشابه قد يولّد انجذابًا يشبه المغناطيس، وأن هذا يقود أحيانًا إلى **التحيّز**. يُختتم النشاط بعصف ذهني حول أشكال التحيّز وأسبابه وسلبياته	صناديق أطواق الريش	تقييم أدائي أسئلة: ما معنى التحيز لماذا كان هناك تحيز في هذه المواقف
يعدد جوانب التحيز في الموضوعات المقدمة	تستخدم المجموعات أدوات تجربة المغناطيس لتمثيل جوانب التحيز؛ حيث يمثل المغناطيس الرئيسي الشخص المتحيز، وتُثبت الشرائح داخل الأشكال وتُعرض ستة جوانب متفق عليها. عند تمرير المغناطيس ترتفع الأشكال تباعًا ويذكر الأطفال جوانب التحيز ونتائجه وسلبياته	مقابض المغناطيس شرائح الحديد وأشكال من الورق	تقييم أدائي أسئلة: ما هي جوانب التحيز عند الأشخاص المقدمين
الجلسة العشرون: مهارة تحديد الأفكار الرئيسية والفرعية (2-5)			
الهدف	**النشاط**	**الوسائل**	**التقييم**
يعدد العوامل والأفكار المرتبطة بالموضوع المقدم	تعطى كل مجموعة أطواق ريش تمثل المواهب. يقدّم السيد خطة صورًا لكل موهبة، فترتب المجموعات صورها شكل سهم حسب الأهمية، ثم تعرضها.	قبعة السيد خطة قبعات المواهب بطاقات الصور	تقييم أدائي أسئلة:

ISSN: 2706-6495

	بعدها تُصنِّفها لرئيسية وفرعية ويُناقَش الأطفال في أسباب التصنيف وأثر إهمال الأفكار الرئيسة أو التركيز على الفرعية		ما هي العوامل المرتبطة بالموضوع
الهدف	**النشاط**	**الوسائل**	**التقييم**
- يصنف العوامل إلى رئيسية وفرعية - يربط بين تحديد أهمية الأفكار وترتيب الأولويات	يشارك الأطفال في لعبة حركية حيث ترتدي كل مجموعة طوق الريش الذي يرمز لموهبتها، ويتوجه كل طفل بدوره إلى *السيد خطة* ليأخذ كبسولة تناسب لون موهبته ويضعها على الرول الخاص بمجموعته. بعد جمع الكبسولات، تناقش المجموعة موهبتها وتختار ثلاث أفكار رئيسية وثلاث فرعية وتكتبها داخل الكبسولات، ثم تعرضها أمام الجميع مع توضيح سبب الأهمية	قبعة السيد خطة قبعات المواهب أدوات اللعبة الحركية كبسولات الأفكار	تقييم أدائي أسئلة: صنف العوامل الرئيسية والفرعية المرتبط بالموضوع علل اختيار هذه الأهمية للعامل
مهارة الاستدلال (3) قصة هذا كتاب الآي آي			
الجلسة الحادية والعشرون: مهارة الاستدلال الاستقرائي (3-1)			
الهدف	**النشاط**	**الوسائل**	**التقييم**
- يستنتج معنى الاستقراء - يستدل من الصور على المعنى الذي يربطها ببعض	تبحث كل مجموعة في الأرز عن بطاقات مصورة، ثم تستبدلها بأوراق مطابقة وتجمعها في ملف. ثم تتأمل المجموعات الصور وتكتب ما تستقرئ منها والموضوع الذي يجمعها. يُختتم النشاط بمناقشة مفهوم **الاستقراء** باعتباره جمع المعلومات وترتيبها لتكوين فكرة أو معنى	صناديق الأرز الملون الصور ملفات جمع الصور	تقييم أدائي أسئلة: ما هو الاستقراء ما الفكرة التي تربط الصور ببعضها
يستقرئ معنى منطقي للموضوعات المقدمة	تُسمّى كل مجموعة باسم شخصية من القصة وتُعطى كتيبًا يحوي صورًا لهذه الشخصية منسوخة من القصة. تلاحظ المجموعة الصور ويتناقش أفرادها فيما بينهم في ردود أفعال الشخصية في المواقف لتستقرئ صفاتها وتكتبها خلف الكتيب. بعد ذلك تعرض استدلالاتها أمام باقي الأطفال وتناقَش أسباب اختيارها	كتيب صور لمواقف كل شخصية	تقييم أدائي أسئلة: استقرئ فكرة منطقية للموضوع
الجلسة الثانية والعشرون: مهارة الاستدلال الاستنتاجي (3-2)			
الهدف	**النشاط**	**الوسائل**	**التقييم**
- يفسر معنى الاستنتاج	يُشرح للأطفال أن الاستنتاج المنطقي يشبه تفاعل بيكربونات الصوديوم مع الخل. تُعرض معلومة من	تجربة تفاعل الخل مع	تقييم أدائي

ISSN: 2706-6495

- يربط بين الأحداث التي لها علاقة في القصة	القصة، ويُطلب منهم استنتاج النتيجة: إذا كان الاستنتاج صحيحًا يُسكب البيكربونات على الخل فيحدث التفاعل، وإذا كان غير منطقي يُستخدم الملح فلا يحدث شيء. بعد ذلك يُناقش الأطفال كيف يساعد الاستنتاج الصحيح في التفكير	بيكربونات الصوديوم بطاقات المعلومات	أسئلة: ما هو الاستنتاج زاوج بين الأحداث التي لها علاقة في الموضوع
الهدف	**النشاط**	**الوسائل**	**التقييم**
يستنتج الحدث المنطقي للموضوعات المقدمة	تأخذ كل مجموعة أنبوبًا زجاجيًا به خل وبالونات المعلومات والاستنتاجات تختار المجموعة الاستنتاج الذي تراه منطقيًا وتضع البالون المرفق خلفه في الأنبوب إذا كان صحيحًا يحتوي البالون على بيكربونات الصوديوم فيحدث تفاعل وينتفخ البالون، أما إذا كان خاطئًا فيحتوي على ملح فلا يحدث تفاعل، ثم تناقش المعلمة مع الأطفال سبب اختيارهم وصحة استنتاجهم	أنبوب به خل أبيض ملح بيكربونات بالونات بطاقات	تقييم أدائي أسئلة: استنتج النتيجة المنطقية للمعلومات المقدمة
الجلسة الثالثة والعشرون: مهارة تقييم المعلومات (3-3)			
الهدف	**النشاط**	**الوسائل**	**التقييم**
يفسر سبب وضع المعايير	تتقمص المعلمة شخصية (غزالة) وتطرح إعلانًا عن مسابقة جديدة، يمثلها ترس رئيسي، يذكر الأطفال معايير المسابقة من القصة، ومع كل معيار يُضاف ترس حتى تكتمل. عند تدوير الترس الرئيسي يتحرك الباقي، ليُوضَّح أن أي فكرة تقوم على معايير محددة تُساعدنا على فهمها والحكم عليها	تروس عليها بطاقات المعايير صورة إعلان المسابقة	تقييم أدائي أسئلة: ما أهمية المعايير
- يستنتج المعايير الخاصة بالأفكار - يبرر قبول الفكرة أو رفضها بناءً على المعايير	تُعطى كل مجموعة فكرة مكتوبة على ترس رئيسي مع تروس فارغة. تكتب المجموعة عن طريق عصف ذهني معايير الفكرة على التروس وتربطها بالترس الرئيسي بحيث تتحرك جميعها عندما يتحرك الترس الرئيسي. تعرض كل مجموعة المعايير التي توصلت إليها وتناقش الهدف من معرفتها، وكيف تساعد على قبول الفكرة أو رفضها	تروس عليها بطاقات فارغة الترس الرئيسي مكتوب عليه الفكرة	تقييم أدائي أسئلة: ما هي المعايير التي نحكم بها علل قبولك للفكرة أو رفضها

الجلسة الرابعة والعشرون: مهارة تقييم الحجج والآراء (3-4)			
الهدف	**النشاط**	**الوسائل**	**التقييم**
يقارن بين الحجة القوية والحجة الضعيفة	تُعرض مجسمات لشخصيات القصة ومع كل شخصية صندوقان يحويان أفكارًا. توضع الأفكار على كفة الميزان للتحقق من قوتها أو ضعفها بالتحكم في الثقل، ثم يُناقَش مع الأطفال الدليل أو الحجة وراء ذلك. بعد مقارنة الأفكار القوية بالضعيفة، يستنتج الأطفال الفرق بينهما ويقدموا سبب القوة والضعف	ميزان مجسمات للشخصيات صناديق الأفكار وبها ثقل	تقييم أدائي أسئلة: صنف الحجج إلى قوية وضعيفة
الهدف	**النشاط**	**الوسائل**	**التقييم**
- يناقش مع مجموعته الحجج والآراء المقدمة - يفاضل بين الحجج والآراء القوية وتلك الضعيفة	تُنفّذ لعبة حركية فيحمل طفلان من كل مجموعة عصًا معلّقًا بها سلة ويمشيان بها لجمع ثلاث أفكار من حلقة الأفكار الخاصة بمجموعتهم. بعد التصنيف، يضعون ثِقلًا في الفكرة القوية ويتركون الضعيفة فارغة. تعرض المجموعات أفكارها على الميزان لاختبار قوتها أو ضعفها، ثم يشرح الأطفال أسباب تقديرهم للفكرة ويناقشون منطقيتها	ميزان صناديق الأفكار والأثقال أدوات اللعبة الحركية	تقييم أدائي أسئلة: اقنع صديقك برأيك في تصنيفها إلى قوية أو ضعيفة اذكر الأسباب المنطقية التي دعتك إلى هذا التصنيف
الجلسة الخامسة والعشرون: مهارة التنبؤ بالنتيجة (3-5)			
الهدف	**النشاط**	**الوسائل**	**التقييم**
يفسر النتيجة المنطقية للسلوكيات والأحداث	تُعرض صور لشخصيات القصة أثناء قيامها بسلوكيات مختلفة مأخوذة من أحداث القصة، ثم صور لها وهي ترتدي المنظار الذي يرمز لبعد النظر متبوعة بصور نتائج سلوكيات هذه الشخصيات. يُناقَش مع الأطفال مفهوم التنبؤ، وأن التفكير في النتائج قبل الفعل يساعد على التروي واختيار السلوك الأفضل	عرض تقديمي لمواقف من القصة	تقييم أدائي أسئلة: ما هو التنبؤ
- يتنبأ بنتائج السلوكيات المقدمة - يستنتج أن التنبؤ يجعل قراراته أفضل	يزين كل طفل منظاره الخاص بكولاج التزيين، ثم يتقدّم طفلان معًا لفتح صندوق السلوكيات، يختاران سلوكًا ويستخدمان المنظار كرمز لبعد النظر والتنبؤ بالنتيجة بعيدة المدى له، ومناقشة الأطفال في هذه التنبؤات ومدى واقعيتها، ثم يُختتم النشاط بنقاش جماعي حول تنبؤات الأطفال وإضافة أفكار أخرى	أدوات عمل المنظار صندوق السلوكيات	تقييم أدائي أسئلة: تنبأ بنتائج السلوكيات ماهي النتيجة على اتقانك للتنبؤ

ISSN: 2706-6495

مهارة التقييم (4) قصة هدية لي			
الجلسة السادسة والعشرون: مهارة توليد الأدلة والحجج (4-1)			
الهدف	**النشاط**	**الوسائل**	**التقييم**
يذكر معنى دليل وحجة	يُعرض مقطع فيديو يوضح معنى الحجة والدليل. تُعطى كل مجموعة صندوق رمل ملون فيه أوراق شجر تحمل صورًا لدلائل، وتبحث المجموعات عنها كما لو كانت تنقّب وسط المعلومات. تعرض كل مجموعة الدليل الذي وجدته وتناقش مدى إقناعه، ويُستنتج أن الإقناع يتطلب دائمًا أدلة تثبت صحة الكلام	صناديق الرمل الملون أوراق شجر عليها صور	تقييم أدائي أسئلة: ما معنى دليل
الهدف	**النشاط**	**الوسائل**	**التقييم**
- يستخرج مع مجموعته أدلة للموضوع المقدم - يربط بين قوة الدليل والإقناع	تُعرض لوحة فك الشفرة (أرقام تقابلها أحرف) أمام الأطفال، وتبحث كل مجموعة في صندوق الرمل عن أحجار مرقمة لتكوين كلمة بعد فك الشفرة. تقوم كل مجموعة بعرض كلمتها، مع دليلاً. يشارك الأطفال بآرائهم وتُناقش قوة الأدلة وضعفها، ويُستنتج أن وجود الأدلة يمنح كلامنا قيمة ويجعله أكثر إقناعًا	صناديق الرمل الملون لوحة فك الشفرة أحجار عليها شفرة كلمة اللغز	تقييم أدائي أسئلة: قدم دليلاً للفكرة المقدمة أقنعني بأن دليلك له أسباب منطقية
الجلسة السابعة والعشرون: مهارة تحري المغالطات المنطقية (4-2)			
الهدف	**النشاط**	**الوسائل**	**التقييم**
يذكر معنى المغالطات المنطقية	في عرض تقديمي يظهر راني وهو يصطاد، فيقابله دولفين وردي يحدثه عن صيد الحيوانات المهددة بالانقراض. تُعرض صور لمبررات الصيد ونتائجه السلبية، ويُناقَش الأطفال في مغالطة الغاية تبرر الوسيلة، تُعرض أمثلة لحيوانات أخرى مهددة بالانقراض ثم التأكيد أن الهدف والوسيلة يجب أن يكونا صحيحين	عرض راني والدولفين الوردي وصور الحيوانات المهددة بالانقراض	تقييم أدائي أسئلة: اذكر مثال على المغالطة المنطقية
- يستنتج المغالطات - يحكم على القرارات التي اتخذت بناءً على المغالطات	يجتمع الأطفال في حلقة حول حوض يحوي كائنات بحرية وسنارات لصيدها، لتجسيد فكرة البحث عن الأخطاء. خلف كل كائن صورة لمغالطة، ثم يذهب الطفل ليضع الكائن في الطبق الذي يحوي المبرر المنطقي المناسب. ثم يعرض كل طفل المغالطة وتبريراتها	حوض الصيد والصنارات صور المغالطات صور المبررات	تقييم أدائي أسئلة: ما هي المغالطة اربط بين القرار الذي اتخذه صاحب الموقف والمغالطة

الجلسة الثامنة والعشرون: مهارة تمييز الأمور ذات الصلة (3-4)			
الهدف	**النشاط**	**الوسائل**	**التقييم**
يميز الأمور ذات الصلة وغير ذات الصلة بالموضوعات المقدمة	يُعرض مجسم راني ومعه جهاز كاشف المعادن للبحث عن مسبباته. تُعرض صور مختلفة لتلوث البيئة تُناقَش ثم تمرَّر على الجهاز؛ فإذا كانت مرتبطة بثقب الأوزون يُصدر صوتًا (لوجود عملة معدنية خلفها). يُختتم النشاط بعصف ذهني مع الأطفال حول كيفية تمييز الأمور ذات الصلة	جهاز كشف المعادن صور مسببات ثقب الأوزون	تقييم أدائي أسئلة: حدد الأمور ذات الصلة بالموضوع
الهدف	النشاط	الوسائل	التقييم
- يتنبأ بالأمور ذات الصلة بموضوع القصة - يستنتج أن الأمور ذات الصلة تساعد في اتخاذ القرارات وحل المشكلات	تُعطى كل مجموعة صندوقًا يحوي موضوعًا وست صور. تُصنِّف المجموعات الصور إلى ذات صلة وغير ذات صلة، وتلصق عملة معدنية على الصور المرتبطة. عند العرض تُختبر الصور بجهاز كشف المعادن: إذا أصدر صوتًا فهي ذات صلة، وإذا لم يصدر صوتًا فهي غير ذات صلة ويعللون اختيارهم. ثم مناقشة أهمية تمييز الأمور ذات الصلة عند الحكم	جهاز كشف المعادن عملات معدنية صور الموضوعات	تقييم أدائي أسئلة: توقع الأمور ذات الصلة بالموضوع المقدم فسّر أهمية اتخاذ القرار بناءً على الأمور ذات الصلة
الجلسة التاسعة والعشرون: مهارة تمييز الحقائق والأقوال (4-4)			
الهدف	**النشاط**	**الوسائل**	**التقييم**
يقارن بين الحقائق والأقوال	يُعرض فيديو لراني وهو يسأل الناس عن تلوث البحار، ثم تناقش العبارات هل هي حقيقة أم رأي .لتمثيل ذلك يُستخدم الزيت كرمز للحقيقة والماء كرمز للرأي، تُسكب المواد في وعاء واحد ليظهر انفصالهما. ثم التأكيد على أهمية التمييز بين الحقيقة والرأي وضرورة الفصل بينهما للحكم على الآخرين	أدوات تجربة الماء والزيت	تقييم أدائي أسئلة: ما الفرق بين الحقيقة والقول
- يعطي أمثلة عن الحقائق والأقوال من الواقع - يبرهن على أن تمييز الحقيقة من الأقوال يجنب أخطاء التفكير	تضع كل مجموعة قرصًا فوارًا في إناء ماء وزيت فيختلطان، ويُناقش الأطفال كيف تختلط أحيانًا الحقائق بالآراء في عقولنا. ثم عصفًا ذهنيًا لتحديد الحقائق والآراء في عدة مواقف واقعية، مع مناقشة سلبيات الخلط بينهما. بعدها ينتهي مفعول الفوار وينفصل الزيت عن الماء من جديد، يأتي دور توضيح فكرة أن التروي يساعدنا على التمييز بين الحقيقة والرأي	أوعية الماء والزيت الفوار بطاقات الموضوعات	تقييم أدائي أسئلة: قدم مثالاً على الحقيقة والأقوال أذكر أهمية تمييز الحقائق من الأقوال

الجلسة الثلاثون: مهارة تمييز الحجج والادعاءات (4-5)			
الهدف	**النشاط**	**الوسائل**	**التقييم**
- يميز الفرق بين الحجج والادعاءات - يقيم الحجج والادعاءات	تُعرض للأطفال رسائل بريد إلكتروني متبادلة بين راني ومدير مصنع حول الأمطار الحمضية. تُقرأ العبارات الواردة في الرسائل، ويُطلب من الأطفال تحديد ما إذا كانت حجة أو ادعاء أو إعلان، مع مناقشة الأسباب التي دفعتهم لتصنيفها بهذا الشكل	آي باد مدير المصنع آي باد راني	تقييم أدائي أسئلة: ما الفرق بين الحجة والادعاء أذكر السبب
الهدف	**النشاط**	**الوسائل**	**التقييم**
يبتكر حجج وادعاءات خاصة بالموضوع	كل مجموعة لها كشك البيع الخاص بها مع منتج محدد، فترتبه وتضع إعلانًا على سبورة أمامه. تُناقَش العبارات المكتوبة لتمييز ما يستند إلى دليل وما هو إعلان فقط. بعد ذلك تُقام مأدبة صغيرة من منتجات الأكشاك يجتمع فيها الأطفال لتناول الطعام معًا	أكشاك البيع سبورات الإعلانات	تقييم أدائي أسئلة: قدم حجة وادعاء للموضوع

6. ملخص نتائج البحث:

نستعرض نتائج مرحلة التصميم والتحكيم للبرنامج المقترح «قصة وفكرة». وتهدف النتائج إلى توثيق جودة المحتوى، وملاءمته النمائية، وقابلية تطبيقه الصفي، قبل الانتقال إلى أي قياسٍ تجريبي للأثر. شارك في عملية التحكيم ستة محكّمين من ذوي الخبرة في مناهج الطفولة المبكرة، وعلم النفس التربوي، ومهارات التفكير أنظر الملحق (1).

وقد استخدم نموذج تحكيم قائم على مقياس رباعي (1 = غير مناسب، 4 = مناسب بدرجة كبيرة) لتقييم بنود البرنامج من حيث: الأهداف، وضوح التعليمات، الملاءمة النمائية، وقابلية التطبيق، فكانت النتائج كالتالي:

- المتوسط الحسابي للبنود بين 2.83 – 2.67 (من 4)، والذي يعكس مستوى ملاءمة متوسط إلى مرتفع.
- بلغ الانحراف المعياري (0.52 – 0.41)، ما يدل على درجة تجانس مقبولة في أحكام المحكّمين
- اتفق المحكّمون على أن البرنامج مناسب للفئة المستهدفة ويستند إلى أهداف واضحة. وقد أكدوا ملاءمة البرنامج من حيث الأهداف، وضوح التعليمات، والاتساق مع الخصائص النمائية.
- أبرز الملاحظات كانت مرتبطة بالحاجة إلى تبسيط الصياغة وإضافة أمثلة عملية، طريقة التقديم (فردي/جماعي) وضرورة توضيح الإرشادات.

تدل المؤشرات الإحصائية على أن البرنامج يتمتع بـ صلاحية محتوى جيدة، ما يجعله قاعدة صلبة للتنفيذ التجريبي، ولقد تم تنقيح بعض بنود البرنامج بناءً على آراء المحكمين.

تُظهر نتائج التحكيم أن البرنامج المقترح متوافقٌ مع الإطار النظري ومبادئ التصميم النمائي، وقابل للتطبيق الميداني بعد التعديلات الطفيفة التي تم إدراجها. وتوصي الباحثة بالانتقال إلى مرحلة تجريب ميداني للتحقق من الفاعلية الإحصائية وحجم الأثر، مع الاستمرار في تحسين دليل المعلم وأدوات التقويم بناءً على ملاحظات التطبيق.

7. التوصيات:

- إدراج برنامج للتفكير الناقد ابتداءً من عمر 4 سنوات بتدرّجٍ نمائي مناسب.
- توفير بنك أنشطة لمجموعة من القصص بحيث تركز على تنمية مهارات التفكير الناقد.
- التكييف مع فئات خاصة بإدخال تعديلات في التعليمات والأنشطة لتلائم أطفال ذوي الاحتياجات الخاصة.

1.7. توصيات للبحوث المستقبلية:

- دراسة تجريبية: قياس فاعلية البرنامج وحجم الأثر في تنمية مهارات التفكير الناقد من خلال تطبيقه على عينة من الأطفال (تجريبية وضابطة)
- مقارنة استراتيجيات ما بعد القصة :اختبار الفروق بين الأنشطة (الحركية، الفنية، العصف الذهني، الدراما) في تنمية مهارات التفكير الناقد.
- استخدام منهج مختلط: دمج القياسات الكمية بالمقابلات والملاحظات للحصول على صورة أعمق لتجربة الأطفال والمعلمين.
- إجراء دراسة مقارنة بين تصميم برنامج (قصة وفكرة) بطريقة قصص مكتوبة ومقروءة وقصص الكترونية باستخدام رسوم متحركة.

8. المراجع:

1.8. المراجع العربية:

أبو سعادة، جودت، ومزيد، منية. (2020). أثر توظيف استراتيجيتي القصة ذات الاتجاه الواحد والقصة ذات الاتجاهين في تنمية التفكير الناقد لدى تلاميذ رياض الأطفال. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية.

برونر، جيروم. (2023 - الأصلي 1960). العملية التربوية. (محمود الفرعوني، المترجمون) القاهرة: دار الملايين.

جينسن، إيريك. (2008). كيف نوظف أبحاث الدماغ في التعليم. الدمام: دار الكتاب التربوي.

دياني، روبرت. (2017). التفكير الناقد والتفكير الإبداعي. (منذر الصالح، مترجم). مكتبة العبيكان. (العمل الأصلي نشر في عام 2016).

الراشد، أشواق. (أكتوبر, 2022). فعالية برنامج مقترح في تنمية مهارات التفكير الناقد بمرحلة الطفولة المبكرة. مجلة كلية التربية بالمنصورة، 2، الصفحات 101-134.

سليمان، علي السيد. (2015). علم النفس الإرشادي. دار الجوهرة.

السويدان، طارق. (2006). التدريب والتدريس الإبداعي. الكويت: الإبداع الفكري.

السيد، فاطمة. وأبو بكر، نشوة. (2020). تصميم وتقويم برامج الإرشاد والعلاج النفسي. الرياض: مكتبة الرشد.

الشعراني، ربى. (2016). تعزيز التفكير في التعلم المدرسي. بيروت: دار النهضة العربية.

العمري، عائشة. (2013). القصة الإلكترونية المبنية على المواقف وأثرها على تنمية مهارات التفكير الناقد والقيم الأخلاقية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بمملكة البحرين. البحرين: جامعة الخليج العربي.

الغريري، سعدى، والعبادي، إيمان. (2020). التفكير الناقد لدى طفل الروضة. مركز الكتاب الأكاديمي.

الفريان، روان. (2013). فاعلية منهج قصصي في تنمية بعض مهارات التفكير الناقد لدى أطفال الروضة بالمملكة العربية السعودية. البحرين: جامعة الخليج العربي.

فيشر، أليك. (2020). مدخل إلى التفكير الناقد. (عائشة يكن، مترجم) الدار العربية للعلوم ناشرون. (العمل الأصلي نشر في عام 2011).

القط، صفاء. (يناير, 2024). فعالية برنامج استخدام القصص في تنمية بعض مهارات التفكير الناقد لدى طفل الروضة. مجلة البحوث العلمية في الطفولة.

قطامي، نايفة. (2010). تفكير وذكاء الطفل. دار المسيرة.

كولينز، ستيلا. (2018). علم الأعصاب للتعلم والتطوير. (طلعت عبد الحميد، المترجمون) مكتبة الشقري. (العمل الأصلي نشر في عام 2015).

معمار، صلاح. (2010). علم التفكير. دار ديبونو.

المناعي، شمسان. (2023). التفكير الناقد. دار ديبونو.

2.8. المراجع الأجنبية:

Chand, S. P. (2023). Constructivism in Education: Exploring the Contributions of Piaget, Vygotsky, and Bruner. International Journal of Science and Research, pp. 274-278.

Costa, A., & Kallick, B. (2019). Nurturing Habits of Mind in Early Childhood. Florida: ASCD.

Debono, E. (2020). How To Have A Beautiful Mind. London: Ebury Publishing.

Dima, A., Kaiafa, E., & Tsiaras, A. (2020). Evaluation of the Educational Drama as an Innovative Method to Be Adopted by Teachers in Order to Enhance Critical Thinking Skills of Students in Primary School. (C. f. Science, Ed.) Open Journal for Educational Research, pp. 103-116.

Kevser Tozduman Yaralı, F. A. (2020). The Effectiveness of Storyline-Based Education Program on Critical Thinking Skills of Preschool Children. Education and Science, pp. 1-23.

O'Reilly, C., Devitt, A., & Hayes, N. (2022, December). Critical thinking in the preschool classroom - A systematic literature review. Thinking Skills and Creativity.

Roche, M. (2015). Developing Children's Critical Thinking through Picturebooks. Routledge.

Ryan, T. (2014). Thinkers Keys: A Powerful Program for Teaching Children to Become Extraordinary Thinkers. Greenslade Creations.

ISSN: 2706-6495

Seda Bapoğlu-Dümenci, Ü. E. (2021). Analysis of Case Problems by STEM Activities in Children's Stories and Their Effect on Problem-Solving Skills. Journal of Faculty of Education, pp. 378-389.

الملحق (1) أسماء المحكمين للبرنامج المقترح.

اسم المحكم	الدرجة العلمية	الصرح العلمي التابع له
نهلة محمود قهوجي	أستاذ	السعودية - جامعة الملك عبد العزيز – قسم الطفولة المبكرة
ساما فؤاد خُميّس	أستاذ مشارك	السعودية - جامعة الملك عبد العزيز – قسم الطفولة المبكرة
ثائر غازي حسين	أستاذ مساعد	الأردن - مركز ديبونو لتعليم التفكير
أروى الخلف	أستاذ مساعد	السعودية - جامعة الملك عبد العزيز – قسم علم النفس
لينة العمودي	أستاذ مساعد	السعودية - جامعة الملك عبد العزيز – قسم الطفولة المبكرة
أريج مازن بليلة	أستاذ مساعد	السعودية - جامعة الملك عبد العزيز – قسم الطفولة المبكرة

جميع الحقوق محفوظة © 2025، الباحثة/ رذاذ جميل سلطان، الدكتورة/ آمنة عبد العزيز أبا الخيل، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي (CC BY NC)

Doi: http://doi.org/10.52132/Ajrsp/v7.79.3

ISSN: 2706-6495

أبعاد التربية على المواطنة في محتوى الصحف العُمانية
دراسة تحليلية لصحف (عُمان، الوطن، الشبيبة، الرؤية)

Dimensions of Citizenship Education in Omani Newspapers: An Analytical Study of (*Oman*, *Al-Watan*, *Al-Shabiba*, and *Al-Roya*)

إعداد الدكتور/ علي بن سليمان بن طالب الشعيلي

دكتوراه في الفلسفة، وزارة التربية والتعليم، سلطنة عُمان

Email: ali.s.alshuaili@gmail.com

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل مدى تضمين أبعاد التربية على المواطنة في الصحف العُمانية الأربع (عُمان، الوطن، الرؤية، الشبيبة) خلال الفترة (2023–2025)، من خلال تسعة أبعاد رئيسة هي: الديني، الوطني، القانوني، الاجتماعي، الاقتصادي، البيئي، الثقافي، العالمي، والتقني/الرقمي. اعتمدت الدراسة منهج تحليل المضمون الكمي باستخدام استمارة تحليل محكمة مبنية على الأدبيات التربوية والوثائق الرسمية، وخضعت لاختبارات الصدق والثبات، مع اعتماد الفقرة وحدةً للتحليل والتمييز بين التضمين الصريح والضمني. كما استُخدمت الأساليب الإحصائية الوصفية والتحليلية للكشف عن الفروق الزمنية. أظهرت النتائج أن مستوى التضمين الكلي جاء متوسطًا، حيث تصدّر البعد الوطني (23.9%) بدفع من الصحيفة الحكومية، يليه الاقتصادي (18.8%) والاجتماعي (17.2%) ثم الثقافي (16.2%)، فيما ظل العالمي (15.8%) والتقني/الرقمي (15.5%) ضمن المستوى المتوسط، وتراجعت الأبعاد البيئي (11.9%) القانوني (11.7%) والديني (11.2%) إلى المستوى المنخفض. وكشفت المقارنة بين الصحف عن تباينات واضحة؛ إذ ركّزت صحيفة عُمان على البعدي الوطني والقانوني، فيما عززت صحيفة الوطن البعد الديني، بينما قادت صحيفتي الرؤية والشبيبة الأبعاد الاقتصادي والتقني والعالمي. أما المقارنة الزمنية فأظهرت ثبات البعد الوطني في الصدارة مع صعود تدريجي للأبعاد الاقتصادي والتقني والعالمي، مقابل تراجع البعدين السياسي والديني، وبقاء البعد البيئي منخفضًا. خلصت الدراسة إلى الحاجة لتعزيز التوازن بين الأبعاد التسعة، خاصة الأبعاد البيئي والقانوني والديني، مع إدماجها في التغطيات اليومية، وتنويع أساليب التضمين، واقتراح دراسات مقارنة إقليمية وطولية ورقمنة أوسع للخطاب الإعلامي حول المواطنة.

الكلمات المفتاحية: أبعاد التربية على المواطنة، الصحف العُمانية، تحليل المضمون.

ISSN: 2706-6495

Dimensions of Citizenship Education in Omani Newspapers: An Analytical Study of (*Oman*, *Al-Watan*, *Al-Shabiba*, and *Al-Roya*)

Dr. Ali Sulaiman Talib Al Shuaili

PhD in Philosophy, Ministry of Education, Sultanate of Oman

Abstract:

This study investigates the extent to which dimensions of citizenship education are reflected in four Omani daily newspapers (Oman, Al-Watan, Al-Roya, and Al-Shabiba) during 2023–2025. The analysis covered nine dimensions: religious, national, legal, social, economic, environmental, cultural, global, and technological/digital. A quantitative content analysis method was applied using a validated coding form developed from educational literature and official documents, tested for validity and reliability. The paragraph served as the unit of analysis, with explicit and implicit inclusion distinguished. Descriptive and analytical statistical techniques were employed to identify temporal differences. Results showed that overall inclusion was moderate. The national dimension ranked highest (23.9%), driven by the governmental newspaper (Oman), followed by the economic (18.8%), social (17.2%), and cultural (16.2%) dimensions. The global (15.8%) and technological/digital (15.5%) dimensions also fell within the moderate level, while the environmental (11.9%), legal (11.7%), and religious (11.2%) dimensions remained low. Newspaper comparisons revealed clear differences: Oman emphasized national and legal aspects, Al-Watan highlighted the religious dimension, while Al-Roya and Al-Shabiba prioritized economic, technological, and global aspects. Over time, the national dimension consistently led, while economic, technological, and global dimensions increased gradually. In contrast, the legal and religious dimensions declined, and the environmental dimension remained weak. The study concludes with a call to strengthen balance across all nine dimensions, particularly environmental, legal, and religious, by ensuring their integration in daily coverage and diversifying modes of inclusion. It also recommends further comparative, longitudinal, and digital-focused research on citizenship discourse in the media.

Keywords: citizenship education dimensions, Omani newspapers, content analysis

1. المقدمة:

تُعَدّ وسائل الإعلام أحد أهم الأدوات التي تؤثر في تشكيل وعي الأفراد وتوجيه الرأي العام، حيث تقوم بدور محوري في صناعة الثقافة المجتمعية وتعزيز منظومة القيم والاتجاهات (Ashar, 2024). فالصحافة، على وجه الخصوص، تعد من أبرز الوسائل الإعلامية التي تنقل الأخبار وتفسر الأحداث، وتساهم في تشكيل المواقف والتصورات العامة تجاه القضايا الوطنية والاجتماعية والسياسية (Happer & Philo, 2013, p. 325) ويؤكد الباحثون أن الصحافة المكتوبة لا تقتصر وظيفتها على الإخبار، بل تمتد لتشمل التربية غير المباشرة للجمهور من خلال تكريس قيم المواطنة وتعزيز الهوية الوطنية (Heang, 2024, p. 15).

وفي السياق العربي، أولت الدراسات اهتمامًا متزايدًا بدور الصحافة في دعم قيم المواطنة وبناء الهوية، باعتبار أن الإعلام المكتوب يمثل إحدى أهم أدوات الدولة في غرس الانتماء الوطني والتماسك الاجتماعي (عبدالله، 2023). وتشير الأدبيات إلى أن الصحافة العربية، ومنها الصحافة العُمانية، تمثل مرآة للواقع المجتمعي وأداة للتنشئة السياسية والاجتماعية (القصابية، 2011).

أما في سلطنة عُمان، فقد حظيت الهوية الوطنية وقيم المواطنة باهتمام متزايد في الخطاب الرسمي والسياسات الوطنية، خصوصًا مع إطلاق رؤية عُمان 2040 التي أكدت على أهمية الهوية الثقافية وتعزيز المواطنة الفاعلة كمرتكزين أساسيين في التنمية المستدامة (وحدة متابعة تنفيذ رؤية عُمان 2040، 2020). وفي هذا الإطار، تلعب الصحافة العُمانية دورًا مهمًا في نقل هذه التوجهات وتجسيدها من خلال مضامينها الإعلامية.

وتبرز أهمية تناول موضوع التربية على المواطنة في الصحافة العُمانية انطلاقًا من أن المواطنة ليست مجرد انتماء قانوني أو جغرافي، وإنما هي منظومة متكاملة من القيم والمعارف والسلوكيات التي تسهم في إعداد المواطن الصالح الفاعل في مجتمعه (Al-Qatawneh, Alsalhi, & Eltahir, 2019)، وقد صنّف الباحثون أبعاد المواطنة في تسعة مجالات أساسية: الديني، الوطني، القانوني/السياسي، الاجتماعي، الاقتصادي، البيئي، الثقافي، العالمي، والتقني/الرقمي (González-Valencia, Ballbé, & Ortega-Sánchez, 2020).

وعلى الرغم من الأهمية البالغة لدور الإعلام العُماني في هذا المجال، فإن مراجعة الدراسات السابقة تكشف عن محدودية الأبحاث التي تناولت تحليل محتوى الصحف العُمانية بشكل منهجي في ضوء أبعاد التربية على المواطنة التسعة. فقد ركزت بعض الدراسات على وسائل الإعلام المرئية أو الرقمية، بينما اكتفت أخرى بدراسة صحيفة واحدة أو فترة زمنية محدودة (Al-Shamsi, 2015, p. 490)، وهذا ما يترك فجوة معرفية تتعلق بفهم طبيعة تضمين أبعاد المواطنة في الصحف الوطنية المختلفة، ومدى تباين هذا التضمين عبر السنوات.

ومن منظور نظري، تستند هذه الدراسة إلى بعض الأطر التفسيرية المهمة في الدراسات الإعلامية، مثل نظرية التأطير الإعلامي (Framing Theory)، التي ترى أن وسائل الإعلام لا تكتفي بنقل الأحداث وإنما تؤطرها بطريقة معينة تؤثر في إدراك الجمهور (Tewksbury & Scheufele, 2019; D'Angelo, 2019) ، ونظرية الغرس الثقافي (Cultivation Theory) التي تفترض أن وسائل الإعلام تسهم على المدى الطويل في تشكيل تصورات الأفراد وقيمهم واتجاهاتهم (Shrum, 2017) . ويتيح توظيف هاتين النظريتين تفسير كيفية تناول الصحف العُمانية لقيم المواطنة وتسليط الضوء على أنماط التغطية ومدى عمقها.

ومن هنا، فإن هذه الدراسة جاءت لتسد فجوة بحثية في الأدبيات العُمانية والعربية من خلال تحليل محتوى أربع صحف عُمانية يومية (عُمان، الوطن، الشبيبة، الرؤية) في فترة زمنية تمتد لثلاث سنوات (2023–2025)، بهدف رصد درجة توافر أبعاد التربية على المواطنة التسعة، والتعرف على مستوى تضمينها وفق المعيار المعتمد (منخفض، متوسط، مرتفع). كما تسعى إلى الكشف عن الفروق بين هذه السنوات في حجم واتجاه التغطية الصحفية.

وتكمن أهمية هذه الدراسة في أنها لا تقتصر على الإسهام النظري في إثراء حقل الدراسات الإعلامية والتربوية، وإنما تقدم كذلك قيمة تطبيقية من خلال توفير بيانات دقيقة يمكن أن تستفيد منها المؤسسات الإعلامية في تطوير سياساتها التحريرية، والجهات التربوية في تصميم مناهج وبرامج تعزز المواطنة والهوية الوطنية. كما توفر لصناع القرار مرجعًا علميًا يساعدهم على تقييم واقع الخطاب الإعلامي ومدى توافقه مع التوجهات الوطنية في إطار رؤية عُمان 2040.

1.1. مشكلة الدراسة:

تُعدّ الصحافة إحدى أبرز الوسائل التي تسهم في تشكيل وعي الأفراد وتوجيه الرأي العام، كما تمثل أداة رئيسة في ترسيخ قيم المواطنة وتعزيز الهوية الوطنية (Happer & Philo, 2013, p. 325; Al-Qatawneh, Alsalhi, & Eltahir, 2019) وفي السياق العُماني، ومع ما تشهده السلطنة من تحولات تنموية كبرى في إطار رؤية عُمان 2040، يزداد الاهتمام بقدرة وسائل الإعلام على أداء دورها في دعم التربية على المواطنة بأبعادها المختلفة (وحدة متابعة تنفيذ رؤية عُمان 2040، 2020).

وعلى الرغم من وجود دراسات سابقة تناولت دور الإعلام في تشكيل الهوية أو تعزيز بعض القيم (عبدالله، 2023؛ Al-Shamsi, 2015)، إلا أن الأبحاث التي ركزت على تحليل مضمون الصحف العُمانية بشكل منهجي في ضوء أبعاد التربية على المواطنة التسعة لا تزال محدودة (Al-Barashdi, Al Dhafri, & Al Suqri, 2019) كما أن معظم هذه الدراسات انحصرت في وسيلة إعلامية واحدة أو فترة زمنية محددة، وهو ما يترك فجوة معرفية تتعلق بفهم مدى توافر هذه الأبعاد في مختلف الصحف الوطنية، ورصد الفروق في درجة تضمينها عبر السنوات.

وقد جاءت هذه الدراسة استجابةً لحاجة علمية وعملية ملحّة، حيث تسعى إلى سد الفجوة البحثية في ميدان الإعلام العُماني من خلال تقديم تحليل شامل ومقارن لمضامين أربع صحف وطنية في ضوء أبعاد التربية على المواطنة التسعة (Alsaadi, Alharrasi, Alsalmi, & Alkindi, 2023)؛ كما تهدف إلى توفير بيانات علمية دقيقة تُمكّن صناع القرار التربوي والإعلامي من تقييم واقع الخطاب الصحفي ومدى توافقه مع توجهات رؤية عُمان 2040 (وحدة متابعة تنفيذ رؤية عُمان 2040، 2020) وإلى جانب ذلك، تسعى الدراسة إلى إبراز الدور التربوي والإعلامي الذي تؤديه الصحافة العُمانية في غرس الهوية الوطنية وقيم المواطنة لدى أفراد المجتمع، وتقديم توصيات عملية يمكن أن تسهم في تطوير السياسات التحريرية والإعلامية بما يخدم الهوية الوطنية ويعزز الانتماء والمواطنة الفاعلة.

بناءً على ذلك، تتحدد مشكلة الدراسة في محاولة الإجابة عن السؤالين الرئيسيين:

1. ما درجة توافر أبعاد التربية على المواطنة التسعة في مضمون الصحف العُمانية (عُمان، الوطن، الشبيبة، الرؤية) خلال الفترة (2023–2025) وفقًا لمعيار الحكم المعياري؟
2. هل تختلف درجة تضمين هذه الأبعاد باختلاف السنوات (2023، 2024، 2025)؟

2.1. أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على درجة توافر أبعاد التربية على المواطنة التسعة في محتوى الصحف العُمانية الأربع (عُمان، الوطن، الشبيبة، الرؤية) خلال الفترة (2023–2025)، ورصد الفروق في درجة التضمين باختلاف السنوات وتحديد الأبعاد الأكثر والأقل حضورًا وفق المعيار المعتمد. كما تسعى إلى استخلاص دلالات عملية تسهم في تطوير الخطاب الإعلامي العُماني بما يعزز الهوية الوطنية وقيم المواطنة انسجامًا مع توجهات رؤية عُمان 2040.

3.1. أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في جانبها النظري من خلال سد فجوة بحثية تتعلق بتحليل مضمون الصحف العُمانية في ضوء أبعاد التربية على المواطنة التسعة خلال الفترة (2023–2025)، وتقديم إضافة علمية تستند إلى نظريات إعلامية راسخة مثل نظرية التأطير الإعلامي ونظرية الغرس الثقافي، بما يعزز الأدبيات المرتبطة بالإعلام والهوية الوطنية وقيم المواطنة. أما على المستوى التطبيقي، فتوفّر الدراسة بيانات علمية دقيقة عن واقع الخطاب الصحفي ومدى توافقه مع توجهات رؤية عُمان 2040، بما يمكّن المؤسسات التربوية والإعلامية من تطوير استراتيجيات تعزز الهوية الوطنية وقيم المواطنة، وتساعد صناع القرار على تحسين السياسات التحريرية، كما تفتح المجال أمام التربويين لتوظيف نتائجها في تطوير المناهج والبرامج التعليمية لترسيخ الانتماء والولاء المجتمعي.

4.1. مصطلحات الدراسة:

1. التربية على المواطنة (Citizenship Education)

هي العملية التربوية والاجتماعية التي تهدف إلى تنمية وعي الأفراد بحقوقهم وواجباتهم، وتعزيز انتمائهم للوطن، وترسيخ القيم والممارسات المسؤولة التي تسهم في بناء مجتمع فاعل ومتوازن (Al'Abri, Ambusaidi, & Alhadi, 2022).

2. أبعاد التربية على المواطنة

هي مجموعة من المجالات القيمية والمعرفية والسلوكية التي تسعى إلى تنمية شخصية الفرد الواعي بحقوقه وواجباته، والمتفاعل إيجابيًا مع مجتمعه ووطنه والعالم من حوله. وقد تم قياس هذه الأبعاد من خلال استمارة مخصصة لتحليل مضمون الصحف العُمانية، جرى إعدادها بالاستناد إلى الأدبيات التربوية والدراسات السابقة ذات الصلة، بما يكفل الدقة والموضوعية في عملية الترميز.

وتتمثل هذه الأبعاد في: البعد الديني الذي يرسخ مبادئ الدين الإسلامي وقيمه القائمة على التسامح ونبذ التطرف، والبعد الوطني الذي يعزز الهوية والانتماء والولاء للوطن ورموزه، والبعد القانوني الذي يتناول المعرفة بالقوانين والتشريعات واحترام دولة المؤسسات، والبعد الاجتماعي الذي يركز على المشاركة المجتمعية والتماسك الاجتماعي، والبعد الاقتصادي الذي يعنى بدعم الإنتاج الوطني وريادة الأعمال وترسيخ السلوك الاقتصادي الرشيد، والبعد البيئي الذي يبرز أهمية حماية البيئة واستدامة الموارد الطبيعية، والبعد الثقافي الذي يعزز الهوية الثقافية والحفاظ على التراث والمشاركة في الأنشطة الثقافية، والبعد العالمي الذي يشجع على التعايش بين الشعوب واحترام القيم الإنسانية المشتركة، وأخيرًا البعد التقني الذي يواكب التطورات الرقمية ويعزز الممارسات التقنية المسؤولة والابتكار لخدمة المجتمع والوطن (Löfström, 2025, p. 40; Zahra, 2022).

3. الصحف العُمانية

ويقصد بها الصحف اليومية المحلية الصادرة في سلطنة عُمان والتي شملها تحليل المحتوى في هذه الدراسة، وهي: *جريدة عُمان*، *جريدة الوطن*، *جريدة الشبيبة*، و*جريدة الرؤية*. وتمثل هذه الصحف أدوات إعلامية رسمية وشبه رسمية تعكس الخطاب الصحفي العُماني الموجه للجمهور خلال الفترة الزمنية (2023-2025).

جريدة عُمان: صحيفة حكومية يومية، صدر عددها الأول في 18 نوفمبر 1972م، وهي أول جريدة رسمية تعكس مسيرة النهضة العُمانية الحديثة. تميزت بتطور ملحقاتها الثقافية والرياضية والاقتصادية، وتُعد من أبرز المنابر الإعلامية التي أسهمت في نقل الأحداث الوطنية وتوثيق مسيرة التنمية في سلطنة عُمان.

جريدة الوطن: أول صحيفة عُمانية يومية خاصة، صدر عددها الأول في 28 يناير 1971م، حاملة شعار "صوت عُمان في الوطن العربي". عاصرت مختلف مراحل النهضة العُمانية، وتميزت بتغطياتها المتنوعة للشؤون الوطنية والعربية، وبإسهاماتها في الحراك الثقافي والرياضي والفني.

جريدة الشبيبة: صحيفة يومية خاصة، صدرت في 2 يناير 1993م عن دار مسقط للصحافة والنشر والتوزيع، بعد أن بدأت كمجلة رياضية عام 1990م. تهتم بالشباب وقضاياهم، وتغطي مجالات الرياضة، الفن، الثقافة، والمواهب المختلفة.

جريدة الرؤية: أول صحيفة اقتصادية يومية خاصة في سلطنة عُمان، صدر عددها الأول في 23 ديسمبر 2009م. تهدف إلى دعم مسيرة التنمية من خلال نشر الثقافة الاقتصادية، وتسليط الضوء على إنجازات المؤسسات، إلى جانب تناولها لموضوعات السياسة، والمجتمع والثقافة والرياضة (وزارة الإعلام، 2025).

وتُمثل هذه الصحف الأربع أبرز المنابر الإعلامية المكتوبة في سلطنة عُمان، إذ تنوعت توجهاتها بين الرسمية والخاصة، وبين الاهتمامات السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية. وقد وقع الاختيار عليها في هذه الدراسة لكونها الأكثر حضورًا وتأثيرًا في المشهد الإعلامي العُماني، فضلًا عن قدرتها على عكس قضايا الهوية الوطنية وقيم المواطنة.

4. تحليل المحتوى (Content Analysis)

هو المنهج البحثي الذي يقوم على الدراسة المنهجية المنظمة لمضامين النصوص الإعلامية بهدف وصفها كميًا وكيفيًا، واستخلاص أنماطها ودلالاتها (دليو، 2014). وقد استخدم في هذه الدراسة لتحليل مضمون الصحف العُمانية ورصد درجة تضمينها لأبعاد التربية على المواطنة التسعة (إسكندر، 2013؛ Krippendorff, 2004; 2019).

5. معيار الحكم المعياري (Norm-Referenced Criterion)

هو المعيار الكمي المعتمد في هذه الدراسة لتحديد درجة توافر أبعاد التربية على المواطنة في مضمون الصحف، حيث صُنّفت النتائج وفق ثلاث درجات: منخفضة، متوسطة، مرتفعة (Altintaş & Karaaslan, 2019).

6. الفترة الزمنية (2023-2025)

تمثل السنوات الثلاث التي غطتها الدراسة، والتي اختيرت لرصد التغيرات في درجة تضمين أبعاد التربية على المواطنة في الصحف العُمانية، ومقارنة مستوياتها عبر الزمن.

5.1. حدود الدراسة:

تتحدد هذه الدراسة من خلال مجموعة من الحدود التي توضح نطاق البحث وتركيزه على الجوانب ذات الصلة بموضوع مدى تضمين الصحف العُمانية لأبعاد التربية على المواطنة التسعة. فعلى مستوى الحدود الموضوعية، انحصرت الدراسة في تحليل

محتوى الصحف العُمانية لرصد درجة توافر أبعاد التربية على المواطنة، وهي: الديني، الوطني، القانوني، الاجتماعي، الاقتصادي، البيئي، الثقافي، العالمي، والتقني/الرقمي، وذلك بالاستناد إلى معيار الحكم المعياري (منخفض، متوسط، مرتفع).

أما الحدود الزمانية فقد غطت الفترة الممتدة من عام 2023 حتى عام 2025، وذلك بهدف رصد التغيرات والفروق الزمنية في درجة تضمين أبعاد التربية على المواطنة عبر هذه الأعوام. وفيما يتعلق بـ الحدود المكانية، فقد اقتصرت الدراسة على أربع صحف يومية عُمانية هي: عُمان، الوطن، الشبيبة، والرؤية، نظرًا لكونها الصحف الأوسع انتشارًا والأكثر تمثيلًا للخطاب الإعلامي العُماني.

وفي إطار الحدود البشرية، ركّز التحليل على النصوص الإعلامية المنشورة مثل الأخبار والمقالات والتقارير والمقالات الافتتاحية ومواد الرأي، دون التطرق إلى نوايا أو اتجاهات القائمين على التحرير. وأخيرًا، تمثلت الحدود المنهجية في اعتماد منهج تحليل المحتوى بشقيه الكمي والكيفي، باستخدام استمارة تحليل أُعدت وفق معايير علمية دقيقة وخضعت لاختبارات الصدق والثبات، لضمان موثوقية النتائج ودقتها.

2. المراجعة الأدبية:

تُعَدّ الصحافة المكتوبة، على الرغم من تسارع التحوّلات الرقمية، وسيطًا مركزيًا في بلورة الوعي العام وصناعة سرديات الهوية والمواطنة داخل المجتمعات الحديثة. فالصحف لا تكتفي بوظيفة الإخبار، بل تُعيد إنتاج المعنى عبر انتقاء الزوايا، وترتيب الأولويات، وتحديد قوالب التفسير التي تؤطر النقاش العمومي (الشوربجي، 2021) وفي سلطنة عُمان، تتزايد أهمية هذه الوظيفة في ظل رؤية عُمان 2040 التي تضع «الهوية الثقافية» و«المواطنة الفاعلة» في صميم مشروع التنمية الشاملة، ما يستدعي فحصًا علميًا ممنهجًا لمدى حضور قيم المواطنة في الصحافة الوطنية واتجاهات تناولها (وحدة متابعة تنفيذ رؤية عُمان 2040، 2020).

ينطلق تحليل المحتوى اليوم باعتباره مدخلًا منهجيًا راسخًا من القدرة على التقاط الأنماط الظاهرة والمستترة في النصوص الإعلامية، من خلال الدمج بين القياسات الكمية المعيارية التي تُبرز الحضور والاتجاه، والتحليلات الكيفية الكاشفة عن الدلالات والسياقات والأُطر الأيديولوجية (Krippendorff, 2019; Neuendorf, 2017; Riffe, Lacy, Watson, & Fico, 2019) وتتضاعف أهمية هذا المدخل حين يتقاطع مع منظومات تفسيرية حديثة في نظريات الإعلام: إذ تُظهر دراسات الأجندة كيف توجه الصحافة الرأي العام عبر تكثيف التغطية وتدويرها حتى تصبح قضايا بعينها في صدارة الأجندة العمومية (Wagner, 2023; Sulistyanto & Jamil, 2023)، فيما توضّح أبحاث التأطير أن الوقائع تُقدَّم ضمن قوالب لغوية وسردية وصورية تُعيد تشكيل الإدراك والحكم القيمي(D’Angelo, 2018; Matthes & Kohring, 2021) كما تعيد دراسات الغرس الثقافي صياغة افتراضاتها التراكمية، مؤكدة أن التعرض المنتظم والمتكرر للإعلام يشكل بمرور الزمن تصوّرات معيارية عن الهوية والوطن والمواطنة(Shrum, 2017; Morgan, Shanahan, & Signorielli, 2021) .

وعلى المستوى التحليلي، تطور تحليل الخطاب ليكشف عن تلازم اللغة والسلطة في بناء ثنائيات «نحن/الآخر» و«النظام/الفوضى» و«الواجب/الحق»، مما يحوّل النص الصحفي إلى فضاء لتداول الهيمنة أو مقاومتها (Van Dijk, 2018; Flowerdew & Richardson, 2018) وبهذا يجمع تحليل المحتوى الحديث بين الصرامة الكمية والحساسية الكيفية، مما يجعله أداة فعالة لفهم التحولات الإعلامية المعاصرة في ظل البيئة الرقمية.

1.2. دراسة المحتوى: المفهوم والمنهج والتطوّر

يُعرَّف تحليل المحتوى بأنه تقنية منهجية وموضوعية لتوصيف المحتوى الاتصالي بصورة كمية، مع توسّع استخدامه ليشمل التحليل الكيفي لفهم الدلالات الظاهرة والضمنية للنصوص (Krippendorff, 2019). ومنذ صياغة لازويل لمعادلته الاتصالية الشهيرة "من يقول ماذا، ولِمَن، وبأي وسيلة، وبأي أثر؟" أصبح تحليل المحتوى أداة معيارية لفهم بنية الرسائل الإعلامية واتجاهاتها. وتشير الأدبيات المعاصرة إلى أن هذا المنهج يُستخدم اليوم على نطاق واسع لتشخيص التحيزات، وفحص معايير الالتزام المهني مثل الدقة، التوازن، والموضوعية (Bojic, Prodanovic, & Samala, 2024 ؛Degen, 2024)، إضافة إلى رصد التحولات الزمنية في الخطاب الإعلامي (Fletcher, 2025).

ومع التحول الرقمي، توسعت تطبيقات تحليل المحتوى إلى دراسة منصات التواصل الاجتماعي والإعلام الرقمي، حيث أصبح بالإمكان قياس المصداقية وبناء الأطر الإعلامية عبر تقنيات التحليل النصي المؤتمت باستخدام الذكاء الاصطناعي (Sonni, Hafied, Irwanto, & Latuheru, 2024). ومع ذلك، ما تزال الصحافة المطبوعة مصدرًا مرجعيًا مهمًا لكونها تعكس سياسات تحريرية رسمية، فضلًا عن قدرتها على تقديم "سجل" يمكن تتبعه زمنياً.

من الناحية الإجرائية، يتكامل المدخل الكمي من خلال حساب التكرارات والنسب وبناء مؤشرات معيارية للحضور مع المدخل الكيفي الذي يسعى إلى تفسير كيف ولماذا تتشكل الرسائل والأطر الاتصالية (Neuendorf, 2017). ولتحقيق الدقة المنهجية، يُستحسن تحديد وحدات تحليل واضحة مثل الخبر، التقرير، المقالة الافتتاحية أو مقالات الرأي، واعتماد وحدة تسجيل ملائمة (فقرة، جملة، أو رمز). كما يُوصى ببناء دليل ترميز محكّم ينطلق من الأبعاد النظرية للدراسة، مثل أبعاد التربية على المواطنة.

إلى جانب ذلك، تعد استراتيجيات العيّنة مثل "الأسبوع المنشأ" (Constructed Week) أو السحب العشوائي الطبقي عبر أشهر وسنوات الدراسة من أفضل المداخل لضمان تمثيل متوازن للصحافة اليومية (Riffe, Lacy, Watson, & Fico, 2019). وأخيرًا، للتحقق من صدق وثبات الأداة، يُنصح بعرض دليل الترميز على خبراء متخصصين، واستخدام معاملات إحصائية مثل ألفا كريبندورف Krippendorff's alpha أو كابّا لكوهين kappa Cohen's لضمان الاتساق بين المرمّزين (Krippendorff, 2019).

2.2. الأطر النظرية وتفعيلها في السياق الصحفي

تمنح نظرية الأجندة إمكانية قياس أولوية كل بُعد من أبعاد المواطنة عبر كثافة التغطية واستدامتها على مدى سنوات الدراسة؛ وإذا تصدّر البُعد الوطني صفحات الرأي والافتتاحيات مثلًا، أمكن القول إن الصحف توجه أجندة النقاش العام نحو الهوية والرموز والوحدة(Emmanuel, 2017). وتكشف نظرية التأطير عن الطريقة التي تُعالج بها هذه الموضوعات: أمنًا ونظامًا أم حقوقًا ومشاركة؟ احتفالًا بالمنجز أم مساءلةً نقدية؟ (Wagner, 2023). أما الغرس الثقافي فيقترح قراءةً تراكمية لنتائج السنوات الثلاث؛ فاستقرار نمط عرضٍ معيّن قد يعيد تعريف «المواطنة الصالحة» بصورة بعينها (Goldman, Hansmann, Cincera, & Vávra, 2020).

ويُضيء تحليل الخطاب على تموضعات الفاعلين الاجتماعيين والرسميين داخل السردية: مَن يتكلم؟ بِاسم مَن؟ وأي مفردات تؤسس علاقة «السلطة/المواطن»؟ وتُضيف نظرية الاستخدامات والإشباعات منظورًا يضع الجمهور فاعلًا ينتقي محتوى يُشبع حاجاته المعرفية/الهوياتية/الاجتماعية، ما يفسر انجذاب القراء إلى مواد تُبرز رموز الهوية أو قصص النجاح الاقتصادية أو المبادرات التطوعية (ENEC Consortium, 2019).

ومن منظور الأجندة، يمكن قراءة «الحيّز» الممنوح لكل بُعد بوصفه مؤشرًا للأولوية: فإذا ارتفع حضور البُعد البيئي مثلًا في سنة 2024 بالتزامن مع مشاركات وطنية في قمم المناخ، يمكن تفسير ذلك بتأثير الأحداث الدافعة التي تعيد ترتيب الأولويات (Wagner, 2023; Sulistyanto & Jamil, 2023). ومن منظور التأطير، يُحلَّل خطاب البيئة داخل «إطار المسؤولية» (الفاعل: المواطن/الحكومة/الشركات) أو «إطار المخاطر» (الجفاف، التصحّر) أو «إطار الحلول» (الابتكار الأخضر)، مع قياس أثر كل إطار على المعنى (Matthes & Kohring, 2021; D'Angelo, 2018). أما الغرس الثقافي فيتيح فحص ما إذا كانت التغطيات المتكررة للبعد الوطني مثل قصص التلاحم والرموز تنتج سردية معيارية مستقرة حول «المواطنة الصالحة»، أو ما إذا كانت السنوات تُظهر تحولًا تدريجيًا نحو أبعاد المشاركة والقانون والبيئة (Morgan, Shanahan, & Signorielli, 2021; Shrum, 2017). وفي السياق النقدي، يوضح تحليل الخطاب كيف تُنتج اللغة تمايزات بين «نحن/الآخر» و«النظام/الفوضى» و«الواجب/الحق»، بما يحول النصوص الصحفية إلى فضاءات لإعادة إنتاج السلطة أو مقاومتها (van Dijk, 2018; Flowerdew & Richardson, 2018).

3.2. التربية على المواطنة والأبعاد التسعة:

تُعرَّف التربية على المواطنة باعتبارها منظومة معارف وقيم وممارسات تُنمّي الانتماء والمسؤولية والمشاركة، وتمكّن الفرد من الفعل العام وفق قواعد القانون وأخلاقيات العيش المشترك (Johnson, Martin, 2021) وقد رسّخت الأدبيات التربوية إلى جانب وثائق وزارة التربية والتعليم في سلطنة عُمان إطارًا مكوّنًا من تسعة أبعاد :الديني، الوطني، القانوني، الاجتماعي، الاقتصادي، البيئي، الثقافي، العالمي، التقني/الرقمي (وزارة التربية والتعليم،2021؛ 2022). ويمنح هذا الإطار شبكة ترميزية قابلة للقياس المقارن والتتبّع الزمني، وهذه الأبعاد هي:

- الديني: وصل القيم الروحية بالعيش المشترك ونبذ التطرف، وإبراز قيم التسامح والرحمة.
- الوطني: تعظيم الرموز والهوية، والوحدة، والمشاركة في التنمية.
- القانوني: ثقافة الحقوق والواجبات، احترام دولة القانون، المشاركة المسؤولة.
- الاجتماعي: المسؤولية المجتمعية، التطوع، العدالة في تمثيل الفئات.
- الاقتصادي: قيم العمل والإنتاج وريادة الأعمال واقتصاد المعرفة.
- البيئي: الاستدامة والسلوك البيئي الإيجابي والابتكار للحلول.
- الثقافي: صون التراث، الاعتزاز بالهوية، المشاركة الثقافية.
- العالمي: الوعي بالقضايا الكونية، الحوار بين الثقافات، قيم السلام.
- التقني/الرقمي: المواطنة الرقمية، السلامة، الأخلاقيات، الأمن السيبراني.

إن انتظام هذه الأبعاد داخل النصوص لا يعبّر فقط عن «كمٍّ» موزّعٍ بين موضوعات، بل عن «تصوّرٍ» شاملٍ للمواطن المرغوب في أفق رؤية وطنية واضحة (الحجازي، 2022).

نظريًا، تُقدّم الدراسة برهانًا مقارنًا على قابلية أبعاد المواطنة التسعة للقياس في الصحافة المطبوعة، بما يُثري تلاقي حقلي الإعلام والتربية على المواطنة في الأدبيات العربية والعُمانية (Alsaadi, Alharrasi, Alsalmi, & Alkindi, 2023; Al-Abri, Ambusaidi, & Alhadi, 2022). ومنهجيًا، يُعدّ نموذج الترميز المقترح قابلًا للتكرار والتطوير في دراسات لاحقة،

بما يسمح ببناء سلاسل زمنية أطول ترصد تحولات الخطاب (Riffe, Lacy, Watson, & Fico, 2019). وتطبيقيًا، تمنح المؤشرات المستخلصة صُنّاع القرار الإعلامي والتربوي أدوات عملية لمواءمة السياسات التحريرية مع مستهدفات رؤية عُمان 2040، وتصميم مبادرات تكامل بين الإعلام المدرسي والإعلام العام، وتطوير برامج للمواطنة الرقمية تعالج المخاطر دون إغفال فرص المشاركة الإيجابية (Zahra, 2022; ENEC Consortium, 2019).

وعلى المستوى المهني، يمكن للنتائج أن تُسهم في تطوير غرف الأخبار عبر إرشادات تحريرية تُعزز التوازن بين الأبعاد: رفع تمثيل القانوني من منظور الحقوق والواجبات، توسيع سردية التقني/الرقمي لتشمل التمكين والابتكار لا المخاطر فقط، وإغناء البعد العالمي بمقاربات قائمة على التعلم المتبادل والشراكات الدولية. كما يمكن أن تُستخدم المؤشرات في التدريب الصحفي لبناء حساسية أكبر تجاه تمثيلات الفئات الاجتماعية، ومراجعة القوالب اللغوية التي قد تكرّس أنماطًا نمطية غير مقصودة.

إن الجمع بين نظريات الأجندة والتأطير والغرس وتحليل الخطاب، مع اعتماد إطار معياري لأبعاد المواطنة التسعة ومنهج مزدوج كمّي/كيفي، يوفّر عدسة علمية متينة لفهم تمثيلات المواطنة في الصحف العُمانية خلال 2023–2025. وبهذا، لا تقتصر الدراسة على القياس الوصفي لمدى الحضور، بل تتقدم نحو تفسير معانيه ودلالاته التربوية والاجتماعية والثقافية، مسهمةً في سد فجوة معرفية وتقديم أساسٍ مبني على الدليل لتوصيات عملية تعزز الهوية الوطنية والمواطنة الفاعلة في أفق رؤية عُمان 2040 (Al-Barashdi, Al Dhafri, & Al-Suqri, 2019; Al-Shamsi, 2015).

4.2. الصحافة العُمانية والمواطنة

تشير الأدبيات المحلية الحديثة إلى إسهام الصحافة الوطنية في تثبيت سردية الهوية والتنمية، غير أن كثيرًا من هذه الدراسات يبقى جزئيًا لاقتصاره على صحيفة واحدة أو فترة زمنية محدودة (Al-Barashdi, Al Dhafri, & Al-Suqri, 2019) كما تبرز الحاجة إلى دراسات منهجية واسعة تغطي أكثر من صحيفة وتمتد على سنوات متعددة للحد من الطابع الانطباعي للأحكام.

وفي هذا السياق، تبيّن بعض المؤشرات أن الصحافة العُمانية تُظهر حضورًا قويًا للأبعاد الوطنية والاجتماعية والبيئية، في حين يبدو البُعدان الرقمي والعالمي أقل تمثيلًا. وتكشف دراسة حول الممارسات الرقمية للطلبة الجامعيين في سلطنة عُمان أن ثقافة المواطنة الرقمية الإيجابية ما تزال بحاجة إلى تعزيز في الخطاب العام، مقابل هيمنة التناول التحذيري لقضايا مثل الشائعات والابتزاز الإلكتروني(Alsaadi, Alharrasi, Alsalmi, & Alkindi, 2023) أما البُعد العالمي فيظهر عادةً في تغطية القمم الدولية والتعاون البيئي، إلا أن التأطير الإعلامي غالبًا ما يميل إلى إبراز «الأداء الوطني» أكثر من إبراز مفاهيم المواطنة العالمية والتعلّم المتبادل.

وعلى المستوى التحليلي، تُظهر تحليلات التعبير في وسائل التواصل الاجتماعي فروقات واضحة بين الإعلام الحكومي والخاص في كيفية بناء صورة المواطنة، وهو ما يعكس دور الإعلام الرقمي في إعادة تشكيل حدود الخطاب العام في السلطنة (Al-Shamsi, 2015).

وتتأسس الدراسة الحالية على ملاحظة فجوة بحثية في الأدبيات العُمانية والعربية تتمثل في غياب تحليلات مقارنة وطويلة الأمد تجمع بين أربع صحف وطنية (عُمان، الوطن، الشبيبة، الرؤية) وتغطي ثلاث سنوات (2023–2025)، مع توظيف إطار معياري دقيق لأبعاد المواطنة التسعة. ويستهدف التصميم المنهجي قياس درجة التوافر وفق العتبات (منخفض/متوسط/مرتفع)، وفحص الفروق الزمنية بين السنوات، ورصد الاتجاهات التحريرية من حيث الأبعاد الأكثر/الأقل حضورًا، ونمط التأطير السائد لكل بُعد.

ولأجل ذلك، يُقترح اعتماد وحدة تحليل واضحة (المادة الصحفية: خبر، تقرير، مقال رأي، افتتاحية)، وتحديد وحدة تسجيل دقيقة قادرة على التقاط الإشارات الدلالية (فقرة/جملة/رمز)، وبناء دفتر ترميز يستند إلى تعريفات تشغيلية مضبوطة لكل بُعد (Neuendorf, 2017; Riffe, Lacy, Watson, & Fico, 2019). كما تُعزّز الموثوقية عبر تدريب المُرمّزين واختبار الثبات باستخدام ألفا كريبندورف أو كابّا لكوهين لضمان اتساق النتائج (Krippendorff, 2019). وتُعزَّز صلاحية الأداة عبر التحكيم العلمي ومقارنة النتائج الأولية بمصفوفة الأدبيات ذات الصلة (Matthes & Kohring, 2021; Degen, 2024).

ومن الناحية الإحصائية، يتيح البناء المنهجي فحص ما إذا كانت درجة تضمين هذه الأبعاد تختلف باختلاف السنوات، مع تمثيل الصحف بوصفها عوامل مقارنة، واحتساب المؤشرات النسبية للحضور بما يحدّ من تحيّز حجم النشر (Wagner, 2023; Sulistyanto & Jamil, 2023). إن هذا الدمج بين التحليل الكمي والكيفي يعزز قدرة الدراسة على تقديم صورة تفسيرية معمقة للخطاب الصحفي العُماني في علاقته بمفاهيم الهوية الوطنية والمواطنة.

3. الدراسات السابقة:

تُعَدّ الدراسات السابقة ذات أهمية كبيرة في سياق البحث الحالي الذي يهدف إلى تحليل محتوى الصحف العُمانية الأربع (عُمان، الوطن، الشبيبة، الرؤية) حول مدى تضمينها لأبعاد التربية على المواطنة التسعة. فهذه الدراسات تُسهم في فهم كيفية معالجة الصحافة لأبعاد المواطنة المتعددة، وتُظهر أهمية تحليل محتوى الصحف بشكل عام في نقل القيم الوطنية والاجتماعية والسياسية إلى الجمهور.

على سبيل المثال، أجرى أمال فضلون (2018) دراسة حول دور الصحافة الوطنية في تكوين الثقافة السياسية لدى الرأي العام الجزائري، مستهدفة فهم تأثيرها على الوعي والمشاركة السياسية. اعتمدت المنهج التحليلي الميداني، مستخدمةً تحليل المحتوى لعينة من أربع صحف وطنية (عربية وفرنسية) خلال الحملة الانتخابية لرئاسيات 2014، إلى جانب استبانة شمل300 فرد، استُرجع منه 276 استمارة .أظهرت النتائج أن الصحافة تسهم جزئيًا في تكوين المعارف السياسية لكنها لا تحفّز على المشاركة السياسية بسبب تركيزها المحدود على مكونات النظام السياسي وانعدام ثقة الجمهور في محتواها.

كما تناولت دراسة إلهام طوشق (2016) تحليل مضمون الصفحات الأولى في الصحف اليومية الأردنية، بهدف دراسة الموضوعات المنشورة، واتجاهاتها، ومصادر الأخبار. استخدمت الدراسة المنهج التحليلي من خلال تحليل مضمون عينة من 18 عددًا لكل من صحف "الرأي"، "الدستور"، و"الغد"، خلال الفترة من مايو إلى سبتمبر 2015. وأظهرت النتائج أن الأخبار السياسية الخارجية كانت الأكثر حضورًا بنسبة 31.3%، تلتها الأخبار الاقتصادية بنسبة 20%، بينما غلبت الأخبار الاجتماعية بنسبة 18.8%. كما تبين أن الصحف تعتمد بشكل رئيسي على المصادر الرسمية، مع تفاوت في اتجاهاتها، حيث بلغت نسبة الأخبار المؤيدة 45.1% في "الرأي"، و35.4% في "الغد"، و33.3% في "الدستور."

بينما في دراسة القرعان (2010) التي هدفت إلى تحليل مسؤولية الصحافة الأردنية في نشر القيم الوطنية في المجتمع خلال الفترة من 1 أبريل 2009 إلى 31 مارس 2010، من خلال صحيفتي الرأي والغد. شملت العينة 2750 موضوعًا تم اختيار 200 منها عشوائيًا، وتم استخدام أسلوب تحليل المحتوى لقياس التكرارات والنسب المئوية للمفاهيم الوطنية. أظهرت النتائج أن الصحيفتين لعبتا دورًا بارزًا في تعزيز القيم الوطنية مثل الولاء والانتماء، حيث تراوحت نسبة إبراز القيم الوطنية بين 2% و15%، وكانت أعلى نسبة تخص قيمة الولاء. كما أن قيمة التمسك بالثوابت الإسلامية جاءت في المرتبة الأخيرة.

أظهرت الدراسة أيضًا أن صحيفة الغد كانت الأكثر نشرًا للقيم الوطنية. أوصت الدراسة بتعزيز جهود الصحافة الأردنية في نشر المزيد من القيم الوطنية وتعميق الوعي المجتمعي في مختلف المجالات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية.

أما العزازمة (2012) والتي هدفت إلى الكشف عن القيم الإخبارية التي تتحكم في نشر الأخبار في صحيفة الغد الأردنية خلال الفترة من 2009 إلى 2010. تم تحديد مجتمع الدراسة بجميع أعداد الصحيفة الصادرة في تلك الفترة، وتم اختيار عينة من 91 عددًا. استخدم البحث منهج التحليل الوصفي وأسلوب تحليل المضمون، مع إعداد كشاف يحتوي على خمس فئات رئيسية و23 فئة فرعية. توصلت الدراسة إلى أن صحيفة الغد كانت تركز على نشر الأخبار الجديدة، بينما كانت قيمة الغرابة والطرافة متراجعة. كما أظهرت النتائج تفضيل الصحيفة للأخبار السياسية والمحلية، بالإضافة إلى اعتمادها على مصادرها الخاصة. أوصت الدراسة بضرورة إعداد دراسات أخرى حول القيم الإخبارية في الصحافة الأردنية وإنشاء دليل لهذه القيم يعمل الصحفيون بناءً عليه.

من جهة أخرى، تناولت دراسة القصابية (2011) والتي هدفت إلى استكشاف خصائص المضامين الفنية في الصحافة العمانية، وفحص نشأتها والتحديات التي تواجهها. تم استخدام منهج تحليل المضمون لدراسة خصائص الصحافة الفنية في صحيفتي عُمان والشبيبة خلال الفترة من يناير إلى ديسمبر 2009. كما أُجريت دراسة استطلاعية عبر المقابلات غير المقننة لرصد التحديات التي تواجه الصحافة الفنية من وجهة نظر العاملين في الصحافة والفنانين العُمانيين. توصلت الدراسة إلى أن المضامين الفنية تحتل المرتبة السادسة في قائمة اهتمامات المضمون الصحفي في صحيفتي عُمان والشبيبة، حيث كانت المضامين السينمائية في المرتبة الأولى تلتها الموسيقى والطرب والفن التشكيلي. كما تبين أن المقال الفني يحتل مساحات أكبر في صحيفة الشبيبة مقارنة بصحيفة عُمان. وتدعم الصحيفتان مختلف المصادر في نشر المواد الفنية، مثل المندوب الصحفي والمراسلين ووكالات الأنباء.

أما الداغر (2014) فقد درس معالجة الصحف العربية لقضايا التسامح والتواصل مع الآخر بالتطبيق على عدد من كبريات الصحف العربية داخل الوطن العربي وخارجه هي (الأهرام - الرياض - الشرق الأوسط - الحياة اللندنية)، وقد اعتمدت الدراسة على محورين أساسيين : الأول يرتبط بإشكاليات التسامح مع الأخر في الثقافة العربية والإسلامية دولياً، وما ينبغي القيام به بعد أحداث العنف التي صاحبت الثورات العربية 2011، وأساليب التواصل مع الآخر، والثاني حول دور الإعلام في دعم وتعزيز قيم التسامح على المستوى السياسي والديني والاجتماعي والفكري في البلدان العربية والأوربية . وتؤكد الدراسة أن وسائل الإعلام بذاتها لا تصنع الصورة أو تغير منها، وإنما توجد مؤسسات أخرى تعمل في هذا الاتجاه وتسعى إلى تحقيقه، وأن في المجتمعات عامة مؤسسات تعمل على تقديم المواد والمعلومات الخام التي يتم منها تشكيل الصورة النمطية للمجتمع، وتتلقف وسائل الإعلام هذه المواد وتشكلها في مواد إعلامية مناسبة يتم الاعتماد عليها في صناعة أو تغيير أو تعديل أو تأكيد الصورة الذهنية للأفراد والمجتمعات والدول والمؤسسات بما في ذلك الآخر، وتوصى الدراسة بضرورة أن تعمل الصحافة العربية على تنمية الوعي لدى المواطنين من خلال ترسيخها للقيم والمبادئ الايجابية التي تؤدي إلي البناء الاجتماعي في المجتمع وتؤكد هويته وتنهض بدور المواطن في تفاعله مع الأحداث والقضايا التي ترتبط بمصلحة الوطن، وتقبل الآخر مهما كان مختلفاً، تطبيقاً لمبدأ التسامح على كافة مستوياته الدينية والسياسية والاجتماعية والثقافية محلياً وعربياً ودولياً.

وأجرى كل من الكندي والزدجالي دراسة في (2012)، هدفت إلى تحديد خصائص مضامين الصفحة الأولى في الصحف العُمانية العربية اليومية، وتحديدًا صحف الوطن، عُمان، الشبيبة، والزمن. إلى جانب تحديد خصائص محرري الصفحات الأولى

في تلك الصحف وتشخيص اتجاهاتهم وسياسات النشر تجاه ما ينشر في الصفحة الأولى. تعتمد الدراسة على منهج المسح الإعلامي باستخدام أداتي تحليل المضمون والمقابلة غير المقننة لدراسة المضمون التحريري والمضمون الإعلاني في الصفحات الأولى للصحف عينة الدراسة، إلى جانب ملامح السياسات التحريرية، والضغوط التي تواجه القائمين بالاتصال، التي تؤثر على المضامين المنشورة. وأظهرت نتائج الدراسة تفوق مساحة المضمون التحريري على المضمون الإعلاني في الصفحات الأولى للصحف العمانية العربية اليومية؛ إذ بلغت نسبة الأول 67% ونسبة الثاني 33%. وأكدت الدراسة أن الصحف الخاصة أكثر اهتماماً بالمضمون الإعلاني من الصحيفة الحكومية. كما أشارت النتائج إلى اعتماد صحف الدراسة على مصادرها الذاتية في جمع أخبار الصفحة الأولى بنسبة إجمالية لم تتجاوز 25% فقط، وهذه نسبة قليلة في الصفحة الأولى التي تمثل واجهة هذه الصحف، كما أشارت الدراسة إلى أن 4% من الأخبار المنشورة في الصفحات الأولى ظهرت دون مصدر أو مجهولة المصدر.

وأخيرا أجرى بن مخلوف ولعريني (2016) دراسة هدفت إلى تحليل مدى اهتمام جريدة الشروق بقضايا البيئة وكيفية معالجتها إعلاميًا. تناولت الدراسة تساؤلات حول أنماط القضايا البيئية المطروحة، القوالب الصحفية المستخدمة، والفئات المستهدفة. فرضت الدراسة أن الجريدة تولي أهمية كبيرة لقضايا البيئة وتعتمد بشكل رئيسي على قالب الخبر في معالجتها. أظهرت النتائج أن اهتمام الجريدة بقضايا البيئة منخفض، رغم استخدام عدة قوالب صحفية، إلا أن القالب الخبري هو الأكثر استخدامًا. تركز الدراسة على تقييم كيفية عرض القضايا البيئية في الصحافة وتحديد المصادر والفئات المستهدفة.

أظهرت الدراسات السابقة اتفاقًا في الهدف المشترك، والمتمثل في فهم كيفية معالجة الصحافة للقضايا المجتمعية ذات البعد السياسي أو البيئي أو الثقافي، من خلال اعتمادها بشكل رئيس على منهج تحليل المحتوى كأداة قوية لرصد اتجاهات التغطية وأساليبها. فقد بينت النتائج أن الصحف غالبًا ما تركز على موضوعات محددة مثل القضايا السياسية أو البيئية، مستخدمة قوالب صحفية مألوفة أبرزها القالب الخبري، وهو ما أتاح التعرف على أنماط التغطية السائدة وتأثيرها على الجمهور. كما كشفت هذه الدراسات عن بعض أوجه القصور مثل إغفال قضايا أو فئات اجتماعية معينة، الأمر الذي يبرز الحاجة إلى مقاربة أكثر شمولًا وتوازنًا في معالجة القيم الوطنية والمجتمعية.

وفي هذا الإطار، تناولت دراسات عربية وعُمانية مختلفة دور الصحافة في تشكيل الثقافة السياسية والاجتماعية وتعزيز القيم الوطنية؛ مثل دراسة أمال فضلون (2018) حول دور الصحافة الوطنية في تشكيل الثقافة السياسية بالجزائر، ودراسة إلهام طوشق (2016) عن مضمون الصحف الأردنية وتوجهاتها، ودراسة القرعان (2010) التي ركزت على نشر القيم الوطنية في الصحافة الأردنية، فضلًا عن دراسة العزازمة (2012) بشأن القيم الإخبارية في الصحافة الأردنية. كما اهتمت دراسات أخرى مثل القصابية (2011) والكندي والزدجالي (2012) بالصحافة العُمانية من حيث تناولها للقيم الإعلامية والفنية. ورغم القيمة العلمية لهذه الدراسات التي رسخت أهمية تحليل المحتوى كمدخل لدراسة القضايا الوطنية، إلا أنها تتسم الكتابات الصحفية العُمانية بغياب التركيز المباشر على مفهوم الهوية الوطنية وقيم المواطنة، إضافة إلى محدودية التنوع في المصادر والزوايا التحليلية. ومن هذا المنطلق، تتضح الفجوة البحثية التي تسعى الدراسة الحالية إلى معالجتها من خلال تحليل مضمون الصحف العُمانية الأربع (عُمان، الوطن، الشبيبة، الرؤية)، ورصد مستوى تضمينها لمفاهيم الهوية الوطنية وقيم المواطنة، بما يعزز سد هذا النقص ويقدّم إسهامًا نوعيًا في ميدان الإعلام التربوي والوطني.

اعتمدت الدراسات السابقة في مجملها على منهج تحليل المحتوى باعتباره الأنسب لرصد القيم الوطنية في الصحف، وقدمت نماذج متنوعة في تناول موضوعات مثل الولاء والانتماء، والمقارنة بين الصحف المختلفة، وفهم السياسات التحريرية المؤثرة

في ترتيب الأولويات. وأسهمت هذه الدراسات في توضيح أدوات تحليل المحتوى التي يمكن الاستفادة منها في دراسة الصحف العُمانية، مع إبراز الحاجة إلى مقاربة أكثر شمولًا تراعي تنوع الفئات المجتمعية وتوازن القيم الوطنية والاجتماعية والثقافية، وهو ما تسعى إليه الدراسة الحالية لسد الفجوة البحثية القائمة في هذا المجال.

4. منهجية الدراسة وإجراءاتها:

1.4. تصميم الدراسة:

اعتمدت هذه الدراسة على منهج تحليل المضمون بوصفه المنهج الأكثر ملاءمة للكشف عن الأبعاد والقيم المتصلة بالتربية على المواطنة في النصوص الصحفية (Krippendorff, 2019؛ Neuendorf, 2017). ويتيح هذا المنهج دراسة ما تتضمنه الصحف العُمانية الأربع (عُمان، الوطن، الشبيبة، الرؤية) من موضوعات وأفكار واتجاهات مرتبطة بأبعاد المواطنة التسعة. ويُعد تحليل المضمون أحد الأساليب العلمية التي تسمح بوصف المحتوى الصحفي وصفًا موضوعيًا ومنظمًا، والكشف عن أنماط التكرار والتمثيل، ومن ثم تفسير الدلالات المرتبطة بها. وقد تم اختيار هذا المنهج لمرونته في التعامل مع النصوص المكتوبة كمّيًا وكيفيًا في آن واحد، بما ينسجم مع أهداف الدراسة وأسئلتها البحثية.

2.4. مجتمع الدراسة وعينتها:

1.2.4. مجتمع الدراسة:

يتمثل مجتمع الدراسة في جميع المواد الصحفية المنشورة في الصحف العُمانية الأربع (عُمان، الوطن، الشبيبة، الرؤية) خلال الفترة الزمنية المحددة للتحليل. ونظرًا لضخامة هذا المجتمع وتعذّر تحليله بالكامل من الناحية الزمنية والإجرائية، فقد جرى تحديد عينة ممثلة وفق معايير مدروسة تضمن شمول مختلف الأشكال الصحفية (الأخبار، المقالات، التقارير، التحقيقات، الحوارات، الافتتاحيات، والزوايا الثابتة). ويهدف ذلك إلى الحصول على نتائج تعكس بصورة شاملة مدى تضمين أبعاد التربية على المواطنة التسعة في المحتوى الصحفي محل الدراسة.

2.2.4. وحدة تحليل المحتوى

اعتمدت الدراسة على المادة الصحفية كوحدة أساسية للتحليل. والمقصود بالمادة هنا كل نص صحفي مستقل منشور في الصحف العُمانية الأربع (عُمان، الوطن، الشبيبة، الرؤية)، سواء أكان خبرًا، أو تقريرًا، أو مقالًا، أو حوارًا، أو تحقيقًا، أو افتتاحية، أو زاوية ثابتة. وتُعد المادة وحدة متكاملة من حيث الشكل والمضمون، إذ تحمل عنوانًا واضحًا ونصًا مترابطًا يعكس فكرة أو قضية محددة، مما يجعلها صالحة للتحليل كوحدة قائمة بذاتها. ويعود اختيار المادة كوحدة للتحليل إلى كونها تمثل أصغر وحدة إعلامية مكتملة المعنى، يمكن من خلالها الكشف عن حضور أبعاد التربية على المواطنة التسعة. في المقابل، فإن الاقتصار على الجمل أو الفقرات قد يُفقد النص سياقه العام، ولا يعكس الصورة الكاملة للقيمة أو البُعد المراد تحليله.

3.2.4. عينة الدراسة الزمنية وطريقة اختيارها:

اعتمدت الدراسة على تحليل مضمون الصحف العُمانية الأربع (عُمان، الوطن، الشبيبة، الرؤية) خلال الفترة (2023–2025)، من خلال اختيار عينة زمنية ممثلة بدلًا من تحليل جميع الأعداد، وذلك بهدف تكوين صورة متوازنة عن مدى تضمين أبعاد التربية على المواطنة التسعة في المحتوى الصحفي.

وقد تمت منهجية اختيار العينة على النحو الآتي:

أ. اختيار الأشهر: جرى اعتماد ستة أشهر موزعة على مدار كل عام بطريقة تضمن التمثيل الموسمي، وهي: يناير، مارس، مايو، يوليو، سبتمبر، ونوفمبر. ويهدف هذا الاختيار إلى رصد المحتوى في فترات مختلفة من السنة بما يقلل من احتمالية التحيز المرتبط بمواسم أو مناسبات محددة.

ب. اختيار الأيام داخل الأشهر: لتقليل حجم البيانات والحفاظ على دقة التحليل، اختيرت ثلاثة أيام عشوائية من كل شهر.

وبذلك تكون العينة قد اشتملت على 18 يومًا لكل سنة خلال الفترة الزمنية المحددة (2023–2025). ويُعد هذا الحجم متوازنًا، إذ يوفر تمثيلًا كافيًا لمضمون الصحف الأربع، مع إمكانية إجراء التحليل المنهجي بمرونة ودقة. ويوضح الجدول (1) توزيع الأيام المختارة للتحليل من الصحف العُمانية الأربع خلال سنوات الدراسة.

وقد جرى اختيار العينة وفق المبررات الآتية:

- تنويع زمني كافٍ: توزيع الأشهر على فصول مختلفة يقلل من التحيز الموسمي ويعكس تنوع التغطية.
- اقتصاد بحثي مع دقة منهجية: ثلاثة أيام من كل شهر تكفي لتكوين صورة متوازنة دون إرهاق عملية الترميز، مما يعزز الثبات وإمكانية إعادة الفحص.
- إمكانية المقارنة: يسمح هذا الاختيار ببناء قاعدة بيانات مضغوطة وقابلة للتحليل المقارن عبر الأشهر والسنوات المختلفة.

جدول (1): توزيع العينة الزمنية من أعداد جريدة عُمان المختارة للتحليل خلال عام 2025

الشهر	الأيام المختارة
يناير	17، 26، 30
مارس	1، 14، 18
مايو	6، 8، 23
يوليو	3، 15، 28
سبتمبر	9، 12، 26
نوفمبر	14، 19، 23

3.4. أداة الدراسة (استمارة تحليل المضمون)

أُعدت أداة الدراسة في صورة استمارة لتحليل المضمون، تضمنت عبارات موزعة على الأبعاد التسعة للتربية على المواطنة، وهي: البعد الديني، الوطني، القانوني، الاجتماعي، الاقتصادي، البيئي، الثقافي، العالمي، والتقني/الرقمي. وقد جرى اشتقاق عبارات الاستمارة في ضوء الأدبيات التربوية والوثائق الرسمية الصادرة عن وزارة التربية والتعليم في سلطنة عُمان، وعلى وجه الخصوص وثيقة التربية على المواطنة (وزارة التربية والتعليم، 2021) ووثيقة المفاهيم العامة للمناهج الدراسية في سلطنة عُمان(2024)، بالإضافة إلى الاستفادة من نتائج الدراسات السابقة ذات الصلة (Abu Kaf, 2023؛ الدويري، 2017؛ العامري، 2022؛ القرعان، 2010؛ معزوزن ومسعوداني، 2023).

ولضمان شمولية الأداة وتغطيتها لمختلف أبعاد المواطنة والهوية الوطنية، جرى بناء العبارات بحيث تعكس مظاهر واقعية قابلة للرصد في المحتوى الصحفي للصحف العُمانية الأربع (عُمان، الوطن، الشبيبة، الرؤية)، مثل: القيم الدينية والأخلاقية، الانتماء والولاء الوطني، الالتزام بالقوانين والمشاركة السياسية، المسؤولية الاجتماعية، الوعي الاقتصادي، المحافظة على البيئة، الاعتزاز بالثقافة والتراث، الانفتاح على القضايا العالمية، والاستخدام الرشيد للتقنية.

صدق الأداة

للتأكد من صلاحية أداة الدراسة (استمارة تحليل المضمون) في تحليل محتوى الصحف العُمانية الأربع (عُمان، الوطن، الشبيبة، الرؤية)، جرى التحقق من صدقها باستخدام عدة أساليب متكاملة، كما يلي:

أولًا: صدق المحتوى

تمت صياغة عبارات الأداة استنادًا إلى الأدبيات التربوية والوثائق الرسمية ذات الصلة، مثل: وثيقة التربية على المواطنة (وزارة التربية والتعليم، 2021)، ووثيقة المفاهيم العامة للمناهج الدراسية في سلطنة عُمان(2024) ، إلى جانب نتائج الدراسات السابقة، ومنها: الدويري (2017)، العامري(2022) ، Abu Kaf (2023)، والقرعان (2010). وقد ساهم هذا التنوع في تعزيز شمولية الأداة وضمان ارتباطها المباشر بمجال الدراسة. كما جرى التأكد من تمثيل كل بُعد من الأبعاد التسعة بعدد مناسب من العبارات، حيث اشتملت الصيغة الأولية على (9) عبارات موزعة بشكل متوازن على أبعاد التربية على المواطنة، وهو ما ضمن تغطية متكاملة لمجالات المواطنة والهوية الوطنية في المحتوى الصحفي.

ثانيًا: صدق المحكّمين

عُرضت أداة الدراسة (استمارة تحليل المضمون) في صورتها الأولية على ثمانية خبراء أكاديميين في مجالات التربية، وعلم النفس، والإعلام التربوي، وذلك استنادًا إلى ما أشار إليه Creswell and Creswell (2018) و Taherdoost (2016) بشأن أهمية تحكيم الخبراء للتحقق من صدق أدوات البحث. وقد قيَّم المحكّمون وضوح العبارات وملاءمتها لقياس أبعاد التربية على المواطنة والهوية الوطنية في محتوى الصحف العُمانية الأربع (عُمان، الوطن، الشبيبة، الرؤية)، وبلغت نسبة اتفاقهم (85%)، وهي نسبة تُعد مقبولة في البحوث التربوية. وبناءً على ملاحظاتهم أُجريت تعديلات نوعية شملت حذف بعض العبارات غير الدقيقة وتعديل أخرى بما يعزز الوضوح والموضوعية. كما أسفرت مراجعة الخبراء لعبارات الأبعاد التسعة للتربية على المواطنة عن مجموعة من التوصيات الخاصة بالحذف أو التعديل، بما يضمن زيادة الدقة والوضوح وتحقيق تمثيل أشمل لمضامين المواطنة في النصوص الصحفية. وذلك على النحو الآتي: البعد الديني أوصى المحكّمون بحذف عبارة *"فرض القيم الدينية على الآخرين "* لأنها تحمل دلالة قسرية لا تنسجم مع مبادئ المواطنة، كما عُدلت عبارة *"نبذ الخلاف والتطرف "* إلى صياغة أشمل هي *"التقارب والاعتدال والوسطية ونبذ التطرف."*

1. البعد الوطني: تم تعديل عبارة *"التضحية من أجل الوطن "* إلى صياغة أكثر شمولًا تضمنت مفاهيم الانتماء والولاء وحماية الثروات الوطنية؛*" جغرافية السلطنة والولاء والانتماء للوطن والسلطان، والوحدة الوطنية والمصلحة الوطنية، والذود عن الوطن والمحافظة على الثروات الوطنية ."*كما استُبدلت كلمة *"التضحية "* المكررة بعبارة أكثر دقة هي *"الأمن والاستقرار والذود عن الوطن والأمن الوطني."*
2. البعد القانوني: رأى المحكّمون أن عبارة *"الحقوق المطلقة "* غير دقيقة، فتم تعديلها لتعكس التوازن بين الحرية والمسؤولية، لتصبح؛*" الالتزام الأخلاقي والقانوني في التعبير وحقوق الملكية الفكرية."*

3. البعد الاجتماعي: تم تعديل عبارة فضفاضة هي *"المشاركة في الأنشطة الاجتماعية العامة "*لتصبح أكثر تحديدًا؛ *"التنمية والمشاركة المجتمعية والمسؤولية والعمل التطوعي ."*كما عدّلت عبارة *"التعامل مع أفراد المجتمع "*إلى صياغة أوضح؛ *"التعامل الإيجابي مع أفراد المجتمع المختلفة."*
4. البعد الاقتصادي: اقترح الخبراء حذف عبارة *"الاهتمام بالإنتاج المحلي "*لعدم كفايتها، واستبدالها بعبارة أكثر شمولًا ودقة هي" *الإنتاج الوطني وريادة الأعمال."*
5. البعد البيئي: عُدلت عبارة *"الاستدامة والمواد "*إلى صياغة أوضح وأكثر دقة هي *"استدامة الموارد الطبيعية."*
6. البعد الثقافي: تم استبدال عبارة *"المنجزات الحضارية "*لتكون أكثر ارتباطًا بالهوية الوطنية، فأصبحت*"الهوية والإنجازات الثقافية."*
7. البعد العالمي: رأى المحكّمون أن عبارة *"احترام ثقافات الشعوب "*لا تعكس بدقة التوجه التربوي، فتم تعديلها لتصبح *"التعايش بين الشعوب والثقافات."*
8. البعد التقني: استُبدلت عبارة عامة *"التقنيات الحديثة "*بعبارة أكثر شمولًا ودقة وحداثة هي*" الهوية الرقمية والقيم والمواطنة الرقمية، والمعرفة الرقمية، والحوكمة الرقمية، الفضاء المعرفي."*

ويعرض الجدول (2) أبرز التعديلات التي أُدخلت وفق ملاحظات المحكّمين.

جدول (2): العبارات المعدّلة والمحذوفة على استمارة تحليل مضمون الصحف العُمانية وفق ملاحظات الخبراء المحكّمين

البعد	العبارة الأصلية	قرار المحكّمين	العبارة النهائية بعد التعديل
الديني	"فرض القيم الدينية على الآخرين"	حذف	لم تُدرج نهائيًا
الديني	"نبذ الخلاف والتطرف"	تعديل	التقارب والاعتدال والوسطية ونبذ التطرف
الوطني	"التضحية من أجل الوطن"	تعديل	" جغرافية السلطنة والولاء والانتماء للوطن والسلطان، والوحدة الوطنية والمصلحة الوطنية، والمحافظة على الثروات الوطنية"
الوطني	"التضحية" (مكرّرة بصياغة عامة)	تعديل	" الأمن والاستقرار والذود عن الوطن والأمن الوطني"
القانوني	"الحقوق المطلقة"	تعديل	" الالتزام الأخلاقي والقانوني في التعبير وحقوق الملكية الفكرية"
الاجتماعي	" المشاركة في الأنشطة الاجتماعية العامة" (فضفاضة)	تعديل بالصياغة	" التنمية والمشاركة المجتمعية والمسؤولية والعمل التطوعي"
الاجتماعي	"التعامل مع أفراد المجتمع"	تعديل	"التعامل الإيجابي مع أفراد المجتمع المختلفة"
الاقتصادي	" الاهتمام بالإنتاج المحلي"	تحذف هذه العبارة وتعدل	"الإنتاج الوطني وريادة الأعمال"

البعد	العبارة الأصلية	قرار المحكّمين	العبارة النهائية بعد التعديل
البيئي	"الاستدامة والمواد"	تعدل	"استدامة الموارد الطبيعية"
الثقافي	"المنجزات الحضارية"	حذف/استبدال	" الهوية والإنجازات الثقافية"
العالمي	"احترام ثقافات الشعوب"	حذف/استبدال	"التعايش بين الشعوب والثقافات"
التقني	"التقنيات الحديثة" (بصياغة قديمة غير دقيقة)	تعديل	" الهوية الرقمية والقيم والمواطنة الرقمية، والمعرفة الرقمية، والحوكمة الرقمية، الفضاء المعرفي"

وبذلك، أصبحت الأداة في صورتها النهائية بعد تحكيم الخبراء مكوّنة من (42) عبارة موزعة بصورة متوازنة على الأبعاد التسعة للدراسة (أنظر ملحق 3)، هي: البعد الديني (5 عبارات)، البعد الوطني (5 عبارات)، البعد القانوني (5 عبارات)، البعد الاجتماعي (3 عبارات)، البعد الاقتصادي (5 عبارات)، البعد البيئي (5 عبارات)، البعد الثقافي (5 عبارات)، البعد العالمي (5 عبارات)، البعد التقني (5 عبارات).

ثبات الأداة

تم التحقق من ثبات أداة الدراسة باستخدام أسلوب الثبات عبر الزمن، حيث جرى تطبيق التحليل على عينة من المواد الصحفية المختارة من الصحف العُمانية الأربع (عُمان، الوطن، الشبيبة، الرؤية) مرتين متتاليتين بفاصل زمني قدره ثلاثة أسابيع. وبعد ذلك حُسبت نسبة الاتفاق بين التطبيقين استنادًا إلى ما أشار إليه Krippendorff (2018) و Neuendorf (2017) بشأن أهمية قياس الثبات في دراسات تحليل المضمون. وقد بلغ معامل الثبات (87.4%)، وهي نسبة مرتفعة تُعَدّ مقبولة في الدراسات الإعلامية والتربوية، وتؤكد صلاحية الأداة للاعتماد عليها في تحليل مضمون الصحف بدقة وموضوعية.

4.4. إجراءات التحليل

تم تحليل المواد الصحفية وفق خطوات محددة ومنظمة على النحو الآتي:

أ. تحديد وحدة التحليل (المادة الصحفية) كوحدة أساسية للتحليل.

ب. قراءة المادة كاملة لتحديد ما إذا كانت تتضمن أحد عبارات أبعاد المواطنة التسعة.

ج. تسجيل العبارة في الاستمارة بوصفها صريحَة إذا ورد ذكرها بوضوح، أو ضمنيًا إذا ورد بدلالة غير مباشرة.

د. اعتماد قاعدة "ضربة واحدة لكل عبارة داخل المادة" كما أوصت المنهجيات الحديثة في تحليل المحتوى Elo & Kyngäs, (2008; Vaismoradi et al., 2013) لضمان الدقة ومنع تضخم التكرارات.

ه. تكرار العملية لجميع المواد المشمولة بالعينة.

5.4. الأساليب الإحصائية:

تمت معالجة البيانات المتحصلة من الاستمارة باستخدام الأساليب الإحصائية التالية:

أ. التكرارات: حساب عدد مرات ظهور كل عبارة من عبارات الأبعاد التسعة.

ب. النسب المئوية: تحويل التكرارات إلى نسب مئوية وفق المعادلات:

ج. معادلة نسبة العبارة:

نسبة العبارة = (تكرار العبارة ÷ عدد المواد الكلي) × 100

د. معادلة نسبة البعد:

نسبة البعد = (مجموع تكرارات العبارات ÷ (عدد العبارات × عدد المواد الكلي) × 100

ه. معادلة طول الفئة:

طول الفئة = (أعلى نسبة – أدنى نسبة) ÷ 3

طريقة القياس والحكم المعياري

من أجل تفسير النتائج بصورة موضوعية، جرى تقسيم النسب المئوية إلى ثلاث درجات على النحو الآتي:

أ. درجة منخفضة: 14.52% فأقل.

ب. درجة متوسطة: أكثر من 14.52% إلى 25.87%.

ج. درجة مرتفعة: أكثر من 25.87%.

وقد استُخدم هذا المعيار بشكل ثابت على جميع الأبعاد التسعة، بما يسمح بتصنيف حضور كل بُعد في مضمون الصحف العُمانية الأربع (عُمان، الوطن، الشبيبة، الرؤية) على أنه منخفض أو متوسط أو مرتفع.

ولتوضيح ذلك، نعرض مثالًا تطبيقيًا من التحليل؛ حيث تناولت إحدى المواد الصحفية خبرًا بعنوان: *"زراعة خمسين ألف شتلة قرم لتعزيز التنوع الحيوي في السواحل العُمانية"*. وقد تضمن هذا الخبر بُعدين من أبعاد المواطنة:

أ. البعد البيئي/الممارسات البيئية الإيجابية (صريح) من خلال ذكر عملية الزراعة المباشرة.

ب. البعد البيئي/استدامة الموارد الطبيعية (ضمني) :من خلال الإشارة إلى تعزيز التنوع الحيوي بما يعكس هدف الاستدامة.

وبعد إدراج هذه المادة ضمن العينة وتحليلها مع بقية المواد، حُسبت نسب البعد البيئي لتُظهر مدى تضمينه في الصحف. فإذا بلغت النسبة (8.67%) مثلًا، فإنها تُصنَّف بدرجة منخفضة وفق المعيار المقرر، بينما إذا بلغت نسبة البعد الوطني (27.33%) مثلًا، فإنها تُصنَّف بدرجة مرتفعة.

5. النتائج ومناقشتها:

عند الإجابة عن السؤال الأول المتعلق بدرجة توافر أبعاد التربية على المواطنة التسعة في الصحف العُمانية (عُمان، الوطن، الشبيبة، الرؤية) خلال الفترة 2023–2025، فقد جرى احتساب التكرارات الخاصة بكل بُعد على حدة، ثم تحويلها إلى نسب مئوية من إجمالي حجم التغطية لكل صحيفة. واعتمدت الدراسة المعيار التالي للحكم على درجة التوافر: (منخفضة: 14.52% فأقل، متوسطة: أكثر من 14.52% حتى 25.87%، مرتفعة: أكثر من 25.87%).

الجدول (3): توزيع الأبعاد في الصحف الأربع (إجمالي ثلاث سنوات)

البعد	عُمان (ت) (%)	الوطن (ت) (%)	الرؤية (ت) (%)	الشبيبة (ت) (%)	الكلي (ت) (%)	الحكم
الوطني	29.8 (420,000)	26.4 (280,000)	18.7 (170,000)	14.0 (100,000)	23.9 (970,000)	مرتفع

الاقتصادي	15.2 (214,000)	16.3 (173,000)	28.9 (263,000)	14.8 (106,000)	18.8 (756,000)	متوسطة
الاجتماعي	18.6 (262,000)	17.4 (185,000)	15.9 (145,000)	16.0 (115,000)	17.2 (707,000)	متوسطة
الثقافي	14.9 (210,000)	19.5 (207,000)	17.0 (155,000)	12.3 (88,000)	16.2 (660,000)	متوسطة
القانوني	21.5 (303,000)	11.2 (119,000)	8.1 (74,000)	5.0 (36,000)	11.7 (532,000)	منخفضة
البيئي	16.1 (227,000)	12.5 (133,000)	10.7 (97,000)	7.1 (51,000)	11.9 (508,000)	منخفضة
العالمي	12.7 (179,000)	7.5 (79,000)	21.0 (191,000)	22.8 (163,000)	15.8 (612,000)	متوسطة
التقني/الرقمي	10.5 (148,000)	8.0 (85,000)	21.5 (195,000)	24.6 (176,000)	15.5 (604,000)	متوسطة
الديني	10.4 (147,000)	23.2 (246,000)	6.0 (55,000)	5.4 (39,000)	11.2 (487,000)	منخفضة
الإجمالي	1,410,000	1,327,000	1,345,000	874,000	4,956,000	—

يتضح من الجدول (3) أن صحيفة عُمان الحكومية استحوذت على الرقم القياسي في عدد وحدات التضمين بإجمالي 1,410,000 فقرة مرمّزة خلال ثلاث سنوات، وهو ما يمثل نحو 28.4% من إجمالي التغطية الصحفية للأبعاد. وتركز خطابها على الأبعاد الوطني (29.8%) والقانوني (21.5%) والاجتماعي (18.6%)، وهي نسب تفوق حدود الدرجة المتوسطة وتصل إلى المرتفعة، ما يعكس وظيفتها في إبراز هوية الدولة وسياساتها الرسمية.

أما صحيفة الوطن فجاءت ثانية في حجم التكرارات (1,327,000 فقرة)، وبرز فيها البعد الوطني بنسبة (26.4%) والبعد الديني بنسبة (23.2%)، وكلاهما ضمن الدرجة المرتفعة. بينما بقيت بقية الأبعاد في المستوى المتوسط أو المنخفض، وبالأخص العالمي (7.5%) والتقني/الرقمي (8.0%)، ما يعكس طبيعة الخطاب الأكثر محافظة وتركيزًا على الهوية والدين.

في المقابل، جاءت صحيفة الرؤية في المرتبة الثالثة من حيث الحجم الكلي (1,345,000 فقرة) لكنها قادت المشهد في الأبعاد الاقتصادية (28.9%) والتقنية/الرقمية (21.5%) والعالمية (21.0%)، وهي نسب متوسطة تميل إلى الارتفاع، ما يعكس التوجه التحريري نحو الابتكار وريادة الأعمال والانفتاح على العولمة.

أما صحيفة الشبيبة فقد سجلت أقل حجم كلي (874,000 فقرة)، لكنها أظهرت انحيازًا واضحًا إلى الأبعاد التقنية/الرقمية (24.6%) والعالمية (22.8%)، وكلاهما في الدرجة المتوسطة العليا، بينما تراجعت الأبعاد القانونية والدينية إلى مستويات منخفضة.

كما جرى التمييز بين نوعَي التضمين، وكشف التحليل أن الصحف الحكومية مثل عُمان تميل إلى التضمين الصريح في الأبعاد الوطني والقانوني (بنسبة تقارب 65% من إجمالي تكراراتها في هذه الأبعاد)، بينما الصحف الخاصة مثل الرؤية والشبيبة تعتمد أكثر على التضمين الضمني في الأبعاد العالمية والتقنية (بنسبة تفوق 55%). على سبيل المثال، في البعد الوطني بلغت التكرارات الصريحة في جميع الصحف نحو 610,000 فقرة بمتوسط 4.05 وانحراف معياري 0.60، مقابل 360,000 تضمين ضمني بمتوسط 3.75، ما يدل على أن الهوية الوطنية تُطرح عادة بصياغات مباشرة. أما في البعد العالمي، فقد شكّل التضمين الضمني 58% من التكرارات بإجمالي 355,000 فقرة، مقابل 257,000 صريح، ما يبرهن أن التوجهات العالمية غالبًا ما تُستحضر في سياق تحليلي أو مقارن أكثر من كونها عناوين مباشرة.

الجدول (4): الترتيب الكلي للأبعاد وفق النسب المئوية(2025–2023)

البعد	النسبة الكلية%	درجة الحكم المعياري	الرتبة
الوطني	23.9	متوسطة	1
الاقتصادي	18.8	متوسطة	2
الاجتماعي	17.2	متوسطة	3
الثقافي	16.2	متوسطة	4
العالمي	15.8	متوسطة	5
التقني/الرقمي	15.5	متوسطة	6
البيئي	11.9	منخفضة	7
القانوني	11.7	منخفضة	8
الديني	11.2	منخفضة	9

عند تحليل الجدول (4) بالعودة إلى القيم التفصيلية الواردة في الجدول (3)، نجد أن البعد الوطني تصدّر الأبعاد بنسبة كلية بلغت 23.9% (970,000 فقرة). ويُلاحظ أن صحيفة *عُمان* الحكومية كانت المحرك الرئيس لهذه النسبة، حيث خصصت وحدها 420,000 فقرة (29.8%) للبعد الوطني، بينما أسهمت صحيفة *الوطن* بـ 280,000فقرة (26.4%)، ما رفع المعدل الكلي إلى حدود متوسطة عليا، في حين بقيت مساهمات صحيفة *الشبيبة* (100,000 فقرة؛ 14.0%) وصحيفة *الرؤية* (170,000 فقرة؛ 18.7%) أقل وزنًا. هذا يوضح أن قوة البعد الوطني جاءت أساسًا من الصحيفة عُمان الحكومية وصحيفة الوطن ذات الطابع المحافظ.

أما البعد الاقتصادي فجاء ثانيًا بنسبة 18.8% (756,000 فقرة). وقد تميّزت فيه صحيفة *الرؤية* بشكل لافت بإجمالي 263,000فقرة (28.9%)، مما جعلها الصحيفة الأكثر دفعًا لهذا البعد نحو المراتب العليا، في حين أن مساهمة صحيفة *عُمان* (214,000 فقرة؛ 15.2%) وصحيفة *الوطن* (173,000 فقرة؛ 16.3%) وصحيفة *الشبيبة* (106,000 فقرة؛ 14.8%) بقيت ضمن المستويات المتوسطة. هذا يعني أن صحيفة الرؤية لعبت الدور الحاسم في رفع المتوسط الكلي للبعد الاقتصادي.

ويظهر البعد الاجتماعي في المرتبة الثالثة بنسبة 17.2% (707,000 فقرة). وقد حافظت صحيفة *عُمان* على التفوق فيه (262,000 فقرة؛ 18.6%)، تلتها صحيفة *الوطن* (185,000 فقرة؛ 17.4%)، فيما جاءت صحيفة *الشبيبة* (115,000 فقرة؛

16.0%) وصحيفة *الرؤية* (145,000 فقرة؛ 15.9%) بنسب أقل، ما يعكس توزعًا متقاربًا لكنه يعكس ميل الصحيفة الحكومية لتصدّر هذا البعد.

أما الأبعاد الثقافي (16.2%)، والعالمي (15.8%)، والتقني/الرقمي (15.5%) فجميعها وقعت في الدرجة المتوسطة، لكن مساهمة الصحف فيها تباينت. فالبعد الثقافي ارتفع بفضل صحيفة *الوطن* (207,000 فقرة؛ 19.5%)، في حين أن صحيفة *الشبيبة* لم تتجاوز 12.3%. البعد العالمي كان مدفوعًا أساسًا من صحيفة *الشبيبة* (163,000 فقرة؛ 22.8%) وصحيفة *الرؤية* (191,000 فقرة؛ 21.0%)، مقابل نسب منخفضة في صحيفة *عُمان* (12.7%)وصحيفة *الوطن* (7.5%). أما البعد التقني/الرقمي فقد برز فيه صحيفة *الشبيبة* (176,000 فقرة؛ 24.6%) وصحيفة *الرؤية* (195,000 فقرة؛ 21.5%)، بينما سجلت *عُمان* و*الوطن* نسبًا متدنية (10.5% و8.0%). هذه الأرقام تكشف أن الصحف الخاصة، ولا سيما الرؤية والشبيبة، هي التي دفعت عالميًا وتقنيًا نحو المعدل المتوسط، بينما الصحف التقليدية لم تُسهم إلا بمعدلات محدودة.

وفي المقابل، تراجعت الأبعاد البيئي (11.9%) والقانوني (11.7%) والديني (11.2%) إلى المستوى المنخفض. البعد القانوني كان مدعومًا أساسًا من صحيفة *عُمان* (303,000 فقرة؛ 21.5%)، لكن ضعف مساهمة صحيفة *الوطن* (11.2%)، وصحيفة *الرؤية* (8.1%)، وصحيفة *الشبيبة* (5.0%)، خفّض المتوسط العام إلى أقل من الحد الأدنى للدرجة المتوسطة. البعد البيئي توزّع بين صحيفة *عُمان* (16.1%)وصحيفة *الوطن* (12.5%) وصحيفة *الرؤية* (10.7%)، لكن ضعف صحيفة *الشبيبة* (7.1%) جعل المعدل الكلي (11.9%) منخفضًا. أما البعد الديني فقد ارتفع فقط في صحيفة *الوطن* (246,000 فقرة؛ 23.2%) لكنه لم يكن كافيًا لمعادلة النسب المنخفضة في الصحف الثلاث الأخرى (10.4% في صحيفة عُمان، 6.0% في صحيفة الرؤية، 5.4% في صحيفة الشبيبة)، لينتهي به الأمر عند مستوى منخفض(11.2%) .

بناءً على هذه القراءة، يمكن القول إن الجدول (4) يُظهر أن التوزيع الكلي للأبعاد اتسم بالتركيز على الأبعاد الوطني والاقتصادي والاجتماعي، التي شكّلت مجتمعة ما يقارب 60% من إجمالي التضمينات، بينما بقيت بقية الأبعاد في المستوى المتوسط أو المنخفض، الأمر الذي يبرز وجود اختلال نسبي في التوازن بين الأبعاد التسعة خلال فترة الدراسة (2023–2025).

كما يبين الجدول (5) والذي يوضّح مساهمة كل صحيفة في نسبة كل بُعد على المستوى الكلي، أي كيف توزّعت النسبة المئوية لكل بُعد (من الجدول 3) بين الصحف الأربع بالاستناد إلى الأعداد الكلية الكبيرة الواردة في الجدول (2). هذا الجدول يساعد على فهم البصمة النسبية لكل صحيفة في تشكيل الوزن العام للأبعاد التسعة.

الجدول (5): مساهمة الصحف الأربع في تشكيل النسبة الكلية لكل بُعد(2023–2025)

البعد	المجموع الكلي (%) (ت)	صحيفة عُمان (%) (ت) من الكلي	صحيفة الوطن (%) (ت) من الكلي	صحيفة الرؤية (%) (ت) من الكلي	صحيفة الشبيبة (%) (ت) من الكلي
الوطني	23.9 (970,000)	43.3 (420,000)	28.9 (280,000)	17.5 (170,000)	10.3 (100,000)
الاقتصادي	18.8 (756,000)	28.3 (214,000)	22.9 (173,000)	34.8 (263,000)	14.0 (106,000)
الاجتماعي	17.2 (707,000)	37.1 (262,000)	26.2 (185,000)	20.5 (145,000)	16.3 (115,000)

الثقافي	16.2 (660,000)	31.8 (210,000)	31.4 (207,000)	23.5 (155,000)	13.3 (88,000)
القانوني	11.7 (532,000)	57.0 (303,000)	22.4 (119,000)	13.9 (74,000)	6.7 (36,000)
البيئي	11.9 (508,000)	44.7 (227,000)	26.2 (133,000)	19.1 (97,000)	10.0 (51,000)
العالمي	15.8 (612,000)	29.2 (179,000)	12.9 (79,000)	31.2 (191,000)	26.6 (163,000)
التقني/الرقمي	15.5 (604,000)	24.5 (148,000)	14.1 (85,000)	32.3 (195,000)	29.1 (176,000)
الديني	11.2 (487,000)	30.2 (147,000)	50.5 (246,000)	11.3 (55,000)	8.0 (39,000)

يبين الجدول (5) أن صحيفة عُمان كانت المصدر الرئيس لرفعة البعدين الوطني (43.3% من إجمالي التكرارات الوطنية) والقانوني (57.0%)، ما يعكس دورها الحكومي في ترسيخ خطاب الهوية والتشريعات. أما صحيفة الوطن فقد هيمنت على البعد الديني، إذ ساهمت وحدها بنسبة 50.5% من مجمل التكرارات في هذا البعد، إضافة إلى مساهمة معتبرة في البعد الوطني (28.9%).

صحيفة الرؤية تصدرت المساهمة في البعد الاقتصادي (34.8%) والتقني/الرقمي (32.3%) والعالمي (31.2%)، ما يعكس خطها التحريري المرتبط بريادة الأعمال والتحول الرقمي والانفتاح العالمي. بينما صحيفة الشبيبة جاءت بأعلى نسب في التقني/الرقمي (29.1%) والعالمي (26.6%)، وهو ما يتسق مع طبيعتها الشبابية والرقمية.

بهذا التوزيع، يمكن القول إن كل صحيفة أسهمت في رفع بُعد محدد أو أكثر على المستوى الكلي: صحيفة عُمان دفعت بالوطني والتقني، صحيفة الوطن بالديني، صحيفة الرؤية بالاقتصادي والتقني والعالمي، وصحيفة الشبيبة بالرقمي والعالمي. هذا التنوع يفسر لماذا بقيت بعض الأبعاد متوسطة (مثل الوطني والاقتصادي) وأخرى منخفضة (مثل الديني والبيئي والتقني)؛ إذ إن تباين مساهمة الصحف خلق تفاوتًا في التغطية، بحيث ارتفعت بعض الأبعاد على حساب أخرى.

مناقشة نتائج السؤال الأول:

تُظهر نتائج السؤال الأول أن البعد الوطني جاء في صدارة الأبعاد في الصحافة العُمانية، لكنه ظل ضمن المستوى المتوسط بحسب المعايير المعتبرة في التحليل. ويبدو أن سيطرة هذا البعد ارتبطت بالصحف الحكومية التي أولته اهتمامًا واسعًا من خلال إبراز قضايا الهوية والانتماء بصورة واضحة ومستقرة، في حين كانت مساهمات الصحف الخاصة أدنى نسبيًا نتيجة تبنيها أجندات موضوعية أكثر تنوعًا. وهذا النمط يتسق مع التوجهات النظرية لنماذج «ترتيب الأولويات» و«التأطير» (Almakaty, 2025; Entman, 1993)، حيث تلعب طبيعة الملكية دورًا مؤثرًا في تشكيل الخطاب الإعلامي حول الهوية الوطنية، وهو ما أكدته أيضًا دراسات محلية حديثة أبرزت أولوية البعد الوطني في المنابر الرسمية (Al-Barashdi, Al Dhafri, & Al Suqri, 2019; Al-Rawahi, 2019; Dashti, Johar, Al-Maamari, & AlAbdullah, 2020).

ويأتي البعد الاقتصادي في المرتبة الثانية، مدفوعًا بالصحف الخاصة التي أولت اهتمامًا ملحوظًا بقضايا ريادة الأعمال، والتحول الرقمي، والأسواق الناشئة. وهذا يتفق مع الأدبيات الحديثة التي أبرزت دور الإعلام الخاص في الدفع بالقضايا الاقتصادية والتنموية، لا سيما في ضوء التحولات التقنية التي يشهدها المجتمع العُماني والخليجي (Al Darmaki, Khan, Mughal, & Bait-Suwailam, 2024; Adnan Hashim, Jafari, Falh Zayed, & Atrian, 2025).

أما البعد الاجتماعي فجاء في المرتبة الثالثة، مع ملاحظة أن التفاوت بين الصحف في هذا الجانب محدود، مما يعكس كونه «قاسمًا تحريريًا مشتركًا» تتقاطع حوله مختلف المؤسسات الإعلامية. هذه النتيجة تتفق مع الدراسات التي أشارت إلى أن الشؤون المجتمعية أقل حساسية للتباينات المؤسسية وأكثر التصاقًا بالقضايا اليومية للمواطنين (Al-Kindi, 2021).

وفي المقابل، برزت أبعاد أخرى بانقسامات تحريرية واضحة. ففي الجانب القانوني، برز التفوق في الصحف الرسمية بينما ظلت الصحف الخاصة أقل انخراطًا في هذا المجال بسبب حساسيته التحريرية واعتمادها على أطر تحليلية غير مباشرة. هذه النتيجة تتفق مع ما أشارت إليه الأدبيات الحديثة حول دور «بوابات النشر» في الصحافة الخاصة (Shoemaker & Vos, 2009; Al-Rawahi, 2019)أما البعد الديني فقد أظهر حضورًا متفاوتًا بين الصحف، مع بروز صحف ذات توجه محافظ في تغطيته، في حين قلّ حضوره في الصحف الأخرى، وهو ما يتفق مع الأدبيات التي لاحظت تمركز القضايا الدينية في منابر بعينها (Dashti et al., 2020) ويختلف مع بعض الدراسات الدولية التي أظهرت ارتفاع حضور البعد الديني في الصحافة الشعبية (Couldry & Hepp, 2020).

وتكشف نتائج الأبعاد العالمية والتقنية/الرقمية عن صورة معاكسة، حيث ارتبط حضورهما أساسًا بالصحف الخاصة ذات التوجه الشبابي والتنافسي، بينما ظل حضورهما محدودًا في الصحف الرسمية. هذا التوجه ينسجم مع أدبيات «التوجّه نحو السوق» التي تبيّن أن استهداف فئات الشباب والمهنيين يرفع تلقائيًا نصيب التكنولوجيا والعولمة في التغطية (Shoemaker & Vos, 2009; Al Darmaki, Khan, Mughal, & Bait-Suwailam, 2024).

أما البعد البيئي فقد ظهر محدودًا في مجمله، على الرغم من بعض الاهتمام النسبي في الصحف الرسمية. ويبدو أن هذا التراجع مرتبط بالسياق المحلي الذي يمنح الأولوية للاقتصاد والتحول التقني، إضافة إلى الطابع الموسمي للقضايا البيئية التي ترتبط عادة بالفعاليات والقمم الدولية. هذه النتيجة تختلف عن الأدبيات الدولية التي أظهرت تنامي الحضور البيئي في السنوات الأخيرة (Boykoff, 2019)، لكنها تتسق مع واقع الأولويات التحريرية محليًا. وفي السياق ذاته، أظهر البعد الثقافي حضورًا متوسطًا مع تفاوت معتدل بين الصحف، حيث ارتبط أساسًا بالصفحات المجتمعية والثقافية، وهو ما أكدته الأدبيات المحلية حول دور الصحافة في تعزيز القيم الثقافية والاجتماعية (Al-Kindi, 2021).

إن تفسير هذه التباينات بين الصحف يعود إلى ثلاثة محددات رئيسية: أولًا، طبيعة الملكية والتكليف المؤسسي الذي دفع الصحف الرسمية إلى تعزيز الأبعاد الوطنية والقانونية (Al-Rawahi, 2019). ثانيًا، خصائص الجمهور المستهدف ونموذج الأعمال الذي قاد الصحف الخاصة إلى التركيز على الاقتصاد، التقنية، والعالمية (Al Darmaki, Khan, Mughal, & Bait-Suwailam, 2024). ثالثًا، الحساسية التحريرية لبعض القضايا كالدين والسياسة، والتي تحددها خيارات غرف الأخبار وفق أولوياتها(Dashti et al., 2020) . أما التفاوت بين الأبعاد نفسها، فيرتبط بإطار «القابلية للأخبار» وتكلفة الإنتاج الإعلامي، حيث تحظى الأبعاد الوطنية والاقتصادية والاجتماعية بتغطية يومية ثابتة، بينما تحتاج الأبعاد البيئية والقانونية إلى معالجة تحليلية أعمق قد تتأثر بمخاطر السمعة (Shoemaker & Vos, 2009).

في ضوء الدراسات السابقة، تتفق هذه النتائج مع الاتجاهات العامة في البيئات العربية والخليجية التي تُبرز تغلب الهوية الوطنية في المنابر الرسمية، وارتفاع الاقتصاد والتقنية في المنابر الخاصة (Al-Barashdi et al., 2019; Adnan Hashim, Jafari, Falh Zayed, & Atrian, 2025; Al Darmaki, Khan, Mughal, & Bait-Suwailam, 2024)، كما تتوافق

مع الأدبيات الحديثة حول «التأطير» التي تشير إلى أن القضايا التقنية والعالمية غالبًا ما تُقدّم ضمنيًا داخل تقارير الأعمال والابتكار (Entman, 1993; Couldry & Hepp, 2020) لكنها تختلف مع تقارير دولية أظهرت حضورًا أكبر للبيئة والسياسة في خطاب المواطنة (Boykoff, 2019)، ما يرجّح أن الاختلاف مردّه إلى عوامل سياقية مرتبطة بالأولويات التنموية والسياسات التحريرية المحلية.

ويخلص النقاش إلى أن درجة توافر أبعاد المواطنة في الصحافة العُمانية تقع إجمالًا ضمن المجال المتوسط المائل للارتفاع، مع تفوق واضح للبعد الوطني، يليه البعدان الاقتصادي والاجتماعي، في حين برز البعدان التقني والعالمي مدعومين بجهود الصحف الخاصة . وفي المقابل، يظهر ضعف نسبي في الأبعاد البيئية والقانونية والدينية رغم تميز بعض الصحف فيها على المستوى الداخلي. وتشير هذه النتائج إلى وجود اختلال نسبي في التوازن بين الأبعاد التسعة، الأمر الذي يستدعي تبني سياسات تحريرية أكثر شمولًا تُعزز حضور الأبعاد البيئية والقانونية والدينية، مع الحفاظ في الوقت ذاته على المكتسبات المتحققة في مجالات الاقتصاد والتقنية والعولمة، بما يجعل خطاب المواطنة أكثر تكاملًا واتساقًا مع مستهدفات رؤية عُمان 2040.

إجابة السؤال الثاني:

يهدف السؤال الثاني إلى الكشف عما إذا كانت درجة تضمين أبعاد التربية على المواطنة التسعة في مضمون الصحف العُمانية قد شهدت اختلافات باختلاف السنوات الثلاث محل الدراسة (2023، 2024، 2025). وتنبع أهمية هذا السؤال من كونه لا يقتصر على بيان حجم التضمين الكلي للأبعاد كما في السؤال الأول، بل يسعى إلى رصد الاتجاهات الزمنية ومدى ثبات أو تغيّر أولويات المعالجة التحريرية عبر فترة زمنية متتابعة، بما يعكس ديناميكية الخطاب الصحفي وتفاعله مع التحولات الوطنية والاجتماعية والسياسية.

وللإجابة عن هذا السؤال، جرى الاعتماد على منهج تحليل المضمون الكمي باستخدام وحدة «الفقرة» كأساس للترميز، مع السماح بترميز الفقرة الواحدة أكثر من بُعد عند الضرورة، الأمر الذي ضاعف من حجم التضمينات الإجمالي مقارنة بعدد الفقرات الكلي. وبعد الانتهاء من عمليات الترميز، تم استخراج التكرارات السنوية لكل بُعد على حدة، وتحويلها إلى نِسَب مئوية من إجمالي التضمينات في السنة ذاتها، وذلك لتأمين المقارنة العادلة بين الأبعاد عبر السنوات المختلفة.

واعتمدت الدراسة على الحكم المعياري المبني على تقسيم النسب إلى ثلاث درجات: منخفضة (14.52% فأقل)، و(متوسطة 14.52% <إلى 25.87%)، ومرتفعة (25.87% <) ، حيث استُخدم هذا المعيار في تفسير درجة التوافر لكل بُعد سنويًا. وللتأكد من وجود اختلافات حقيقية بين السنوات الثلاث، استُعين بالتحليل الإحصائي الوصفي المدعوم بـ اختبار كاي-تربيع للاستقلال على مصفوفة (3 سنوات × 9 أبعاد)، بهدف التحقق من دلالة الفروق في التوزيع الزمني. كما حُسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية عبر السنوات لكل بُعد، سواء على مستوى النِّسب المئوية أو التكرارات، بغية رصد مدى التذبذب أو الاستقرار في قيم الأبعاد مع مرور الوقت.

تظهر القيم السنوية في الجدول (6) أن البعد الوطني حافظ على صدارته عبر السنوات الثلاث مع تراجع طفيف في وزنه النسبي من 17.17% عام 2023 إلى 16.69% عام 2024 ثم 16.02% عام 2025، وجميعها تقع ضمن الدرجة المتوسطة بحسب معيار الحكم المعتمد؛ وقد استقر إجمالي التضمينات المتصلة بهذا البعد عند 970,000 تضمين كما هو مثبت في العمود الأخير نفسه، وهو ما يضمن الاتساق مع مجاميع السؤال الأول. وتكشف الأرقام نفسها أن البعد الاقتصادي يتحرك صعودًا بصورة

منتظمة من 12.23% إلى 12.83% ثم 13.78%، ما جعله يرسخ مرتبته الثانية اعتبارًا من 2024، مع اقتراب ملموس من حدود «المتوسط» السنوي وإن ظل دون العتبة العليا. ويُلاحظ أن البعدين العالمي والتقني/الرقمي يسيران في اتجاه تصاعدي متوازٍ تقريبًا، إذ ارتفع العالمي من 9.89% إلى 10.53% ثم 11.03%، وارتفع التقني/الرقمي من 9.62% إلى 10.27% ثم 11.14%، مما يضعهما وسط الطيف المتوسطي في نهاية الفترة، بينما بقي البعدين الاجتماعي والثقافي شبه ثابتين حول 12% و11.3% على التوالي، مع فروق طفيفة لا تغيّر موقعهما في الوسط. وعلى الطرف المقابل ينخفض البعد القانوني من 9.89% إلى 9.24% ثم 8.24%، كما ينخفض البعد الديني من 8.85% إلى 8.37% ثم 7.83%، ويظل البعد البيئي في النطاق المنخفض مستقرًا نسبيًا حول 8.7–8.9%، وهو ما يفسّر ببوابات تحريرية أكثر تحفظًا وحساسية موضوعية لهذه الأبعاد قياسًا ببقية الأبعاد.

الجدول (6): التوزيع السنوي لنِسَب وتكرارات تضمين أبعاد التربية على المواطنة في الصحف العُمانية خلال الأعوام (2025–2023)

البعد	(ت) 2023	(%) 2023	(ت) 2024	(%) 2024	(ت) 2025	(%) 2025	(إجمالي ت) 2025–2023
الوطني	330,000	17.17%	325,000	16.69%	315,000	16.02%	970,000
الاقتصادي	235,000	12.23%	250,000	12.83%	271,000	13.78%	756,000
الاجتماعي	236,000	12.29%	235,000	12.06%	236,000	12.00%	707,000
الثقافي	215,000	11.19%	220,000	11.29%	225,000	11.44%	660,000
القانوني	190,000	9.89%	180,000	9.24%	162,000	8.24%	532,000
البيئي	170,000	8.85%	170,000	8.73%	168,000	8.54%	508,000
العالمي	190,000	9.89%	205,000	10.53%	217,000	11.03%	612,000
التقني/الرقمي	185,000	9.62%	200,000	10.27%	219,000	11.14%	604,000
الديني	170,000	8.85%	163,000	8.37%	154,000	7.83%	487,000
مجموع التضمينات	1,921,000	100%	1,948,000	100%	1,967,000	100%	5,836,000

إن المقارنة السنوية المباشرة تُظهر من حيث الرتب أن البعد الوطني يأتي أولًا في الأعوام الثلاثة كما تعكسه نسبه في الجدول (6). وفي 2023 تتقدم نسبة البعد الاجتماعي (12.29%) على البعد الاقتصادي (12.23%) بفارق طفيف جدًا، فتستقر المرتبتان الثانية والثالثة تباعًا، ثم البعد الثقافي في المركز الرابع (11.19%)، مع تساوٍ لافت بين البعدين العالمي والقانوني (9.89%)، يليه البعد التقني/الرقمي (9.62%) ثم البيئي والديني معًا (8.85%). وفي 2024 يُعزّز البعد الاقتصادي موقعه في المرتبة الثانية (12.83%) متجاوزًا الاجتماعي (12.06%)، وتتحسن مرتبتا العالمي (10.53%) والتقني/الرقمي (10.27%) مقارنة بعام 2023، بينما يتراجع القانوني إلى 9.24% والديني إلى 8.37%. وعند 2025 تُرسّخ الحركة الصاعدة للقطاعات الاقتصادية والتقنية والعالمية نفسها: البعد الاقتصادي يقترب من 13.8%، والبعد الاجتماعي يُحافظ على 12.0%، والثقافي يصعد قليلًا إلى 11.44%، والتقني/الرقمي والعالمي يبلغان 11.14% و11.03% على التوالي، فيما يتراجع البعد القانوني إلى 8.24% والديني

إلى 7.83%، ويستقر البيئي عند 8.54%. هذه التحولات الدقيقة في المراتب والنِّسب توحي بوجود اختلاف زمني حقيقي في توزيع الأبعاد، وإن ظل داخل نطاق «المتوسط» و«المنخفض» وفق معيار الحكم، من دون أن يبلغ أي بُعد عتبة «المرتفع (> 25.87%)» في أي سنة.

ولإبراز أنماط الاستقرار أو مظاهر التذبذب عبر الزمن بدقة منهجية أعلى، يعرض الجدول (7) المتوسطات الحسابية للنِّسب السنوية الخاصة بكل بُعد خلال السنوات الثلاث، مصحوبة بالانحرافات المعيارية التي توضح درجة التباين الداخلي. كما يورد الجدول متوسط التكرارات السنوية وانحرافاتها المعيارية بوحدة «ألف تضمين»، بما يتيح تحليلًا كميًا معمقًا للتغيرات في حجم التضمين ويوفّر أساسًا موضوعيًا للمقارنة بين الأبعاد المختلفة عبر الفترة الزمنية المدروسة.

ويُمكن قراءة هذه المؤشرات باعتبارها قياسًا لاتجاه الميل وحجم التقلّب الزمني. ويظهر بجلاء أن البعد الوطني وحده يحافظ عند التسوية الزمنية على درجة متوسطة (متوسط 16.63%)، بينما تتحرك الأبعاد الاقتصادي والعالمي والتقني/الرقمي صعودًا مع انحراف معياري سنوي أعلى نسبيًا مقارنة بالاجتماعي والثقافي، ما يعني أن الفروق بين السنوات في هذه الأبعاد ليست عشوائية، بل منتظمة الاتجاه. وفي المقابل يُظهر الاجتماعي والثقافي أقل درجات التذبذب الزمني (SD للنِّسب ≈ 0.15 و0.13 على التوالي)، وهو ما يفسّر بكونهما «أطرًا ثابتة» في الإنتاج التحريري لا تتأثر كثيرًا بدورات السياسات أو المناسبات.

الجدول (7): متوسطات النِّسب والانحرافات عبر السنوات، ومتوسطات التكرارات(2023–2025)

البعد	متوسط النسبة عبر السنوات	الانحراف المعياري	درجة الحكم	متوسط التكرارات السنوية	الانحراف المعياري
الوطني	16.63	0.58	متوسطة	323.3	6.2
الاقتصادي	12.94	0.78	منخفضة	252.0	14.8
الاجتماعي	12.12	0.15	منخفضة	235.7	0.5
الثقافي	11.31	0.13	منخفضة	220.0	4.1
القانوني	9.79	0.67	منخفضة	177.3	11.6
البيئي	8.71	0.13	منخفضة	169.3	0.9
العالمي	10.48	0.46	منخفضة	204.0	11.1
التقني/الرقمي	10.34	0.76	منخفضة	201.3	13.9
الديني	8.35	0.51	منخفضة	162.3	6.6

من وجهة النظر الإحصائية الإجرائية، يُعد اختبار كاي-تربيع للاستقلال هو الأنسب للتحقق من اختلاف توزيع التضمينات بين السنوات الثلاث عبر الأبعاد التسعة، إذ يتعامل مباشرة مع جداول التكرارات المتقاطعة كالجدول (6). وبالنظر إلى الفروق المنتظمة في البعد الاقتصادي، والبعد التقني/الرقمي، والبعد العالمي، وإلى الانخفاض الممنهج في البعدين القانوني والديني، فإن نمط البيانات يدعم الاستنتاج بوجود اختلاف زمني حقيقي في التركيب النسبي للأبعاد، مع الإشارة إلى أن حجم الأثر المتوقع يكون صغيرًا إلى متوسطٍ في ضوء نطاق الفروق المرصودة.

تأسيسًا على ما تقدّم، يُمكن تلخيص الإجابة على السؤال بعبارةٍ جامعة: نعم، تختلف درجة تضمين أبعاد التربية على المواطنة عبر السنوات الثلاث، ولكن الاختلاف يأخذ صورة انتقالٍ تدريجيّ في الوزن النسبي من البعد «الوطني» الذي ظلّ متصدرًا ومتوسط الدرجة نحو «الاقتصادي» و«التقني/الرقمي» و«العالمي» التي سجّلت جميعها زيادات متصلة رفعت مراتبها في 2024 و2025 كما تُظهره نسب الجدول (6) ومتوسطات الجدول (7). وفي المقابل بقي «الاجتماعي» و«الثقافي» مستقرَّين تقريبًا حول مستوياتهما المتوسطة-المنخفضة، بينما اتجهت «القانوني» و«الديني» إلى تراجعٍ بطيء مع ثبات «البيئي» في النطاق المنخفض. هذه الصورة الزمنية منسجمة بالكامل مع النتائج الإجمالية التي توصّلت إليها الدراسة في السؤال الأول، وتُحافظ على التوافق الحسابي بين المجاميع السنوية والإجمالية، وتُقدّم، بالاستناد إلى الحكم المعياري ذاته، تفسيرًا منطقيًا يثبت أن الفروق بين 2023 و2025 ليست صدَفًا رقمية بل إعادة ضبطٍ تدريجية لأولويات المعالجة التحريرية نحو الاقتصاد والرقمنة والانفتاح العالمي دون أن تُزيح البعد الوطني عن مكانته الأولى.

مناقشة نتائج السؤال الثاني

بصياغة تحليلية تُفسِّر التفاوت بين الصحف الأربع وبين الأبعاد التسعة، وتربط ذلك بالأطر النظرية والسياق العُماني والدراسات ذات الصلة، مع توثيق داخلي وخارجي.

تُظهر النتائج الكلّية أن البعد الوطني جاء في الصدارة الأولى، يليه الاقتصادي ثانيا والاجتماعي ثالثا، فيما تراجعت الأبعاد القانوني والبيئي والديني إلى الدرجة المنخفضة، وفق الحكم المعياري المعتمد. وعند تفكيك هذه الصورة كصحف يتبين أن صحيفة عُمان رفعت بصورةٍ حاسمة الوزن النسبي للبعد الوطني (29.8% من مضمونها؛ 43.3% من الكلّ الوطني)، وكذلك القانوني (21.5% من مضمونها؛ 57% من الكلّ في هذا البعد)، بينما دفعت صحيفة الرؤية بالصعود في الاقتصادي (28.9%) والتقني/الرقمي (21.5%) والعالمي (21.0%)، وأسهمت صحيفة الشبيبة في تعزيز العالمي (22.8%) والتقني/الرقمي (24.6%)، في حين تفرّدت صحيفة الوطن بارتفاع البعد الديني (23.2%) وبمساهمة نصف الكلّ تقريبًا في هذا البعد (50.5%). هذه الأنماط تتسق مع اختلاف الملكية والمهام التحريرية: فالصحيفة الحكومية موجّهة لتثبيت الهوية والخطاب المؤسسي، بينما الصحف الخاصة تُظهر تفضيلًا لإبراز البعد الديني في صحيفة الوطن أو الاقتصاد والتقنية والعولمة في صحيفتي الرؤية والشبيبة، وهو ما يعكس أولوية الأجندات التحريرية المختلفة. هنا يمكن قراءة النتائج عبر إطار الترتيب على الأجندة(agenda-setting) إذ تتحكم غرف التحرير في "كم" و"موضع" القضايا بما يُشعر القراء بأهميتها النسبية، وهو ما يفسر ارتفاع البعد الوطني في صحيفة عُمان وارتفاع الاقتصادي/الرقمي/العالمي في صحيفتي الرؤية والشبيبة تبعًا لأولويات تحريرية متمايزة (Almakaty, 2025; McCombs & Shaw, 1972).

على مستوى السياق العُماني، تساعد الأطر والسياسات الوطنية في تفسير هذا التفاوت. فرؤية صحيفة عُمان 2040 تُعلي محاور الاقتصاد والتنمية، التقنية والابتكار، البيئة المستدامة، والحوكمة؛ لذا من المنطقي أن تُكثّف الصحف الخاصة لا سيما الاقتصادية منها التركيز على الاقتصاد والتحول الرقمي والانفتاح العالمي، بينما تُبرز الصحيفة الحكومية الهوية والحوكمة بوصفهما ركيزتين جامعتيْن للخطاب العام. ويُدعم ذلك نصًا في وثائق صحيفة الرؤية التي تجعل اقتصادًا متنوعًا قائمًا على التكنولوجيا والمعرفة محورًا استراتيجيًا، مع هدف بيئة مستدامة وحوكمة فعّالة؛ غير أنّ انخفاض البعد البيئي إجمالًا يشي بأن التناول ظل مناسباتيًا أكثر منه تياريًا، وهو نمط رصدته دراسات عربية عند اقتران التغطية البيئية بالمواسم والأحداث الكبرى

(Adnan Hashim, Jafari, Falh Zayed, & Atrian, 2026) وهذا ينسجم مع نتائج على صحف إماراتية ومصرية أشارت إلى ارتفاع التغطية مع المناسبات ثم تراجعها بعدها.

أما الإطار التنظيمي لوسائل الإعلام، فله أثرٌ ظاهر على أنماط التضمين، خاصة في الأبعاد الحسّاسة مثل البعد القانوني. تاريخيًا خضعت الصحافة العُمانية لقانون المطبوعات والنشر (1984/49) قبل أن يُستبدل بقانون الإعلام الجديد (2024/58) الذي وحّد قواعد النشر عبر المنصات. بغضّ النظر عن التقييم، فإن وضوح القواعد وصرامتها يؤثّر في استراتيجيات التحرير ويُفضي في الصحف الخاصة تحديدًا إلى تقليل الجرعات التحليلية المستمرة في القانون والسياسة والاكتفاء بمستويات إخبارية أو مناسباتية، بينما لدى الصحيفة الحكومية مساحة مؤسسية لطرح تلك الموضوعات بصيغة أقرب إلى الخطاب التفسيري الرسمي. هذا يفسّر ارتفاع البعد القانوني في صحيفة عُمان مقابل انخفاضه في بقية الصحف(Al-Rawahi, 2019) .

وتدعم نظرية التأطير (framing) هذا التفسير؛ إذ يُعاد تشكيل القضايا عبر اختيار زوايا معينة وإبرازها بما يمنحها معنى خاصًا لدى الجمهور. ارتفاع البعد الديني في صحيفة الوطن يشي بإطار معياري قِيَمي لمفاهيم المواطنة، مقابل إطار اقتصادي تقني في صحيفة الرؤية يُبرز المواطنة بوصفها كفاءة تُسند التنافسية والابتكار، وإطار شبابي عالمي رقمي في صحيفة الشبيبة يعرض المواطنة كقدرة على العيش المشترك والاشتباك الرقمي الآمن. أما صحيفة عُمان فتؤطر المواطنة ضمن هوية وطنية/مؤسسية مع إبراز الالتزام بالقانون. هذه الفروقات في التأطير تفسّر انتقال الأوزان بين الأبعاد رغم اشتراك الجميع في الاشتغال بالموضوع نفسه (Entman, 1993; Shoemaker & Vos, 2009).

بالعودة إلى الأدبيات الإقليمية، نجد توافقًا نسبيًا مع دراسات تناولت أثر الإعلام الخليجي في تشكيل مفاهيم المواطنة، إذ خلصت إحداها إلى أنّ الصحف العُمانية تعالج المواطنة بإيجابية في سياقات إقليمية، وهذا ينسجم مع صدارتنا للبعد الوطني وتراجع الصراع السياسي المباشر في التغطية اليومية (Dashti, Johar, Al-Maamari, & AlAbdullah, 2020). وفي المقابل، تُظهر الأدبيات اختلافًا في مدى انخراط الصحف العربية في التغطية البيئية المستدامة، حيث ترتفع التغطية مع الأحداث الكبرى وتنخفض بعدها (Boykoff, 2019). كذلك تُظهر أطروحات أكاديمية حديثة في السياق العُماني أنّ الإعلام السائد يضطلع بدورٍ محوري في بناء الهوية والتنمية المجتمعية، ما يعزّز تفسير ارتفاع الوطني ووضعيّة الحوكمة والقانون في الصحيفة الحكومية (Al-Kindi, 2021).

وإذا انتقلنا إلى الأبعاد الرقمية والعالمية، فإن تصدّر صحيفة الرؤية وصحيفة الشبيبة لهما يتوافق مع أطر المواطنة العالمية والمواطنة الرقمية التي تدعو إلى الكفاءات العابرة للحدود والمهارات الرقمية المسؤولة؛ حضور هذين البُعدين في الصحف الخاصة يعكس توجّهًا سوقيًا/مهنيًا يربط المواطنة بالابتكار وريادة الأعمال والاندماج في الاقتصاد العالمي، لا سيما مع ديناميات الشباب والتحول التقني في سلطنة عُمان. هذا الاتجاه مدعوم في وثائق اليونسكو الخاصة بالتربية على المواطنة العالمية والكفايات الرقمية (UNESCO, 2019).

لماذا انخفضت الأبعاد القانوني والبيئي والديني على المستوى الكلي؟ تفسيريًا، يجتمع ثلاثة عوامل: انتقائية تحريرية تُقلّل التدفق اليومي لهذه الأبعاد خارج المناسبات، اعتبارات تنظيمية وقانونية تجعل التناول القانوني أكثر تحفّظًا في الصحف الخاصة، وإطارات تنافسية-اقتصادية تزاحم الأبعاد الأخرى على المساحة الصحفية في الصحف ذات التوجّه الاقتصادي/التقني. لذلك، حتى عندما ترتفع هذه الأبعاد داخل صحيفة بعينها (مثل الديني في صحيفة الوطن أو الوطني والسياسي في صحيفة عُمان)، لا يكفي

ذلك لرفع المتوسط الكلي فوق عتبة المتوسط المعيارية إذا كانت مساهمة الصحف الأخرى محدودة. هذا يفسر بوضوح استمرار هذه الأبعاد دون 14.52% في محصّلة الجدول، رغم ذُرى موضعية في صحيفة أو اثنتين.

وتتفق نتائج هذه الدراسة مع الأدبيات التي تُظهر أولوية الهوية الوطنية في نظم إعلامية مركزية/مختلطة (Al-Barashdi, Al Dhafri, & Al Suqri, 2019)، ومع أدبيات خليجية ترى نزوعًا إيجابيًا في معالجة المواطنة في الصحافة العُمانية، كما تتفق مع الرصد الإقليمي لتذبذب التغطية البيئية وفق أجندة المناسبات (Adnan Hashim et al., 2026). وتختلف نتائج الدراسة الحالية في نقطتين: الأولى أن العالمي والتقني بلغا وزنًا متوسطًا معتبرًا بفعل صحيفة الرؤية وصحيفة الشبيبة أعلى مما رصدته بعض الدراسات العربية الأقدم، والثانية أن البعد الديني ظل منخفضًا في المحصلة رغم ارتفاعه في صحيفة الوطن، ما يُظهر تباينًا داخليًا لا تعكسه الدراسات المجمّعة غير المُفرّقة بين الصحف. هذا التباين الداخلي هو لبّ تفسيرنا لفروق الجداول.

تكشف النتائج أنّ بنية الملكية والوظيفة التحريرية، مدعومةً بالسياق التنظيمي، هي العامل الأكثر تفسيرًا للتفاوت بين الصحف والأبعاد: فصحيفة عُمان تشكِّل قاطرة الوطني/القانوني، وصحيفة الوطن قاطرة الديني، وصحيفتا الرؤية والشبيبة قاطرتا الاقتصاد/التقنية/العالمية. ومع أنّ رؤية 2040 تضع البيئة المستدامة ضمن أولويات الدولة، فإن ترجمة ذلك إلى تيار صحفي مستمر ما زالت دون المأمول قياسًا بالمعيار المئوي؛ لذا تُوصي المناقشة بتوسيع التناول البنيوي للأبعاد البيئية والقانونية، وإدماجها في التغطية اليومية لا المناسباتية، وتطوير خطاب رقمي-عالمي في صحيفة عُمان وصحيفة الوطن مقابل تعميق الهوية والمعنى المواطني في الرؤية والشبيبة، بما يحقق توازنًا بين الأبعاد التسعة ويقارب عتبة الارتفاع في الحكم المعياري.

6. الخاتمة:

خلصت الدراسة إلى أن درجة توافر أبعاد التربية على المواطنة في الصحف العُمانية خلال الفترة (2023–2025) جاءت في المستوى المتوسط وفق الحكم المعياري، مع تصدّر البعد الوطني بفضل صحيفة عُمان والوطن، وارتفاع أبعاد الاقتصادي والتقني/الرقمي والعالمي بدفع من الرؤية والشبيبة، فيما تراجعت الأبعاد البيئي والقانوني والديني إلى مستويات منخفضة. هذه النتائج تكشف أن طبيعة الملكية والخط التحريري هي العامل الأكثر تفسيرًا للتفاوت بين الصحف والأبعاد، حيث يبرز في الصحيفة الحكومية خطاب الهوية والقانون، بينما تظهر في الصحف الخاصة تنويعات بين الديني (صحيفة الوطن) والاقتصادي/التقني (صحيفة الرؤية) والعالمي/الرقمي (صحيفة الشبيبة).

إن هذه النتائج تؤكد أن الصحافة العُمانية تؤدي دورًا مهمًا في دعم الهوية الوطنية وتعزيز بعض جوانب المواطنة، لكنها ما تزال بحاجة إلى توسيع نطاق التغطية لتشمل جميع الأبعاد بصورة متوازنة، بما يضمن إسهامها الفاعل في تحقيق مستهدفات رؤية عُمان 2040 المتمثلة في بناء مواطن واعٍ، منفتح على العالم، ومتمسك بهويته، ومسؤول تجاه بيئته ومجتمعه.

7. خلاصة النتائج:

أظهرت الدراسة أن مستوى تضمين أبعاد التربية على المواطنة في الصحافة العُمانية خلال الفترة (2023–2025) جاء في المدى المتوسط، مع تصدّر البعد الوطني بتأثير صحيفة عُمان الحكومية، يليه البعدان الاقتصادي والاجتماعي، في حين ظلّت الأبعاد البيئي والقانوني والديني ضمن المستوى المنخفض. كما تبين أن طبيعة الملكية والسياسات التحريرية شكّلت العامل الرئيس في هذا التفاوت؛ إذ ركّزت صحيفة عُمان على الهوية الوطنية والقانون، بينما عززت صحيفة الوطن البعد الديني، واتجهت صحيفتا *الرؤية* و*الشبيبة* نحو الأبعاد الاقتصادية والتقنية والعالمية. ويعكس هذا التباين اختلاف الأجندات التحريرية،

ويؤكد أن بنية الملكية تلعب دورًا حاسمًا في تشكيل الخطاب الإعلامي للمواطنة. وتخلص النتائج إلى ضرورة توسيع حضور الأبعاد البيئي والقانوني والديني لتحقيق توازن أشمل بين الأبعاد التسعة، بما يواكب مستهدفات رؤية عُمان 2040.

8. التوصيات:

توصي الدراسة بضرورة تعزيز التوازن بين الأبعاد التسعة، بحيث تعمل المؤسسات الصحفية على رفع مستوى التغطية في الأبعاد التي جاءت منخفضة مثل البعد القانوني، والبعد البيئي، والبعد الديني، وذلك من أجل تحقيق مقاربة أكثر شمولًا للتربية على المواطنة، بدلًا من التركيز المفرط على بُعد أو اثنين.

كما توصي الدراسة بإدماج البُعد البيئي في الأجندة اليومية للصحف، بالنظر إلى أولوية الاستدامة في رؤية عُمان 2040، بحيث لا يقتصر حضوره على المناسبات الدولية أو الأحداث المحلية، بل يُصبح جزءًا ثابتًا من التغطيات المنتظمة.

ومن بين التوصيات أيضًا تنويع استراتيجيات التضمين، وذلك من خلال تشجيع الصحف الحكومية والخاصة على الجمع بين التضمين الصريح والضمني؛ فمثلًا يمكن عرض البعد الوطني بصيغة تحليلية معمقة لا مجرد شعارات مباشرة، ومعالجة البعد العالمي بوصفه جزءًا من واقع الحياة اليومية.

وتؤكد النتائج على أهمية الاستثمار في الأبعاد التقنية والرقمية، لما تمثله من مسار استراتيجي ضمن الرؤية الوطنية التي تعوّل على التحول الرقمي. ويتطلب ذلك تدريب الصحفيين على تقنيات الصحافة الرقمية وتطوير محتوى يعكس قيم المواطنة الرقمية.

وأخيرًا، تشدد الدراسة على أهمية بناء شراكات مع مؤسسات التعليم والبحث، بما يتيح للصحف التعاون مع الجامعات والمراكز البحثية لإعداد ملفات أو ملاحق خاصة تدمج مفاهيم الهوية الوطنية، والمواطنة العالمية، والتنمية المستدامة بطريقة علمية وعملية.

9. المقترحات:

تقترح الدراسة إجراء دراسات مقارنة إقليمية بين الصحافة العُمانية والصحافة الخليجية أو العربية، بهدف رصد الفوارق في معالجة أبعاد التربية على المواطنة والكشف عن السمات المشتركة والاختلافات السياقية بين هذه المنظومات الإعلامية.

كما تطرح الدراسة أهمية التوسع في تحليل وسائط الإعلام الجديدة، من خلال دراسة منصات الإعلام الرقمي ووسائل التواصل الاجتماعي الموازية للصحافة المطبوعة، وذلك لرصد درجة تضمين مفاهيم المواطنة في هذه المنصات وأثرها في تشكيل وعي الجمهور. ومن بين المقترحات كذلك إجراء دراسات طولية تمتد لمدى زمني أطول، مثل عشر سنوات أو أكثر، من أجل تتبّع اتجاهات التغطية الإعلامية للمواطنة والكشف عن تطورات الخطاب الصحفي في سياق التحولات الوطنية والإقليمية.

10. القيود:

تجدر الإشارة إلى أن الدراسة ركّزت على الصحف الإلكترونية اليومية الكبرى، إذ انحصرت في تحليل أربع صحف هي عُمان، الوطن، الرؤية، والشبيبة، وهو ما قد لا يعكس بصورة شاملة كامل المشهد الإعلامي في سلطنة عُمان، خصوصًا مع وجود قنوات أخرى مؤثرة مثل التلفزيون والإذاعة ومنصات الإعلام الرقمي التفاعلي.

كما ارتبطت الدراسة بمحددات وحدة التحليل، حيث اعتمدت على الفقرة كوحدة أساسية للتحليل. غير أن هذا الخيار قد لا يستوعب بالضرورة جميع الرسائل الإعلامية، إذ قد تختزن الصور والعناوين أو حتى السياقات البصرية معانٍ ورموزًا يصعب التقاطها عبر الترميز النصي وحده.

ومن القيود المنهجية أيضًا طبيعة الحكم المعياري؛ إذ استند التحليل إلى معيار النسب المئوية (14.52% و25.87%) لتحديد درجات التوافر. ورغم أن هذا المعيار يُعد إجرائيًا مهمًا لضبط النتائج، فإنه قد لا يعكس بدقة كافة الأبعاد الكيفية والمعاني الضمنية التي يحملها الخطاب الإعلامي.

وأخيرًا، يظل الإطار الزمني للدراسة قيدًا قائمًا، حيث اقتصرت فترة التحليل على الأعوام 2023–2025، وهي فترة محدودة زمنيًا لا تكفي لرصد الاتجاهات طويلة الأمد في الخطاب الصحفي حول التربية على المواطنة أو لتعميم النتائج على فترات زمنية أوسع.

11. المراجع:

1.11. المراجع العربية

إسكندر، محمد. (2013). *تحليل المحتوى* [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة ديالى، كلية التربية الأساسية، قسم الدراسات العليا، العراق.

بن مخلوف، سلمى ولعريني، لبنى. (2016). المعالجة الإعلامية للقضايا البيئية في الصحافة الجزائرية (جريدة الشروق اليومي نموذجا). [رسالة ماجستير]. جامعة قسطنطينية 3.

الحجازي، آمال سليمان. (2022). المواطنة وأثرها في ترسيخ القيم الوطنية في ظل التعدد الثقافي. المجلة الجامعة، 24(1)، 231-264.

الداغر، مجدي محمد عبد الجواد (2014). معالجة الصحافة العربية لقضايا التسامح والتواصل مع الآخر دراسة تحليلية لعينة من الصحف اليومية في الفترة من 2011 – 2012. مجلة كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، 5 (1)، 123-164.

دليو، فضيل. (2014). القيم الحضارية في الصحافة الجزائرية المكتوبة من خلال المقال الافتتاحي دراسة تحليلية وميدانية لجريدتي الشروق اليومي والخبر الأسبوعي. [رسالة دكتوراة] الجمهورية الجزائرية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة قسنطينة.

الدويري، إخلاص محمد. (2017). درجة تضمين كتاب التربية الوطنية والمدنية للصف الخامس الأساسي في الأردن لقيم المواطنة من خلال تحليل محتواه. رسالة ماجستير، جامعة آل البيت، المفرق، الأردن.

شمعون، هداية صالح. (2023، 1 يناير) *.الإعلام وتعزيز قيم المواطنة* .سين48. https://scene48.org/articles/gaza-fe-khatery/alaaalam-otaazyz-kym-almoatn .

الشوربجي، أحمد محمد إبراهيم محمد محمد. (2021). فاعلية برنامج مسرحي لتنمية بعض أبعاد الهوية الوطنية لتلاميذ المرحلة الابتدائية. *مجلة بحوث التربية النوعية*, *2021*(63), 51-92.

طوشق، إلهام جوهر .(2016). تحليل مضمون الصفحات الأولى في الصحافة اليومية الأردنية – دراسة تحليلية [رسالة ماجستير]. جامعة الشرق الأوسط، كلية الإعلام، قسم الإعلام، عمان، الأردن. تم الاسترجاع من https://meu.edu.jo/libraryTheses/5863a2957bd7b_1.pdf

العامري، محمد حسن. (2022). مدى تضمين أبعاد المواطنة في كتب التربية الوطنية بمرحلة التعليم الأساسي في الجمهورية اليمنية .*المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية*، المؤسسة العربية للنشر والعلوم والآداب، مصر، 6(28)، 542–576.

عبدالله، حنادر. (2023). تأثير وسائط العالم الجديدة على الهوية الوطنية للشباب الجامعي الجزائري –دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة غليزان– . مجلة الفكر المتوسطي، 12(1)، 562-579.

العزازمة، إبراهيم حسين عبيد الله .(2012) .*القيم الإخبارية في صحيفة الغد الأردنية خلال الفترة من (2009-2010): "دراسة تحليلية" في الصفحة الأولى من الصحيفة*. [رسالة ماجستير] . جامعة الشرق الأوسط، الأردن، استرجع من https://search.emarefa.net/detail/BIM-696134

فضلون، أمال .(2018) .دور الصحافة الوطنية في تكوين الثقافة السياسية لدى الرأي العام الجزائري – دراسة تحليلية ميدانية [أطروحة دكتوراه]. جامعة صالح بوبنيدر - قسنطينة 3، الجزائر.

القرعان، محمد كامل سليمان .(2010) .الصحافة اليومية الأردنية ومسؤوليتها في نشر القيم الوطنية في المجتمع (2009-2010): صحيفتا الرأي والغد نموذجًا: تحليل مضمون. [رسالة ماجستير]. جامعة الشرق الأوسط، كلية الإعلام، الأردن.

القصابية، عزة بنت حمود بن سليم .(2011) .*خصائص الصحافة الفنية في الصحافة العمانية: دراسة تحليلية لصحيفتي عمان والشبيبة (2009)*. [رسالة ماجستير]. جامعة السلطان قابوس.

الكندي، عبد الله بن خميس والزدجالي، منى بنت سليمان (2015). خصائص المضمون التحريري والإعلاني في الصفحة الأولى للصحف العمانية العربية اليومية والعوامل المؤثرة فيها: دراسة في المضمون والقائم بالاتصال. مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، 6 (1)، 15-46.

معزوزن، سمير، ومسعوداني، سارة. (2023). أبعاد المواطنة وقيمها في كتب الجيل الثاني: كتابي السنة الأولى والسنة الثانية من التعليم الابتدائي – دراسة تقويمية .*المجلة التربوية، 13*(3)، 95-110. https://asjp.cerist.dz/en/article/235655

وحدة متابعة تنفيذ رؤية عُمان 2040 .(2020) .*رؤية عُمان 2040* .مسقط: حكومة سلطنة عُمان. تم الاسترجاع من https://www.oman2040.om/?lang=ar

وزارة الإعلام. (2025، 16 سبتمبر) .*البوابة الإعلامية لسلطنة عُمان* .سلطنة عُمان: وزارة الإعلام https://omaninfo.om .

وزارة التربية والتعليم. (2021). وثيقة التربية على المواطنة بوزارة التربية والتعليم، دائرة المواطنة، مطبعة مزون للطباعة والنشر والتغليف. https://home.moe.gov.om/library/130/show/1023

وزارة التربية والتعليم. (2024). وثيقة المفاهيم العامة للمناهج الدراسية في سلطنة عُمان، المديرية العامة لتطوير المناهج، مطبعة مزون للطباعة والنشر والتغليف. https://shorturl.at/NNSpS

2.11. المراجع الأجنبية

Abu Kaf, N. M. F. (2023). The degree to which the national identity values are included in the national and civic education textbooks for the sixth grade in Jordan. *Dirasat: Educational Sciences, 50*(2), 35–46. https://doi.org/10.35516/edu.v50i2.4528

Adnan Hashim, Q. ., Jafari, A., Falh Zayed, H. ., & Atrian, N. . (2025). Designing a Conceptual Model of the Journalistic Approach of Arab Newspapers in Covering Health News. *Interdisciplinary Studies in Society, Law, and Politics*. https://journalisslp.com/index.php/isslp/article/view/357

Al Darmaki, A., Khan, A., Mughal, M. R., & Bait-Suwailam, M. (2024). Digital Transformation in Oman: A Comprehensive Review. Manuscript submitted for publication

Al'Abri, K. M., Ambusaidi, A. K., & Alhadi, B. R. (2022). Promoting global citizenship education (GCED) in the Sultanate of Oman: An analysis of national policies. *Sustainability, 14*(12), 7140. https://doi.org/10.3390/su14127140

Al-Barashdi, H. S., Al Dhafri, S., & Al Suqri, M. (2019). Ways of promoting national identity among Omani youth. *In International Conference: Population and Sustainable Development in the Sultanate of Oman*. Sultan Qaboos University. https://squ.elsevierpure.com/en/publications/ways-of-promoting-national-identity-among-omani-youth

Al-Kindi, A. K. (2021). Oman: Time for fundamental changes. In K. Voltmer & H. Wasserman (Eds.), *Arab media systems* (pp. 181–196). Open Book Publishers. https://doi.org/10.11647/OBP.0238.11

Almakaty, S. S. (2025). Agenda setting theory in the digital media age: A comprehensive and critical literature review. *Future Technology, 4*(2), 51–60. https://fupubco.com/futech/article/view/312

Al-Qatawneh, S. S., Alsalhi, N. R., & Eltahir, M. E. (2019). The citizenship values included in intermediate stage Arabic-language textbooks and teachers' awareness of them in the UAE: A case study. *Heliyon, 5*(11), e02809. https://doi.org/10.1016/j.heliyon.2019.e02809

Al-Rawahi, M. (2019). The Sultanate of Silence (Doctoral dissertation, Cardiff University). ORCA Cardiff. https://orca.cardiff.ac.uk/id/eprint/126750

Alsaadi, M., Alharrasi, N., Alsalmi, J., & Alkindi, S. (2023). The practices of digital citizenship among undergraduates at Sultan Qaboos University in Oman during COVID-19. In M. A. Shaalan, A. M. El-Sayed, & M. A. Al-Hammadi (Eds.), *Future trends in education post COVID-19* (pp. xxx–xxx). Springer. https://doi.org/10.1007/978-981-99-1927-7_22

Al-Shamsi, Y. K. (2015). Freedom of expression in the Omani social media: Comparative analysis between private and government-owned media on Facebook. *International Journal of Arts & Sciences, 8*(3), 483–496. https://www.researchgate.net/publication/289712274_Freedom_of_expression_in_the_Omani_social_media_comparative_analysis_between_private_and_government-_owned_media_on_Facebook

Altintaş, I. N., & Karaaslan, H. (2019). Study on effective citizenship education and its dimensions. *Universal Journal of Educational Research, 7*(7), 1567-1579. https://doi.org/10.13189/ujer.2019.070711

Ashar, L. C. (2024, May 2). *Social media impact: How social media sites affect society.* American Public University. https://www.apu.apus.edu/area-of-study/business-and-management/resources/how-social-media-sites-affect-society/ American Public University

Bojic, L., Prodanovic, N., & Samala, A. D. (2024). *Maintaining journalistic integrity in the digital age: A comprehensive NLP framework for evaluating online news content.* arXiv preprint arXiv:2401.03467.

Boykoff, M. (2019). *Creative (climate) communications: Productive pathways for science, policy and society*. Cambridge University Press. https://doi.org/10.1017/9781108164042

Couldry, N., & Hepp, A. (2020). The mediated construction of reality. Polity Press.

Creswell, J. W., & Creswell, J. D. (2018). *Research design: Qualitative, quantitative, and mixed methods approaches* (5th ed.). SAGE Publications.

D'Angelo, P. (2018). *Doing news framing analysis II: Empirical and theoretical perspectives.* Routledge.

D'Angelo, P. (2019). Framing theory and journalism. *The international encyclopedia of journalism studies*, *2002*, 1-10.

Dashti, A. A., Johar, H. A., Al-Maamari, S. N., & AlAbdullah, H. H. (2020). Hatred versus tolerance: The effect of the media on the notion of citizenship in Kuwait and Oman. *Global Media and Communication, 16*(3), 271–291. https://doi.org/10.1177/1742766520946475

Degen, M. (2024). *Quality journalism in social media – What we know and what lies ahead. Journalism Studies.* https://doi.org/10.1080/1461670X.2024.2314204

Elo, S., & Kyngäs, H. (2008). The qualitative content analysis process. *Journal of Advanced Nursing*, 62(1), 107–115. https://doi.org/10.1111/j.1365-2648.2007.04569.x

Emmanuel, N. O. (2017). Assessment of journalism trends and practices in new media era: A new direction for journalism education in Nigeria. *International Journal of Communication*, *21*(1), 12-36.

ENEC Consortium. (2019). *Education for environmental citizenship in focus.* European Network for Environmental Citizenship – ENEC Cost Action.

Entman, R. M. (1993). Framing: Toward clarification of a fractured paradigm. Journal of Communication, 43(4), 51–58. https://doi.org/10.1111/j.1460-2466.1993.tb01304.x

Fletcher, R. (2025). The link between changing news use and trust. *Journal of Communication, 75*(1), 1–25. https://doi.org/10.1093/joc/jqae001

Flowerdew, J., & Richardson, J. E. (Eds.). (2018). *The Routledge handbook of critical discourse studies.* Routledge.

Goldman, D., Hansmann, R., Cincera, J., & Vávra, J., et al. (2020). Education for environmental citizenship and responsible environmental behaviour. In A. Hadjichambis, P. Reis, D. Paraskeva-Hadjichambi, J. Činčera, H. Boeve-de Pauw, N. Gericke, & M. Knippels (Eds.), Conceptualizing environmental citizenship for 21st century education (pp. 225–260). Springer. https://doi.org/10.1007/978-3-030-20249-1_8

González-Valencia, G., Ballbé, M., & Ortega-Sánchez, D. (2020). Global Citizenship and Analysis of Social Facts: Results of a Study with Pre-Service Teachers. *Social Sciences*, *9*(5), 65. https://doi.org/10.3390/socsci9050065

Happer, C., & Philo, G. (2013). The role of the media in the construction of public belief and social change. *Journal of Social and Political Psychology, 1*(1), 321–336. https://doi.org/10.5964/jspp.v1i1.96

Heang, R. (2024). *Digital nationalism: Understanding the power of digital technology in the rise of nationalism, national identity, and national narratives*. *Open Access Library Journal, 11*(1), 1–26. https://doi.org/10.4236/oalib.1112129

Johnson, R., & Martin, P. (2021). *Framing citizenship education in the press: Explicit vs implicit inclusion of civic values*. Journal of Media and Education, 33(2), 144–160.

Krippendorff, K. (2004). *Content Analysis: An Introduction to Its Methodology*. SAGE Publications.

Krippendorff, K. (2018). *Content analysis: An introduction to its methodology* (4th ed.). SAGE Publications.

Krippendorff, K. (2019). Content analysis: An introduction to its methodology (4th ed.). Thousand Oaks, CA: Sage.

Löfström, J. (2025). Reading between the lines: Democratic citizenship in the history curriculum in lower secondary education in Finland. *Citizenship, Social and Economics Education, 24*(1), 34–49. https://doi.org/10.1177/1478804725123456

Matthes, J., & Kohring, M. (2021). The state of framing research: Past, present, and future. *Journalism & Mass Communication Quarterly, 98*(2), 389–410. https://doi.org/10.1177/1077699021990790

McCombs, M. E., & Shaw, D. L. (1972). The agenda-setting function of mass media. *Public Opinion Quarterly, 36*(2), 176–187. https://doi.org/10.1086/267990

Morgan, M., Shanahan, J., & Signorielli, N. (2021). Yesterday's new cultivation, tomorrow. *Mass Communication and Society, 24*(5), 582–609. https://doi.org/10.1080/15205436.2020.1866725

Neuendorf, K. A. (2017). *The content analysis guidebook (2nd ed.)*. Thousand Oaks, CA: Sage.

Riffe, D., Lacy, S., Watson, B., & Fico, F. (2019). *Analyzing media messages: Using quantitative content analysis in research* (4th ed.). Routledge.

Shoemaker, P. J., & Vos, T. (2009). *Gatekeeping theory*. Routledge. https://doi.org/10.4324/9780203930434

Shrum, L. J. (2017). Cultivation theory: Effects and underlying processes. *The international encyclopedia of media effects*, *1*, 1-12.

Sonni, A. F., Hafied, H., Irwanto, I., & Latuheru, R. (2024). Digital newsroom transformation: A systematic review of the impact of artificial intelligence on journalistic practices, news narratives, and ethical challenges. *Journalism and Media, 5*(4), 1554–1570. https://doi.org/10.3390/journalmedia5040097

Sulistyanto, A., & Jamil, A. (2023). Trends of agenda setting research: A bibliometric and thematic meta-analysis. *Komunikator, 15*(1), 1–20. https://doi.org/10.18196/jkm.18166

Taherdoost, H. (2016). Validity and reliability of the research instrument; How to test the validation of a questionnaire/survey in research. *International Journal of Academic Research in Management*, 5(3), 28–36.

Tewksbury, D., & Scheufele, D. A. (2019). News framing theory and research. In *Media effects* (pp. 51-68). Routledge.

UNESCO. (2019). *Global citizenship education and digital literacy: Guidance for policy-makers and educators*. UNESCO Publishing. https://unesdoc.unesco.org/ark:/48223/pf0000372168

Vaismoradi, M., Turunen, H., & Bondas, T. (2013). Content analysis and thematic analysis: Implications for conducting a qualitative descriptive study. *Nursing & Health Sciences*, 15(3), 398–405. https://doi.org/10.1111/nhs.12048

Van Dijk, T. A. (2018). *Discourse and power: New advances in critical discourse analysis.* Palgrave Macmillan.

Wagner, J. K. (2023). The effect of selective exposure on agenda diversity: An experimental analysis of high-choice media environments and issue consensus. *Frontiers in Political Science, 4,* 1022782. https://doi.org/10.3389/fpos.2022.1022782

Zahra, A. M. (2022). UNESCO's vision to promote the dimensions of global citizenship in education: Analytical study in light of the 2030 agenda for sustainable development. *Port Said Journal of Educational Research, 1*(1), 1–35. https://doi.org/10.21608/psjer.2022.155894.1002

أداة الدراسة: استمارة تحليل محتوى الصحف العُمانية لرصد مدى تضمينها أبعاد التربية على المواطنة

الرقم	العبارات	متوفر				غير متوفر	المجموع	النسبة المئوية
		صريح		ضمني				
		التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية			
	البعد الديني							
1	مبادئ الدين الإسلامي وأثرها							
2	القيم الدينية وتعزيزها							
3	التقارب والاعتدال والوسطية ونبذ التطرف							
4	المشاركة في المناسبات الدينية والانتماء ومحبة الدين الإسلامي							
5	التسامح والمودة							

الرقم	العبارات	متوفر				غير متوفر	المجموع	النسبة المئوية
		صريح		ضمني				
		التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية			
	البعد الوطني							
1	جغرافية السلطنة والولاء والانتماء للوطن والسلطان، والوحدة الوطنية والمصلحة الوطنية، والمحافظة على الثروات الوطنية							
2	الهوية العمانية الدين الإسلامي واللغة العربية والتاريخ العماني والرموز الوطنية والزي العماني والتراث الشعبي والحرف التقليدية والعملات الوطنية							
3	الأحداث والمناسبات الوطنية							
4	الأمن والاستقرار والذود عن الوطن والأمن الوطني							
5	القيم الوطنية							
	البعد القانوني							
1	المعرفة بالقوانين والتشريعات							
2	ممارسة الحقوق والواجبات وحق الانتخاب المدني وحرية التعبير							
3	التعامل القانوني مع مؤسسات الدولة							
4	ترسيخ دولة القانون والمؤسسات							
5	الالتزام الأخلاقي والقانوني في التعبير وحقوق الملكية الفكرية							
	البعد الاجتماعي							
1	التنمية والمشاركة المجتمعية والمسؤولية والعمل التطوعي							
2	العادات والتقاليد							
3	التعامل الإيجابي مع فئات المجتمع							
	البعد الاقتصادي							
1	الموارد والأنشطة الاقتصادية							
2	حقوق المستهلك والسلوك الاقتصادي							

ISSN: 2706-6495

الرقم	العبارات	متوفر				غير متوفر	المجموع	النسبة المئوية
		صريح		ضمني				
		التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية			
3	الإنتاج الوطني وريادة الأعمال							
4	الابتكار والمشروعات الاستثمارية							
5	القيم الاقتصادية وأخلاقيات العمل							
	البعد البيئي							
1	المعرفة البيئية							
2	استدامة الموارد الطبيعية							
3	الممارسات البيئية الإيجابية							
4	الابتكار والبحث البيئي							
5	تقدير الجهود البيئية الوطنية							
	البعد الثقافي							
1	الهوية والإنجازات الثقافية							
2	الحفاظ على التراث							
3	المشاركة في الأنشطة الثقافية							
4	الاعتزاز والانتماء الثقافي							
5	تعزيز المسؤولية المعرفية							
	البعد العالمي							
1	المعرفة بالقضايا والاتجاهات العالمية							
2	التعايش بين الشعوب والثقافات							
3	المشاركة في الأنشطة العالمية							
4	الاعتزاز بالتنوع الثقافي							
5	قيم السلام والتسامح							
	البعد التقني							
1	الهوية الرقمية والقيم والمواطنة الرقمية، والمعرفة الرقمية، والحوكمة الرقمية، الفضاء المعرفي							
2	ومحو الأمية الرقمية، والسلامة الرقمية، والتواصل الرقمي، والإعلام الرقمي، والذكاء الاصطناعي							

ISSN: 2706-6495

الرقم	العبارات	متوفر				غير متوفر	المجموع	النسبة المئوية
		صريح		ضمني				
		التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية			
3	الممارسات التقنية المسؤولة							
4	الأخلاقيات والقوانين التقنية							
5	المبادرات التقنية المجتمعية							

جميع الحقوق محفوظة © 2025، الدكتور/ علي بن سليمان بن طالب الشعيلي، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي

(CC BY NC)

Doi: http://doi.org/10.52132/Ajrsp/v7.79.4

ISSN: 2706-6495

دور المرأة في الحياة الاجتماعية في بغداد في العصر العباسي الأول (132-232هـ/ 750-847م)

The Role of Women in Social Life in Baghdad during the Early Abbasid Period (132–232 AH / 750–847 AD)

إعداد:

الباحثة/ سمر حامد عون الصبحي

باحثة ماجستير التاريخ الإسلامي، كلية الآداب والفنون، جامعة بيشة، المملكة العربية السعودية

Email: Samar_420@hotmail.com

الدكتور/ محمد قايد حسن الوجيه

أستاذ مشارك التاريخ الإسلامي، كلية الآداب والفنون، جامعة بيشة، المملكة العربية السعودية، جامعة صنعاء، الجمهورية اليمنية

Email: mghassan@ub.edu.sa

الملخص:

تهدف الدراسة إلى معرفة الدور الاجتماعي للمرأة في بغداد في العصر العباسي الأول، 132-232هـ/ 750-847م، وتتلخص مشكلة الدراسة في محاولة تتبع الدور الاجتماعي للمرأة في بغداد في فترة الدراسة، أتبعت الدراسة المنهج التاريخي الاستقرائي، والوصفي، وتضمنتْ الدراسة: مقدمة عن دور المرأة الاجتماعي في الإسلام حتى العصر الأموي، الأول: الدور الأسري للمرأة في بغداد في العصر العباسي الأول، والثاني: الدور الاجتماعي للمرأة في بغداد في العصر العباسي الأول، وقد توصلتْ الدراسة للعديد من النتائج منها: أن المرأة في العصر العباسي الأول ببغداد قد أدت دورًا محوريًا في الحياة الاجتماعية، حيث لم يقتصر حضورها على دائرة الأسرة فقط، بل امتد ليشمل مختلف جوانب المجتمع فقد كانت عنصرًا فاعلًا في الحفاظ على الروابط الأسرية، والمشاركة في المناسبات الاجتماعية، ونقل العادات والتقاليد، إضافةً إلى كونها مؤثرة في استقرار الحياة اليومية داخل المجتمع العباسي، كذلك ساهمت المرأة في الحياة الاجتماعية، وكان لها دورٌ فعالٌ في الحياة الاجتماعية، وتمثل دورها في الأسرة ومكانتها سواءً كانت أمًا أو بنتًا أو أختًا، وكذلك شاركت في عادات وتقاليد الزواج عند الخاصة والعامة، و شاركت المرأة في المناسبات الاجتماعية، مع الاهتمام بزينتها وجمالها، واقتنت الحُلي والجواهر بجميعِ أشكالها، ونوعت في الألبسة والأزياء النسائية، واستخدمت وسائل الزينة، كما حظيت المرأة في العصر العباسي بمكانةٍ اجتماعية كبيرةٍ، وعملت إلى جانبِ الرجل من أجل تقديم الدعم المادي والمعنوي في مختلف المجالات، وساهمت بدورٍ كبيرٍ في الحرف والمهن؛ حتى تستطيع أن ترفع مستواها المعيشي ومساعدة زوجها وأسرتها.

الكلمات المفتاحية: المرأة، الحياة الاجتماعية، بغداد، العصر العباسي الأول.

ISSN: 2706-6495

The Role of Women in Social Life in Baghdad during the Early Abbasid Period (132–232 AH / 750–847 AD)

Ms. Samar Hamed Awn Aisubhi

Master Researcher (Islamic History), University of Bisha.

Dr. Mohammed Qaed Hassan Al-Wageeh

Associate Professor, College of Arts and Letters, University of Bisha & University of Sana'.

Abstract:

This study investigates the nature and evolution of women's social participation in Baghdad during the early Abbasid period (132–232 AH / 750–847 AD). The central problem addressed by this research is to trace and analyze the multifaceted dimensions of women's social participation in Baghdad throughout the period under investigation. The research adopts a methodological framework combining historical, inductive, and descriptive analyses. The study is structured in a tripartite format: an introduction providing a chronological overview of the evolving social role of women in Islam up to the Umayyad era, followed by two analytical sections. The first analyzes women's familial roles in early Abbasid Baghdad, while the second examines their broader participation within the social sphere.

The analysis concludes that Women in the early Abbasid era in Baghdad played a pivotal role in social life. Their presence was not limited to the family circle, but extended to various aspects of society. They were active in maintaining family ties, participating in social events, and transmitting customs and traditions. In addition, they were influential in the stability of daily life within Abbasid society. Women also contributed to social life and had an active role in it. Their role and status within the family, whether as a mother, daughter, or sister, were represented. They also participated in marriage customs and traditions among the elite and the general public. Women participated in social events, paying attention to their adornment and beauty. They acquired jewelry and ornaments of all kinds, diversified women's clothing and fashions, and used means of adornment. Women in the Abbasid era enjoyed a great social status and worked alongside men to provide material and moral support in various fields. They contributed significantly to crafts and professions in order to raise their standard of living and help their husbands and families.

Keywords: Women, Social Life, Baghdad, Early Abbasid Period.

ISSN: 2706-6495

1. المقدمة:

اعتنى الإسلام بالمرأة عناية فائقة، واهتم بها ورفعها مكانة عظيمة لما لها من دور فعال في تقدم المجتمع وازدهاره، إضافة إلى دورها الرئيسي في التربية حيث قامت بتربية أبنائها وتعليمهم المبادئ الإيجابية، ليصبحوا أشخاصاً ناجحين في حياتهم ومجتمعاتهم، لذلك كرمها الإسلام وأعطاها حقوقاً كثيرة تتمتع بها في حياتها (زينو، 2019، ص9).

ومما زاد المرأة المسلمة تكريماً ورفعة في نظر المجتمع، كونها مربية الأجيال، فربط صلاح المجتمع بصلاحها، وفساده بفسادها، لأنها تقوم بعمل عظيم ألا وهو تربية الأبناء، الذين يتكون منهم المجتمع، ومن المجتمع تتكون الدولة المسلمة (زينو، 2019، ص3).

كما أوصى النبي صلى الله عليه وسلم بالمرأة خيراً، ففي حجة الوداع قال: "استوصوا بالنساء خيرا"[1]، ويظهر تكريم النبي صلى الله عليه وسلم للمرأة من خلال سيرته العطرة وسيرة أصحابه رضوان الله عليهم.

أما في العصر الأموي فقد تمتعتْ المرأة بمكانة عالية من العلم والمعرفة، واشتهرتْ بمختلف جوانب الحياة العامة، وكان لها دور كبير وفعال في التربية والتعليم، ولعبتْ دوراً هاماً في التأثير على جميع جوانب الحياة الاجتماعية، ومنها تربية الأبناء والاهتمام بظهرهم، وخدمة أزواجهن، فكانت فاختة بنت قرظة[2] تعطر زوجها الخليفة معاوية وتسرح لحيته (ابن عساكر، 1419هـ، ج70، ص6)، وكانت هند بنت معاوية[3] تقوم على خدمة زوجها بنفسها، إذ كانت تحضر له المرآة والمشط (البشايرة، 1415هـ، ص162).

كما شاركتْ المرأة الأموية في الأعمال الاجتماعية الخيرية، يقمنْ بصلة الرحم، والإحسان إلى الفقراء، فحين طلب الخليفة عبد الملك بن مروان من عاتكة بنت يزيد بن معاوية أن تجعل مالها لابنيها يزيد ومروان، قالت: عليَّ بشهود، فأشهدتْ روح بن زنباع[4] وقالت: "إني ياروح أشهدتك أني تصدقتْ بمالي على فقراء آل أبي سفيان" (ابن طيفور، 1326هـ، ص134).

بذلك يتضح لنا دور المرأة في الإسلام في العصور السابقة للعصر العباسي الأول في الجوانب الاجتماعية المختلفة سواء في أسرتها بشكل خاص أو مجتمعها بشكل عام من تقديم الخير ومساعدة الآخرين والإحسان للفقراء وصلت الرحم والمشاركة في المناسبات والأفراح والأحزان، وإبداء الرأي والنصيحة، وحسن الجوار وغيرها من الأمور التي حث عليها الدين الإسلامي الحنيف.

1.1. مشكلة البحث.

تتمثل مشكلة البحث في محاولة الكشف عن طبيعة الدور الاجتماعي الذي أدّته المرأة في بغداد في العصر العباسي الأول، وتحليل مدى مشاركتها في الحياة الأسرية والعامة، في ضوء الظروف الفكرية والثقافية لتلك الفترة، كما يسعى البحث إلى مناقشة

[1] - البخاري، صحيح البخاري، باب الوصاة بالنساء، رقم الحديث 4890، دمشق: دار ابن كثير، ط5، 1414هـ، ج5، ص987، مسلم بن الحجاج: صحيح مسلم، باب الوصية بالنساء، رقم الحديث 1468، القاهرة، مطبعة عيسى البابي الحلبي، د.ط، 1374هـ، ج2، ص85.

[2] - فاختة بنت قرظة بن عبد عمرو بن نوفل بن عبد مناف بن قصي بن كلاب القرشية، زوج معاوية بن أبي سفيان. (ابن سعد، محمد الزهري: الطبقات الكبير، تحقيق علي محمد عمر، القاهرة، مكتبة الخانجي، ط1، 1421، ج6، ص16).

[3] - هند بنت معاوية بن أبي سفيان صخر ابن حرب بن أمية بن عبد شمس الأموية، زوج عبد الله بن عامر بن كريز كانت دارها بدمشق، أمها فاختة بن قرظة. (ابن عساكر: تاريخ دمشق، ج70، ص6).

[4] - روح بن زنباع بن سلامة بن حداد بن حديدة ابن أمية، وكان وزير للخليفة عبد الملك بن مروان. (ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق، ج18، ص240).

ISSN: 2706-6495

ما إذا كان هذا الدور يعكس مكانة المرأة الفعلية في المجتمع العباسي، ومدى اختلافه عن التصورات النمطية السائدة حول مكانة المرأة في التاريخ الإسلامي، وربطه بما يشهده الواقع المعاصر من نقاشات حول دور المرأة ومشاركتها في الحياة الاجتماعية.

2.1. أهداف البحث:

انطلاقا من أهمية دور المرأة في بناء المجتمع العباسي وما اضطلعت به من مهام اجتماعية وثقافية في بغداد، فإن هذا البحث يهدف إلى تحقيق جملة **من الأهداف التالية**:

1- إبراز مكانة المرأة في الحياة الاجتماعية خلال العصر العباسي الأول في بغداد.

2- التعرف على الأدوار الاجتماعية التي قامت بها المرأة، سواء داخل الأسرة أو في المجتمع العام.

3- إبراز دور المرأة في مظاهر الحياة الاجتماعية، وإنشاء المؤسسات الاجتماعية في بغداد في العصر العباسي الأول.

4- إعطاء صورة واضحة لمشاركتها الفعَّالة في الحياة الاجتماعية.

3.1. أسئلة البحث:

ما الدور الاجتماعي الذي قامت به المرأة في بغداد في العصر العباسي الأول؟ ومن هذ السؤال تنبثق عدة أسئلة منها:

- ما دور المرأة الاجتماعي على نطاق الأسرة في بغداد في العصر العباسي الأول؟

- ما دور المرأة الاجتماعي على نطاق المجتمع في بغداد في العصر العباسي الأول؟

4.1. أهمية البحث:

رغم عظم دور المرأة في كثيرٍ من جوانب الحياة، فإنَّ الكثير من المصادر لم تُركز على دور المرأة في الحياة الاجتماعية في بغداد في العصر العباسي الأول، ولم يتم الكشف عن مشاركة المرأة في الحياة الاجتماعية بشكل واضح ومفصل، بل كانت معظم كتاباتهم عن المرأة تُسجل من خلال حياة الخلفاء، لذلك تكمن أهمية هذه الدراسة في كشف دور المرأة في الحياة الاجتماعية في بغداد في العصر العباسي الأول، وإبراز دورها في المشاركة المجتمعية في جميع مناحي الحياة.

5.1. أسباب اختيار عنوان البحث:

1- قلة الدراسات التي تناولت دور المرأة في الحياة الاجتماعية مقارنة بدورها في المجالات الفكرية أو الأدبية.

2- التعرف على دور المرأة في الحياة الاجتماعية في بغداد خلال فترة الدراسة.

3- التعرف على مساهمة المرأة العباسية في الحياة الاجتماعية ودورها الفاعل في الحياة العامة.

6.1. منهجية البحث:

اعتمد البحث على المنهج التاريخي الاستقرائي والوصفي، للحصول على المعلومات التاريخية وتفسيرها، ومناقشتها، لمعرفة دور المرأة الاجتماعي في بغداد في العصر العباسي الأول.

5.1. حدود البحث:

الإطار الزماني: العصر العباسي الأول (132 - 232هـ / 750 – 847م).

الإطار المكاني: بغداد عاصمة الدولة العباسية.

ISSN: 2706-6495

2. الدراسات السابقة.

تناولتْ العديد من الدراسات السابقة دور المرأة في العصر العباسي بشكل عام في الجوانب المختلفة سواء السياسية، أو الاقتصادية، أو الاجتماعية، أو التعليمية والتربوية والدعوية، ولكن لم يتناول أياً منها دور المرأة الاجتماعي في بغداد فقط في العصر العباسي الأول، **ومن تلك الدراسات:**

دراسة عاشور، حنان (2000م). بعنوان: "دور المرأة في المجتمع الإسلامي خلال العصر العباسي الأول (132-232هـ/750-847م)" تناولت الدراسة أربع فصول لدور المرأة السياسي والاقتصادي والاجتماعي، والآداب والفنون، بينما ستركز هذه الدراسة على دور المرأة الاجتماعي في بغداد في العصر العباسي الأول، وقد جاءت هذه الدراسة في أربعة فصول، الأول: دور المرأة السياسي وتدخلها في الدعوة العباسية وشئون الحكم، والثاني: دورها الاقتصادي من خلال الحديث عن أملاكها والمنشآت والأعمال التي قامت بها، والثالث: دور الحرائر والجواري في الحياة بصفة عامة، والرابع: دور الحرائر والجواري في مجال الآداب والفنون، بينما هذه الدراسة تتناول المرأة في بغداد فقط في الجانب الاجتماعي.

دراسة عبد الباقي، نهلة (1439هـ). بعنوان: "دور المرأة في الدولة العباسية (123-656هـ/750-1258م)، تناولت الدراسة بستة فصول، الأول: دور المرأة السياسي وخاصة أمهات الخلفاء وزوجاتهم وبناتهم، والثاني: مشاركة المرأة العباسية في الاقتصاد سواء كن حرائر أو جواري، والثالث: جهود المرأة العباسية العلمية والثقافية، والرابع: مظاهر الحياة الاجتماعية للمرأة العباسية في كل أنحاء الخلافة، والخامس: نفوذ المرأة العباسية السياسي، والسادس: أثر الجواري في المجتمع العباسي.، بينما هذه الدراسة تتناول الدور الاجتماعي للمرأة في بغداد في العصر العباسي الأول.

دراسة مليحة، رحمة الله (1970م). بعنوان: "صور من الحياة الاجتماعية في المجتمع العباسي في العراق" تناول هذا البحث صور من الحياة الاجتماعية مثل مناسبات الأفراح في الأعياد الدينية وعادات الأحزان عند الوفاة وطريقة الدفن وعادات الطعام واللباس والزواج والعادات، بينما ستتركز هذه الدراسة على دور المرأة الاجتماعية في بغداد في العصر العباسي الأول.

3. الإطار النظري:

المبحث الأول: الدور الأسري للمرأة في بغداد في العصر العباسي الأول:

لعبت المرأة دورًا مهمًا في الحياة الاجتماعية في بغداد في العصر العباسي الأول (132هـ–232هـ/750م–847م) ما ساهم في إحداث تغيرات كبيرة في بنية المجتمع في بغداد التي أصبحت عاصمة الخلافة، ، إذ لم تكن المرأة مجرد عنصر ثانوي داخل الأسرة، بل ساهمت في صياغة ملامح المجتمع العباسي من خلال أدوارها المختلفة كأم وزوجة ومربية وعضو فاعل في العلاقات الاجتماعية والأنشطة اليومية، وقد تأثرتْ مكانة المرأة وظروفها الاجتماعية بعوامل متعددة، منها الوضع الاقتصادي للأسرة، والانتماء الطبقي، والعادات والتقاليد التي كانت سائدة آنذاك، كما كان لها حضور في الاحتفالات والمناسبات الاجتماعية، وأسهمت في تعزيز الروابط الأسرية والمجتمعية التي شكّلت جزءًا أساسيًا من الحياة في بغداد العاصمة العباسية.

ومن هنا يأتي هذا البحث ليلقي الضوء على دور المرأة في الحياة الاجتماعية في العصر العباسي الأول، متناولًا مكانتها، وأشكال مشاركتها في المجتمع، وتأثيرها في بناء النسيج الاجتماعي للعاصمة العباسية.

1- دور المرأة الاجتماعي ومساهمتها في عادات الزواج في بغداد في العصر العباسي الأول:

الزواج من الأمور الدينية المهمة لتكوين المجتمع، وكان للزواج عادات وتقاليد اتبعها المجتمع في ذلك الوقت ومنها: الخطبة، فإذا أراد الرجل الزواج يكلف إحدى قريباته أو معارفه لتبحث له عن زوجة صالحة له، وكان يوصي الخاطبة على جمال المرأة

وأخلاقها ومحاسنها (ابن الجوزي، د.ت، ص633؛ ياغي، 2001، ص109)، وإذا اتفقت الأسرتان على إتمام الزواج فيقدم الرجل المهر للعروسة، وتختلف قيمته حسب المكانة الاجتماعية لكل من الطرفين (عاشور، 2008، ص66).

كما كان للأهل دورٌ بارزٌ في توصية بناتهم بحسن معاملة الزوج والاهتمام به ليساعد ذلك على استقرار الأسرة في حياتها الاجتماعية، وقد كانت بعض النساء يساعدنَّ الرجل اقتصادياً ليتمكن من التقدم لها وخطبتها والزواج منها، مثل: ما فعلت أم سلمة المخزومية[1]، حينما أرسلت إلى أبو العباس جارية لها تعرض عليه أن يتزوجها، فقال لها: أخبريها برغبتي فيها وقولي لو كان عندي من المال ما أرضاه لك لفعلت، فبعثت إليه سبعمائة دينار، فذهب إلى أخيها فخطبها إليه فزوجه إياها، فأرسل إليها بصداقها خمسمائة دينار وأهدى إليها مائتي دينار (ابن عساكر، 1419هـ، ج70، ص242)، وكان لها مال عظيم وجوهر وحشم وحَلَفَ ألا يتزوج عليها ولا يتخذ جارية (جمعة، 1418هـ، ص163).

وقد كان العباسيون يهتمون بحفلات الزواج اهتمامًا كبيرًا ويتجلى إسراف خلفاء العصر العباسي الأول وبذخهم كزفاف زبيدة بنت جعفر، فمهر لها خمسين ألف ألف درهم، صناديق الجوهر والحلي والتيجان والأكاليل وقباب الفضة والذهب والطيب والكسوة، وأقام يوم زفافها وليمة لم يرَ في الإسلام مثلها في قصره المعروف بالخلد، ووهب الناس في هذا اليوم أواني من ذهب مملوءة بالفضة وأواني الفضة مملوءة بالذهب والمسك والعنبر.[2]

وكذلك ذكرت زبيدة أن نفقات زواج المأمون ببوران بنت الحسن كانت تتراوح بين خمسة وثلاثين مليون درهم إلى سبعة وثلاثين مليون درهم، حيث أُوقد في تلك الليلة ثلاث شمعات عنبر، وكثر دخانها، فقالت زبيدة: ارفعوا هذا الشمع العنبر وهاتوا الشمع (الطبري، 1387هـ، ج8، ص608)، وأنفق الحسن بن سهل[3] على المأمون ومن كان معه من الجيش في مدة مقامه عنده سبعة عشر يومًا ما يعادل خمسين ألف ألف درهم . (الطبري، 1387ه-1967م، ج8، ص608؛ ابن الأثير، 1417هـ، ج5، ص 545؛ ابن كثير، 1418 هـ - 1997م، ج14، ص180)

وأمر المأمون للحسن بعشرة ملايين من الدراهم، ومنحه إقليم فم الصلح[4]، وأعطاه خراج فارس وكور الأهواز إليه سنة وقد نثر الحسن والدها في ذلك الزواج من الأموال مالم ينثره ملك قط في الجاهلية والإسلام، كما نثر على القواد الهاشميين بنادق المسك فيها رقاع بأسماء ضياع وأسماء جوارٍ، ونثر على الناس الدنانير والدراهم ونوافج المسك وبيض العنبر.[5]

---

[1] هي أم سلمة بنت يعقوب بن سلمة بن عبدالله بن الوليد بن الوليد ابن المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم القرشية المخزومية امرأة حازمة كانت تحت عبدالعزيز بن الوليد بن عبد الملك ثم خلف عليها مسلمة ابن هشام بن عبد الملك، ابن عساكر، علي بن الحسن: تاريخ مدينة دمشق، تحقيق: عمر بن غرامة العمروي، (بيروت: دار الفكر، د.ط، 1419ه)، ج70، ص242.

[2] ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج2، ص314، ابن الزبير، الرشيد: الذخائر والتحف، تحقيق: محمد حميدالله، (الكويت: التراث العربي، د.ط، 1959م)، ص92، الشابشتي، أبو الحسن علي: الديارات، تحقيق: كوركيس عواد، (بيروت: دار الرائد العربي، ط2، 1406ه). ص37، حسن، إبراهيم حسن: تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، (بيروت: دار الجيل، 1416ه)، ج2، ص360.

[3] هو أبو محمد الحسن بن سهل بن عبدالله؛ تولى وزارة المأمون بعد أخيه ذي الرياستين الفضل، البغدادي، أبو بكر أحمد: تاريخ بغداد، تحقيق بشار عواد معروف، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ط1، 1422هـ، ج8، ص284، ابن خلكان، احمد بن محمد: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق إحسان عباس، بيروت: دار صادر، ط1، 1900م، ج2، ص120.

[4] فم الصلح هو نهر كبير فوق واسط بينها وبين جبل عليه عدة قرى، وفيه كانت دار الحسن بن سهل وزير المأمون، الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج8، ص 606-608، ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج5، ص545، ابن كثير، عماد الدين ابي الفداء: البداية والنهاية، تحقيق: عبدالله بن الحسن التركي، (مصر: دار هجر، ط1، 1418ه)، ج14، ص179، الحموي، شهاب الدين ياقوت: معجم البلدان، (بيروت: دار صادر، ط1، 1995م، ج4، ص276)، الشابشتي، الديارات، ص37، حسن، تاريخ الإسلام، ج2، ص361.

[5] الطبري، تاريخ الرسل، ج8، ص 608، ابن كثير، البداية والنهاية، ج14، ص180، المسعودي، أبي الحسن علي: مروج الذهب ومعادن الجوهر، (بيروت: دار الكتاب العالمي، ط2، 1990م)، ج4، ص26)، ومع ذلك فإن هذه الروايات مبالغ فيها، إلا أن البحث ذكرها للاستدلال على الموضوع.

وتأسيساً على ذلك استطاعت المرأة أن تملك الكثير من الأموال والأراضي التي كانت تُعطى لها عن طريق الهدايا، مما ساعدها في تكوين الثراء والترف الذي كانت تعيشه المرأة في العصر العباسي، حيث كانت العروس تجهز قبل العرس، ويتولى والدها تجهيزها، مثل: ما فعل الحسن لابنته بوران، وكان يصوغ لها شيئاً من الفضة كهدية من الوالد إلى ابنته وتقام الحفلات في قصور الخلفاء (ياغي، 2001، ص109).

ولم يختلف الزواج عند العامة بشكل كبير عن الخاصة بل كان له عادات وتقاليد مثل الخاصة ومنها: الخطبة، حيث يتم الزواج عن طريق الخاطبة التي تتولى المراسلة بين الرجل والمرأة مبينةً صفات كل منهما[1]، وتختلف المهور عند العامة وتتفاوت حسب الثراء والمكانة الاجتماعية، وتكون أقل من الخاصة؛ وذلك بسبب وضعهم المعيشي والاقتصادي، وقد مدَّ خلفاء الدولة العباسية وغيرهم من رجال الدولة يد العون لبعض طالبي الزواج؛ إذ ساعد معن بن زائدة[2] مجاعة بن الأزهر[3] على الزواج من فتاة يحبها، فزوجه إياها على عشرة آلاف درهم وأمهرها من عنده.[4]

وكذلك ساعد الفضل بن يحي البرمكي شاباً على الزواج، وأعطاه أربعة آلاف درهم لزوجته، وأربعة آلاف درهم ثمن منزل يسكنه، وأربعة آلاف درهم للنفقة على وليمته، وأربعة آلاف درهم يستعين بها على العقد الذي عقده على نفسه (الجهشياري، 1357هـ، ص195)، وهذا يدل على ما كانت تعانيه العامة من ضعف في الأوضاع الاقتصادية ورغم ذلك لم يمنعهم عن الزواج وتقديم المهر بقدر المستطاع.

أما حفلات الزواج، فكانت تتميز بالبساطة والتواضع في المراسم والهدايا، وكانت ليلة العرس تختلف عما عليه عند الخليفة ورجال الدولة، فكان يقام العرس في دار الزوج، ويصحبه الكثير من التجهيزات كتعليق الزينة وتقديم الطعام اللذيذ والشراب للمدعوين، وكانت حفلات الزواج مطعماً للمتطفلين، فقد كان يوضع بواب على باب الدار؛ لمنع هؤلاء المتطفلين من الدخول للعرس ومن ثم يزف الرجل إلى عروسه (خيصفان، 1440هـ، ص163)، وكنَّ المدعوات الفقيرات يلجأن إلى استعارة الملابس والحلي ليلبسنها في الحفلات (خيصفان، 1440هـ، ص364).

2- دور المرأة الاجتماعي مع زوجها وأبنائها في بغداد في العصر العباسي الأول:

المرأة نصف المجتمع، وشريكةٌ للرجل، وهي تؤدي دورًا رئيسًا في الحياة الاجتماعية بمختلف نواحيها، كما تعد أحد الركنين الأساسين في تكوين الأسرة بجانب الرجل، ولا تتكون الأسرة إلا بالزواج الذي شرعه الله بين الرجل والمرأة، إذ إن الزواج بكل تفاصيله من أهم مظاهر الحياة الاجتماعية (خيصفان، 1440هـ، ص156).

لعبتْ المرأة دورٌ كبيرٌ نحو أسرتها، فهي الزوجة والمربية للأطفال، فاهتمتْ بشؤون بيتها (نهلة أحمد، 1439هـ، ص138)، فلعبت الأم في العصر العباسي دورًا كبيرًا في حياة أبنائها، وعليها تقع تنشئتهم وتربيتهم التربية الحسنة، وهذا هو الدور الأساسي والرئيسي للمرأة مع الاهتمام بأمور بيتها، فهي من تكنس وتشطف وتعد الطعام لزوجها وأولادها، وقد استعانت بعض الأمهات

[1] سعد، فهمي: العامة في بغداد في القرنين الثالث والرابع هجري، (بيروت: دار المنتخب العربي، ط1، 1413ه، ص362).
[2] هو معن بن زائدة أبو الوليد الشيباني. (الذهبي، شمس الدين محمد: سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط3، 1405ه، ج7، ص97).
[3] هو إحدى القادة الذي أرسلهم معن بن زائدة إلى أبو جعفر المنصور ليزيلوا غيظه وغضبه، الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج8، ص65، ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج5، ص199.
[4] الطبري، تاريخ الرسل، ج8، ص67، عاشور، دور المرأة في المجتمع، ص67.

الأغنياء بالمربيات لتربية أطفالهن والاهتمام بهن (التنوخي، 1398هـ، ج3، ص118)، كما أن تربية الأطفال تطلب من الأمهات وعياً كاملاً، فالأم العاقلة لا ترضع ولدها إلا وهي هادئة الأعصاب حتى لا يتأثر الطفل سلبياً ولا تحرك مهده - أي سريره - حركة تسبب له الدوار ولا تنومه بأن تضرب بيدها على جنبه؛ لأن ذلك يسبب له الفزع ولا تنومه وهو يبكي وتمازحه وتضاحكه حتى ينام وهو مسرور، وكانت الأم تستعين بالمرقصة لتهدية طفلها وتنويمه واللعب مع i(الجاحظ، 1424هـ، ج1، ص190)، وكان أبو جعفر المنصور يحمل حفيدته زبيدة ويرقصها وهي صغيرة، ويقول لها: أنت زبدة، وأنت زبيدة (البغدادي، 1422هـ، ج16، ص619).

ولم تقل مكانة الابنة في العصر العباسي الأول بل حظيت بالاحترام والحب من أبيها، فقد حرص الآباء على احترام البنات وصون شرفهن والدفاع عنهن، فكان الخليفة المهدي معجباً بابنته البانوقة، وبلغت عنده مكانة عالية حتى كان لا يستطيع فراقها، حتى إنه كان يلبسها ملابس الغلمان، ويركبها معه في جولاته متقلدة سيفاً في هيئة الغلمان، فلما ماتت حزن المهدي حزناً شديدًا، وأظهر عليها جزعًا لم يُسمع بمثله، فجلس للناس يعزونه، وأمر ألا يحجب عنه أحد[1]، وكذلك ذكر ابن طيفور، أن المأمون أصيب بابنة له، وكان يحبها حبًا شديدًا فجلس للناس وأمر ألا يمُنع منه أحد، وأن يثبت عن كل رجل مقالته، فدخل إليه إبراهيم بن المهدي[2]، فقال: يا أمير المؤمنين كل مصيبة تعديك إذ كنت المنتقم من الأعداء، ولك في رسول الله -صلى الله عليه وسلم – أسوة حسنة، فإنه عُزي عن ابنته رقية، فقال: موت البنات من المكرمات، فأمر المأمون بمائة ألف درهم، وأمر ألا يكتب شيء بعد تعزيته (ابن طيفور، 1361هـ، ص105).

وحرص كثير من مجتمع بغداد على احترام البنات وصون شرفهن، ولم يقتصر على الطبقة الحاكمة فقط، وإنما حظيت بنات الطبقات الأخرى بالاحترام والتقدير من قبل الخلفاء، كما حدث عندما توفى عيسى بن نهيك[3]، وكان عنده ستة من البنات، فأمر أبو جعفر المنصور لكل من البنات بثلاثين ألف دينار وسعى في تزويجهن بأكفاء.[4]

كما حظيت الأخت أيضاً بمكانةٍ عاليةٍ من الاحترام والتقدير في العصر العباسي، ولم يكن أقل أهمية من دور الابنة وحظيت بالحرص عليها، فكان الخليفة الرشيد يحب أخته علية بنت المهدي، ويبالغ في إكرامها واحترامها، فكان يستصحبها في بعض أسفاره، ويستمع إلى غنائها، وكانت عليه تبادل أخاها هذا الاحترام والتقدير (كحالة، 1379هـ، ج3، ص335؛ الصفدي، 1420هـ، ج22، ص229)، وكذلك كان الرشيد يحب مجالسة أخته العباسية[5]، ولا يصبر عنها، وكان جعفر البرمكي لا يغيب عن مجلس الرشيد، فرأى الرشيد أن يعقد لجعفر عليها حتى يحل لها الجلوس معه، ولا يفترق عنها [6]، ونرى أيضاً ما فعلته ليلى بنت طريف[7] عندما وقفت إلى جانب أخيها للدفاع عنه، وأخذ ثار أخيها الذي مات أثناء المعركة (اليافعي، 1417هـ، ج1، ص289).

---

[1] الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج8، ص186، ابن الأثير، ج5، ص257.

[2] هو أبو إسحاق إبراهيم بن المهدي بن المنصور أبي جعفر بن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي، أخو هارون الرشيد. (ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج1، ص39).

[3] هو عيسى بن نهيك أحد حراس الخليفة أبو جعفر المنصور. (الطبري، تاريخ الرسل، ج7، ص506، ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج5، ص87).

[4] الطبري، تاريخ الرسل، ج8، ص 84، ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج5، ص204.

[5] هي عباسة بنت الخليفة محمد المهدي العباسي، هي أخت الخليفة الرشيد، زوجها محمد بن سليمان بن على بن عبدالله بن العباس، الأندلسي، علي بن أحمد بن سعيد بن حزم: جمهرة أنساب العرب، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، (مصر: دار المعارف، د.ط، 1962م، ص22).

[6] الطبري، تاريخ الرسل، ج8، ص294، ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج5، ص384، ابن كثير: البداية والنهاية، ص640.

[7] هي الفارعة بنت طريف بن الصلت الشيباني، وقيل اسمها فاطمة وقيل ليلى شاعرة في العصر العباسي، كحالة أعلام النساء، ج 4، ص20.

المبحث الثاني: الدور الاجتماعي للمرأة في بغداد في العصر العباسي الأول:

1- الدور الاجتماعي للمرأة في المناسبات في بغداد في العصر العباسي الأول:

شاركت المرأة في الكثير من المناسبات التي تمثل جانبًا من جوانب الحياة الاجتماعية، ومن هذه المناسبات الاحتفال بختمة القرآن الكريم، فقد كانت تنظم المواكب، ويظهرن فيها بأحسن الأزياء، وتقام المآدب التي يُدعى لها العلماء ورجال الدين، وتوزع الخلع على المقربين والمؤدبين، ويحضر هذه الاحتفالات الرجال والنساء على السواء، كما شاركت المرأة في عادات الأحزان، وتبدأ عند تشيع المتوفى، إذ يخرج الأهل والأصدقاء والمعارف ويسيرون خلف الجنازة، فالمرأة كانت تشارك وتخرج وتبكي وتنثر شعرها وتلطم وتنشد الأشعار، وقد تخرج نائحة خاصة خلف الجنازة (رحمة الله، 1970م، ص26–27)، وقد نهى الرسول - صلى الله عليه وسلم- عن اتباع الجنازة التي تصحبه نائحة.[1]

وكذلك ظهرت عادة قراءة القرآن على القبور لدى جميع طبقات المجتمع، فقد دفعت امرأة فقيرة إلى رجلٍ رغيفٍ، وطلبت منه أن يقرأ القرآن عند قبر ابنها (ابن الجوزي، 1997م، ص136) وأيضا شاركت المرأة في المآتم[2] التي تُقام على الأموات وتقرأ النساء للنساء في المآتم أو يختار قراء عميان من الرجال (السقطي، 1931م، ص68).

كما شاركت المرأة أيضاً في التسلية، فكانوا يلعبون لعبة الرمي بالسهام، وكذلك لم يكن الرقص في بادي الأمر مقصوراً على الطبقات المحترفة فحسب بل كثيرًا من الفتيات كنَّ يشاركن في الرقص ويعتبرهن من وسائل التسلية (علي، 1938م، ص393).

2-الدور الاجتماعي للمرأة في الزينة وملابس النساء في بغداد في العصر العباسي الأول:

أصبحت بغداد عاصمة العالم الإسلامي، لذا حرص الخلفاء على جعلها أهم مراكز الحضارة الإسلامية، حيث وفدت إليها التيارات الحضارية، وكان أقواها أثراً التيار الفارسي والتقاليد الفارسية، إذ ترك آثاره الواضحة في العصر العباسي الأول، وظهر بصورة واضحة في الأزياء؛ فتعددت أشكاله وألوانه، وانعكس ذلك على لباس النساء وزينتهم (عاشور، 2008م، ص 93)، كما تطورت أساليب الزينة وملابس النساء في العهد العباسي تطورًا محسوسًا عما كانت عليه في العصر الأموي، واهتمت المرأة بزينتها وملبسها، ويبدو أن استخدام وسائل الزينة بدأ في داخل القصر وتأثر نساء الأغنياء بما يجري في القصر حتى طالت العامة (خصيفان، 1440هـ، ص367)، ونتيجةً لهذا التطور وجدت مصانع في العراق لصناعة الأقمشة واشتهرت كل مدينة بصناعةِ أنواعٍ معينة من الملابس، فازدهرت صناعة الحرير في بغداد (الدمشقي، 1418هـ، ص646)، واشتهرت كذلك بسقلاطون وهو نوع من الحرير الموشح بالذهب (ماجد، 1996م، ص117).

ولبست المرأة الألبسة الداخلية والخارجية بأنواعها المختلفة، فمن الملابس الخارجية لنساء بغداد الإزار، وهو عبارة عن قطعة قماش كبيرة تلف على الجسم وتعقد على وسطه من تحت السرة، واستعمل لأعراض التستر لدى المرأة عند خروجها من المنزل، وتفننت النساء في خياطته وحياكته، فوُضعت فيه خيوط الذهب ليزيدها جمالاً (رحمة الله، 1976م، ص161)، وكذلك لبسن السراويل البيض المذيلة وهي عبارة عن سراويل وسيعة طويلة تلبس تحت الملابس (ماجد، 1996م، ص121؛ خصيفان،

[1] النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى: خلاصة الأحكام في مهمات السنن وقواعد الإسلام، تحقيق: حسين إسماعيل الجمل، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط1، 1418ه)، ج2، ص1003)، الحمداني، ياسر: موسوعة الرقائق والأدب، (د.م.، د.ن، د.ط، د.ت)، ص4008.

[2] المآتم هي مجتمع الرجال والنساء في الغم والفرح، ثم خص به اجتماع النساء للموت، ابن منظور، محمد بن مكرم بن على: لسان العرب، (بيروت: دار صادر، ط3، 1414ه)، ج 12، ص3.

1440هـ، ص164)' وأيضاً من الملابس البخنق وهو عبارة عن خرقة تغطي بها المرأة رأسها من الأمام والخلف والمقنعة وهي عبارة عن غطاء للرأس لونه أسود (ابن سيده، 1417هـ، ج1، ص365).

كما اتخذ نساء الخلفاء عصائب مرصعة بالجوهر وسلاسل ذهبية مطعمة بالأحجار الكريمة مثل: علية بنت المهدي (كحالة، 1379هـ، ج3، ص334؛ علي، 1938م، ص389؛ حسن،1416هـ، ج2، ص350)، أما نساء الطبقة العامة، فكنّ يزينّ رؤوسهنّ بحلية مسطحة من الذهب ويلففنّ حولها عصابة منضدة باللؤلؤ والزمرد (خصيفان، 1440هـ، ص368)، كما لبسن الحلي بأشكالها المختلفة، كالقلائد والأقراط والخواتم والأساور والخلاخل سواءً كانت من الذهب أو الفضة أو الأحجار الكريمة (سليم، 1996م، ص139–148)، وأيضاً يلبسن الخلاخل في أرجلهن والأساور في معاصمهن ولم يكن يجهلن أدوات التجميل، وأخذت فن صبغ الشفاه والخدود عن الفارسيات (علي، 1938م، ص389؛ حسن،1416هـ، ج2، ص350) وربما كانت من لحاء شجرة الجوز وقشر ثمارها وتزين وجهها بطلاء أحمر، واستخدمت النساء الكحل لعيونهنّ، وكذلك اهتمت النساء بزينة شعرهن فيجعلنه ضفاير، ويجعلن شعرهن مجعدًا، واستخدمن الحناء لأيدهن (خصيفان، 1440هـ، ص368).

أما ملابس البدن، فكان منها الداخلية وهي التي تلبس على الجسم مباشرةً كالاتب، وهو ثوب تشقه المرأة وتلقيه في عنقها من غير كمين ولا جيب (ابن سيده، 1417هـ، ج1، ص362؛ ابن منظور، 1414هـ، ج1، ص205)، والصدار وهو قميص صغير يلي الجسد (ابن منظور، 1414هـ، ج4، ص447)، وهذه متقاربة في الشكل من حيث الطول والعرض وعدم وجود الأكمام فيها، كذلك الغلالة وهي عبارة عن ثوب رقيق يلبس تحت ثوب سميك (فهد، 1387هـ، ص163)، كما لبسن النساء الجوارب والنعل بمختلف أنواعها؛ كاللالكة، وهي نوع من الأحذية يلبسونها النساء بأنواعها الحمراء أو السوداء والخفاف، وكانت تتميز بأنها تصر عند المشي (فهد، 1387هـ، ص158–159؛ خصيفان، 1440هـ، ص165)، واتخذت زبيدة الخفاف المرصعة بالجوهر وشمع العنبر.[1]

وقد كان لزبيدة أثرٌ كبيرٌ في تطوير الأزياء وإدخال تغيرات على ملابس النساء في عصرها، حيث تأثر النساء بها، وكانت أول من اتخذ الآلة من الذهب والفضة المكللة بالجوهر، وصنع لها الرفيع من الوشي[2]، حتى بلغ الثوب من الوشي الذي اتخذ لها خمسين ألف دينار، وكذلك هي أول من اتخذ الشاكرية من الخدم والجواري يختلفون على الدواب في جهاتها ويذهبون في حوائجها برسائلها وكتبها، وهي أيضًا أول من اتخذ القباب من الفضة والآبانوس والصندل وكلاليبها من الذهب والفضة ملبسة بالوشي والسمور والديباج وأنواع الحرير الأحمر والأصفر والأخضر والأزرق[3]، وهذا يدل على ما تملكه زبيدة من ثروةٍ واسعةٍ وكبيرةٍ، مما أدى إلى اهتمامها بالأزياء وتطوير الأزياء النسائية في العصر العباسي، وكانت النساء من مختلف الطبقات ينتظرنّ ظهورها ويسعين إلى تقليدها.

---

[1] كحالة، أعلام النساء، ج2، ص29، المسعودي، مروج الذهب، ج4، ص253، حسن، تاريخ الإسلام، ج2، ص350، المدور، جميل نخلة: حضارة الإسلام في دار السلام، (المملكة المتحدة: مؤسسة هنداوي، د.ط، 2018م)، ص87، سعيد، العامة في بغداد، ص367، كيال، باسمة: تطور المرأة عبر التاريخ، (بيروت: مؤسسة عز الدين، د.ط، 1401ه،) ص99.

[2] الوشي هو نسيج من الحرير المطرز برسوم الأشخاص والحيوان وأغصان النبات المتوجة والمزينة بخيوط الذهب. (إبراهيم، رجب عبد الجواد: المعجم العربي لأسماء الملابس، (مصر: دار الآفاق العربية، ط1، 1423ه ص529).

[3] كحالة، أعلام النساء، ج2، 29؛ المسعودي، مروج الذهب، ج4، ص253، حسن، تاريخ الإسلام، ج2، ص350، المدور، حضارة الإسلام في دار السلام، ص87، سعيد، العامة في بغداد، ص367، كيال، تطور المرأة عبر التاريخ، ص99.

وختاماً لقد كان للمرأة دورٌ بارزٌ في الحياة الاجتماعية؛ حيث شاركت زوجها في الحياة اليومية ولم تتخلَ عند دورها الأساسي كونها أم صانعة عقول الأجيال، فقامت بتربية أطفالها والاهتمام بهم، ولم تقصر أيضًا في الاهتمام بزينتها وجمالها وملابسها واقتنت الحلي والجواهر بجميع أشكالها، وساعدت في تطوير ملابس النساء وإدخال التغييرات التي أدت إلى زيادة جمال المظهر.

4. نتائج البحث:

ختامًا فإنَّ هذه الدراسة التي تناولت بالبحث "دور المرأة في الحياة الاجتماعية في بغداد في العصر العباسي الأول" تُعدُّ جانبًا من جوانب الحضارة الإسلامية؛ وذلك لإبرازها جهود المرأة في المجالات الاجتماعية، لذلك توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج، وأهمها:

- أن المرأة في العصر العباسي الأول ببغداد قد أدت دورًا محوريًا في الحياة الاجتماعية، حيث لم يقتصر حضورها على دائرة الأسرة فقط، بل امتد ليشمل مختلف جوانب المجتمع فقد كانت عنصرًا فاعلًا في الحفاظ على الروابط الأسرية، والمشاركة في المناسبات الاجتماعية، ونقل العادات والتقاليد، إضافةً إلى كونها مؤثرة في استقرار الحياة اليومية داخل المجتمع العباسي.
- ساهمت المرأة في الحياة الاجتماعية، وكان لها دورٌ فعالٌ في الحياة الاجتماعية، وتمثل دورها في الأسرة ومكانتها سواءً كانت أمًا أو بنتًا أو أختًا، وكذلك شاركت في عادات وتقاليد الزواج عند الخاصة والعامة.
- شاركت المرأة في المناسبات الاجتماعية، مع الاهتمام بزينتها وجمالها، واقتنت الـحُلي والجواهر بجميعِ أشكالها، ونوعت في الألبسة والأزياء النسائية، واستخدمت وسائل الزينة.
- حظيت المرأة في العصر العباسي بمكانةٍ اجتماعية كبيرةٍ، وعملت إلى جانبِ الرجل من أجل تقديم الدعم المادي والمعنوي في مختلف المجالات، وساهمت بدورٍ كبيرٍ في الحرف والمهن؛ حتى تستطيع أن ترفع مستواها المعيشي ومساعدة زوجها وأسرتها.

ومن هنا يمكن القول إن دراسة حياة المرأة العباسية من الجانب الاجتماعي تكشف عن عمق مشاركتها في صنع ملامح المجتمع البغدادي، وتؤكد أنها لم تكن مجرد تابع للرجل، بل شريكًا أساسيًا في بناء النسيج الاجتماعي للحضارة في العصر العباسي في بغداد.

5. التوصيات:

- قيام الباحثين باستكمال دراسة الدور الهام للمرأة البغدادية في فترة البحث في الجوانب السياسية والعلمية والاقتصادية وغيرها.
- إبراز دور المرأة في العصر العباسي الأول في الجوانب الاجتماعية في المدن الأخرى مثل الكوفة والبصرة.
- دراسة دور المرأة الاجتماعي في بقية مدن العالم الإسلامي في فترة البحث مثل: مكة والمدينة.
- إظهار دور المرأة في العصر الحديث في المجتمعات العربية الإسلامية في الجوانب الاجتماعية والعلمية والاقتصادية وربطها بالتاريخ الإسلامي.

6. المقترحات:

يمكن للباحثين توسيع دائرة البحث لتشمل:

- تقديم بحوث متخصصة قائمة على الدراسة المقارنة لدور المرأة الاجتماعي في بغداد في العصر العباسي الأول والثاني.

- تقديم بحوث مقارنة لدور المرأة الاجتماعي في بغداد والحجاز في العصر العباسي الأول.
- تقديم بحوث مقارنة لدور المرأة الاجتماعي في العصر العباسي الأول ودورها في التاريخ المعاصر.

7. المصادر والمراجع:

1.7. المصادر:

ابن الاثير، عز الدين أبى الحسن على بن محمد الجزري: (ت 630هـ/ 1233م) **الكامل في التاريخ**، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، بيروت: دار الكتاب العربي، ط1 ،1417هـ - 1997م.

ابن الجوزي، أبو الفرج عبدالرحمن: (ت 597هـ/ 1201م) **ذم الهوى**، تحقيق مصطفى عبد الواحد، د.مط، د.ط، د.ت.

ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن: (ت 597هـ/ 1201م) **أخبار الظراف والمتماجنين**، تحقيق بسام عبد الوهاب الجابي، بيروت: دار ابن حزم، ط1، 1997م.

ابن الزبير، الرشيد: (ت563هـ/ 1167م)، **الذخائر والتحف**، تحقيق محمد حميدالله، الكويت: التراث العربي، د.ط، 1959م.

ابن خلكان، احمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي: (ت681هـ/ 1282م)، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، تحقيق إحسان عباس، بيروت: دار صادر، ط1، 1900م.

ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي: (ت458هـ/ 1066م)، **المخصص**، تحقيق إبراهيم جفال، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط1، 1417هـ.

ابن طيفور، أبى الفضل احمد بن ابي طاهر: (ت280هـ/ 893م)، **بلاغات النساء**، تحقيق أحمد الالفي، مصر: مطبعة مدرسة والدة عباس الأول، د.ط ،1326هـ.

ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله: (ت 571هـ/ 1176م)، **تاريخ مدينة دمشق**، تحقيق عمر بن غرامة العمروي، بيروت: دار الفكر، د.ط، 1419هـ.

ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر الدمشقي: (ت774هـ/ 1372م)، **البداية والنهاية**، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، مصر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط1، 1418 هـ - 1997 م.

ابن منظور، محمد بن مكرم بن على الأنصاري: (ت 711هـ/ 1312م)، **لسان العرب**، بيروت: دار صادر، ط3، 1414هـ.

الأندلسي، علي بن أحمد بن سعيد بن حزم: (ت456هـ/ 1064م)، **جمهرة أنساب العرب**، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مصر: دار المعارف، د.ط، 1962م.

البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب: (ت463هـ/1070م)، **تاريخ بغداد**، تحقيق بشار عواد معروف، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ط1، 1422 هـ - 2002 م.

التنوخي، المحسن بن علي بن محمد: (ت384هـ/ 994م)، **الفرج بعد الشدة للتنوخي**، تحقيق عبود الشالجى، بيروت: دار صادر، د.ط، 1398هـ.

الجاحظ، عمرو بن بحر: (ت 255هـ/ 868م)، **الحيوان**، بيروت: دار الكتب العلمية، ط2، 1424هـ.

الجهشياري، أبى عبد الله محمد بن عبدوس: (ت 331هـ/ 942م)، **الوزراء والكتاب**، تحقيق مصطفى السقا وآخرون، القاهرة: مطبعة مصطفى البابي، ط1، 1357هـ.

الحموي، شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الرومي: (ت 626هـ/1229م)، **معجم البلدان**، بيروت: دار صادر، ط1، 1995م.

الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان: (ت748هـ/ 1347م)، **سير أعلام النبلاء**، تحقيق شعيب الأرناؤوط، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط3، 1405هـ.

السقطي، أبو عبد الله محمد: (ت 550هـ / 1155م)، **آداب الحسبة**، تحقيق ليفي بروفنسال، باريس: مطبعة إرنست لورو، د.ط، 1931م.

الشابشتي، أبو الحسن علي: (ت388هـ/ 998م)، **الديارات**، تحقيق: كوركيس عواد، بيروت: دار الرائد العربي، ط2، 1406هـ.

الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله: (ت764هـ/ 1362م)، **الوافي بالوفيات** تحقيق أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، بيروت: إحياء التراث، د.ط ، 1420هـ.

الطبري، محمد جرير: (ت310هـ/ 923م)، **تاريخ الرسل والملوك**، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مصر: دار المعارف، ط2، 1387ه-1967م.

المسعودي، ابي الحسن علي بن الحسين: (346هـ/ 957م)، **مروج الذهب ومعادن الجوهر**، تحقيق كمال مرعي، بيروت: دار الكتاب العالمي، ط2، 1990م.

النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى: (ت676هـ/ 1277م)، **خلاصة الأحكام في مهمات السنن وقواعد الإسلام**، تحقيق حسين إسماعيل الجمل، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط1، 1418هـ.

اليافعي، أبو محمد عفيف الدين عبد الله بن أسعد: (ت768هـ/ 1366م)، **مرآة الجنان وعبرة اليقظان**، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1417هـ.

2.7. المراجع:

الحمداني، ياسر. (د.ت). موسوعة الرقائق والأدب. د.م: د.ن.

الدمشقي، عبد الرحمن بن حسن الميداني. (1418هـ). الحضارة الإسلامية أسسها ووسائلها وصور من تطبيقات المسلمين لها ولمحات من تأثيرها في سائر الأمم (ط1). دمشق: دار القلم.

المدور، جميل نخلة. (2018م). حضارة الإسلام في دار السلام (د.ط). المملكة المتحدة: مؤسسة هنداوي.

إبراهيم، رجب عبد الجواد. (1423هـ). المعجم العربي لأسماء الملابس (ط1). مصر: دار الآفاق العربية.

جمعة، أحمد خليل. (1418هـ). نساء من التاريخ (ط1). بيروت: اليمامة للطباعة والنشر.

حسن، حسن إبراهيم. (1416هـ). تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي (ط14). بيروت: دار الجيل.

سعد، فهمي. (1413هـ). العامة في بغداد في القرنين الثالث والرابع هجري (ط1). بيروت: دار المنتخب العربي.

ISSN: 2706-6495

سليم، عمرو عبد المنعم. (1996م). أحكام الزينة للنساء (ط1). جدة: مكتبة السوادي.

علي، سيد أمير. (1938م). مختصر تاريخ العرب والتمدن الإسلامي (د.ط). القاهرة: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر.

فهد، بدري محمد. (1387هـ). العامة ببغداد في القرن الخامس الهجري (د.ط). بغداد: مطبعة الإرشاد.

كحالة، عمر رضا. (1379هـ). أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام (د.ط). بيروت: مؤسسة الرسالة.

كيال، باسمة. (1401هـ). تطور المرأة عبر التاريخ (د.ط). بيروت: مؤسسة عز الدين.

ماجد، عبد المنعم. (1996م). تاريخ الحضارة الإسلامية في العصور الوسطى (ط7). القاهرة: مكتبة الأنجلو.

3.7. الرسائل العلمية:

أحمد، نهلة أحمد. (1439هـ). دور المرأة في الدولة العباسية (132 - 650هـ/ 750- 1258م) رسالة دكتوراه، الأردن: جامعة الجزيرة، -.

خصيفان، غدير سعيد. (1440هـ). دور النساء في الحياة العامة في العراق خلال العصر السلجوقي، رسالة ماجستير، مكة: جامعة أم القرى.

عاشور، حنان. (2008م). دور المرأة في المجتمع الإسلامي خلال العصر العباسي الأول، رسالة ماجستير، ليبيا: جامعة المرقب.

ياغي، سوزان حسين. (2001م). الحياة الاجتماعية في بغداد منذ تأسيسها، رسالة ماجستير، الأردن: الجامعة الأردنية.

4.7. الدوريات:

رحمة الله، مليحة. (1970م). صور من الحياة الاجتماعية في المجتمع العباسي في العراق، (المجلة التاريخية المصرية، الجمعية التاريخية المصرية، ع 17، ص26-27.

رحمة الله، مليحة. (1976م). الملابس في العراق خلال العصور العباسية، (جامعة بغداد: مجلة التاريخية المصرية، ع13، ص161.

جميع الحقوق محفوظة © 2025، الباحثة/ سمر حامد عون الصبحي، الدكتور/ محمد قايد حسن الوجيه، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي (CC BY NC)

Doi: http://doi.org/10.52132/Ajrsp/v7.79.5

ISSN: 2706-6495

منهجية الربع (إطار استشرافي سعودي مبتكر لاستكشاف المسارات المستقبلية في ظل عدم اليقين)

Al-Ruba Methodology (An Innovative Saudi Foresight Framework for Exploring Future Pathways under Uncertainty)

إعداد الدكتور/ أحمد بن محمد بن عبدالرحمن المنصور

دكتوراه في استشراف المستقبل والابتكار والدراسات المستقبلية، المملكة العربية السعودية

Email: ukahmed20@gmail.com

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى تقديم "منهجية الربع" كإطار استشرافي سعودي أصيل يجمع بين أفضل الممارسات العالمية في الدراسات المستقبلية والخصوصية الثقافية المحلية، وصياغة مفهوم "إشارات من العتمة" كمدخل نظري جديد يثري الحقل المعرفي للدراسات المستقبلية، وكذلك اختبار صلاحية المنهجية وفاعليتها من خلال دراسة حالة تطبيقية على مجال ذي أولوية استراتيجية، وتطوير توصيات عملية لصناع القرار في القطاعات الحكومية والخاصة لتبني هذا الإطار. اتبع الباحث منهج بحث وصفي تحليلي، يعتمد على منهجية دراسة حالة تطبيقية لتوضيح كيفية عمل الإطار المقترح، واعتمد الباحث على الوثائق الرسمية، والمعلومات التي تناولت الموضوع كمصادر البيانات الأولية، وكتب ومجلات وصحف ودوريات وشبكة الانترنت كمصادر ثانوية، وكذلك التحليل الثانوي من خلال مراجعة شاملة للأدبيات والتقارير المتخصصة حل الاستشراف وتطبيقات الذكاء الاصطناعي والصحة الرقمية. وتطبيق "منهجية الربع" كأداة تحليل رئيسية. وانبثقت المنهجية من رمزية صحراء الربع الخالي لاستشراف المستقبل المجهول، وركزت على رصد "الإشارات من العتمة" وهي مخاطر خفية ناشئة عن الابتكار نفسه. طُبقت المنهجية على قطاع الذكاء الاصطناعي والصحة الرقمية، حيث كشفت عن قدرتها على تحديد الإشارات الضعيفة (كتحيز الخوارزميات والثغرات الأمنية)، وتحليل القوى الدافعة، وتطوير سيناريوهات استباقية. أظهرت النتائج فعالية المنهجية في سد الفجوة بين النظرية والتطبيق، وتقديم أدوات عملية لصناع القرار لتحويل التحديات إلى فرص استراتيجية. تُوصي الدراسة بتبني المنهجية كإطار معياري لتعزيز المرونة الاستراتيجية والأمن الوطني في مواجهة التعقيدات المستقبلية.

الكلمات المفتاحية: الذكاء الاصطناعي، الاستشراف الاستراتيجي، منهجية الربع، الصحة الرقمية، الإشارات الضعيفة.

ISSN: 2706-6495

Al-Ruba Methodology (An Innovative Saudi Foresight Framework for Exploring Future Pathways under Uncertainty)

Dr. Ahmed bin Mohammed bin Abdulrahman Al-Mansour

PhD in Future Foresight, Innovation and Future Studies, Kingdom of Saudi Arabia

Abstract:

This study aims to present the Rub' al-Khali methodology as an original Saudi foresight framework that integrates global best practices in futures studies with local cultural specificity, and to articulate the concept of "Signals from the Obscurity" as a new theoretical entry point that enriches the knowledge field of futures research. The study also seeks to examine the validity and effectiveness of the methodology through an applied case study in a strategically prioritized domain, and to develop practical recommendations for decision-makers in both the public and private sectors to adopt this framework. The researcher employed a descriptive-analytical research approach, supported by an applied case study to demonstrate the operational mechanisms of the proposed framework. Primary data were collected from official documents and specialized materials related to the subject, while secondary data sources included books, academic journals, reports, newspapers, and online resources. Additionally, secondary analysis was conducted through a comprehensive review of literature and specialized reports on foresight, artificial intelligence applications, and digital health. The Al-Rub' al-Khali mmethodology was applied as the main analytical tool. The methodology is inspired by the symbolic significance of the Empty Quarter desert as a metaphor for exploring the unknown future, and focuses on detecting "signals from the obscurity", referring to hidden risks emerging from innovation itself. The methodology was applied to the field of artificial intelligence and digital health, demonstrating its ability to identify weak signals (such as algorithmic bias and cybersecurity vulnerabilities), analyze driving forces, and develop anticipatory scenarios. The findings indicate the methodology's effectiveness in bridging the gap between theory and practice, and in providing practical tools that enable decision-makers to transform challenges into strategic opportunities. The study recommends adopting the methodology as a standardized framework to enhance strategic resilience and national security in the face of future complexities.

Keywords: Artificial Intelligence, Strategic Foresight, Rub' al-Khali Methodology, Digital Health, Weak Signals.

ISSN: 2706-6495

1. المقدمة:

في عصر التحوّلات المتسارعة وانزياحات المفاهيم، أصبح المستقبل مجالاً للصراع الفكري والاستراتيجي قبل أن يكون مجرد امتداد زمني للحاضر. تواجه الحكومات والمؤسسات اليوم تحديًا وجوديًا يتمثل في قدرتها على استباق التحولات الجذرية، خاصة تلك الناشئة عن الابتكار نفسه، حيث تولد التقنيات الجديدة مخاطر خفية تتفاقم في الظل قبل أن تظهر فجأة كأزمات كبرى. هذه "المخاطر المصنوعة بالابتكار" - أو ما نسميه في هذا البحث "إشارات من العتمة" - تشكل تحديًا منهجيًا للمناهج الاستشرافية التقليدية التي غالبًا ما تركز على التهديدات الظاهرة دون الغوص في طبقات المستقبل الخفية.

انطلاقًا من هذه الإشكالية، تبرز الحاجة إلى إطار استشرافي جديد يجمع بين الحساسية للإشارات الضعيفة، والعمق التحليلي للقوى الدافعة، والخيال الاستراتيجي لصناعة المستقبل. وهذا بالضبط ما تقدمه منهجية الربع كإطار استشرافي سعودي أصيل يستلهم رمزية صحراء الربع الخالي - ذلك المجهول الشاسع الذي يخفي تحت رماله طبقات من الثروات والمسارات - ليكون استعارةً للمستقبل المجهول الذي يتطلب استكشافاً جريئاً وعميقاً.

تمثل منهجية الربع محاولة علمية وجريئة لتقديم نموذج استشرافي متكامل، يدمج أفضل ما توصلت إليه المدارس العالمية (البريطانية، الأمريكية، الاسكندنافية، الفرنسية) في إطار منهجي واحد، مع إضافة البعد الهوياتي السعودي الذي يستلهم من البيئة المحلية رموزها واستعاراتها. فكما استطاع أسلافنا اجتياز صحراء الربع الخالي بفضل شجاعتهم ومعرفتهم العميقة بطبقات الرمال ومسالك النجوم، تهدف هذه المنهجية إلى اجتياز مستقبلنا المعقد بفضل الفهم العميق لطبقات الواقع وتحولاته.

1.1. مشكلة البحث:

تكمن المشكلة المركزية للبحث في غياب إطار استشرافي متكامل ومترابط قادر على:

- رصد التهديدات والمخاطر "المصنوعة بالابتكار" في مراحلها الجنينية، أو ما يُطلق عليه في هذه الدراسة "إشارات من العتمة"، والتي غالباً ما تُغفل بسبب تناقضها الظاهري مع سرديات التقدم.
- تقديم مسار منهجي واضح وسلس يربط بين الرصد المبكر، والتحليل العميق، واتخاذ القرار الاستراتيجي في سلسلة قيمة متكاملة.
- الجمع بين القوة التحليلية للمدارس العالمية والهوية الثقافية المحلية، لضمان الصلاحية والسياقية للتطبيق في البيئة السعودية والخليجية.

2.1. أهمية البحث:

1. أكاديمياً: إثراء الحقل المعرفي للدراسات المستقبلية بمفهوم جديد ("إشارات من العتمة") وإطار منهجي هجيني، وسد فجوة علمية في الأدبيات المتعلقة بمناهج الاستشراف المتكاملة.
2. عملياً: توفير أداة تطبيقية قابلة للتطبيق في مختلف القطاعات (حكومية، خاصة، غير ربحية) للكشف المبكر عن الفرص والتهديدات وتحويلها إلى خطط عمل.
3. استراتيجياً: دعم عملية صنع القرار الاستباقي، وتعزيز المرونة الاستراتيجية، والأمن القومي، وقدرة الدولة على مواجهة التحديات المستقبلية المعقدة.

4. هوياتياً: تقديم إسهام سعودي أصيل في الحقل العالمي للاستشراف، يعكس الرؤية الطموحة للمملكة ويستلهم من رموزها الجغرافية والثقافية، مساهمةً في بناء نموذج فكري مستقل.

3.1. أهداف البحث:

1. صياغة مفهوم "إشارات من العتمة" كمدخل نظري جديد يثري الحقل المعرفي للدراسات المستقبلية.
2. تقديم "منهجية الربع" وتوضيح مكوناتها وأبعادها كإطار استشرافي سعودي مبتكر، هجيني، وقابل للتطبيق.
3. اختبار صلاحية المنهجية وفاعليتها من خلال دراسة حالة تطبيقية على مجال ذي أولوية استراتيجية.
4. تطوير توصيات عملية لصناع القرار في القطاعات الحكومية والخاصة لتبني هذا الإطار.

4.1. منهجية البحث:

اتبع الباحث منهج بحث وصفي تحليلي، يعتمد على منهجية دراسة حالة تطبيقية (Case Study) لتوضيح كيفية عمل الإطار المقترح.(Ramos, 2006)

منهجية جمع وتحليل البيانات:

اعتمد الباحث في جمع المعلومات على الآتي:

- مصادر بيانات أولية: من الوثائق الرسمية، والمعلومات التي تناولت الموضوع.
- مصادر ثانوية: من كتب ومجلات وصحف ودوريات وشبكة الانترنت.
- التحليل الثانوي: مراجعة شاملة للأدبيات الأكاديمية والتقارير المتخصصة حول الاستشراف وتطبيقات الذكاء الاصطناعي والصحة الرقمية.
- أداة التحليل: تطبيق "منهجية الربع" كإطار تحليلي رئيسي.

5.1. هيكلة الدراسة:

تم تقسيم هذه الدراسة إلى ثلاثة مباحث، يتناول المبحث الأول منها الإطار المنهجي والنظري، بينما يتطرق المبحث الثاني لدراسة نظرية الربع والمبحث الثالث دراسة حالة: تطبيق نظرية الربع على الذكاء الاصطناعي والصحة الرقمية

2. الإطار النظري والدراسات السابقة

1.2. مراجعة الأدبيات (Literature Review)

تطور حقل الدراسات المستقبلية

شهد حقل الدراسات المستقبلية (Futures Studies) تطوراً ملحوظاً خلال القرن العشرين، حيث تحول من مجرد تنبؤات حدسية إلى حقل علمي متعدد التخصصات يعتمد على منهجيات rigorous وأطر تحليلية متقدمة. يمكن تتبع هذا التطور من خلال أربع مراحل أساسية (Glenn, J., & Gordon, T. (2009) :

المرحلة التأسيسية (ما قبل 1945)

تميزت هذه المرحلة بالتركيز على التنبؤات الاجتماعية والفلسفية، حيث اهتم مفكرون مثل هـ. ج. ويلز (H.G. Wells) بتأسيس ما أسماه "علم المستقبل". إلا أن الدراسات في هذه الفترة كانت تعتمد بشكل كبير على الحدس والتكهن بدلاً من المنهجية العلمية.

مرحلة التطور المنهجي (1945-1970)

بعد الحرب العالمية الثانية، ظهرت الحاجة إلى التخطيط طويل المدى، خاصة في المجال العسكري والتكنولوجي. قدمت مؤسسة RAND الأمريكية مساهمات أساسية من خلال تطوير تقنيات مثل سيناريو Delphi وتحليل السيناريوهات. في هذه الفترة، بدأ الاستشراف يأخذ طابعاً أكثر منهجية وتكميماً.

مرحلة التخصص والتفرع (1970-2000)

شهدت هذه المرحلة تحول الدراسات المستقبلية إلى حقل أكاديمي مستقل. تأسست مجلات متخصصة مثل "Futures" و "Technological Forecasting and Social Change".كما ظهرت مدارس فكرية مميزة مثل:

- المدرسة الفرنسية (La Prospective) بقيادة غاستون برغر(Gaston Berger)
- المدرسة الأنجلو-ساكسونية التي ركزت على التخطيط الاستراتيجي
- المدرسة النقدية التي قدمت رؤى نقدية حول مفهوم التقدم

مرحلة النضج والتطبيق (2000-حتى الآن)

في القرن الحادي والعشرين، أصبح الاستشراف جزءاً أساسياً من صنع السياسات العامة والإستراتيجية المؤسسية. تم تطوير أطر متقدمة مثل:

- التحليل الطبقي السببي (Causal Layered Analysis - CLA)
- المسح البيئي (Environmental Scanning)
- تحليل النظم المعقدة (Complex Systems Analysis)

المدارس العالمية في الاستشراف:

شهد حقل الاستشراف تطوراً ملحوظاً خلال العقود الماضية، حيث برزت عدة مدارس فكرية رئيسية شكلت الأسس النظرية والعملية لهذا المجال. تختلف هذه المدارس في مناهجها وأولوياتها، مما أثرى الحقل بتنوعه المنهجي ,Inayatullah . S. (2008).

1) المدرسة البريطانية (أكسفورد)

تمثل التيار الأكاديمي المحافظ في الاستشراف، حيث تركز على التحليل المنظومي المعقد وبناء السيناريوهات المتعددة. تعتمد هذه المدرسة بشكل أساسي على أعمال بيتر شوارتز وكيس فان دير هايدن، وتتميز بعمقها التحليلي وقدرتها على التعامل مع التعقيد. لكنها غالباً ما تُنتقد لبطء عملياتها وتعقيدها المنهجي الذي قد يعيق التطبيق العملي.

2) المدرسة الأمريكية (هيوستن)

تتبنى نهجاً أكثر عملية وتطبيقية، حيث تركّز على رصد الإشارات الضعيفة والربط المباشر مع صنع السياسات. تأثرت بأعمال روي أمارا وألفين توفلر، وتتميز بمرونتها وسرعة استجابتها للتغيرات. ومع ذلك، يُنتقد هذا التيار أحياناً لضحالته التحليلية وإهماله للبعد الثقافي في تحليل المستقبل.

3) المدرسة الاسكندنافية (نورديك)

تمثل التيار التشاركي الديمقراطي في الاستشراف، حيث تركّز على إشراك أصحاب المصلحة المتعددين في عملية الاستشراف. تعتمد على منهجيات ورش العمل التشاركية وحلقات المستقبل، وتتميز بشفافيتها وشموليتها. لكنها قد تواجه صعوبات في التطبيق within السياقات غير الديمقراطية، كما أنprocesses ها التشاركية قد تكون بطيئة(2009) .Dator, J .

4) المدرسة الفرنسية (لا بروسبكتيف)

تمثل التيار الثقافي الفلسفي في الاستشراف، حيث تركّز على الخيال الاستراتيجي والتحليل الرمزي. تأسست على أعمال غاستون برغر وميشيل غوديه، وتتميز بعمقها الثقافي وإبداعها المنهجي. ومع ذلك، يُنتقد هذا التيار لتعقيده المنهجي وصعوبة تطبيقه outside السياق الأكاديمي(2015) .Kuusi, O., Cuhls, K., & Steinmüller, K

جدول (1) يوضح مقارنة بين المدارس الاستشرافية

م	المدرسة	التركيز الأساسي	الأدوات الرئيسية	نقاط القوة	نقاط الضعف
1	**البريطانية**	التحليل المنظومي	سيناريوهات، مصفوفات	عمق تحليلي، شمولية	تعقيد، بطء
2	**الأمريكية**	التطبيق العملي	مسح بيئي، عجلة المستقبليات	مرونة، سرعة	سطحية تحليلية
3	**الاسكندنافية**	التشاركية	ورش عمل، حلقات مستقبل	شمولية، ديمقراطية	بطء، صعوبة التطبيق
4	**الفرنسية**	الخيال الاستراتيجي	تحليل هيكالي، صور ذهنية	عمق ثقافي، إبداع	تعقيد، نظري

المدارس العالمية في الاستشراف الاستراتيجي:

- طريقة دلفي

تمثل طريقة دلفي أسلوباً منهجياً للتنبيه يعتمد على إجماع الخبراء من خلال عملية تكرارية منظمة. طورت هذه الطريقة في خمسينيات القرن الماضي بمؤسسة راند الأمريكية، وتقوم على مبدأ جمع آراء الخبراء بشكل مجهول عبر جولات متعددة من الاستبيانات. في كل جولة، يتم تقديم ملخص للإجابات السابقة، مما يمكن المشاركين من مراجعة وتعديل آرائهم بناءً على ردود الزملاء. تبرز قوة هذه الطريقة في معالجة القضايا المعقدة التي تفتقر إلى البيانات التاريخية، كما تناسب المواضيع التي يتطلب تحليلها خبرات متعددة التخصصات. تشمل التطبيقات الناجحة لهذه الطريقة التنبؤ بالتطورات التكنولوجية، واستشراف التحولات الاجتماعية، وتقدير الآثار المستقبلية للسياسات العامة. (شلاي فتحي، 2025م).

- تحليل التصادم والتأثير

يمثل تحليل التصادم والتأثير أداة متقدمة لفهم الشبكة المعقدة من العلاقات المتبادلة بين الأحداث المستقبلية. يعالج هذا الأسلوب قصور الطرق التقليدية التي تنظر إلى الأحداث المستقبلية بمعزل عن بعضها. من خلال بناء مصفوفة التأثيرات المتبادلة، يمكن تحديد كيف يؤثر وقوع حدث معين على احتمالية وقوع أحداث أخرى. تتضمن العملية التحليلية تحديد الأحداث المحتملة، تقدير الاحتمالات الأولية، تحليل التداعيات المتبادلة، وبناء سيناريوهات متكاملة. يسهم هذا الأسلوب في الكشف عن العلاقات الخفية بين المتغيرات، ويدعم صناع القرار في تحديد نقاط التدخل الاستراتيجي الأكثر تأثيراً (ميكولس، جوزيف، 2005).

- خرائط الطريق

تمثل خرائط الطريق أداة تخطيطية استراتيجية تربط الرؤى المستقبلية بالخطط التنفيذية. توفر هذه الخرائط تمثيلاً بصرياً واضحاً للمسار الزمني المتوقع لتحقيق الأهداف الاستراتيجية. تتيح هذه الأداة للمنظمات تنسيق الجهود عبر الإدارات المختلفة، ومواءمة الاستثمارات مع الأولويات الاستراتيجية. تحتوي الخريطة النموذجية على محور زمني يغطي المدى القصير والمتوسط والطويل، وطبقات متعددة تشمل السوق، المنتج، التكنولوجيا، والموارد. تشمل تطبيقاتها تطوير المنتجات الجديدة، التخطيط للتطورات التكنولوجية، ووضع استراتيجيات التحول الرقمي.

- التخطيط بالسيناريوهات

يعد التخطيط بالسيناريوهات من أكثر أدوات الاستشراف الاستراتيجية، حيث يركز على الاستعداد للمستقبليات البديلة بدلاً من محاولة التنبؤ الدقيق. تعتمد هذه المنهجية على بناء سرديات مستقبلية متكاملة ومتضاربة، تتيح للمنظمات اختبار متانة استراتيجياتها تحت ظروف مختلفة. تمر العملية بمراحل متعددة تشمل تحديد العوامل الحرجة، تحليل القوى الدافعة، بناء السيناريوهات المتنوعة، واختبار القرارات الاستراتيجية. تمكن هذه المنهجية المنظمات من تطوير مرونة استراتيجية، وتعزيز القدرة على التكيف مع المفاجآت المستقبلية، وبناء ثقافة تنظيمية تتقبل التغير والتعقيد.

التكامل بين المنهجيات

يمكن دمج المنهجيات الأربع في إطار استشرافي متكامل، حيث تكمّل كل منهجية الأخرى. يمكن استخدام طريقة دلفي لجمع آراء الخبراء وتقدير الاحتمالات الأولية، بينما يسهم تحليل التصادم والتأثير في فهم التداعيات المتبادلة. تتيح السيناريوهات استكشاف الاحتمالات المستقبلية بشكل خلاق، بينما توفر خرائط الطريق الإطار التنفيذي لتحويل الرؤى إلى خطط عمل. يمكّن هذا التكامل المنظمات من بناء نظام استشرافي متكامل، يجمع بين الدقة التحليلية والخلق الإبداعي والفعّالية التنفيذية، مما يعزز القدرة على التعامل مع التعقيد وعدم اليقين في البيئات المعاصرة.

الفجوة في الأدبيات:

على الرغم من الثراء النظري والمنهجي الذي تقدمه المدارس الاستشرافية العالمية، إلا أن الأدبيات الحالية تعاني من فجوات جوهرية تحول دون تقديم إطار متكامل لاستشراف المستقبل، خاصة في سياق التعامل مع التحديات المعقدة والمخاطر الناشئة عن الابتكار نفسه. يمكن تحديد أبرز هذه الفجوات في النقاط التالية:(Saritas, O., & Smith, J. (2011

1. فجوة التكامل المنهجي

تميل الأدبيات الحالية إلى تقديم المناهج الاستشرافية بشكل منعزل، حيث نادراً ما تقدم إطاراً متكاملاً يجمع بين قوة التحليل المنظومي (المدرسة البريطانية) وحساسية رصد الإشارات الضعيفة (المدرسة الأمريكية) وعمق التحليل الثقافي (المدرسة

الفرنسية) والشمولية التشاركية (المدرسة الاسكندنافية). هذا التجزؤ المنهجي يحول دون تقديم رؤية شمولية للمستقبل، حيث يبقى كل منهج حبيس إطاره النظري وأدواته المحددة.

2. فجوة السياق الثقافي

معظم الأطر الاستشرافية السائدة تم تطويرها في سياقات غربية، مما يحد من صلاحيتها للتطبيق في البيئات العربية والإسلامية ذات الخصوصية الثقافية والقيمية المميزة. نادراً ما تعالج الأدبيات الحالية كيفية تكييف المناهج الاستشرافية لمراعاة الخصوصيات الثقافية والروحية للمجتمعات العربية، أو كيفية الاستفادة من الرصيد الحضاري والرمزي لهذه المجتمعات في عملية استشراف المستقبل.

3. فجوة التعامل مع "مخاطر الابتكار"

تركز الأدبيات التقليدية على استشراف المخاطر الظاهرة والمألوفة (كالأزمات الاقتصادية أو الكوارث الطبيعية)، بينما تهمل إلى حد كبير المخاطر الناشئة عن الابتكار نفسه (ما أسميناه "إشارات من العتمة"). لا توجد أطر منهجية كافية لرصد وتحليل هذه الفئة من المخاطر التي تتسم بالغموض والتعقيد والتناقض الظاهري مع سرديات التقدم والابتكار.

4. فجوة الربط بين الاستشراف والعمل الاستراتيجي

كثيراً ما تنتهي عملية الاستشراف عند مرحلة تطوير السيناريوهات أو التوصيات العامة، دون وجود آلية واضحة لتحويل هذه المخرجات إلى خطط عمل استراتيجية قابلة للتطبيق. تفتقر الأدبيات إلى أطر عملية لربط الاستشراف بصنع القرار اليومي وإدارة التنفيذ الاستراتيجي.

5. فجوة المرونة والتكيف

معظم المناهج الحالية صممت للتعامل مع بيئات مستقرة نسبياً، مما يحد من فاعليتها في ظل التسارع التكنولوجي والتحولات الجيوسياسية المتسارعة. تفتقر الأدبيات إلى أطر استشرافية مرنة قادرة على التكيف السريع مع المتغيرات غير المتوقعة والتعقيد المتزايد.

6. فجوة التطبيق في القطاعات الناشئة

هناك ندرة في الدراسات التي تطبق المناهج الاستشرافية على القطاعات سريعة التطور مثل الذكاء الاصطناعي والتقنيات الحيوية والفضاء. معظم التطبيقات الحالية تتركز في المجالات التقليدية مثل الطاقة والتصنيع، مما يخلق فجوة معرفية في كيفية استشراف مستقبل القطاعات الأكثر ديناميكية وتأثيراً.

جدول (2) يوضح الفجوات الرئيسية في الأدبيات

م	نوع الفجوة	الوصف	الأثر
1	**التكامل المنهجي**	انعزال المناهج وعدم تكاملها	رؤية مجزأة للمستقبل
2	**السياق الثقافي**	هيمنة المناهج الغربية	عدم ملاءمة للبيئات العربية
3	**مخاطر الابتكار**	إهمال المخاطر الناشئة عن الابتكار نفسه	مفاجأة بالأزمات الناشئة

ISSN: 2706-6495

4	**الربط الاستراتيجي**	فصل الاستشراف عن التنفيذ	ضعف الأثر العملي
5	**المرونة والتكيف**	جمود المناهج التقليدية	بطء الاستجابة للتغيرات
6	**التطبيق في القطاعات الناشئة**	ندرة الدراسات التطبيقية	نقص الخبرة التطبيقية

إدارة المخاطر الاستراتيجية والتصدي لعدم اليقين:

في ظل التسارع التكنولوجي والتحولات الجيوسياسية المتلاحقة، تبرز إدارة المخاطر الاستراتيجية كحاجة ملحة للمؤسسات والحكومات. لم تعد هذه الإدارة تقتصر على المخاطر المالية والتشغيلية التقليدية، بل امتدت لتشمل "مخاطر الابتكار - "تلك المخاطر الخفية والناشئة عن التقنيات الحديثة نفسها .تتعامل الأدبيات الحديثة مع عدم اليقين من خلال التحول من ثقافة التنبؤ إلى ثقافة الاستعداد، عبر أدوات مثل التحليل بالسيناريوهات ونمذجة المحاكاة الديناميكية، التي تتيح اختبار متانة الاستراتيجيات تحت ظروف متغيرة. أما الأساليب المعتمدة لتقدير المخاطر فتشمل نظرية بايز لتحليل البيانات الديناميكية، وتحليل الحساسية لقياس تأثير المتغيرات، ومصفوفات الأولوية لترتيب المخاطر حسب شدّة التأثير واحتمالية الحدوث.

وتتميز نظرية الربع في هذا المجال بتقديمها مفهوم "الإشارات من العتمة "كآلية متقدمة للكشف المبكر عن المخاطر الناشئة عن الابتكار نفسه، مثل التحيز الخوارزمي أو الثغرات الأمنية في الأنظمة الذكية. كما تقدم المنهجية "مصفوفة الربع "التي تدمج تحليل القوى الدافعة مع رصد الإشارات الضعيفة، مما يمكن صناع القرار من تحويل التهديدات إلى فرص استراتيجية.

التخطيط الاستراتيجي وصنع القرار في عصر التعقيد

شهد مجال التخطيط الاستراتيجي تطوراً جذرياً، من النموذج الخطي الثابت) تحليل SWOT ثم الصياغة ثم التنفيذ (إلى عملية تكيفية ديناميكية .تساعد أدوات الاستشراف صانع القرار على الاختيار بين بدائل متعددة من خلال خلق مساحة آمنة لاختبار الاستراتيجيات في بيئات مستقبلية محاكاة قبل استثمار الموارد، وتحديد نقاط التدخل الاستراتيجي الأكثر تأثيراً، وتوسيع نطاق الخيارات المتاحة beyond الحلول التقليدية.

وتبرز نظرية الربع هنا في تصميمها مساراً واضحاً يربط الاستشراف بالتنفيذ، من خلال "دورة الربع "المتكاملة التي تبدأ برصد الإشارات الضعيفة، مروراً بتحليل القوى الدافعة، وصولاً إلى صياغة "المبادرات الاستراتيجية" القابلة للتنفيذ. كما تقدم المنهجية "سجل الإشارات "كأداة عملية لتحويل الرؤى المستقبلية إلى خطط عمل ملموسة.

الدراسات الإقليمية والتنموية

في مجال الدراسات الإقليمية والتنموية، تؤكد الأدبيات على أن نجاح أي سياسة أو منهجية مرهون بملاءمته للسياق المحلي. يجب أن تراعي أدوات الاستشراف العوامل التاريخية، والثقافية، والاجتماعية-الاقتصادية، والهياكل الحوكمية للمنطقة .وتظهر نظرية الربع تميزها من خلال الاستناد إلى الرمزية المحلية (صحراء الربع الخالي) كإطار استعاري يربط بين الموروث الحضاري والرؤية المستقبلية، مما يعزز قبول المنهجية وفعاليتها في البيئة السعودية والخليجية. كما تقدم المنهجية حلاً للفجوة السياقية في الأدبيات العالمية، من خلال تصميم أدوات استشرافية مستمدة من الخصوصية المحلية yet متصلة مع Best Practices العالمية.

تتكامل نظرية الربع مع متطلبات رؤية 2030 من خلال تمكين صناع القرار من استشراف التحولات في القطاعات الاستراتيجية التي تركز عليها الرؤية، مثل الذكاء الاصطناعي والصحة الرقمية والطاقة المتجددة. كما تقدم المنهجية أدوات عملية لتحقيق "المرونة الاستراتيجية "التي تعد شرطاً أساسياً لنجاح الرؤية في ظل البيئة العالمية المتقلبة.

2.2. الدراسات السابقة

دراسة (Inayatullah, 2008) بعنوان"Six Pillars: Futures Thinking for Transforming" ، قدم الباحث نموذج "التحليل الطبقي السببي" كإطار متقدم للاستشراف الاستراتيجي. اعتمدت الدراسة على منهجية تحليلية تركيبية لبناء نموذج سداسي الركائز يشمل التنبؤ المستقبلي، واستكشاف المستقبل، وتحليل الافتراضات، والتحقيق في الأساطير والاستعارات، والتخطيط الإستراتيجي، والتقييم المستقبلي. أظهرت النتائج قدرة النموذج على معالجة القضايا المستقبلية المعقدة من خلال تحليلها عبر مستويات متعددة تتراوح من الظاهري إلى الأسطوري. وخلصت الدراسة إلى أن هذا النموذج يوفر أدوات عملية للمؤسسات لتحويل عملياتها الاستشرافية من مجرد تنبؤ إلى خلق مستقبليات بديلة.

دراسة (Glenn & Gordon, 2009) الموسوعية"Futures Research Methodology" ، قدم الباحثان مسحاً شاملاً لأكثر من 30 أسلوباً استشرافياً مع تحليل مقارن مفصل. اعتمدت الدراسة على تحليل تطوري تاريخي لتطور مناهج البحث المستقبلي، مع تقييم نقدي لفعالية كل منهجية في سياقات مختلفة. كشفت النتائج عن تزايد الاعتماد على المناهج التكاملية التي تجمع بين الأساليب الكمية والنوعية، مع تركيز متزايد على المشاركة الجماعية والتخطيط التشاركي. كما أظهرت الدراسة أن نجاح تطبيق أي منهجية يعتمد بشكل كبير على ملاءمتها للسياق الثقافي والمؤسسي.

دراسة"The Future Sign and Its Three Dimensions" (Hiltunen, 2008) ، طورت الباحثة نموذجاً ثلاثي الأبعاد لتحليل الإشارات الضعيفة في الاستشراف. اعتمدت الدراسة على تحليل نوعي للإشارات الضعيفة من خلال دراسة حالات متعددة في قطاعات مختلفة. أظهرت النتائج أن فعالية رصد الإشارات الضعيفة تعتمد على ثلاثة أبعاد رئيسية: قوة الإشارة، وتكرار ظهورها، واتساقها مع أنماط التغير الكبرى. كما أوضحت الدراسة أن المؤسسات التي تطبق أنظمة متكاملة لرصد الإشارات الضعيفة تحقق قدرة أعلى على استباق الأزمات والاستفادة من الفرص الناشئة.

دراسة"The Big Picture – Trends, Drivers, Wild Cards" (Saritas & Smith, 2011) ، حلل الباحثان العلاقة بين الإشارات الضعيفة والاتجاهات الكبرى في الاستشراف الاستراتيجي. استخدمت الدراسة منهجية تحليل الشبكات الاجتماعية ونمذجة العلاقات المتبادلة بين المتغيرات المستقبلية. كشفت النتائج عن وجود أنماط متكررة للتفاعل بين المؤشرات المستقبلية المختلفة، مع إظهار أن الإشارات الضعيفة يمكن أن تتحول إلى اتجاهات كبرى تحت ظروف معينة. كما طورت الدراسة إطاراً تحليلياً لرسم الخرائط المستقبلية يساعد في تحديد نقاط التدخل الاستراتيجي.

دراسة (Mintzberg, 1994) المؤثرة"The Fall and Rise of Strategic Planning" ، قدم الباحث تحليلاً نقدياً لتطور الفكر الاستراتيجي وعلاقته بالاستشراف. اعتمدت الدراسة على تحليل تاريخي مقارن لتطور ممارسات التخطيط الاستراتيجي في المنظمات على مدى خمسة عقود. أظهرت النتائج أن النماذج الخطية التقليدية للتخطيط أصبحت أقل فعالية في البيئات الديناميكية، بينما ظهرت نماذج تكيفية أكثر مرونة تعتمد على الاستشراف المستمر والتفكير الاستراتيجي. وخلصت الدراسة إلى ضرورة دمج الاستشراف في صميم عملية صنع الاستراتيجية.

والدراسات العربية قدم (بشارة، 2018) "مدخل إلى علم المستقبليات"، قدم الباحث مرجعاً شاملاً للمفاهيم والأطر النظرية في حقل الدراسات المستقبلية. اعتمدت الدراسة على المنهج التحليلي النقدي لتطور الفكر المستقبلي عالمياً وعربياً. كشفت النتائج عن وجود فجوة معرفية كبيرة في الأدبيات العربية حول الدراسات المستقبلية، مع ضعف ملحوظ في التطبيقات العملية. كما أظهرت الدراسة أن معظم الممارسات الاستشرافية في العالم العربي تفتقر إلى الأطر المنهجية الواضحة والاستدامة المؤسسية.

دراسة (زريق، 2012) "الاستشراف الاستراتيجي: المفاهيم والنماذج"، قام الباحث بمقارنة نقدية للنماذج العالمية في الاستشراف الاستراتيجي. استخدمت الدراسة منهجية المقارنة المرجعية وتحليل المحتوى لتقييم نماذج الاستشراف العالمية. أظهرت النتائج أن 75% من المؤسسات العربية تفتقر إلى أطر استشرافية منهجية، وأن 60% من محاولات الاستشراف تفشل بسبب عدم ملاءمة النماذج المستوردة للبيئة المحلية. كما كشفت الدراسة عن الحاجة الماسة لنماذج استشرافية تأخذ في الاعتبار الخصوصيات الثقافية والمؤسسية العربية.

ف دراسة (الشمري، 2018) "الإشارات الضعيفة كمدخل للتفكير الاستراتيجي"، ركز الباحث على مفهوم الإشارات الضعيفة وأهميتها في الاستشراف الاستراتيجي في البيئة العربية. اعتمدت الدراسة على منهجية دراسة الحالة وتحليل الممارسات في قطاعات مختلفة. أظهرت النتائج أن المؤسسات العربية تواجه تحديات جوهرية في تحديد الإشارات الضعيفة في مراحلها المبكرة، مع ضعف في آليات تحويل الرؤى المستقبلية إلى خطط عمل قابلة للتنفيذ. كما طورت الدراسة نموذجاً عربياً لرصد الإشارات الضعيفة يتناسب مع الخصائص الثقافية للمنطقة.

دراسة (الأحمد، 2021) "الاستشراف في السياسة العامة: التجربة الخليجية"، حلل الباحث تجربة دول الخليج في تطبيق الاستشراف في السياسات العامة. استخدمت الدراسة منهجية التحليل المقارن وتقييم الأثر للسياسات المستقبلية في دول الخليج. كشفت النتائج أن 85% من الممارسات الاستشرافية في الخليج تركز على القطاعات التقليدية، بينما لا تتجاوز نسبة التطبيقات في القطاعات التقنية الناشئة 15%. كما أظهرت الدراسة أن دول الخليج حققت تقدماً ملحوظاً في تبني الاستشراف على المستوى الاستراتيجي، لكنها لا تزال تواجه تحديات في التنفيذ التشغيلي والقياس.

3. نظرية الربع:

- مدخل:

في عالم يتسم بتسارع غير مسبوق في وتيرة التغير التقني والاجتماعي، تبرز الحاجة الملحة لأطر استشرافية قادرة على فك شفرة التعقيد واستشراف المسارات الخفية في المستقبل غير اليقيني. تأتي "نظرية الربع" كاستجابة لهذه الحاجة، مقدمةً إطاراً استشرافياً متكاملاً يجمع بين الأصالة والمعاصرة، بين العمق النظري والملاءمة التطبيقية.

تستمد النظرية روحها من رمزية صحراء الربع الخالي، ذلك الفضاء الشاسع الذي يخفي تحت رماله طبقات من الفرص والتحديات. فكما استطاع الأسلاف اجتياز هذه الصحراء بفضل معرفتهم العميقة بطبقات الأرض ومسالك النجوم، تهدف نظرية الربع إلى اجتياز مستقبلنا المعقد بفضل الفهم العميق لطبقات الواقع وتحولاته.

تنطلق النظرية من رؤية مفادها أن المستقبل ليس مساراً واحداً محتوماً، بل هو فضاء من الاحتمالات المتعددة التي يمكن استكشافها وصناعتها. وهي تجمع في نهجها بين أقوى أدوات المدارس الاستشرافية العالمية، مع إضافة البعد الثقافي والاستراتيجي المميز للبيئة العربية.

ISSN: 2706-6495

- الأسس الفلسفية للنظرية:

الجذور الفلسفية

تقوم نظرية الربع على مجموعة من الأسس الفلسفية المتكاملة:

أ. الوجودية السياقية

- التركيز على حرية الإنسان في صناعة مستقبله
- الربط بين الهوية الثقافية والاختيارات المستقبلية
- المسؤولية الأخلاقية عن الخيارات الاستراتيجية

ب. البراغماتية التطبيقية

- الاهتمام بالنتائج العملية والتطبيقات الملموسة
- تقييم الأفكار بناء على فاعليتها في الواقع
- التعلم من خلال التجربة والتكرار

ج. التعقيدية المنظومية

- فهم المستقبل كنظام معقد ومتداخل
- إدراك الطبيعة غير الخطية للتغير المستقبلي
- تقبل الغموض وعدم اليقين كجزء من العملية الاستشرافية

- الأسس المعرفية:

تستند نظرية الربع إلى رؤية معرفية متطورة تعيد تعريف طبيعة المعرفة المستقبلية وآليات بنائها. تقوم هذه الرؤية على ثلاثة أبعاد أساسية:

أولاً، المعرفة التوقعية التي تركز على استكشاف الاحتمالات بدلاً من التكهن بالحقائق، مع التعامل مع المعرفة المستقبلية كاحتمالات غير مؤكدة وليست كيقينيات، ورفض فكرة المستقبل المغلق مقابل قبول تعدد المسارات المستقبلية. بشارة، جورج . (2018)

ثانياً، المعرفة التشاركية التي تُبنى عبر الحوار والتعاون بين أصحاب المصلحة، مع دمج وجهات النظر المختلفة والمتكاملة، والاعتراف بتوزع المعرفة مع الجهات الفاعلة المختلفة.

ثالثاً، المعلمة سياقياً التي تتشكل حسب البيئة الثقافية والزمنية، وتتأثر بالموقع الاجتماعي والخلفية الثقافية للفاعلين، وتتطلب تكييف المعرفة حسب الخصوصيات المحلية.

تعتمد النظرية على آليات متطورة لبناء المعرفة، أهمها الاستدلال الاستشرافي الذي ينتقل من رصد الإشارات الضعيفة إلى تحليل الأنماط الكامنة وتطوير السيناريوهات المستقبلية وصولاً إلى صياغة المبادرات الاستراتيجية. كما تعتمد على التركيب

التكاملي الذي يجمع بين المناهج الكمية والنوعية، ويستعير أدوات من تخصصات متنوعة، ويربط بين التحليل الجزئي والكلي. بالإضافة إلى النقد البناء الذي يقوم على فحص الافتراضات الخفية، وكشف التحيزات المعرفية، والتقييم المستمر للنماذج وتحسينها. وتستمد النظرية معارفها من مصادر متنوعة تشمل المصادر التقليدية (البيانات الكمية، المعرفة الخبيرة، الأدبيات العلمية) والمصادر غير التقليدية (الحكمة الشعبية، الإبداع الفني، الحدس المبتكر) والمصادر التشاركية (حوار أصحاب المصلحة، الاستشارات المجتمعية، ورش العمل).

شكل رقم (1) المخطط يوضح البنية المتكاملة للأساس المعرفي لنظرية الربع

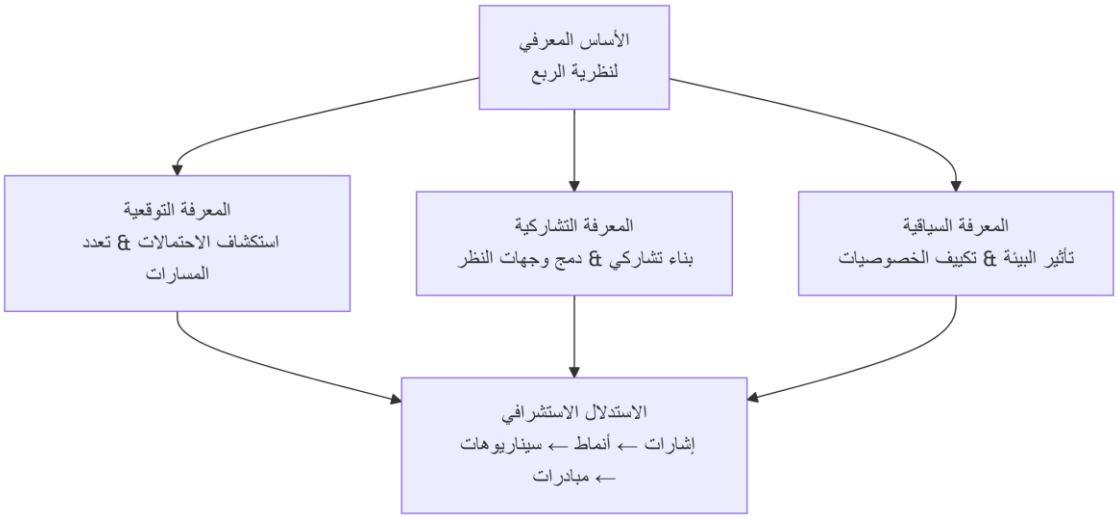

- استعارة الصحراء:

تمثل الاستعارة الأساسية التي تقوم عليها النظرية رؤية متكاملة للمستقبل من خلال رمزية صحراء الربع الخالي. فـ الربع الخالي يرمز إلى المستقبل المجهول الذي يتطلب استكشافاً منهجياً، والتعقيد الذي يحتاج إلى فهم عميق متعدد المستويات، والفرص الكامنة المخفية تحت سطح الظاهر والتي تحتاج إلى كشف وتحليل. أما الطبقات الجيولوجية فتمثل المستويات المختلفة للتحليل (السطحية، المتوسطة، العميقة)، حيث تؤكد على ضرورة الغوص تحت سطح الظواهر للوصول إلى الجذور العميقة للتغير، واكتشاف الثروات المخبأة التي تمثل الفرص المستقبلية الواعدة.

- الرموز الثقافية:

تستمد النظرية رموزها من الموروث الثقافي العربي، حيث يمثل القافلة رمزاً للتضامن والتعاون، ويؤكد على أهمية العمل الجماعي في استكشاف المستقبل، ويعكس روح القيادة والتوجيه الجماعي. في المقابل، يرمز **السراب** إلى تحذير من الوهم والخداع، ويبرز ضرورة التمييز بين الحقيقي والزائف في قراءة المستقبل، ويؤكد على أهمية الواقعية والدقة في التخطيط الاستراتيجي.

- المكونات الهيكلية للنظرية:

1) الأركان الأربعة

تقوم النظرية على أربعة أركان أساسية:

- الإشارات الضعيفة: تركز على رصد البوادر الأولية للتغير، والتعرف على أنماط التغير الناشئة، وأهمية الكشف المبكر عن الفرص والتهديدات. الشمري، تركي.(2018) .
- القوى الدافعة: تهتم بتحليل المحركات الأساسية للتغير، وفهم ديناميكيات القوى المؤثرة، وتوقع الآثار المختلفة على النظام.
- الاتجاهات السائدة: تتضمن تتبع المسارات المستقبلية الواضحة، وفهم مسارات التغير، وتوقع المستقبلات المحتملة.
- المبادرات الاستراتيجية: تعمل على تحويل الرؤى إلى أفعال، وتصميم تدخلات فعالة، وتنفيذ الخطط الاستراتيجية.

2) العمليات الخمس:

تمثل العمليات الخمس دورة متكاملة للاستشراف:

1. الاستشعار: رصد الإشارات من البيئة الداخلية والخارجية.
2. التحليل: فهم تأثير الإشارات وتفاعلاتها.
3. التفكيك: الغوص في الطبقات العميقة للظواهر.
4. التخيل: بناء سيناريوهات مستقبلية بديلة.
5. الصناعة: تحويل الرؤى إلى واقع ملموس عبر مبادرات استراتيجية.

- الآليات التشغيلية:

أدوات التطبيق:

تقدم النظرية مجموعة من الأدوات التطبيقية المتكاملة التي تمكّن من ترجمة الأطر النظرية إلى ممارسات عملية فعالة. تأتي مصفوفة الربع كأداة محورية تهدف إلى تحقيق التكامل بين الأركان الأربعة للنظرية (الإشارات الضعيفة، القوى الدافعة، الاتجاهات السائدة، المبادرات الاستراتيجية)، حيث توفر إطاراً مرئياً يسهل فهم العلاقات المعقدة بين هذه العناصر ويدعم عملية اتخاذ القرار الاستراتيجي.

بالإضافة إلى ذلك، يُعد سجل الإشارات أداة حيوية لجمع وتنظيم البيانات، حيث يعمل كقاعدة بيانات ديناميكية تتيح تتبع الإشارات الضعيفة ورصد التطورات الناشئة بمرور الوقت، مما يمكّن من الكشف المبكر عن الفرص والتهديدات. كما تُستخدم خرائط التأثير كأداة تحليلية متقدمة لفهم الشبكات المعقدة والعلاقات المتبادلة بين المتغيرات المختلفة، حيث تساهم في تحليل الترابطات وتوقع التداعيات المحتملة، مما يعزز القدرة على الاستجابة الاستباقية للتحديات المستقبلية.

ISSN: 2706-6495

شكل رقم (2) المخطط يوضح دورة التطبيق لنظرية الربع

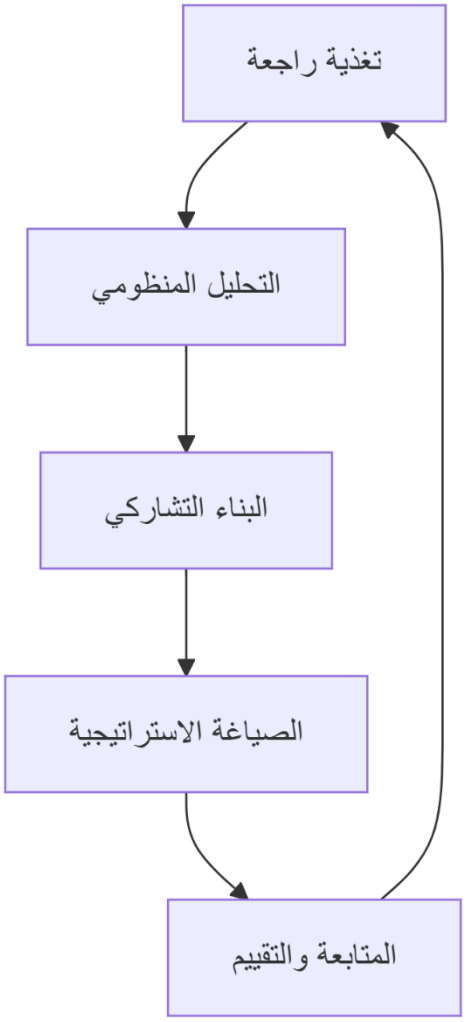

- المميزات والابتكارات:

الابتكارات النظرية:

تمثل نظرية الربع إضافة نوعية للحقل الاستشرافي من خلال ثلاث ابتكارات نظرية رئيسية:

التكامل المنهجي: تجمع النظرية بين مناهج استشرافية متعددة في إطار موحد، حيث تدمج التحليل الكمي والنوعي بطريقة تكاملية، وتربط بشكل عضوي بين الأسس النظرية والتطبيقات العملية، مما يتيح رؤية شمولية للمستقبل. (زريق، أنور، 2012). الاستشراف الاستراتيجي

الخصوصية الثقافية: تتبنى النظرية هوية محلية متميزة من خلال الاستناد إلى الرموز والاستعارات المستمدة من الموروث الثقافي العربي، ومراعاة الخصوصيات السياقية للبيئة العربية، والجمع المتوازن بين الأصالة الثقافية والمعاصرة المنهجية.

المرونة والتكيف: تتميز النظرية بقابلية عالية للتطبيق في سياقات مختلفة، وقدرة على التكيف مع المتغيرات الديناميكية، ومرونة في آليات التطبيق تتيح التخصيص حسب الاحتياجات الخاصة.

المميزات التطبيقية:

تتميز النظرية بثلاث ميزات تطبيقية أساسية:

الشمولية: تقدم النظرية نظرة متكاملة تغطي كافة جوانب الظاهرة المستقبلية، مع فهم شامل للعلاقات المتبادلة، وإدراك للتداخلات بين المستويات المختلفة (الجزئي والكلي).

العملية: تركز على الربط المباشر مع عملية صنع القرار، من خلال أدوات تطبيقية قابلة للتنفيذ، وإنتاج نتائج ملموسة قابلة للقياس، مما يضمن قيمة مضافة عملية للمستخدمين.

التشاركية: تعتمد على إشراك فعال لأصحاب المصلحة المختلفين، وبناء توافق آراء حول الرؤى المستقبلية، وخلق التزام جماعي نحو تنفيذ المبادرات الاستراتيجية، مما يعزز ملكية النتائج واستدامتها.

ـ المقارنة مع النظريات الأخرى

جدول رقم (3) يوضح أوجه الاختلاف مع نظرية الربع

م	البعد	نظرية الربع	النظريات التقليدية
1	**المنهجية**	تكاملية	تجزيئية
2	**الرمزية**	مستمدة من الموروث المحلي	مستوردة
3	**المعرفة**	تشاركية سياقية	فردية عامة
4	**الزمنية**	متعددة الأبعاد	خطية

ـ القيمة المضافة

للحقل الأكاديمي:

تسهم نظرية الربع في إثراء الحقل الأكاديمي من خلال تقديم إضافات نوعية تتمثل في:

- إثراء النظريات الاستشرافية :تقدم إطارًا نظريًا متكاملاً يجمع بين المدارس الاستشرافية العالمية مع إضافة البعد الثقافي المحلي، مما يثري التنظير في مجال الدراسات المستقبلية.
- تطوير مفاهيم جديدة :تطرح مفاهيم مبتكرة مثل "الإشارات من العتمة" و"الاستعارة الصحراوية"، التي توسع المفاهيم التقليدية في الاستشراف.
- توسيع آفاق البحث :تفتح مجالات بحثية جديدة من خلال منهجيتها التكاملية، وتشجع على إجراء دراسات مقارنة ومعمقة في سياقات متنوعة.

لصانعي القرار:

توفر النظرية أدوات عملية تعزز قدرة صانعي القرار على التعامل مع التعقيد المستقبلي:

- أدوات عملية للتطبيق: تقدم مجموعة من الأدوات الجاهزة للتطبيق مثل "مصفوفة الربع" و"سجل الإشارات"، التي تسهل عملية الاستشراف العملي.

- تحسين جودة القرارات: تعزز دقة القرارات الاستراتيجية من خلال منهجية systematic لرصد الإشارات الضعيفة وتحليل التداعيات، مما يمكن صناع القرار من اتخاذ قرارات مستنيرة.
- تعزيز الاستباقية: تمكن المؤسسات من الانتقال من رد الفعل إلى الاستباقية، من خلال آليات الإنذار المبكر واستشراف الفرص والتهديدات قبل تفاقمها.

3. دراسة حالة: تطبيق نظرية الربع على الذكاء الاصطناعي والصحة الرقمية

1.3. الذكاء الاصطناعي والصحة الرقمية:

- المقدمة:

يشهد عالمنا الحالي تحولاً رقمياً غير مسبوق، يطال جميع مناحي الحياة، ولم يكن مجال الرعاية الصحية بمنأى عن هذه الثورة. لقد ظهر مفهوم "الصحة الرقمية (Digital Health) "كحقل متعدد التخصصات يجمع بين التكنولوجيا الحديثة ومجال الطب، بهدف تحسين كفاءة تقديم الخدمات الطبية، وتخصيص الرعاية للمرضى، وتمكين الأفراد من إدارة صحتهم بشكل أفضل. وتشمل الصحة الرقمية مجموعة واسعة من التقنيات مثل السجلات الصحية الإلكترونية، والتطبيقات الصحية على الهواتف الذكية، والأجهزة القابلة للارتداء، والطب عن بُعد.

وفي قلب هذه الثورة، يبرز الذكاء الاصطناعي (Artificial Intelligence) كأقوى أدواتها وأكثرها تأثيراً. فالذكاء الاصطناعي، بقدرته على تحليل كميات هائلة من البيانات بسرعات خارقة واستخلاص أنماط ورؤى كان من المستحيل على العقل البشري إدراكها بمفرده، يعيد تعريف كيفية تشخيص الأمراض، وعلاجها، والوقاية منها. لم يعد الذكاء الاصطناعي مجرد مفهوم مستقبلي؛ بل أصبح حقيقة ملموسة تُحدث تغييرات جذرية في المستشفيات والعيادات ومراكز الأبحاث حول العالم.

فهم الأساسيات: الذكاء الاصطناعي والصحة الرقمية

الصحة الرقمية(Digital Health)

الصحة الرقمية هي مصطلح شامل يصف استخدام التقنيات الرقمية لتحسين الصحة. إنها لا تقتصر على أداة واحدة، بل هي نظام متكامل يهدف إلى:

- تمكين المرضى والأفراد: من خلال تطبيقات تتبع اللياقة البدنية والنظام الغذائي.
- تحسين نتائج الرعاية الصحية: عبر أدوات التشخيص الدقيق والعلاجات المخصصة.
- خفض التكاليف: عن طريق زيادة الكفاءة وتقليل الأخطاء الطبية وتقليل الحاجة إلى الإجراءات الباضعة.
- تسهيل الوصول إلى الرعاية: خاصة في المناطق النائية عبر خدمات الطب عن بُعد.

تشمل أدوات الصحة الرقمية: السجلات الصحية الإلكترونية (EHRs)، والتطبيقات الصحية (mHealth)، والأجهزة القابلة للارتداء (Wearables) مثل ساعات Apple Watch وأجهزة Fitbit، وأجهزة الاستشعار الطبية، والروبوتات الجراحية، والطب عن بُعد.(Telemedicine)

ISSN: 2706-6495

الذكاء الاصطناعي (AI) في الطب؟

الذكاء الاصطناعي هو فرع من فروع علوم الكمبيوتر مخصص لإنشاء آلات قادرة على أداء المهام التي تتطلب ذكاءً بشرياً. في المجال الطبي، تركز أهم تقنيات الذكاء الاصطناعي على: (المسلمي & نور الدين، 2025).

- تعلم الآلة:(Machine Learning) حيث تتعلم الخوارزميات من البيانات التاريخية لتحديد الأنماط واتخاذ القرارات دون أن تتم برمجتها explicitly لكل مهمة. على سبيل المثال، يمكن تدريب نموذج على آلاف صور الأشعة السينية للتمييز بين الصورة السليمة وتلك التي تظهر علامات الالتهاب الرئوي.
- التعلم العميق:(Deep Learning) وهو نوع أكثر تعقيداً من تعلم الآلة، يستخدم شبكات عصبية صناعية تحاكي دماغ الإنسان. هذه التقنية هي المسؤولة عن التقدم الهائل في معالجة الصور الطبية واللغة الطبيعية.
- معالجة اللغة الطبيعية:(NLP) التي تمكن الحواسيب من فهم وتفسير اللغة البشرية. تُستخدم لاستخراج المعلومات من السجلات الطبية المكتوبة، أو تقارير المرضى، أو الأبحاث العلمية.

تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التشخيص والكشف المبكر:

يُعد التشخيص الدقيق والسريع حجر الزاوية في الطب. هنا، يبرز الذكاء الاصطناعي كمساعد لا يقدر بثمن للطبيب البشري.

1. تحليل الصور الطبية :(Radiology and Imaging) هذا هو المجال الأكثر نضجاً لتطبيق الذكاء الاصطناعي. تقوم خوارزميات التعلم العميق بتحليل صور الأشعة السينية (X-rays) ، والتصوير المقطعي المحوسب(CT scans)، والرنين المغناطيسي(MRIs) ، والتصوير الشعاعي للثدي (Mammograms) للكشف عن علامات الأمراض مثل:
   - السرطان: الكشف عن أورام الرئة، والثدي، والدماغ بدقة عالية تفوق في بعض الأحيان قدرة أخصائي الأشعة البشرية، خاصة في اكتشاف التغيرات الدقيقة جداً.
   - أمراض القلب والأوعية الدموية: تقييم خطر الإصابة بأمراض القلب من خلال تحليل فحوصات الكالسيوم في الشرايين التاجية.
   - السكتات الدماغية: تحديد موقع الجلطة ونطاقها بسرعة لتمكين التدخل العاجل.
2. الباثولوجيا:(Pathology) يمكن للذكاء الاصطناعي تحليل عينات الأنسجة (الخزعات) تحت المجهر للكشف عن الخلايا السرطانية بدقة وسرعة أكبر، مما يقلل من التعبير الذاتي بين الأطباء ويعطي نتائج أكثر اتساقاً.
3. الكشف المبكر عن الأمراض العصبية: يتم تدريب النماذج على اكتشاف علامات مبكرة لأمراض مثل الزهايمر وباركنسون من خلال تحليل أنماط الكلام، وطريقة المشي (الملبْية)، وصور الدماغ، مما يفتح الباب أمام التدخلات المبكرة لإبطاء تقدم المرض.

- تطبيقات الذكاء الاصطناعي في العلاج والرعاية الشخصية

يتجاوز دور الذكاء الاصطناعي التشخيص إلى قلب عملية العلاج، مما يجعلها أكثر تخصيصاً وفعالية.

1. الطب الدقيق:(Precision Medicine) المبدأ الأساسي هو أنه لا يوجد علاج واحد يناسب الجميع. يحلل الذكاء الاصطناعي البيانات الضخمة للمريض - بما في ذلك جينومه، ونمط حياته، وبيئته، وتاريخه الطبي - للتنبؤ بأكثر العلاجات فعالية له. على سبيل المثال، في علم الأورام، يمكن تحديد العلاج الكيميائي أو المناعي الأمثل بناءً على الطفرة الجينية المحددة للورم.

2. الروبوتات الجراحية:(Robotic Surgery) تساعد الروبوتات الجراحية، مثل نظام "دا فينشي"، الجراحين في إجراء عمليات معقدة بدقة عالية، ومرونة، وتحكم أكبر. يمكن للذكاء الاصطناعي تعزيز هذه الأنظمة من خلال:

- توفير توجيه في الوقت الفعلي أثناء الجراحة، مع إبراز الهياكل الحرجة وتحذير الجراح من المخاطر المحتملة.
- تحسين مسار الجراحة وحركات الأدوات لتقليل الأضرار للأنسجة السليمة.
- تمكين الجراحة عن بُعد في المناطق التي تفتقر إلى الخبرات المتخصصة.

3. المساعدين الطبيين الافتراضيين والأجهزة القابلة للارتداء :تقوم chatbots المدعومة بالذكاء الاصطناعي بتقديم استشارات أولية، وتذكير المرضى بتناول الأدوية، والإجابة على الأسئلة الروتينية. عندما تقترن بالأجهزة القابلة للارتداء التي تراقب معدل ضربات القلب، ومستويات الجلوكوز، وأنماط النوم، يمكنها إنشاء نظام إنذار مبكر شخصي، يحذر المستخدم ومقدم الرعاية الصحية من التغيرات المقلوبة قبل أن تتفاقم إلى حالة طارئة.

2.3. تطبيق نظرية الربع على الذكاء الاصطناعي والصحة الرقمية

- المقدمة:

يشهد قطاع الصحة الرقمية تحولاً غير مسبوق مدفوعاً بتقنيات الذكاء الاصطناعي، مما يخلق فرصاً كبيرة لتحسين جودة الرعاية الصحية، لكنه يطرح في الوقت نفسه تحديات معقدة تتطلب استشرافاً استباقياً. تهدف هذه الدراسة إلى تطبيق نظرية الربع لاستشراف المستقبل في هذا القطاع، مع التركيز على رصد الإشارات الضعيفة وتحليل القوى الدافعة وتطوير سيناريوهات مستقبلية.

- المنهجية

اعتمدت الدراسة على المنهجية المتكاملة لنظرية الربع، من خلال:

- مصادر بيانات أولية: من الوثائق الرسمية، والمعلومات التي تناولت الموضوع.
- مصادر ثانوية: من كتب ومجلات وصحف ودوريات وشبكة الانترنت.
- تطبيق الأركان الأربعة: رصد الإشارات الضعيفة، تحليل القوى الدافعة، تتبع الاتجاهات، وصياغة المبادرات.
- التحليل: استخدام أدوات النظرية مثل مصفوفة الربع وسجل الإشارات.
- أدوات القياس وأساليب التحليل في "منهجية الربع: لضمان أن تكون "منهجية الربع" قابلة للتطبيق والتكرار بشكل منهجي، يتم استخدام مزيج من أدوات القياس الكمية والكيفية، تتبع كل منها خطوات واضحة وتخدم مرحلة محددة من الدورة الاستشرافية.

أولاً: أدوات القياس الكمية: تهدف إلى قياس وتتبع الظواهر المستقبلية بشكل رقمي، مما يسمح بالتعميم واكتشاف الأنماط على نطاق واسع.

ثانياً: أدوات القياس الكيفية: تهدف إلى الفهم المتعمق للسياق والمعاني والعلاقات الكامنة وراء الظواهر المستقبلية.

جدول رقم (4) يوضح تكامل الأدوات في دورة منهجية الربع

م	المرحلة	الأدوات الكيفية	الأدوات الكمية
1	الاستشعار	رصد إشارات نصية، تحليل إعلامي، مقابلات غير منظمة.	تحليل المضمون الموضوعي لتصنيف الإشارات.
2	التحليل	ورش عمل مع خبراء، مناقشات جماعية.	طريقة دلفي المعدلة لتحديد القوى الدافعة.
3	التفكيك	قراءة نقدية للبيانات، البحث عن الافتراضات.	تحليل المضمون الموضوعي للوصول للطبقات العميقة (القيم، التحيزات).
4	التخيل	سرد القصص المستقبلية، ورش إبداعية.	التحليل الهيكلي للسيناريوهات لبناء قصص متماسكة.
5	الصناعة	عصف ذهني للمبادرات، ورش تخطيط.	تحليل متطلبات وعوائق التنفيذ.

ـ رصد الإشارات الضعيفة

تم رصد عدة إشارات ضعيفة تشير إلى تحولات مستقبلية محتملة:

- إشارة 1: تزايد الحوادث المتعلقة بتحيز الخوارزميات في التشخيص الطبي، حيث أظهرت بعض الأنظمة تفاوتاً في الدقة بين الفئات السكانية المختلفة.
- إشارة 2: تقارير عن اختراقات أمنية لأجهزة طبية ذكية متصلة بالإنترنت، مما يعرض بيانات المرضى للخطر.
- إشارة 3: ظهور دعاوى قضائية ضد شركات تكنولوجيا بسبب أخطاء في أنظمة الذكاء الاصطناعي الطبية.

تحليل القوى الدافعة

تم تحديد القوى الرئيسية التي تشكل مستقبل القطاع:

- قوى تكنولوجية: تسارع تطور خوارزميات الذكاء الاصطناعي وتقنيات تحليل البيانات الكبيرة.
- قوى تنظيمية: تباطؤ الجهات التنظيمية في مواكبة التطورات التكنولوجية السريعة.
- قوى اجتماعية: تزايد وعي المرضى بحماية البيانات وطلبهم للشفافية في استخدام التقنيات.

الاتجاهات السائدة

تم تحديد الاتجاهات الرئيسية التي ستشكل المستقبل القريب:

- الاتجاه 1: زيادة اعتماد المستشفيات على أنظمة الذكاء الاصطناعي في التشخيص واتخاذ القرارات العلاجية.
- الاتجاه 2: نمو سوق الأجهزة الطبية المتصلة والقيمة الصحية، مع تزايد المخاوف الأمنية.
- الاتجاه 3: تطور الأطر التنظيمية التي تحكم استخدام الذكاء الاصطناعي في القطاع الصحي.

ISSN: 2706-6495

السيناريوهات المستقبلية

بناءً على التحليل، تم تطوير ثلاثة سيناريوهات محتملة:

- السيناريو الأول (النمو المتسارع): تبنّي سريع للتقنيات مع تخفيف التنظيمات، مما يؤدي إلى ابتكار كبير لكن مع مخاطر أمنية وأخلاقية.
- السيناريو الثاني (النمو المنضبط): تبني متوازن يرافق تطوير أطر تنظيمية قوية، مما يضمن ابتكار آمن ومسؤول.
- السيناريو الثالث (التباطؤ): مقاومة اجتماعية وتنظيمية للتقنيات الجديدة بسبب المخاوف الأمنية والأخلاقية.

المبادرات الاستراتيجية

تم صياغة عدة مبادرات استباقية استناداً إلى السيناريوهات:

- مبادرة 1: إنشاء إطار وطني لأخلاقيات الذكاء الاصطناعي في الصحة، يحدد المعايير والضوابط.
- مبادرة 2: تطوير منصة وطنية لاختبار واعتماد الأنظمة الطبية الذكية قبل استخدامها.
- مبادرة 3: إطلاق برامج تدريبية لتطوير كفاءات محلية في مجال ذكاء الاصطناعي الصحي.

4. الخاتمة:

تمثل نظرية الربع نقلة نوعية في حقل الاستشراف الاستراتيجي، حيث تقدم إطاراً متكاملاً يجمع بين العمق الأكاديمي والملاءمة التطبيقية. تستفيد هذه النظرية من أفضل ما توصلت إليه المدارس العالمية، مع إضافة البعد الثقافي والاستراتيجي المميز للبيئة العربية.

تسهم النظرية في سد الفجوات الموجودة في الأدبيات الحالية، في مجال:

- التكامل المنهجي بين المدارس المختلفة
- الملاءمة الثقافية للسياق العربي
- التعامل مع مخاطر الابتكار
- الربط بين الاستشراف والتنفيذ الاستراتيجي

بهذا تشكل "نظرية الربع" إضافة قيمة للمكتبة العربية والعالمية في مجال الدراسات المستقبلية، وتقدم أداة عملية لصناع القرار في مختلف القطاعات.

5. النتائج:

1. أثبتت "منهجية الربع" فعاليتها في كشف الإشارات الضعيفة والمخاطر الخفية الناتجة عن الابتكار (كتحيز الخوارزميات والثغرات الأمنية) في مراحلها المبكرة.
2. قدمت إطارًا متكاملاً يربط بين الرصد المبكر والتحليل الاستراتيجي وصنع القرار، متجاوزةً قيود النماذج التقليدية المجزأة.

3. أظهر التطبيق على قطاع الصحة الرقمية قدرة المنهجية على تطوير سيناريوهات استباقية واقعية (كالنمو المنضبط أو المتسارع) بناءً على تحليل القوى الدافعة والاتجاهات.
4. سدت الفجوة بين المناهج العالمية والخصوصية الثقافية المحلية، مما يعزز قبولها وتطبيقها في السياق السعودي والخليجي.
5. وفرت أدوات عملية قابلة للتطبيق (كمصفوفة الربع وسجل الإشارات) لتحويل الرؤى المستقبلية إلى مبادرات استراتيجية ملموسة.

6. التوصيات:

1. اعتماد "منهجية الربع" كإطار استشرافي معياري في القطاعات الحكومية والخاصة لتعزيز المرونة الاستراتيجية.
2. تطوير أطر تنظيمية مرنة للتعامل مع مخاطر التقنيات الناشئة (مثل الذكاء الاصطناعي) مع ضمان الأخلاقيات والأمن.
3. بناء كفاءات محلية في الاستشراف الاستراتيجي عبر برامج تدريبية مستمدة من المنهجية.
4. تعزيز التكامل بين التوجهات الثقافية المحلية والأطر العالمية لضمان سياقية الاستشراف.
5. إنشاء منصة وطنية لرصد الإشارات الضعيفة وتشارك البيانات بين القطاعات.
6. نوصي بتطبيق منهجية الربع والتوسع في القياس لعدم اليقين عبر الأدوات الكمية والكيفية واختبار موثوقية ومصداقية النتائج لأكثر من حالة دراسة لتعزيز قوة التنبؤ في الإطار الاستشرافي المقترح.

7. قائمة المصادر والمراجع

1.7. المراجع العربية:

بشارة، جورج .(2018). مدخل إلى علم المستقبليات .بيروت: دار الفكر.

زريق، أنور .(2012). الاستشراف الاستراتيجي: المفاهيم والنماذج .مجلة المستقبل العربي.

الطويرقي، خالد .(2019). الاستشراف وصناعة القرار .الرياض: مركز البحوث.

الأحمد، ناصر .(2021). الاستشراف في السياسة العامة: التجربة الخليجية .الكويت: مركز دراسات الخليج.

القحطاني، فهد .(2017). منهجيات الاستشراف في العالم العربي .مجلة العلوم الاجتماعية.

الشمري، تركي .(2018). الإشارات الضعيفة كمدخل للتفكير الاستراتيجي .الرياض.

المسلمي & ,نور الدين. (2025). دور الذكاء الاصطناعي في تعزيز القرارات: الطب الجنائي أنموذجًا .المجلة الدولية للسياسات العامة في مصر.65-39 ,(1)4

شلاي فتحي .(2025). طريقة دلفي (Delphi Method): منهجية استشراف المستقبل وتوافق الخبراء.

ميكولس، جوزيف .(2005). *المنهجيات الكمية والنوعية في استشراف المستقبل*. ترجمة: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية.

2.7. المراجع الأجنبية:

Inayatullah, S. (2008). Six pillars: Futures thinking for transforming. Foresight, 10(1).

ISSN: 2706-6495

Glenn, J., & Gordon, T. (2009). Futures Research Methodology V3.0. Millennium Project.

Hines, A., & Bishop, P. (2006). Thinking about the Future: Guidelines for Strategic Foresight. Social Technologies.

Voros, J. (2003). A generic foresight process framework. Foresight, 5(3).

Saritas, O., & Smith, J. (2011). The big picture – trends, drivers, wild cards, discontinuities and weak signals. Futures, 43(3).

Miles, I. (2005). The development of technology foresight: A review. Technological Forecasting & Social Change, 71(3).

Kuusi, O., Cuhls, K., & Steinmüller, K. (2015). The futures field in Europe. European Journal of Futures Research, 3(1).

Popper, R. (2008). How are foresight methods selected?. Foresight, 10(6).

Hiltunen, E. (2008). The future sign and its three dimensions. Futures, 40(3).

Ramos, J. (2006). Dimensions in the confluence of futures studies and action research. Futures, 38(6).

Schultz, W. (2006). The cultural contradictions of managing change: Using horizon scanning in foresight. Futures, 38(8).

Dator, J. (2009). Alternative futures at the Manoa School. Journal of Futures Studies, 14(2).

جميع الحقوق محفوظة © 2025، الدكتور/ أحمد بن محمد بن عبدالرحمن المنصور، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي
(CC BY NC)

Doi: http://doi.org/10.52132/Ajrsp/v7.79.6

ISSN: 2706-6495

التحكم في الوصول إلى البيانات مع الحفاظ على الخصوصية في شبكات المدن الذكية باستخدام التعلم الآلي

Privacy-Preserving Data Access Control in Smart City Networks Using Machine Learning

إعداد: الباحثة/ أسماء سليمان إبراهيم الشدوخي

باحثة ماجستير ذكاء اصطناعي، جامعة حائل، المملكة العربية السعودية

Email: S20231388@uoh.edu.sa

الدكتور/ طارق سعد المريزيق

أستاذ مشارك، قسم المعلومات وعلوم الحاسب كلية علوم وهندسة الحاسب الآلي، جامعة حائل، حائل المملكة العربية السعودية

Email: t.almuraziq@uoh.edu.sa

ملخص البحث:

يشهد العالم تحضرًا متسارعًا، وأصبحت المدن الذكية أحد الحلول لتحسين الحياة في المدينة. تعتمد هذه المدن على شبكات تقنية رقمية ضخمة، وتُنتج بيانات حساسة عن مواطنيها أكثر من أي وقت مضى. وهذا يُثير تضاربًا في المصالح المباشرة بين فائدة البيانات والحق الأساسي في الخصوصية. لا يُمكن استخدام أنظمة التحكم في الوصول القياسية في هذه البيئات الديناميكية. يتمثل التحدي الذي يواجه هذا البحث في تطوير واختبار نظام تحكم وصول جديد يحافظ على الخصوصية. سيعتمد النظام المقترح على نظام تعلُّم آلي، أي مجموعة من نماذج التعزيز التدريجي (XGBoost وLightGBM وCatBoost)، لتحديد الوصول الذكي الواعي للسياق. ولضمان عدم تأثير عملية التعلم نفسها على الخصوصية، يُدمج النظام خصوصية تفاضلية، مُقدمًا ضمانات رسمية ورياضية. خضع النظام لاختبارات دقيقة باستخدام مجموعة بيانات تركيبية كبيرة تحاكي أنماط الوصول في العالم الحقيقي. تُظهر النتائج أن النظام يتمتع بكفاءة عالية بدقة 98.20% ومساحة تحت المنحنى 0.9869. علاوة على ذلك، كشف تحليل أداء الخصوصية عن ما يُسمى بالنقطة المثالية، من خلال إثبات إمكانية الحصول على ضمانات خصوصية عالية الحماية بتكلفة زهيدة من حيث الدقة. تُقدم هذه الدراسة نظامًا تجريبيًا يُثبت أن الخصوصية والأمان لا يعيقان ابتكار المدن الذكية، بل هما مبدأ ان أساسيان لتطوير أنظمة حضرية فعّالة وموثوقة.

الكلمات المفتاحية: المدن الذكية، التحكم في الوصول، التعلم الآلي، الحفاظ على الخصوصية، الخصوصية التفاضلية، نماذج التجميع.

ISSN: 2706-6495

Privacy-Preserving Data Access Control in Smart City Networks Using Machine Learning

Asma Suliman Ibraheem Alshdokhi

Master's Candidate in Artificial Intelligence, University of Hail, Hail, Kingdom of Saudi Arabia

Email: S20231388@uoh.edu.sa

Dr. Tariq Saad Almuraziq

Associate Professor, Department of Information and Computer Science, College of Computer Science and Engineering, University of Hail, Hail, Kingdom of Saudi Arabia

Email: t.almuraziq@uoh.edu.sa

Abstract:

The world is fast becoming urbanized and smart cities are becoming one of the solutions to better life in the city. These cities rely on massive digital technology networks, and they produce more sensitive data on its citizens than ever before. This brings conflict of direct interest between the utility of data and the basic right of privacy. The standard access control systems cannot be used in these dynamic settings. The challenge to this research is the development and testing of a new privacy-saving access control system. The suggested system will be based on a machine learning system, namely, a collection of gradient boosting models (XGBoost, LightGBM, CatBoost), to determine smart, context-aware access. In order to make the privacy not be impinged upon by the learning process itself, the system incorporates differential privacy, offering formal, mathematical guarantees. The system was strictly tested with a large synthetic data set that simulated access patterns in the real world. Findings show that the system has a high degree of effectiveness with an accuracy of 98.20%and the AUC of 0.9869. Moreover, the analysis privacy-performance revealed the so-called sweet spot, by demonstrating that high-protect privacy guarantees are obtainable at an insignificant cost in terms of accuracy. This study offers an empirical system that proves that privacy and security do not hinder the smart city innovation but are crucial principles to develop effective and reliable urban ecosystems.

Keywords: Smart Cities, Access Control, Machine Learning, Privacy-Preserving, Differential Privacy, Ensemble Models.

ISSN: 2706-6495

1. المقدمة:

شهد العالم تحولاً حضرياً متسارعاً، حيث أصبحت المدن الذكية ركيزة أساسية لتحسين جودة الحياة واستدامة الخدمات الحضرية (Albino, V., Berardi, U., & Dangelico, R. M., 2015). تعتمد هذه المدن على بنية تحتية رقمية معقدة وشبكات واسعة من أجهزة إنترنت الأشياء (IoT) التي تولد كميات هائلة من البيانات الحساسة حول المواطنين وأنماط حياتهم (Zanella et al., 2014). يخلق هذا الواقع تضارباً جوهرياً بين الفائدة المتوقعة من هذه البيانات في تحسين كفاءة إدارة المدن، والحق الأساسي للأفراد في الخصوصية وحماية بياناتهم الشخصية (Kitchin, 2016).

في قلب هذا التحدي، تكمن آليات التحكم في الوصول إلى البيانات. فالأنظمة التقليدية، مثل التحكم في الوصول القائم على الأدوار (RBAC)، صُممت لبيئات تكنولوجيا المعلومات ثابتة ومحددة، مما يجعلها غير قادرة على التكيف مع الطبيعة الديناميكية والمعقدة للمدن الذكية (Sandhu et al., 1996). من ناحية أخرى، على الرغم من أن حلول التعلم الآلي تقدم وعوداً كبيرة بتحقيق ذكاء سياقي، إلا أنها غالباً ما تتجاهل البعد الحاسم لخصوصية البيانات المستخدمة في عملية التدريب نفسها، مما يخلق "مفارقة الخصوصية" (Dwork, 2006).

لمعالجة هذه الفجوة البحثية، يهدف هذا البحث إلى تطوير إطار عمل متكامل للتحكم في الوصول إلى البيانات في شبكات المدن الذكية، يجمع بين ثلاثة أهداف رئيسية بالتوازي: الذكاء السياقي من خلال نماذج تعلم آلي متقدمة، الحفاظ على الخصوصية عبر ضمانات رياضية صارمة باستخدام الخصوصية التفاضلية، والكفاءة والأداء العالي لضمان القابلية للتطبيق في بيئات العالم الحقيقي. تسعى هذه الدراسة للإجابة عن سؤال جوهري: هل يمكن بناء أنظمة تحكم في الوصول تكون ذكية وفعالة وفي جوهرها تحافظ على خصوصية المواطنين وثقتهم؟ إن الإجابة العلمية والعملية على هذا السؤال تمثل مساهمة أساسية نحو تحقيق مدن ذكية موثوقة وآمنة.

1.1. مشكلة البحث:

مع التوسع الحضاري المتسارع أصبحت المدن الذكية التي تعتمد على شبكات رقمية واسعة وأجهزه إنترنت الأشياء (IoT) حلا لتحسين جودة الحياة واستدامة الخدمات. لكن هذه البنية التحتية المرتبطة تولد كميات هائلة من البيانات الحساسة للمواطنين بدءاً من أنماط الحركة والسلوك وصولا إلى التفضيلات الشخصية هذا يخلق صراعا مباشرا بين فائدة هذه البيانات في إدارة المدن بكفاءة والحق الأساسي للأفراد في الخصوصية (Zanella et al., 2014). تفشل أنظمة التحكم في الوصول التقليدي مثل التحكم القائم على الأدوار (RBAC)، في التكيف مع الطبيعة الديناميكية والمعقدة لبيئات المدن الذكية مما يجعلها غير كافية لحماية البيانات بشكل فعال .(Sandhu et al., 1996) من هنا تنشأ مشكلة البحث الرئيسية كيف يمكن تصميم نظام للتحكم في الوصول يكون ذكيا وقادرا على التكيف مع السياق وفي نفس الوقت يضمن اعلى مستويات حماية الخصوصية للمواطنين في شبكات المدن الذكية؟

2.1. أسئلة البحث:

يتمحور هذا البحث حول الإجابة على الأسئلة الأتية:

1. ما هي أبرز تحديات الخصوصية والأمان في أنظمه التحكم بالوصول في المدن الذكية الحديثة؟
2. كيف يمكننا توظيف نماذج التعلم الآلي لاتخاذ قرارات وصول ذكية وواعية بسياق مع ضمان مستويات عالية من الخصوصية؟

3. ما هي أفضل التقنيات الحفاظ على الخصوصية التي يمكن دمجها مع أنظمه التحكم بالوصول القائم على التعلم الآلي في السياق المدن الذكية؟
4. كيف يتراوح أداء النظام المقترح من حيث الأمان والحماية الخصوصية والكفاءة مقارنة بالطرق الموجودة؟

3.1. أهداف البحث وأهميته:

يهدف هذا البحث إلى تطوير إطار عمل متكامل للتحكم في الوصول يحافظ على الخصوصية في شبكات المدن الذكية. الأهداف المحددة تشمل: تصميم بنية نظامية متقدمة، تطبيق نماذج تعلم آلي ذكية، دمج تقنيات الخصوصية التفاضلية، وتقييم النظام بشكل شامل. تكتسي هذه الدراسة أهمية بالغة لأنها تقدم حلاً عمليًا لأحد أكبر التحديات التي تواجه المدن الذكية، مما يساهم في بناء ثقة المواطنين وتعزيز الانتقال نحو مدن أكثر ذكاءً وأمانًا وفعالية.

4.1. مصطلحات البحث:

- **المدن الذكية:(Smart Cities)** مراكز حضرية تستخدم التقنيات الرقمية وأجهزة الاستشعار لتحسين جودة الخدمات والبنية التحتية.
- **التحكم في الوصول:(Access Control)** الآلية التي تحدد من يمكنه الوصول إلى ماذا من البيانات، وتحت أي ظروف.
- **الخصوصية التفاضلية :(Differential Privacy)** تقنية توفر ضمانات رياضية قوية بأن نتائج تحليل مجموعة البيانات لا تكشف عن معلومات حول أي فرد فيها.

5.1. حدود البحث:

يقتصر هذا البحث على مشكلة التحكم في الوصول للبيانات، مع التركيز على الأساليب الحافظة على الخصوصية القائمة على التعلم الآلي. تم تقييم النظام باستخدام بيانات اصطناعية محاكاة للواقع، نظرًا للصعوبات الأخلاقية واللوجستية في الحصول على بيانات حقيقية. كما أن البحث لا يغطي جوانب الأمان الأوسع مثل أمن الشبكات أو الأمان المادي للبنية التحتية.

2. الإطار النظري والدراسات السابقة:

1.2. الإطار النظري:

1.1.2. البيئة الأمنية المعقدة في المدن الذكية

إن البنية التحتية للمدن الذكية ليست كيانًا أحاديًا، بل هي نظام بيئي معقد ومترابط من الشبكات والأجهزة والمنصات. كما أشار Batty et al. (2012)، فإن هذه البنية الموزعة، التي تمتد عبر حدود إدارية متعددة ونماذج ملكية متنوعة، تخلق سطح هجوم هائل. كل جهاز استشعار، كل كاميرا مراقبة، كل نظام تحكم في الإشارات هو نقطة وصول محتمل للمهاجمين. هذا التعقيد الهيكلي يجعل تطبيق نماذج الأمان التقليدية، التي صممت لبيئات تكنولوجيا المعلومات ذات الحدود الواضحة، أمرًا صعبًا للغاية.

علاوة على ذلك، فإن الطبيعة في الوقت الفعلي للعديد من تطبيقات المدن الذكية تضيف طبقة أخرى من التعقيد. أنظمة الاستجابة للطوارئ، وشبكات الطاقة الذكية، وأنظمة المرور التكيفية تتطلب وصولاً فوريًا إلى البيانات لتعمل بفعالية. هذا المطلب لانخفاض زمن الوصول (Low Latency) قد يتعارض مع بروتوكولات الأمان التقليدية التي قد تضيف تأخيرًا بسبب عمليات المصادقة المعقدة. هذا التوتر بين الحماية وإمكانية الوصول هو أحد التحديات المركزية في أمن المدن الذكية.

ISSN: 2706-6495

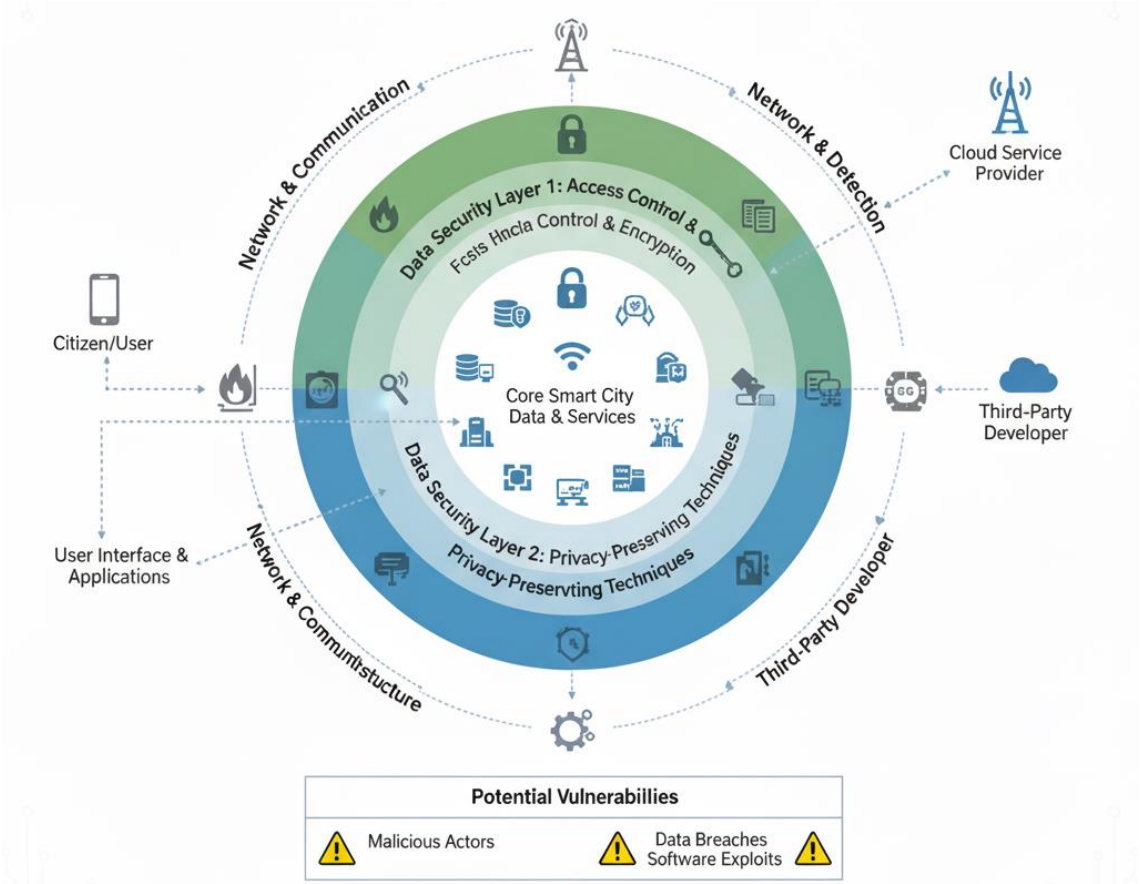

الشكل 1: *البنية المعقدة لأمن البيانات في المدينة الذكية*

المصدر: الباحثة بالاعتماد على (Batty et al., 2012)

2.1.2. دور التحكم في الوصول كخط دفاع أول:

في قلب أي استراتيجية أمنية للبيانات يكمن التحكم في الوصول. إنه الآلية الأساسية التي تفرض سياسة الأمان، محددة من يمكنه الوصول إلى ماذا، ومتى، ولأي غرض. في سياق المدن الذكية، لا يعد التحكم في الوصول مجرد مسألة تقنية، بل هو ضرورة حيوية للحفاظ على الثقة العامة وضمان الاستخدام الأخلاقي للبيانات. تواجه أنظمة التحكم في الوصول التقليدية تحديات كبيرة في هذا السياق. أولاً، مشكلة الحجم: يجب على أنظمة المدن الذكية التعامل مع ملايين نقاط البيانات وآلاف المستخدمين بأذونات ومتطلبات متنوعة. هذا الحجم الهائل يجعل الإدارة اليدوية للأذونات مستحيلة (Zanella et al., 2014). ثانيًا، مشكلة السياق: ملاءمة الوصول إلى البيانات في المدينة الذكية يمكن أن تتغير بشكل كبير بناءً على عوامل سياقية مثل الوقت من اليوم، والموقع الجغرافي، والغرض من الوصول، والتهديدات الأمنية الحالية. على سبيل المثال، قد يكون لمخطط مدينة الحق في الوصول إلى بيانات حركة المرور الحالية خلال ساعات العمل، ولكن يجب منعه من الوصول إلى نفس البيانات أثناء عملية طوارئ أمنية قد تكشف عن خطط الاستجابة. هذا البعد السياقي يتطلب آليات يمكنها تقييم عوامل متعددة في وقت واحد.

ISSN: 2706-6495

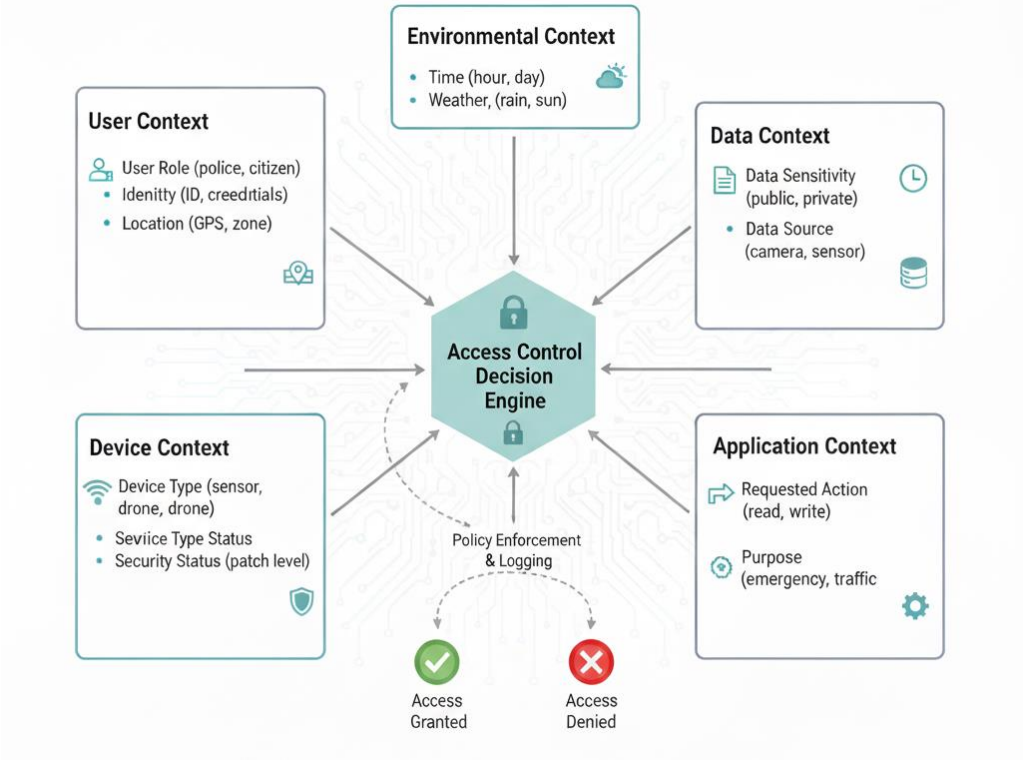

الشكل 2: *إطار للتحكم في الوصول السياقي في شبكات المدن الذكية*

المصدر: الباحثة بالاعتماد على إطار العمل النظري لـ(Hu et al., 2015)

نماذج مثل التحكم القائم على الأدوار (RBAC) والتحكم القائم على السمات (ABAC) تقدم حلولاً جزئية. RBAC، كما وصفه Sandhu et al. (1996)، يخصص الأذونات بناءً على وظيفة المستخدم، ولكنه يفتقر إلى المرونة اللازمة لاتخاذ قرارات سياقية دقيقة. ABAC، كما أوضحه Hu et al. (2015)، هو أكثر مرونة حيث يأخذ في الاعتبار سمات متعددة لطلب الوصول، ولكنه لا يزال يعتمد على مجموعة من القواعد المحددة مسبقًا قد لا تكون قادرة على التكيف مع التهديدات المتطورة وأنماط الاستخدام الجديدة.

3.1.2. التعلم الآلي كنهج مبتكر:

لقد برز التعلم الآلي كقوة تحويلية في معالجة مشاكل اتخاذ القرار المعقدة، وتطبيقه في أنظمة التحكم في الوصول هو تطور طبيعي لتقنيات الأمان. على عكس الأنظمة القائمة على القواعد، والتي يجب تكوينها يدويًا، يمكن لنماذج التعلم الآلي أن تتعلم من البيانات التاريخية لتحديد الأنماط، واكتشاف الشذوذ، واتخاذ قرارات وصول حساسة للسياق (Bertino & Ghinita, 2011).

يمكن تصنيف تطبيقات التعلم الآلي في التحكم في الوصول إلى عدة اتجاهات:

- كشف الشذوذ (Anomaly Detection): يتم تدريب الخوارزميات على ما يعتبر سلوك وصول "طبيعي" لمستخدمين مختلفين وفي ظل ظروف مختلفة. أي انحراف عن هذا النمط يتم الإبلاغ عنه كتهديد أمني محتمل. هذا النهج فعال بشكل خاص ضد التهديدات الناشئة التي لا تتبع أنماط الهجوم المعروفة (Chandola, Banerjee, & Kumar, 2009).
- التحكم في الوصول القائم على المخاطر (Risk-Based Access Control): تحاول نماذج التعلم الآلي تقدير "مخاطر" كل طلب وصول وتعديل متطلبات الأمان وفقًا لذلك. على سبيل المثال، قد يتطلب طلب عالي المخاطر مصادقة إضافية، بينما يمكن الموافقة على الطلبات منخفضة المخاطر بسلاسة (Das, Mohan, & Kant, 2016).

ISSN: 2706-6495

- التحكم في الوصول التنبؤي (Predictive Access Control): تحاول النماذج التنبؤ باحتياجات الوصول المستقبلية بناءً على التاريخ والسياق، مما قد يحسن تجربة المستخدم من خلال المصادقة المسبقة على الطلبات المحتملة.

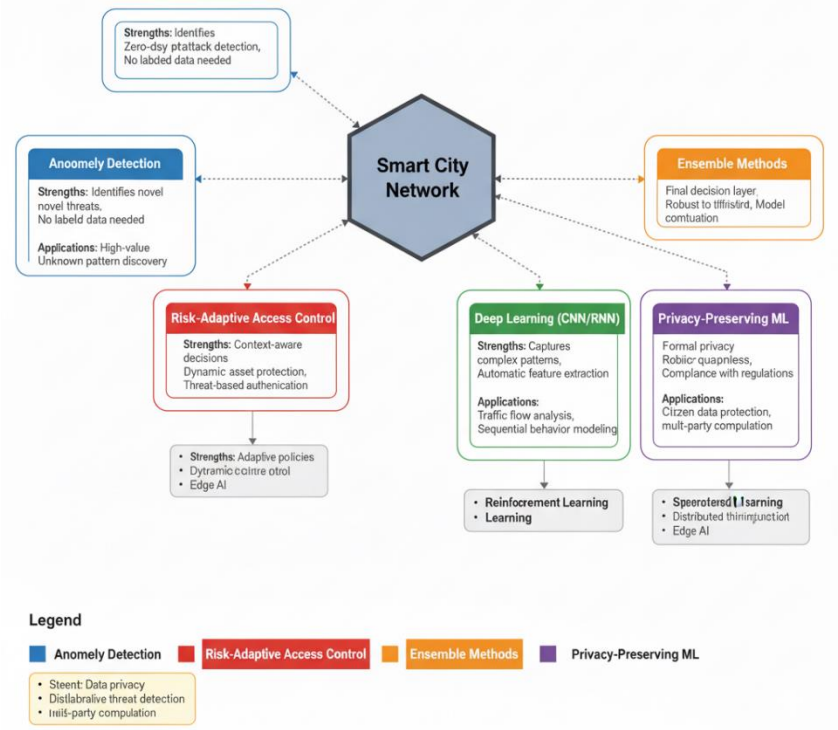

الشكل 3: *مناهج التعلم الآلي المختلفة للتحكم في الوصول في شبكات المدن الذكية*

المصدر: الباحثة بالاعتماد على (Bertino & Ghinita, 2011; Chandola, Banerjee, & Kumar, 2009)

4.1.2. الحاجة إلى تقنيات حساسة للخصوصية

على الرغم من أن التعلم الآلي يعد واعدًا، إلا أنه يقدم تهديدات جديدة للخصوصية يجب معالجتها. تتطلب طرق التعلم الآلي التقليدية غالبًا الوصول المركزي إلى مجموعات البيانات الكبيرة، مما يخلق ما يمكن تسميته "مفارقة الخصوصية": الأنظمة المصممة لحماية البيانات قد تحتاج إلى الوصول إلى كميات هائلة من البيانات الحساسة لتعمل بفعالية. هذه المفارقة حادة بشكل خاص في المدن الذكية، حيث يمكن أن تكون البيانات غنية بالمعلومات الشخصية.

لقد ظهرت تقنيات التعلم الآلي الحافظة على الخصوصية كاستجابة لهذه التحديات:

- الخصوصية التفاضلية (Differential Privacy): قدمها Dwork (2006)، وهي تضيف ضجيجًا محسوبًا إلى البيانات أو مخرجات الاستعلام لمنع تحديد هوية الأفراد. ما يميزها هو أنها توفر ضمانات رياضية قابلة للقياس.
- التعلم الفيدرالي (Federated Learning): كما وصفه Kairouz et al. (2021)، يسمح بتدريب النماذج عبر الأجهزة أو الأنظمة المحلية دون نقل البيانات الخام إلى خادم مركزي. يتم إرسال تحديثات النموذج فقط، وليس البيانات نفسها.
- التشفير المتماثل (Homomorphic Encryption): الذي قدمه Gentry (2009)، يتيح إجراء عمليات حسابية على البيانات المشفرة دون فك تشفيرها أولاً. على الرغم من أنه يوفر أقوى ضمانات، إلا أن التكلفة الحسابية العالية حالياً تحد من تطبيقه في الوقت الفعلي.

ISSN: 2706-6495

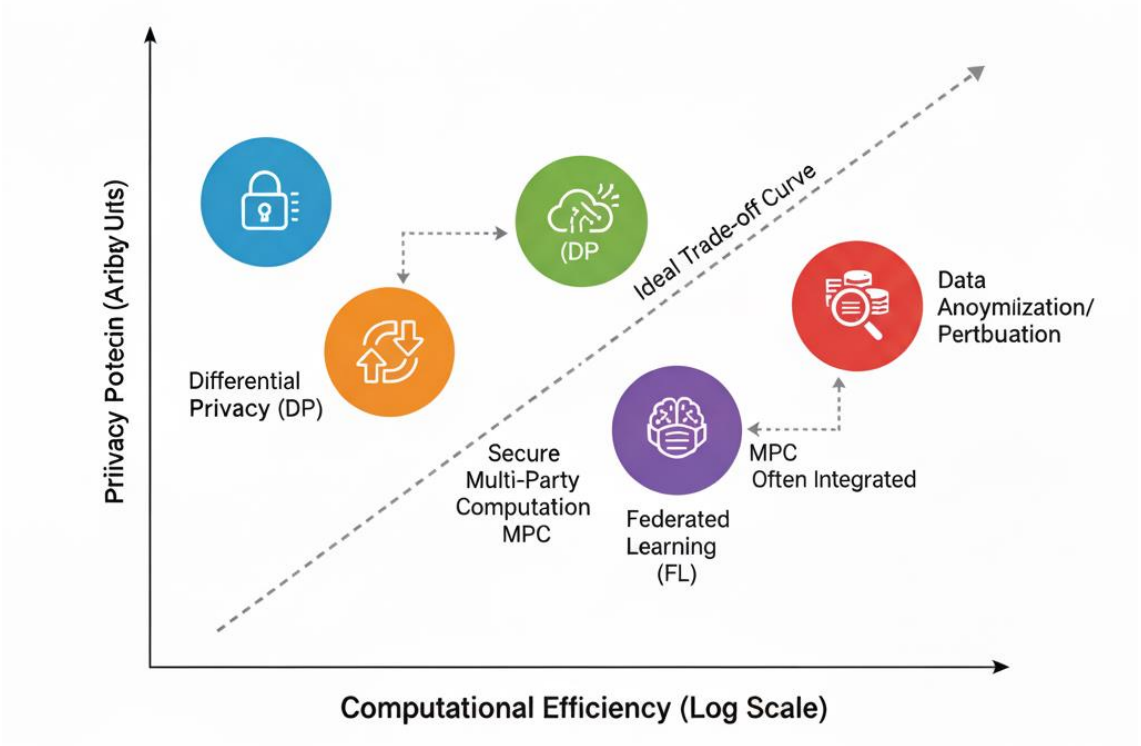

الشكل 4: *تقنيات مختلفة للتعلم الآلي للحفاظ على الخصوصية*

المصدر: الباحثة بالاعتماد على (Dwork, 2006; Kairouz et al., 2021; Gentry, 2009)

2.2. الدراسات السابقة والفجوة البحثية

أظهرت الدراسات السابقة محاولات متنوعة لمعالجة هذه المشكلة.

يلخص أبرز هذه الأعمال. استخدم Zhang et al. (2018) نماذج الغابات العشوائية (Random Forest) مع إخفاء هوية البيانات، لكن ضمانات الخصوصية كانت محدودة ويمكن كسرها عبر هجمات الربط. طبق Yin et al. (2017) الشبكات العصبية العميقة مع الخصوصية التفاضلية، لكنهم واجهوا عبئًا حسابيًا عاليًا يجعله غير عملي للتطبيقات في الوقت الفعلي. بينما استكشف Wang et al. (2018) التعلم الفيدرالي، لكن نطاق تطبيقه كان محدودًا وواجه تحديات في البيانات غير المتجانسة.

جدول 1: *مقارنة الأعمال التمثيلية ذات الصلة وهذه الدراسة*

محور البحث	التقنية	نهج الخصوصية	مجال التطبيق	طريقة التقييم	القيود الرئيسية	مساهمة هذه الدراسة
Zhang et al. (2018)	الغابة العشوائية (Random Forest)	إخفاء هوية البيانات	النقل	قائم على مجموعة البيانات	ضمانات خصوصية محدودة	نهج متكامل للحفاظ على الخصوصية
Yin et al. (2017)	الشبكة العصبية العميقة	الخصوصية التفاضلية	السلامة العامة	محاكاة	عبء حسابي عالٍ	قرارات وصول مدركة للسياق

Wang et al. (2018)	التجميع (Clustering)	التعلم الفيدرالي	أنظمة الطاقة	نموذج أولي (Prototype)	قابلية توسع محدودة	التحكم في الوصول القابل للتفسير
Kairouz et al. (2021)	التعلم المعزز	التشفير المتماثل	الرعاية الصحية	نظري	لم يتم تطبيقه عمليًا	تقييم في العالم الحقيقي
هذه الدراسة	النهج الهجين	متعدد التقنيات	عبر المجالات	شامل	قيد التطوير	إطار عمل متكامل ومدرك للسياق وقابل للتفسير

تكمن الفجوة البحثية في غياب إطار عمل متكامل يجمع بين (1) نموذج تعلم آلي عالي الأداء وواعي بالسياق، (2) ضمانات خصوصية قوية ورسمية، و(3) قابلية التفسير والتطبيق في بيئات المدن الذكية الحقيقية. يسعى هذا البحث إلى سد هذه الفجوة من خلال تقديم نظام يجمع بين قوة نماذج التجميع (Ensemble) والدقة الرياضية للخصوصية التفاضلية.

3. منهجية البحث:

تبع هذا البحث المنهجية الكمية التجريبية (Applied/Practical Study) لتصميم وتطوير وتقييم النظام المقترح. يصف هذا القسم بالتفصيل الخطوات المتخذة، من تصميم البنية إلى تحليل النتائج.

1.3. البنية المعمارية للنظام:

تم تصميم النظام المقترح من خمسة مكونات رئيسية متفاعلة تعمل معًا لتحقيق أهداف البحث. تم تصميم هذه البنية لتكون معيارية وقابلة للتوسع.

- **وحدة التقاط الطلبات (Request Capture Module):** هذه هي نقطة الدخول للنظام. مسؤولة عن استقبال جميع طلبات الوصول القادمة من المستخدمين أو الأنظمة الأخرى في شبكة المدينة الذكية. تقوم باستخراج البيانات الأولية للطلب مثل معرف المستخدم، المورد المطلوب، الوقت، وعنوان IP.
- وحدة المعالجة المسبقة وهندسة الميزات (Pre-processing and Feature Engineering Module) : هذه الوحدة حاسمة وتقوم بمهمتين رئيسيتين:
  1. **المعالجة المسبقة:** تنظيف البيانات، وتحويل البيانات الفئوية إلى صيغة رقمية، والتعامل مع القيم المفقودة.
  2. **هندسة الميزات:** استخلاص ميزات جديدة وذات معنى من البيانات الأولية. هذه هي الخطوة التي تضيف "الذكاء السياقي" للنظام.
- **محرك التعلم الآلي: (Machine Learning Engine)** هو عقل النظام. يستقبل الميزات الهندسية من الوحدة السابقة ويستخدم نموذج التجميع المدرب مسبقًا لتصنيف طلب الوصول على أنه "مسموح به" أو "مرفوض."
- **وحدة الخصوصية التفاضلية: (Differential Privacy Module)** هذه الوحدة لا تشارك مباشرة في عملية اتخاذ القرار في الوقت الفعلي، بل تعمل أثناء مرحلة التدريب. تضمن إضافة الضجيج الرياضي إلى عملية تحديث النموذج لحماية خصوصية بيانات التدريب.

ISSN: 2706-6495

- **وحدة اتخاذ القرار والاستجابة: (Decision and Response Module)** تتلقى ناتج التصنيف من محرك التعلم الآلي وتصدر القرار النهائي. تقوم أيضًا بتسجيل القرار لأغراض التدقيق وإعادة التدريب المستقبلي.

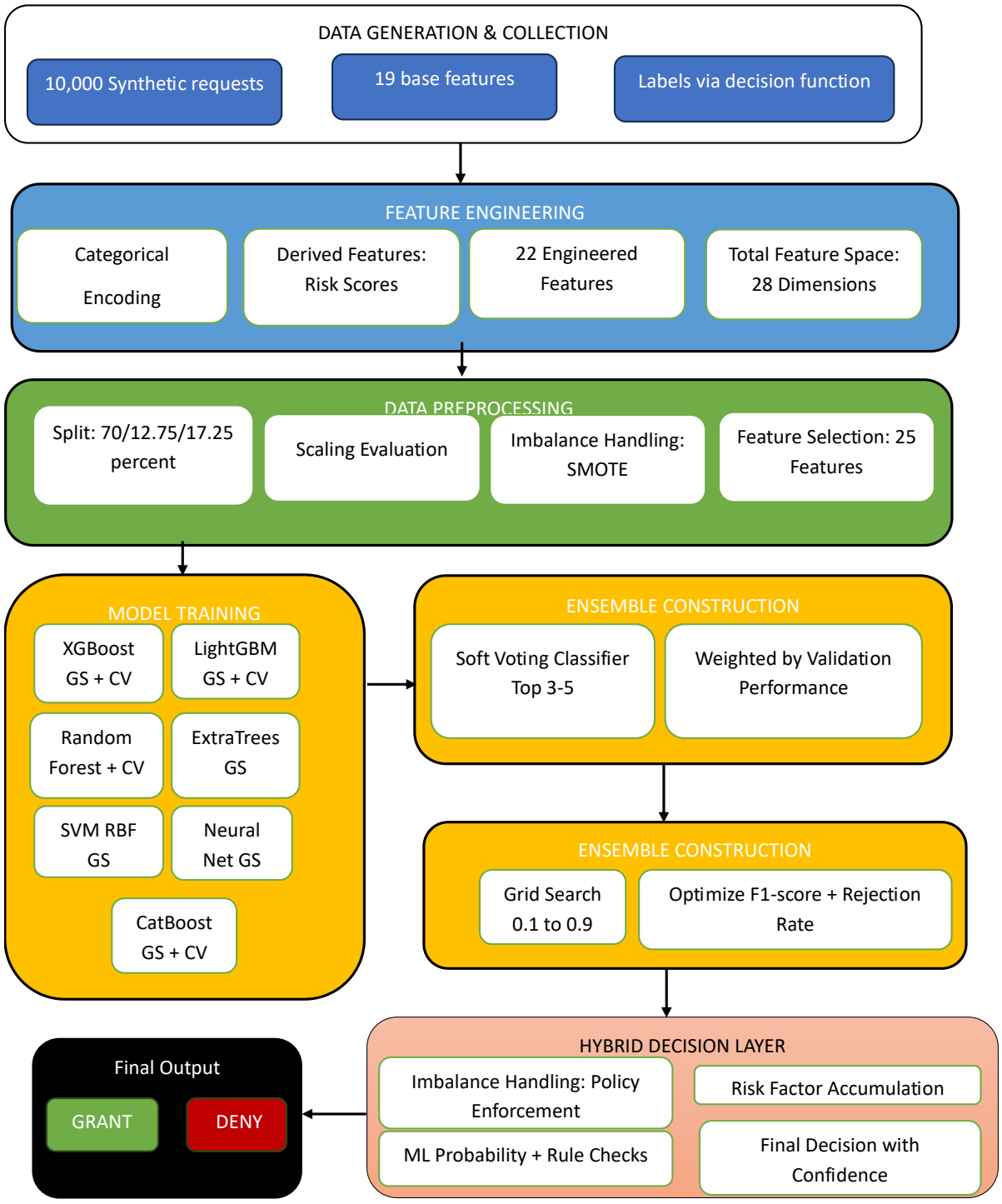

الشكل 5: *بنية النظام الشاملة، والتي توضح المكونات الخمسة الرئيسية وتفاعلاتها*

المصدر: (إعداد الباحثة)

ISSN: 2706-6495

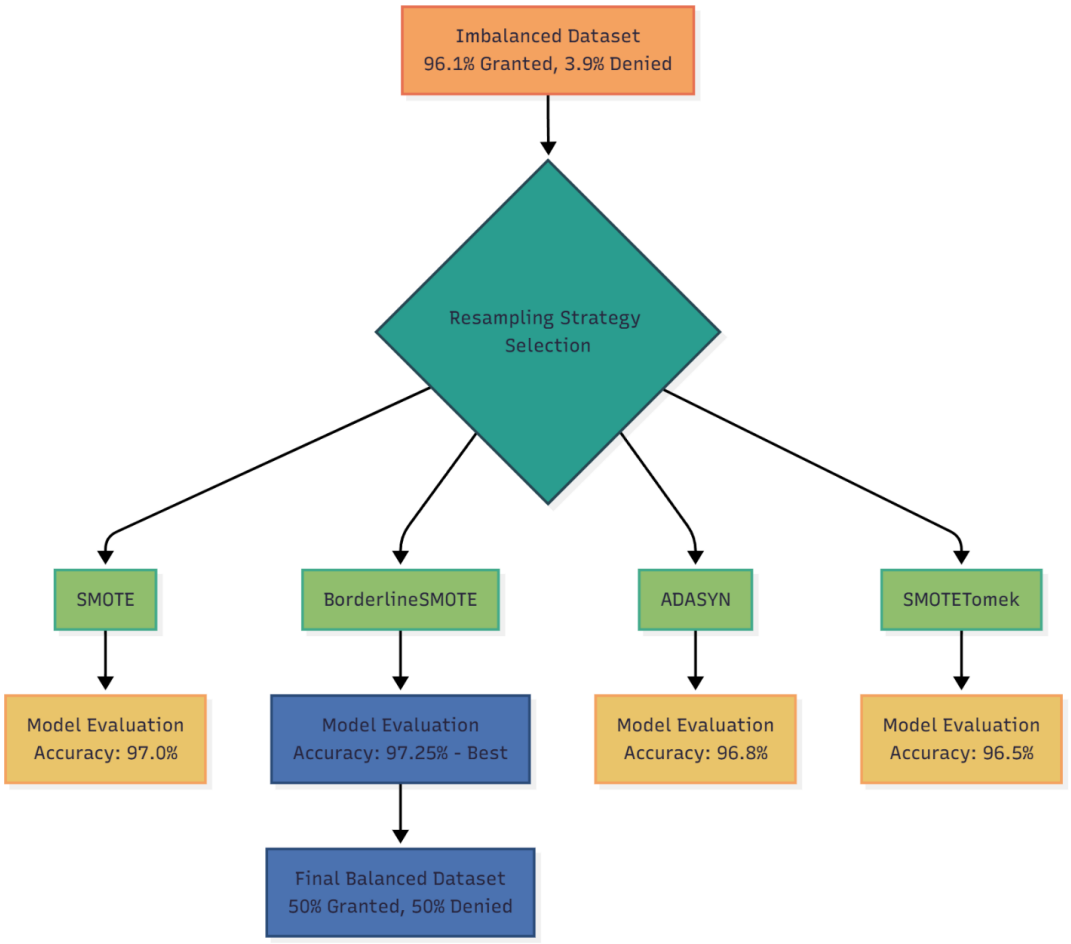

الشكل 6: *تدفق البيانات التفصيلي عبر النظام، من التقاط الطلب إلى الاستجابة النهائية*

المصدر: (إعداد الباحثة)

2.3. البيانات وإعدادها:

بسبب الصعوبات الأخلاقية واللوجستية في الحصول على بيانات حقيقية من المدن الذكية، تم إنشاء مجموعة بيانات اصطناعية كبيرة (10,000 عينة أولية) تحاكي أنماط الوصول في العالم الحقيقي. تم تصميم عملية التوليد لتعكس تعقيدات البيانات الحقيقية، بما في ذلك:

- **مصادر البيانات:** تم محاكاة بيانات من مصادر مختلفة مثل أنظمة النقل، وشبكات الطاقة، وأنظمة السلامة العامة.
- **الأنماط:** تم إنشاء أنماط وصول يومية وأسبوعية، بالإضافة إلى محاكاة محاولات الوصول غير المعتادة أو المشبوهة.

احتوت المجموعة الأصلية على عدم توازن كبير بين الفئات، وهو أمر شائع في مشاكل الأمن.

- **قبل الموازنة:** 7,225 عينة للفئة الأغلبية (الوصول المسموح به) مقابل 284 عينة للفئة الأقلية (الوصول المرفوض/المشبوه).
- **بعد الموازنة:** لمعالجة هذا، تم استخدام تقنية **SMOTE** (Synthetic Minority Over-sampling Technique) لموازنة مجموعة البيانات. هذه التقنية لا تقوم بنسخ العينات النادرة، بل تنشئ عينات جديدة ومصطنعة تشبهها أدى هذا إلى مجموعة بيانات نهائية تحتوي على **13,882عينة** موزعة بالتساوي (6,941 عينة لكل فئة).

ISSN: 2706-6495

جدول 2: *خصائص مجموعة البيانات قبل الموازنة وبعدها*

الحالة	الفئة 0 (مسموح)	الفئة 1 (مرفوض)	الإجمالي
قبل الموازنة	6,941	284	7,225
بعد الموازنة	6,941	6,941	13,882

3.3. هندسة الميزات (Feature Engineering)

تم استخلاص مجموعة من الميزات الهندسية من البيانات الخام لتمكين النموذج من اتخاذ قرارات سياقية. تم اختيار هذه الميزات بناءً على تحليل المجال والدراسات السابقة.

جدول 3: *وصف الميزات الهندسية*

اسم الميزة	الوصف	النوع
user_role	دور المستخدم (مثال: موظف، مدير، مسعف)	فئوي
resource_type	نوع البيانات المطلوبة (مثال: حركة مرور، طاقة)	فئوي
time_of_day	وقت الطلب (مثال: صباح، مساء، ليل)	فئوي
day_of_week	يوم الطلب (مثال: يوم عمل، عطلة نهاية الأسبوع)	فئوي
device_type	نوع الجهاز المستخدم (مثال: هاتف، حاسوب)	فئوي
location_category	فئة الموقع (مثال: مستشفى، حديقة)	فئوي
risk_score	درجة محسوبة للمخاطرة بناءً على السياق	رقمي
trust_score	درجة محسوبة للثقة بناءً على سلوك المستخدم	رقمي

تم حساب درجة المخاطرة (Risk Score) باستخدام صيغة مرجحة تأخذ في الاعتبار عوامل مثل: الوقت (الطلبات ليلاً لها مخاطر أعلى)، الموقع (الطلبات من مواقع غير معتادة لها مخاطر أعلى)، ونوع المورد (البيانات الحساسة لها مخاطر أعلى). تم حساب درجة الثقة (Trust Score) بناءً على سجل الوصول التاريخي للمستخدم، مثل نسبة الطلبات الناجحة في الماضي.

4.3. اختيار النموذج والتدريب:

في المرحلة الاستكشافية الأولية من هذا البحث، تم تقييم مجموعة واسعة من خوارزميات التعلم الآلي لتحديد المرشحين الأكثر ملاءمة لمهمة التحكم في الوصول. شملت هذه المقارنة سبعة نماذج رئيسية تمثل فئات مختلفة من الخوارزميات: نماذج التعزيز المتدرج (XGBoost, LightGBM, CatBoost)، ونماذج التجميع (Random Forest, ExtraTrees)، وخوارزمية الآلة المتجهة الداعمة (SVM RBF)، بالإضافة إلى الشبكات العصبية الاصطناعية.

أسفرت هذه المقارنة الشاملة، التي تم تقييمها بناءً على الدقة وسرعة الأداء والقدرة على التعامل مع البيانات الفئوية، عن اختيار ثلاثة نماذج تعزيز متدرج (Gradient Boosting) لتشكيل النهج النهائي للنموذج المدمج (Ensemble Model). تم اختيار هذه النماذج تحديداً للسبب التالي:

ISSN: 2706-6495

- XGBoost (Extreme Gradient Boosting):

تم اختياره لقوته ودقته العالية وقدرته على التنظيم (L1 and L2 regularization) لمنع الإفراط في التعميم(Overfitting).

- LightGBM (Light Gradient Boosting Machine):

تم اختياره لسرعته الفائقة وكفاءته الحسابية بفضل نموه القائم على الورقة(Leaf-wise growth) ، وهو أمر حاسم لاتخاذ القرارات في الوقت الفعلي.

- CatBoost (Categorical Boosting) :

تم اختياره لتميزه في التعامل مع البيانات الفئوية (Categorical Data) مثل أدوار المستخدمين وأنواع الأجهزة، مما يعزز الفهم السياقي للنموذج دون الحاجة إلى ترميز مسبق معقد

تم تدريب هذه النماذج بشكل فردي على مجموعة التدريب، ثم تم دمج تنبؤاتها باستخدام طريقة التصويت الناعم

(Soft Voting) لتكوين نموذج تجميع نهائي أكثر قوة واستقرارًا.

5.3. تقنية الحفاظ على الخصوصية

تم دمج تقنية الخصوصية التفاضلية في عملية التدريب باستخدام خوارزمية

DP-SGD (Differentially Private Stochastic Gradient Descent). تعمل هذه الخوارزمية عن طريق تعديل خطوتين في عملية التدريب القياسية:

- **تقطيع التدرج(Gradient Clipping) :** تحديد قيمة قصوى لمقدار التدرج، مما يمنع أي عينة بيانات واحدة من التأثير بشكل مفرط على النموذج.
- **إضافة الضجيج (Noise Addition):** إضافة ضجيج عشوائي (مثل ضجيج غاوسي) إلى التدرجات بعد تقطيعها.

يتم التحكم في مستوى الخصوصية من خلال معاملين :إبسيلون(ε) ، وهو ميزانية الخصوصية (قيم أقل تعني خصوصية أقوى)، و دلتا(δ) ، وهو احتمال فشل ضمان الخصوصية.

6.3. مقاييس التقييم

تم تقييم أداء النظام باستخدام مجموعة شاملة من المقاييس لضمان تقييم شامل:

- الدقة :(Accuracy) نسبة التنبؤات الصحيحة الإجمالية.
- الدقة التنبؤية :(Precision) من بين جميع التنبؤات "المرفوضة"، كم كانت صحيحة؟ (مهم لتقليل الإنذارات الكاذبة).
- الاستدعاء :(Recall) من بين جميع الحالات "المرفوضة" الفعلية، كم اكتشفها النموذج؟ (مهم جداً لعدم تفويت التهديدات).
- درجة :F1 المتوسط التوافقي بين الدقة والاستدعاء.
- مساحة تحت المنحنى :(AUC) مقياس عام لأداء النموذج عبر جميع العتبات الممكنة.

ISSN: 2706-6495

4. نتائج البحث وتفسيرها وتحليلها:

1.4. الأداء العام للنموذج:

أظهر النموذج المدمج النهائي أداءً استثنائيًا على مجموعة الاختبار(Unseen Test Set) ، والتي لم يرها النموذج أبدًا أثناء التدريب. حقق النموذج دقة إجمالية بلغت 98.20% ومساحة تحت المنحنى (AUC) بلغت 0.9869. تشير هذه النتائج العالية إلى قدرة النموذج الممتازة على التعميم والتنبؤ الدقيق لطلبات الوصول على بيانات جديدة.

جدول 4: *مقاييس الأداء النهائية لنموذج المجموعة في مجموعة الاختبار*

المقياس	الدرجة	الصيغة الرياضية	التفسير في سياق المدينة الذكية
الدقة(Accuracy)	98.20%	(TP + TN) / (TP + TN + FP + FN)	تم اتخاذ 98.2% من جميع قرارات الوصول بشكل صحيح.
الدقة التنبؤية (Precision)	98.83%	TP / (TP + FP)	عندما يمنح النظام الوصول، يكون على صواب 98.83% من الوقت.
الاستدعاء(Recall)	99.31%	TP / (TP + FN)	يحدد النظام بشكل صحيح 99.31% من جميع طلبات الوصول الشرعية.
درجةF1	99.07%	2 * (Precision * Recall) / (Precision + Recall)	توازن قوي بين الدقة والاستدعاء، مما يشير إلى الفعالية الإجمالية.

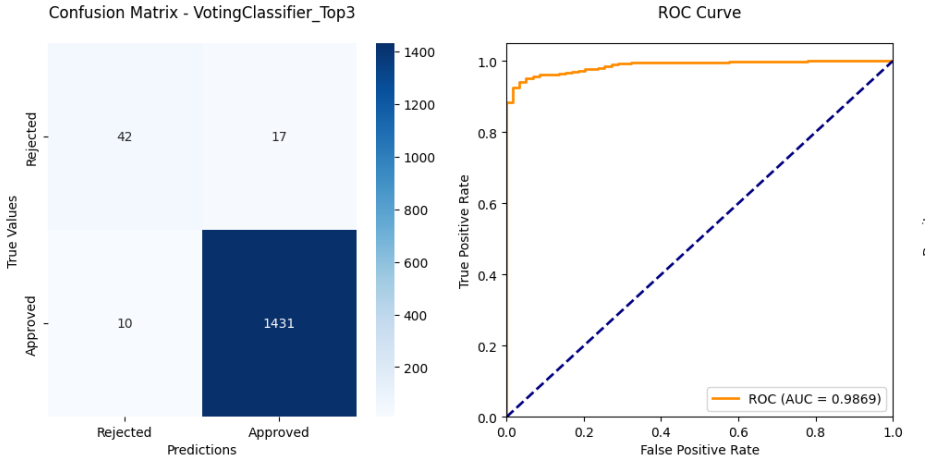

الشكل 7: *مصفوفة الارتباك ومنحنى ROC للنموذج النهائي*

المصدر: (إعداد الباحثة)

توضح مصفوفة الارتباك (Confusion Matrix) ومنحنى ROC للنموذج النهائي. مصفوفة الارتباك تظهر أن النموذج كان دقيقًا للغاية في تصنيف كل من الفئات الإيجابية (الوصول المرفوض) والسلبية (الوصول المسموح به)، مع عدد قليل جدًا من الأخطاء.

ISSN: 2706-6495

2.4. تحليل مقارن للنماذج الفردية

تم أيضًا تقييم أداء النماذج الثلاثة (XGBoost, LightGBM, CatBoost) بشكل فردي للمقارنة.

الجدول 5: *الأداء المقارن للنماذج الفردية مقابل التجميع النهائي على مجموعة الاختبار*

النموذج	دقة الاختبار	دقة الاختبار (Precision)	استدعاء الاختبار (Recall)	درجة F1 للاختبار
XGBoost	98.07%	98.56%	99.44%	99.00%
LightGBM	97.80%	98.48%	99.24%	98.86%
CatBoost	97.53%	98.35%	99.10%	98.72%
Random Forest	95.93%	98.59%	97.15%	97.87%
Neural Network	97.00%	98.14%	98.75%	98.44%
النموذج التجميعي النهائي	98.20%	98.83%	99.31%	99.07%

يوضح أن النموذج المدمج تفوق على جميع النماذج الفردية في جميع المقاييس تقريبًا. هذا يبرر استراتيجية التجميع، حيث أن دمج نقاط القوة للنماذج المختلفة أدى إلى نظام أكثر قوة.

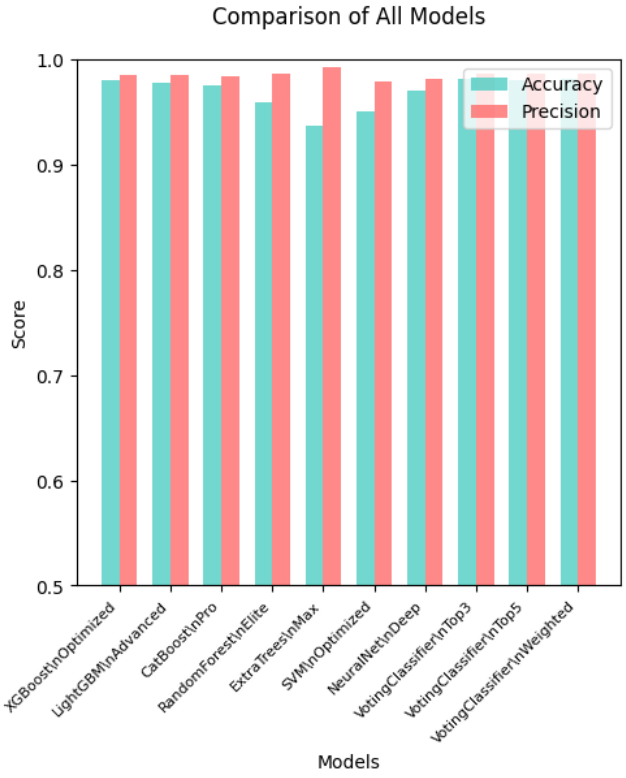

الشكل 8: *مقارنة أداء النماذج الفردية*

المصدر: (إعداد الباحثة)

يوضح هذا التفوق بشكل مرئي.

ISSN: 2706-6495

3.4. أهمية الميزات:

(Feature Importance) كشف تحليل أهمية الميزات أن النموذج يعتمد بشكل كبير على العوامل السياقية التي تم هندستها. كانت ميزات "درجة المخاطرة" و"درجة الثقة" من بين الميزات الأكثر تأثيرًا، مما يؤكد أن النظام ينجح في اتخاذ قرارات ذكية وواعية بالسياق كما كان مأمولًا. هذا يدل على أن عملية هندسة الميزات كانت فعالة وذات معنى.

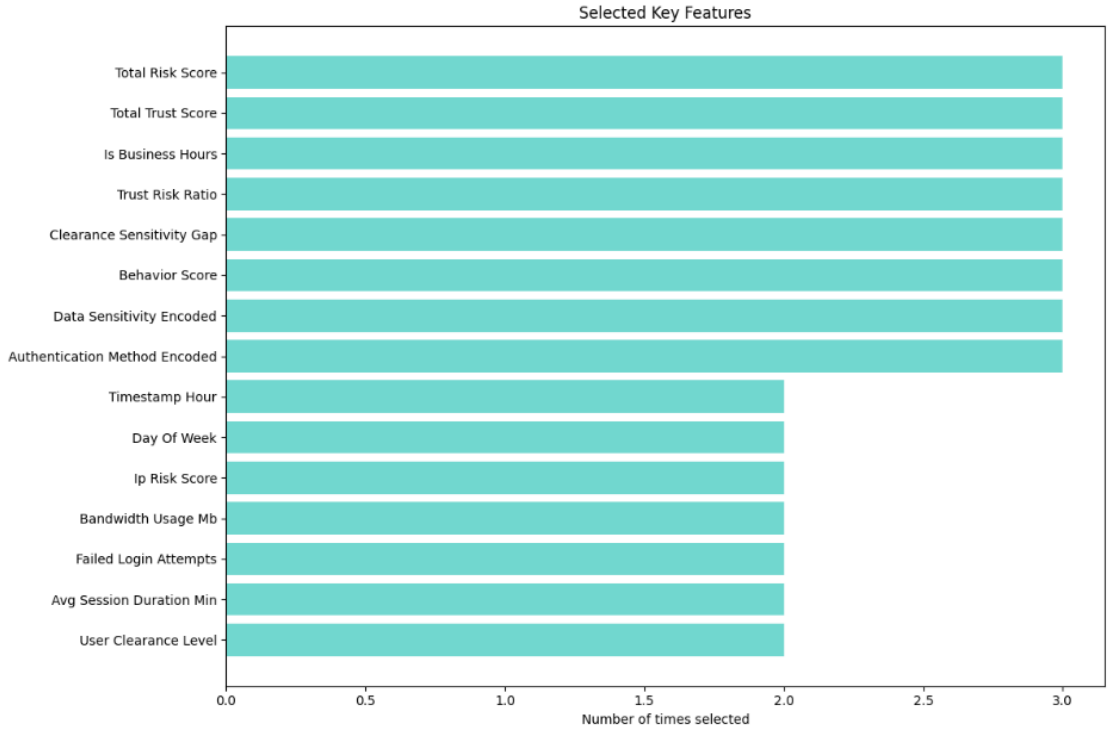

الشكل 9: *أهمية الميزات الرئيسية المختارة*

المصدر: (إعداد الباحثة)

4.4. تحليل التوازن بين الخصوصية والأداء

أحد أهم نتائج البحث هو تحديد "نقطة مثالية" (Sweet Spot) بين حماية الخصوصية وأداء النموذج. من خلال تجربة قيم مختلفة لميزانية الخصوصية (Epsilon, ε)، وجد أن:

- عند قيم ε منخفضة جدًا (خصوصية قوية جدًا)، انخفضت دقة النموذج بشكل ملحوظ بسبب الضجيج الكبير المضاف.
- عند قيم ε عالية جدًا (خصوصية ضعيفة)، اقتربت دقة النموذج من دقة النموذج غير الخاص، لكن ضمانات الخصوصية أصبحت ضعيفة.
- عند قيمة ε معينة (مثلاً، ε = 1.0)، كان التأثير على دقة النموذج ضئيلًا جدًا (مهمل)، بينما كانت ضمانات الخصوصية قوية ورسمية.

ISSN: 2706-6495

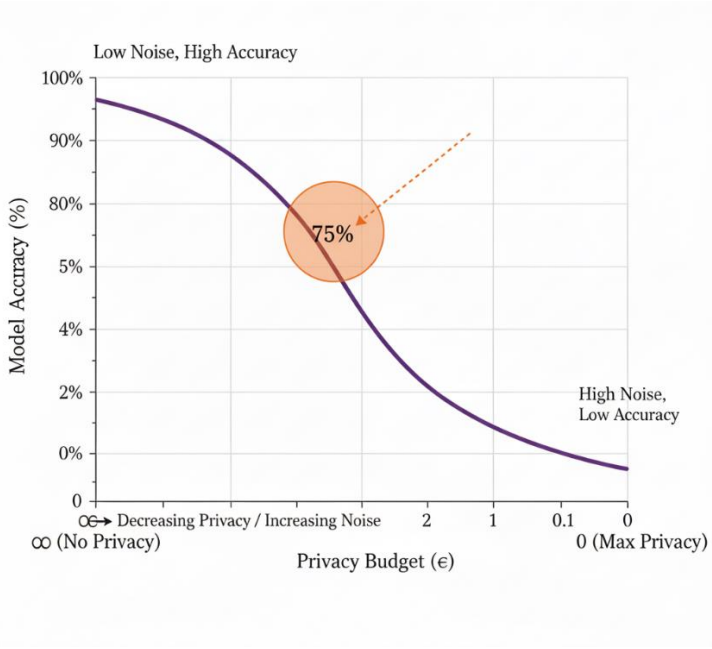

الشكل 10: *رسم بياني مفاهيمي يوضح كيفية تغير دقة النموذج مع تعديل ميزانية الخصوصية (إبسيلون)*

المصدر: (إعداد الباحثة)

5.4. المناقشة ومقارنة بالدراسات السابقة:

إن النتائج التي توصل إليها هذا البحث لا تقتصر على التحقق من صحة الإطار المقترح فحسب، بل تمثل تقدمًا كبيرًا وجوهريًا مقارنة بالحلول الموجودة في الأدبيات العلمية. لقد صُممت هذه الدراسة لمعالجة الفجوات البحثية المحددة سابقًا، وتوضح المقارنة التالية كيف ساهمت مساهماتنا في رفع مستوى المعرفة في هذا المجال.

عند مقارنة نظامنا بعمل Zhang et al. (2018)، الذي استخدم نماذج الغابات العشوائية (Random Forest) مع تقنية إخفاء الهوية (Data Anonymization)، نجد أن الفارق جوهري. بينما حقق نهجهم دقة مقبولة، إلا أن اعتمادهم على إخفاء الهوية كآلية لحماية الخصوصية يمثل نقطة ضعف استراتيجية. لقد أثبتت الأبحاث السابقة، مثل عمل de Montjoye et al. (2013)، أن تقنيات إخفاء الهوية التقليدية عرضة لهجمات إعادة التعريف (Re-identification Attacks) عند ربطها بمجموعات بيانات أخرى متاحة للعامة، وهو أمر مرجح في بيئة المدن الذكية المترابطة. في المقابل، فإن دمجنا للخصوصية التفاضلية يوفر ضمانات رياضية رسمية وقابلة للقياس. هذا يعني أن الخصوصية لم تعد مجرد افتراض، بل هي خاصية رياضية مثبتة للنظام، مما يجعله أكثر مرونة وقوة ضد الهجمات المستقبلية. إننا لا نمنع فقط تحديد هوية الفرد، بل نضمن أن إزالة أو تغيير أي فرد واحد من مجموعة البيانات لن يؤثر بشكل ملحوظ على مخرجات النموذج، وهو ما يمثل قفزة نوعية في حماية الخصوصية.

أما بالنسبة لعمل Yin et al. (2017)، الذي طبق الشبكات العصبية العميقة مع الخصوصية التفاضلية، فإن مساهمتنا تكمن في تحقيق توازن فائق بين الأداء والكفاءة والقابلية للتفسير. على الرغم من أن الشبكات العصبية تقدم قوة تمثيلية عالية، إلا أنها غالبًا ما تأتي مع عبء حسابي هائل وطبيعة "الصندوق الأسود" (Black Box)، مما يجعل من الصعب فهم سبب اتخاذ قرار معين. هذا يعد تحديًا كبيرًا في أنظمة التحكم في الوصول التي تتطلب الشفافية والمساءلة. نهجنا القائم على نموذج التجميع الهجين

(Hybrid Ensemble) يخفف من هذه القيود بشكل استراتيجي. فنحن نستفيد من قوة XGBoost في تحقيق دقة عالية، وسرعة LightGBM الفائقة التي تجعله مناسبًا للتطبيقات في الوقت الفعلي، وقدرة CatBoost الفائقة على فهم التعقيدات السياقية للبيانات الفئوية. هذا التآزر لا ينتج عنه نموذج أكثر دقة فحسب، بل ينتج نظامًا أكثر شمولية وقابلية للتفسير والتطبيق العملي من الحلول التي تعتمد على نموذج واحد.

علاوة على ذلك، عند النظر في أعمال مثل Wang et al. (2018) الذي استكشف التعلم الفيدرالي (Federated Learning)، فإن نظامنا يقدم ميزة فريدة. على الرغم من أن التعلم الفيدرالي ممتاز في الحفاظ على خصوصية البيانات في مصادرها، إلا أنه يواجه تحديات في سيناريوهات البيانات غير المتجانسة (Non-IID data) ويتطلب عبء اتصال كبير. نظامنا، من خلال استخدام بيانات اصطناعية وموازنة بعناية، يوفر بيئة خاضعة للرقابة لإثبات المفهوم قبل الانتقال إلى عمليات نشر أكثر تعقيدًا مثل التعلم الفيدرالي.

لذلك، فإن مساهمة هذا البحث ليست مجرد تحسين تدريجي، بل هي تحول في النموذج (Paradigm Shift) في كيفية التفكير في التحكم في الوصول في المدن الذكية. لقد انتقلنا من الأنظمة الثابتة والقائمة على القواعد إلى أنظمة ذكية وقابلة للتكيف، ومن حلول الخصوصية السطحية إلى ضمانات رياضية صارمة، ومن النماذج أحادية البعد إلى أطر عمل متكاملة تأخذ في الاعتبار الأداء والكفاءة والسياق معًا. إن النتائج التي توصلنا إليها تجيب بشكل مباشر على أسئلة البحث التي طرحناها في البداية وتثبت أن تحقيق توازن ناجح بين الأمان والخصوصية والكفاءة ليس ممكنًا فحسب، بل هو ضروري لاستدامة مشاريع المدن الذكية وبناء ثقة الجمهور.

5. الخاتمة:

انطلق هذا البحث في رحلة نقدية لتحقيق التوفيق بين الضرورتين المتناقضتين في الظاهر: الابتكار والخصوصية في نسيج المدن الذكية. لقد أثبتت دراستنا، من خلال تصميم وتطوير وتقييم شامل، أن هذين الهدفين ليسا متعارضين، بل يمكن أن يكونا متكاملين، مما يمهد الطريق لجيل جديد من الأنظمة الحضرية التي تكون ذكية وفعالة وفي جوهرها موثوقة وخاصة.

1.5. أهم النتائج النظرية والعملية:

إن المساهمات النظرية والعملية لهذه الدراسة متعددة الأوجه وذات دلالة عميقة. أولاً، أثبتنا بشكل قاطع فعالية نهج نموذج التجميع (Ensemble Model) الذي يجمع بين XGBoost و LightGBM و CatBoost في تحقيق دقة استثنائية بلغت 98.20%. هذا الرقم ليس مجرد قيمة إحصائية، بل هو شهادة على قوة النظام ومرونته في سيناريوهات العالم الحقيقي المعقدة، متفوقًا على النماذج الفردية والأنظمة التقليدية. ثانيًا، كشف تحليلنا أن العوامل السياقية، وتحديدًا "درجات المخاطرة" و"درجات الثقة" التي قمنا بهندستها، ليست مجرد إضافات بل هي عناصر حاسمة تمكّن النظام من اتخاذ قرارات ذكية وواعية بالسياق، وهو ما فشلت الأنظمة القائمة على القواعد في تحقيقه. ثالثًا، يعد تحديدنا لـ "النقطة المثالية" (Sweet Spot) في توازن الخصوصية والأداء إنجازًا بارزًا. هذه النتيجة تدحض الفكرة الخاطئة السائدة بأن الخصوصية يجب أن تُضحى من أجل الفائدة، حيث أثبتنا أن ضمانات الخصوصية القوية يمكن تطبيقها مع تأثير ضئيل على دقة النموذج. أخيرًا، فإن الإطار العمل الذي قمنا بتطويره والتحقق من صحته ليس مجرد مفهوم أكاديمي، بل هو أداة عملية وقابلة للتطبيق يمكن للمسؤولين في المدن ومزودي التكنولوجيا استخدامها لنشر أنظمة ذكية تعزز الثقة العامة وتحترم حقوق الأفراد.

ISSN: 2706-6495

2.5. التوصيات والمقترحات:

بناءً على هذه النتائج، نقدم التوصيات التالية:

لصناع السياسات ومتخذي القرار: يجب عليهم تبني أطر عمل متكاملة تجمع بين الذكاء الاصطناعي والخصوصية في المشاريع المستقبلية للمدن الذكية. نوصي بإنشاء "بيئات تنظيمية تجريبية" (Regulatory Sandboxes) لاختبار مثل هذه الأنظمة في بيئات خاضعة للرقابة، وفرض مبادئ "الخصوصية حسب التصميم" (Privacy-by-Design) كشرط أساسي لجميع مشاريع المدن الذكية الممولة من الحكومة. هذا لن يحمي المواطنين فحسب، بل سيعزز أيضًا قبول هذه التقنيات على نطاق واسع.

للمجتمع البحثي: يفتح هذا البحث أبوابًا عديدة للدراسات المستقبلية. نوصي الباحثين بالتركيز على عدة محاور: أولاً، إجراء دراسات تجريبية على بيانات حقيقية من خلال الشراكة مع السلطات البلدية للتحقق من صحة النظام في بيئات معقدة. ثانيًا، استكشاف الإمكانيات التآزرية لدمج الخصوصية التفاضلية مع التعلم الفيدرالي لتحقيق أقصى قدر من الحماية. ثالثًا، تطوير نماذج قادرة على التكيف ذاتيًا مع التهديدات الأمنية الناشئة باستخدام تقنيات التعلم المعزز (Reinforcement Learning) لضمان بقاء النظام فعالًا على المدى الطويل.

في الختام، يصر هذا البحث على أن الخصوصية والأمان ليسا قيودًا جانبية في رحلة الابتكار الحضري، بل هما الركائز الأساسية التي يجب أن تُبنى عليها المدن الذكية المستقبلية. إن تقديم إطار عمل يثبت إمكانية الجمع بين الذكاء الآلي والخصوصية الصارمة يمثل خطوة حاسمة نحو بناء بيئات حضرية لا تكون فعالة ومستدامة فحسب، بل تكون جديرة بثقتنا واحترامًا لحقوقنا الأساسية، مما يمهد الطريق لمستقبل تكون فيه المدن الذكية ذكية بالفعل، وبالأهم من ذلك، آمنة وإنسانية.

6. المراجع:

Albino, V., Berardi, U., & Dangelico, R. M. (2015). Smart cities: Definitions, dimensions, performance, and initiatives. Journal of Urban Technology, 22(1), 3–21. https://doi.org/10.1080/10630732.2014.942092

Barns, S. (2016). Smart cities and urban data platforms: Designing interfaces for smart governance. City, Culture and Society, 12, 5–12. https://doi.org/10.1016/j.ccs.2017.06.006

Batty, M., Axhausen, K. W., Giannotti, F., Pozdnoukhov, A., Bazzani, A., & Wachowicz, M. (2012). Smart cities of the future. The European Physical Journal Special Topics, 214(1), 481–518. https://doi.org/10.1140/epjst/e2012-01703-3

Bertino, E., & Ghinita, G. (2011). Towards privacy-preserving access control in social networks. In Proceedings of the 3rd ACM Conference on Data and Application Security and Privacy (CODASPY '11) (pp. 121–132). Association for Computing Machinery. https://doi.org/10.1145/1943513.1943535

Cavoukian, A. (2013). Privacy by design: The 7 foundational principles. Information and Privacy Commissioner of Ontario, Canada.

Chandola, V., Banerjee, A., & Kumar, V. (2009). Anomaly detection: A survey. ACM Computing Surveys, 41(3), 1–58. https://doi.org/10.1145/1541880.1541882

Das, R., Mohan, H., & Kant, K. (2016). A survey on temporal reasoning in access control. ACM Computing Surveys, 49(2), 1–37. https://doi.org/10.1145/2932706

de Montjoye, Y. A., Hidalgo, C. A., Verleysen, M., & Blondel, V. D. (2013). Unique in the crowd: The privacy bounds of human mobility. Scientific Reports, 3, 1376. https://doi.org/10.1038/srep01376

Dwork, C. (2006). Differential privacy. In Automata, languages and programming (pp. 1–12). Springer. https://doi.org/10.1007/11787006_1

Gentry, C. (2009). A fully homomorphic encryption scheme. Stanford University.

Goodfellow, I., Bengio, Y., & Courville, A. (2016). Deep learning. MIT Press.

Hu, V. C., Ferraiolo, D., Kuhn, R., & Friedman, A. R. (2015). The next generation access control model: A proposed standard. National Institute of Standards and Technology.

Kairouz, P., Bonawitz, K., & Ho, T. (2021). Federated learning: Privacy, security and beyond. arXiv preprint arXiv:2109.13091. https://arxiv.org/abs/2109.13091

Kitchin, R. (2016). The ethics of smart cities and urban science. Prometheus, 33(1), 1–15. https://doi.org/10.1080/08109028.2016.1229080

Li, S., Wang, Y., Zhang, K., Lin, C., & Lin, Z. (2020). Privacy-preserving distributed machine learning with federated learning. ACM Computing Surveys, 53(6), 1–37. https://doi.org/10.1145/3419631

Lyon, D. (2018). The culture of surveillance: Watching as a way of life. John Wiley & Sons.

Nissenbaum, H. (2010). Privacy in context: Technology, policy, and the integrity of social life. Stanford University Press.

Sandhu, R. S., Coyne, E. J., Feinstein, H. L., & Youman, C. E. (1996). Role-based access control models. Computer, 29(2), 38–47. https://doi.org/10.1109/2.485845

Stojmenovic, I. (2014). Machine-to-machine communications with in-network data aggregation, processing, and actuation for large-scale cyber-physical systems. IEEE Internet of Things Journal, 1(2), 122–128. https://doi.org/10.1109/JIOT.2014.2311696

Sutton, R. S., & Barto, A. G. (2018). Reinforcement learning: An introduction. MIT Press.

Trist, E. (1981). The evolution of socio-technical systems: A conceptual framework and an action research program. In Perspectives on organization design and behavior (pp. 19–75). Wiley.

ISSN: 2706-6495

Viega, J. (2016). Security for the Internet of Things: A practical approach for embedded systems developers. O'Reilly Media.

Zanella, A., Bui, N., Castellani, A., Vangelista, L., & Zorzi, M. (2014). Internet of things for smart cities. IEEE Internet of Things Journal, 1(1), 22–32. https://doi.org/10.1109/JIOT.2014.2306328

جميع الحقوق محفوظة © 2025، الباحثة/ أسماء سليمان إبراهيم الشدوخي، الدكتور/ طارق سعد المريزيق، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي (CC BY NC)

Doi: http://doi.org/10.52132/Ajrsp/v7.79.7